



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

السيرة النبوية الحسنة المستعينة



الْقِصَصُ الْعَجِيبَةُ

ترجمة
موتون قصير

دار التبليغ للاخوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القصص العجيبه

كاتب:

آيت الله شهيد سيد عبدالحسين دستغيب

نشرت في الطباعة:

دارالبلاثمه

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٥	القصص العجيبه
١٥	اشاره
١٥	اشاره
١٨	تقديم
٢١	المقدمه
٢١	اشاره
٢٤	معجزات أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم فى العصر الحاضر
٢٤	منع اليأس و زياده الأمل بالله:
٢٥	مقدمه المؤلف
٢٧	القصة الأولى الصدقه تؤخر الموت
٢٧	اشاره
٢٨	يستفاد من هذه القصة أمران:
٢٩	القصة الثانية الاجل المحتوم لا علاج له
٣٠	القصة الثالثة محاسبه النفس
٣٢	القصة الرابعه الجنابه نجاسه معنويه
٣٦	القصة الخامسه طي الارض
٣٩	القصة السادسه الحياه بعد الموت
٤١	القصة السابعه النجاه من العدو
٤٣	القصة الثامنه شعاع قبر أمير المؤمنين عليه السلام و انفتاح بوابه النجف
٤٥	القصة التاسعه المعجزه الرضويه
٤٧	القصة العاشره عنايه الصلّه بالامام الرضا عليه السلام
٤٩	القصة الحاديه عشره عنايه الحسين عليه السلام
٤٩	اشاره

٥٠	مسجد برأنا:
٥١	القصة الثانيه عشره قضيتان عجيبتان
٥٣	القصة الثالثه عشره نجاه المئات من الهلاك
٥٤	القصة الرابعه عشره النجاه من الغرق
٥٦	القصة الخامسه عشره معجزه حسينيه
٥٨	القصة السادسه عشره عنايه علويه
٦٠	القصة السابعه عشره شرف العلماء
٦٢	القصة الثامنه عشره كرامه العلماء
٦٤	القصة التاسعه عشره التوسل بالقرآن و الفرج القريب
٦٦	القصة العشرون الاحتراز عن لقمه الشبهه
٦٩	القصة الحاديه و العشرون الاخبار عن المستقبل
٧١	القصة الثانيه و العشرون النجاه من الوباء بالصدقه
٧٥	القصة الثالثه و العشرون النجاه من الموت
٧٦	القصة الرابعه و العشرون النجاه من اللصوص
٧٧	القصة الخامسه و العشرون النجاه من الموت
٧٨	القصة السادسه و العشرون عين الماء
٧٨	اشاره
٧٨	تنبيه:
٨٢	القصة السابعه و العشرون شفاء مشلول
٨٥	القصة الثامنه و العشرون رؤيا صادقه
٨٩	القصة التاسعه و العشرون شفاء سبعة مرضى فى لحظه واحده
٩٢	القصة الثلاثون إجابته فوريه
٩٤	القصة الحاديه و الثلاثون إفاضه القرآن المجيد
٩٧	القصة الثانيه و الثلاثون قصه أعجب
٩٧	اشاره
١٠٢	كيف حصل على هذه الموهبه:

- ١٠٦----- القصة الثالثة و الثلاثون النجاه من الموت
- ١٠٨----- القصة الرابعة و الثلاثون استجابته ولي العصر عجله الله تعالى فرجه الشريف
- ١١١----- القصة الخامسة و الثلاثون قصه مشابهه
- ١١٣----- القصة السادسة و الثلاثون الاخبار عن الخيال
- ١١٦----- القصة السابعة و الثلاثون وجوب عدم تحقير المؤمن
- ١١٧----- القصة الثامنة و الثلاثون لطف الله و نكران العبد
- ١١٩----- القصة التاسعه و الثلاثون الغياث السريع
- ١٢١----- القصة الأربعون العنايه الحسينيه
- ١٢٣----- القصة الحاديه و الأربعون الانتقام العلوى
- ١٢٥----- القصة الثانيه و الاربعون العنايه العلويه
- ١٢٧----- القصة الثالثه و الاربعون تمثل الشيطان
- ١٢٩----- القصة الرابعه و الاربعون الآثار السيئه للبخل
- ١٣١----- القصة الخامسه و الاربعون هندوسى فى عزاء حسيني
- ١٣٣----- القصة السادسه و الأربعون معجزه علويه
- ١٣٥----- القصة السابعه و الاربعون النجاه من القبر بعد الدفن
- ١٣٧----- القصة الثامنه و الاربعون موعظه عجيبه
- ١٤٢----- القصة التاسعه و الاربعون توفيق التوبه
- ١٤٦----- القصة الخمسون صحبه الرضا عليه السلام
- ١٤٨----- القصة الحاديه و الخمسون فقدان الولد
- ١٥٠----- القصة الثانيه و الخمسون زياره سيد الشهداء عليه السلام
- ١٥٢----- القصة الثالثه و الخمسون عنايه الزهراء عليه السلام
- ١٥٤----- القصة الرابعه و الخمسون عقوق الوالدين
- ١٥٦----- القصة الخامسه و الخمسون قضاء الدين
- ١٥٨----- القصة السادسه و الخمسون قضاء صلاه الميت
- ١٦٠----- القصة السابعه و الخمسون بناء المسجد
- ١٦١----- القصة الثامنه و الخمسون ترميم القبر

- ١٦٣ القصة التاسعة و الخمسون عاقبه خير
- ١٦٥ القصة الستون تارك الحج مات يهوديا
- ١٦٦ القصة الحادية و الستون: شفاعه الحسين عليه السلام
- ١٦٩ القصة الثانيه و الستون اثر اعطاء الزكاه
- ١٧١ القصة الثالثه و الستون الاستشفاء بالقرآن الكريم
- ١٧٢ القصة الرابعه و الستون تعبير صحيح
- ١٧٤ القصة الخامسه و الستون عظم مصيبه أبى عبد الله الحسين عليه السلام
- ١٧٦ القصة السادسه و الستون التربه الداميه
- ١٧٨ القصة السابعه و الستون حساب عجيب
- ١٧٨ اشاره
- ١٨٠ الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر:
- ١٨٤ القصة الثامنه و الستون النجاه من الهلاك
- ١٩١ القصة التاسعه و الستون يجب طلب ما فيه الصلاح
- ١٩١ اشاره
- ١٩٣ حادثه عجيبه:
- ١٩٥ القصة السبعون حياء غريب
- ١٩٥ اشاره
- ١٩٦ لم لا يستحى الإنسان من الله؟ :
- ١٩٧ بحث ضرورى حول الحياء:
- ١٩٨ ما هو الحياء:
- ١٩٩ طريق حفظ الحياء:
- ١٩٩ ظهور الحياء فى العين:
- ١٩٩ الأمور التى لا حياء فيها:
- ٢٠٠ اين يستحسن الحياء:
- ٢٠١ الأهداف المعنويه من تأليف هذا الكتاب:
- ٢٠١ اشاره

- ٢٠١ -١-حياء يوسف الصديق:
- ٢٠١ -٢-حياء الغلام الحبشى:
- ٢٠٢ -٣-حياء غلام الراعى:
- ٢٠٢ -٤-شده حياء المقدس الاردبيلى:
- ٢٠٣ - حياء البشر فى يوم القيامة:
- ٢٠٥ - القصة الحاديه و السبعون وفاء عجيب لكلب
- ٢٠٥ - اشاره
- ٢٠٨ - جبرى حينا و تفويضى حينا آخر:
- ٢١٠ - القصة الثانيه و السبعون فداء الكلب لصاحبه
- ٢١٢ - القصة الثالثه و السبعون النجاه من الأسر و الحصول على الرزق الحلال
- ٢١٥ - القصة الرابعه و السبعون كرامه ميثم التمار
- ٢١٦ - القصة الخامسه و السبعون شفاء أعمى
- ٢١٧ - القصة السادسه و السبعون عطاء الحسين عليه السلام
- ٢١٨ - القصة السابعه و السبعون سوء الظن بعزاء الحسين عليه السلام
- ٢٢٢ - القصة الثامنه و السبعون جزاء الاحسان
- ٢٢٥ - القصة التاسعه و السبعون الالتفات لزوار الحسين عليه السلام
- ٢٢٧ - القصة الثمانون براءه و أمان من الرضا عليه السلام
- ٢٣٢ - القصة الحاديه و الثمانون الواجبات الستة للنساء
- ٢٣٤ - القصة الثانيه و الثمانون عنايه الحسين عليه السلام و النجاه من الغرق
- ٢٣٥ - القصة الثالثه و الثمانون غوث الحجه عجله الله تعالى فرجه الشريف
- ٢٣٧ - القصة الرابعه و الثمانون انفتاح قفل باسم فاطمه عليه السلام
- ٢٣٨ - القصة الخامسه و الثمانون الفرج بعد الشده
- ٢٤٠ - القصة السادسه و الثمانون الاطلاع على النيه
- ٢٤١ - القصة السابعه و الثمانون ادراك المفقود
- ٢٤٣ - القصة الثامنه و الثمانون فضل الحسين عليه السلام على زوار قبره
- ٢٤٥ - القصة التاسعه و الثمانون منزله الفقيه العادل

٢٤٧	القصة التسعون الخوف من العاقبه
٢٥٣	القصة الحاديه و التسعون ما عز ترضع طفل انسان
٢٥٦	القصة الثانيه و التسعون ذئبه ترضع طفلا
٢٥٨	القصة الثالثه و التسعون المولود و المتربى فى القبر
٢٦٠	القصة الرابعه و التسعون موت الجميع و بقاء طفله
٢٦٢	القصة الخامسه و التسعون تيقظ لعلى عليه السلام
٢٦٧	القصة السادسه و التسعون عظم منزله الساده
٢٦٩	القصة السابعه و التسعون شفاء سليل
٢٧١	القصة الثامنه و التسعون ضوء الشمعه
٢٧٢	القصة التاسعه و التسعون بكاء الأسد فى ماتم سيد الشهداء عليه السلام
٢٧٨	القصة المائه شفاء مريض بواسطه الحسين عليه السلام
٢٨٠	القصة الأولى بعد المائه كرامه الحر الشهيد
٢٨٥	القصة الثانيه بعد المائه جيفه الدنيا
٢٩٠	القصة الثالثه بعد المائه بقاء جثه على حالها مده ٧٢ عاما
٢٩٢	القصة الرابعه بعد المائه السفر الى النجف و شفاء الابن
٢٩٣	القصة الخامسه بعد المائه وصول المال و استمراره
٢٩٥	القصة السادسه بعد المائه شفاء مريض و بناء قبر ميثم التمار
٢٩٧	القصة السابعه بعد المائه معجزه أهل البيت عليه السلام بمدينة قم المقدسه
٣٠٠	القصة الثامنه بعد المائه معجزه ولى العصر عليه السلام و شفاء مريض
٣٠٣	القصة التاسعه بعد المائه ماض عجيب و فرج بعد شده
٣٠٨	القصة العاشره بعد المائه زلزال أصاب محافظه فارس
٣٠٨	اشاره
٣١١	الإخبار عن وقوع الفاجعه:
٣١١	رؤيا صادقته:
٣١٣	شهادته إمرأه:
٣١٥	رؤيا أخرى:

- رساله «الشيخ أحمد رستكار» : ٣١٧
- ملاحظه مهمه: ٣١٨
- الأسباب الطبيعیه للكوارث: ٣١٩
- سببته السبب من المسبب: ٣١٩
- سبع خصال لوقوع الحوادث: ٣٢٠
- فهل هي من غضب الله؟ ٣٢١
- إشكالات مختلفه و الإجابة عليها: ٣٢٢
- القصة الحاديه عشره بعد المائه الاجابه الفوريه للدعاء ٣٢٥
- القصة الثانيه عشره بعد المائه الفرج بعد ضيق المعيشه ٣٢٩
- القصة الثالثه عشره بعد المائه هديه علامه على قبول الزياره ٣٣١
- القصة الرابعه عشره بعد المائه أهميه زياره عاشوراء ٣٣٣
- القصة الخامسه عشره بعد المائه لن أدخل حرمك حتى تشفى عين ولدى ٣٣٦
- القصة السادسه عشره بعد المائه قصه القرآن و كتاب مفاتيح الجنان العجيبه ٣٣٨
- القصة السابعه عشره بعد المائه الأرواح تزور فى ليله القدر قبر الحسين عليه السلام ٣٤١
- القصة الثامنه عشره بعد المائه شفاء مريض بشفاعه فاطمه الزهراء عليه السلام ٣٤٣
- القصة التاسعه عشره بعد المائه معجزه الامامين العسكريين عليه السلام ٣٤٥
- القصة العشرون بعد المائه شفاء أعمى ببركه العسكريين عليه السلام ٣٤٨
- القصة الحاديه و العشرون بعد المائه تنبيه من أبى عبد الله الحسين عليه السلام ٣٥٢
- القصة الثانيه و العشرون بعد المائه قتله ليله عرسه و تزوج زوجته ٣٥٣
- اشاره ٣٥٣
- الإستقامه عند الشدائد: ٣٥٤
- قبول النصيحه من العالم: ٣٥٥
- أعينوا المصاب: ٣٥٦
- المؤمن مضياف: ٣٥٦
- حب الساده و الإحسان إليهم: ٣٥٧
- المذنب دون عمد: ٣٥٨

- أهميه قتل النفس: ٣٥٩
- القصة الثالثه و العشرون بعد المائه قاتل الضيوف ٣٦٠
- اشاره ٣٦٠
- الأرواح تهتم بقبور أجسادها: ٣٦٢
- حرمه هتك قبر المؤمن: ٣٦٢
- معجزه من الإمام الكاظم عليه السلام : ٣٦٣
- يجب عدم اليأس فى الصعاب: ٣٦٤
- المصائب نتيجة لسوء السيره: ٣٦٤
- الآثار الوضعيه للذنوب فى الدنيا: ٣٦٥
- بلايا الصالحين ليس من آثار الذنوب: ٣٦٦
- المتقى ليس عنده طالع: ٣٦٦
- القصة الرابعه و العشرون بعد المائه اهانه العلويه ٣٦٨
- اشاره ٣٦٨
- الأعمال الحسنه تكون على أفضل الصور فى البرزخ: ٣٦٩
- لا تؤذوا أحدا بألسنتكم: ٣٧٠
- لطف الله بالأرواح: ٣٧١
- إعادته السكّين إلى صاحبها: ٣٧٢
- ابحثوا جيدا فى المظالم: ٣٧٢
- من هو المفلس الحقيقى؟ : ٣٧٣
- الإمام عليه السلام لا يضرب الناقه: ٣٧٤
- خيرات الأحياء تصل الأموات: ٣٧٤
- فتأمل فى هذه القصة: ٣٧٥
- القصة الخامسه و العشرون بعد المائه كلب فوق جنازه ٣٧٦
- اشاره ٣٧٦
- الناس غير الملتزمين بهيئه الحيوانات: ٣٧٧
- القصة السادسه و العشرون بعد المائه التوسل مؤثر ٣٨٠

- ٣٨٠ اشاره
- ٣٨١ العمل رياء باطل:
- ٣٨٢ فوائد حب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحصى:
- ٣٨٣ إغائه العمل الخالص:
- ٣٨٣ كل شيء احتسبه لله:
- ٣٨٥ القصة السابعة والعشرون بعد المائة السقوط من المرتبة الرفيعة -
- ٣٨٥ اشاره
- ٣٨٦ اغتنموا التوفيق:
- ٣٨٧ الخوف من عدم الإخلاص علامه على الإخلاص:
- ٣٨٨ القصة الثامنة والعشرون بعد المائة خلافة الامام الحسين عليه السلام في الآخرة -
- ٣٨٨ اشاره
- ٣٨٩ لا يمكن إدراك المراتب العليا:
- ٣٩٠ الرؤيا هي مجرد جزئي:
- ٣٩٠ توضيح العرس للطفل:
- ٣٩١ إدراك منزله الحسين عليه السلام يرتبط بمرتبه العلم:
- ٣٩٣ القصة التاسعة والعشرون بعد المائة مشاهدته نتيجة الأعمال -
- ٣٩٥ القصة الثلاثون بعد المائة ردم عين الماء فعمى في البرزخ -
- ٣٩٧ القصة الحادية والثلاثون بعد المائة التوفيق للزياره والضيافه -
- ٣٩٧ اشاره
- ٣٩٩ بركة الإحسان للساده:
- ٤٠٠ قرض الساده بحساب على عليه السلام:
- ٤٠٢ القصة الثانية والثلاثون بعد المائة تأمين لوازم زياره كربلاء -
- ٤٠٥ القصة الثالثة والثلاثون بعد المائة اغائه المحتضر:
- ٤٠٨ القصة الرابعة والثلاثون بعد المائة اغائه تائه في الصحراء -
- ٤١٠ القصة الخامسة والثلاثون بعد المائة وقع مفتاح الحقيبه في حضنه -
- ٤١٠ اشاره

- نتيجته عمر من الإخلاص: ----- ٤١١
- القصة السادسة و الثلاثون بعد المائة نحو قبر الحسين عليه السلام ----- ٤١٢
- القصة السابعة و الثلاثون بعد المائة العثور على جسد سالم بعد ١٣٠٠ عام ----- ٤١٤
- اشاره ----- ٤١٤
- البحث في عله بقاء الجسد سالما بعد ١٣٠٠ عام: ----- ٤١٧
- القصة الثامنة و الثلاثون بعد المائة بركة المال ----- ٤١٩
- القصة التاسعة و الثلاثون بعد المائة الجنابه ----- ٤٢١
- القصة الاربعون بعد المائة فرنسى يقيم مجلس العزاء الحسينى ----- ٤٢٢
- القصة الحاديه و الأربعون بعد المائة نقض العهد و الضمانه ----- ٤٢٥
- القصة الثانيه و الأربعون بعد المائة السماء تمطر سمكا ----- ٤٢٨
- القصة الثالثه و الأربعون بعد المائة الماء العذب وسط البحر ----- ٤٢٩
- القصة الرابعه و الأربعون بعد المائة النجاه من السجن و بلوغ الهدف ----- ٤٣١
- القصة الخامسه و الأربعون بعد المائة قصيده مدح أمير المؤمنين عليه السلام و رؤيا عجيبيه ----- ٤٣٤
- القصة السادسه و الأربعون بعد المائة حق الزكاه ----- ٤٣٧
- القصة السابعه و الأربعون بعد المائة يقرأ دون نظاره ----- ٤٤١
- القصة الثامنه و الأربعون بعد المائة دفع البلاء بزياره عاشوراء ----- ٤٤٢
- القصة التاسعه و الأربعون بعد المائة كرامه رجال الله ----- ٤٤٥
- القصة الخمسون بعد المائة شفاء مشلول ----- ٤٤٩
- القصة الحاديه و الخمسون بعد المائة الطفل الضائع ----- ٤٥٤
- القصة الثانيه و الخمسون بعد المائة تصديق لقصه التربيه الحسينيه المدماه ----- ٤٥٦
- القصة الثالثه و الخمسون بعد المائة الحججه عجله الله تعالى فرجه الشريف شفاها ----- ٤٥٨
- ملف الصور ----- ٤٦١
- الفهرس ----- ٤٧٥
- تعريف مركز ----- ٤٨٨

سرشناسه: دستغیب، عبدالحسین، ۱۲۹۲ - ۱۳۶۰.

عنوان قرار دادی: [داستانهای شگفت. عربی].

عنوان و نام پدید آور: القصص العجيبه/عبدالحسین دستغیب؛ ترجمه موسی قصیر.

مشخصات نشر: بیروت: دارالبلاثمه، ۱۹۹۳م، = ۱۴۱۳ق، = ۱۳۷۲.

مشخصات ظاهری: ۴۶۷ ص. مصور، عکس.

فروست: السيد عبدالحسین دستغیب؛ ۵.

یادداشت: عربی.

یادداشت: پنجمین کتاب از مجموعه آثار عبدالحسین دستغیب و جلد ۸ از کل مجموعه است.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس.

موضوع: داستان های اخلاقی.

موضوع: داستان های مذهبی.

شناسه افزوده: قصیر، موسی، مترجم

رده بندی کنگره: ۵/۲۴۹/BP۲۴۹/۵/د ۲۰۴۳

شماره کتابشناسی ملی: ۱۰۸۳۵۵۱

ص: ۱

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب «القصص العجيبه» أكثر كتب شهيد الإسلام آيه الله السيد دستغيب شهره و إثارة..

و يرجع ذلك إلى سببين:

١-التأثير السحري للقصه على النفس.

٢-نوعيه القصص التي اختارها المؤلف رضوان الله عليه ضمن المنهج الذي حدده في مقدمه الكتاب و يتلخص هذا المنهج فيما يلي:

أ-إيراد القصص التي رأى وقائعها أو سمعها فوثقتها و تأكد من صحتها.

ب-إيراد القصص التي تقوى الإيمان بالغيب و من الضروري أن يستحضر القارىء الكريم هذا و هو يقرأ «القصص العجيبه» فلا يخالطه الشك فى صحه هذه القصة أو تلك.. فإن المؤلف يذكر سند كل قصه و توثيق من رواها له بما لا يدع مجالاً لمثل هذا الشك عادة.. و تسأل:

صحيح أن أكثر قصص هذا الكتاب، كثير النفع، جمّ الفائدة.. و لكن

لماذا يصّر المؤلف الشهيد على إيراد تلك القصص الغريبه التي لا تكاد تصدق؟ أو ليس من الضروري أن نخاطب الناس على قدر عقولهم؟

و الجواب: إن الله تعالى-و قد أمرنا بالدعوه إليه سبحانه بالحكمه و الموعظه الحسنه. . و أمرنا على لسان رسوله المصطفى (صلى الله عليه و آله و سلم) بمخاطبه الناس على قدر عقولهم-قد ذكر فى كتابه المجيد قصصا عجيبه و غريبه. . بل أكثر غرابه و أشد عجبا من جميع القصص الوارده فى هذا الكتاب. .

يحدثنا جلّت عظمته عن الهدهد الذى قام بمهمه استطلاع أدت إلى التحاق دوله بمسيره التوحيد. .

و يحدثنا سبحانه. . عن أهل الكهف و قد ناموا ثلاثمائه سنين و ازدادوا تسعا. . ثم بعثوا من مرقدهم. . .

و يحدثنا كذلك عن روح النكته و الظرف عند النمله. . فتبسم «نبي الله سليمان» ضاحكا من قولها. .

إلى غير ذلك من القصص الأعجب التي يذخر بها كتاب الله تعالى إلى البشريه. .

و أمام هذه الحقيقه، ندرك ضحاله ما يقال من ضروره انسجام طرح الفكره-الإسلاميه مع روح العصر! و ندرك أن حرصنا ينبغى أن ينصب على انسجام العصر مع روح الإسلام «الإيمان بالغيب» . . و هذا لا يتحقق باعتماد المنهج التجزيئى الإنتقائى الذى يحملنا على أن نعرض من الإسلام بعضه. .

فنتقى هذا البعض مما لا يصدم «روح العصر!» بل يتحقق بعرض الإسلام كما هو. . و هو إيمان بالغيب بكل ما يعنيه هذا الغيب الذى هو الأصل. . . بينما يأتى عالم الشهاده فى سياقه مرحله قصيره يحيط الغيب بكل جوانبها. . و تخضع له كل قوانينها. . .

إن علينا أن نعرض حقائق الإسلام كما هي.. و نحاول تقريبها الى الأذهان بالأساليب المناسبه.. و بهذا وحده نعبر عن حرصنا على الثقافه الإسلاميه الأصيله ثقافه الآخره و الدنيا بدل التركيز على ثقافه الدنيا فقط.. .

و يلمس القارىء عمق البعد التربوى لهذا المنهج الأصيل الذى اعتمد المؤلف رضوان الله عليه فى هذا الكتاب و غيره.

تبقى الإشاره إلى أمرين:

الأول: ضروره اعتماد القصه محورا فى التدريس كمحطه استراحه و جذب.. فإن القصه تقرب الفكره و ترسخها، و تريح النفس و تلامس شفاف القلب.. .

و من أجل ذلك يفضل أن يبوب الخطباء و المدرسون حفظهم الله قصص هذا الكتاب و غيره و يوردوا فى كل درس ما يناسبه، للخروج بذلك من جو الرتابه غير المستحسنه.. .

الثانى: ألفت الشهيد دستغيب هذا الكتاب قبل انتصار الثوره الإسلاميه.. و من الطبيعى أنه لم يكن باستطاعته آنذاك إيراد القصص الجهاديه و الثوريه فليلاحظ ذلك.

رحم الله شهيد الإسلام و المحراب آيه الله السيد عبد الحسين دستغيب و أفاض علينا من بركاته.. و جزى الله الأخوين الكريمين المترجم و الناشر خير الجزاء و إنه ولى الإحسان و الحمد لله رب العالمين

حسين كورانى

٢٢ شعبان ١٤١٠ هـ

ص: ٦

المقدمه

إشاره

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١):

لا يخفى على أولى الألباب أن الطبع الإنساني ذو ميل شديد للإطلاع على ماضى الآخرين و قصصهم و يلتذّ بسماع القصص و قراءتها، لذا كان فى الماضى لسوق القصة رونق خاص، و كان عملاً رسمياً. و فى هذا العصر كذلك فإن أكثر الصحف و المطبوعات تقوم بنقل القصص المهيجه و الأساطير الكاذبه، أو ترجمه القصص الموضوعه من المجلات الأجنبيه لجذب القراء. و العجيب هو ان جميع القراء يعلمون أنها قصص كاذبه و موضوعه و مع ذلك يصغون إليها باشتياق و ولع كامل، و ليس ذلك إلاّ لما أشرنا إليه من ميل الإنسان بطبيعته إلى القصص و الماضى، فى حين يمكن توجيه هذه الغريزه إلى الطريق الصحيح و الإستفاده منها على أفضل الوجوه، فيمكن الإستفاده الكامله من هذه

ص: ٧

الغريزه فى أخذ العبر و إيقاظ القلوب من نوم الغفله، و أخذ العبر و النصائح من ماضى السابقين و قصص الآخرين دون اللجوء إلى التحريف و وضع القصص الكاذبه، فقد ذكر لنا القرآن الكريم الماضى الحقيقى و القصص الواقعيه التى جرت على السابقين و كررها فى أماكن متعدده منه، ما جرى لقوم عاد و ثمود و نوح و فرعون و لوط، و حدثنا عن عقابتهم السيئه (١)، و دعانا للإعتاظ بهم و الحذر من استحقاق نفس العقوبات التى شملتهم، فقال مكرراً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ. فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ، و عبر عن قصه يوسف و إخوته بأحسن القصص فقال نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (٢) ثم فى آخر السوره لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٣) أى أن أى عاقل لا بد له من القناعه و أخذ العبر من ماضى الآخرين، و عليه أن يلتفت فى دار الدنيا إلى الحقائق الأخلاقيه و نتيجته أعماله و جزائه الحسن أو السىء ليختار الطريق القويم و الهدايه.

و تحدث القرآن فى عده أماكن منه عن الأنبياء و أحوالهم و صبرهم و تحملهم الصعاب و المصائب، و توضيحاتهم فى طريق الوصول إلى مرامهم، و إستقامتهم و ثبات أقدامهم فى طريق تحقق أهدافهم، بل ركز على ذكر الحكم و العبر ضمن هذه القصص و إبرازها، كالتوجيه الأخلاقى العالى نحو الوصول إلى الكمال الإنسانى الذى نقله عن لسان لقمان الحكيم ضمن وصيته لولده و إذ قال لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ إِصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، وَ لَا تَصِعْرُجْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ

ص: ٨

١-١) لمعرفة كيفيه و عله هلاك هذه الأقوام، راجع كتاب حقائق من القرآن للمؤلف.

٢-٢) سوره يوسف، الآيه: ٣.

٣-٣) سوره يوسف، الآيه: ١١١.

مُخْتَالٍ فَخُورٍ، وَاقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١) أو التذكير بأسرار الخلق و الحكم في الأمور التكوينية التي تضمّنها كقصه النبي موسى و الخضر عليه السلام (الآيه ٥٩-٨٢ سورة الكهف) و ما شابه ذلك من آثار الصدقه و الإنفاق في سبيل الله الذي بينه ضمن قصص أخرى.

من جمله أسباب تأليف هذه الكتاب كما أشار إليه المؤلف المحترم في مقدمته المختصره هو أن يأخذ القراء العبر و النتائج الأخلاقية من قصص الآخرين و التي تلائم الطبع الإنساني نحو مطالعه قصص الآخرين و استحصال النتيجة عبر هذا الطريق، و حسب المصطلح فإن الإيعاز من القصص أكثر تأثيرا خاصة إذا كانت القصص واقعيه و صادقه.

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (٢):

الموضوع الآخر المهم هو أن أساس الدين الإسلامي المقدس قائم على الاعتقاد بالمبدأ و المعاد و سائر الأمور التي لا ترتبط بالحواس البشريه أى الغيبية، فكلما صدق و آمن الإنسان بالأمور التي وراء حواسه كلما قوى إيمانه و قرب من مقام الخالق.

أحد أفضل الطرق التي تنمي الإيمان بالغيب هي الرؤيا الصادقة التي تدرك الأمور الخفيه بواسطه إتصال النفس الإنسانيه بعالم ما وراء الحس، و يكون لها شاهد صدق في الخارج يدل على إرتباطها بعالم الغيب و ليست خيالا محضا.

من يتمتع بالرؤيا الصادقة يزداد إيمانه بالغيب، و من يسمع و يصدق يزداد

ص: ٩

١-١) سورة لقمان، الآيه: ١٣ و ١٦-١٩.

٢-٢) سورة البقره، الآيه: ٣.

إيمانه بالغيب. و من هنا فإن هذا الكتاب علاوه على إشتماله على رؤى صادقه و شواهد صدق خارجيه، فإنه ينقل رؤى صادقه تتعلق بعصرنا الحاضر و ليست موجوده فى كتب أخرى، و من رأى هذه الرؤيا من صلحاء القرن المعاصر و بحمد الله أكثرهم أحياء و القرييين من هؤلاء يعلمون أنهم ليسوا أهل حيل و كذب، لذا فالقارىء سيطمئن أكثر إلى أنها من عالم آخر فوق عالم المادة و الطبيعه حتى يصل إلى الإعتقاد بالمعاد و غيره، لذا فإن هذا الكتاب مفيد جدا لجهه تقويه العقائد الإسلاميه و الإيمان بالغيب و ما وراء ماده.

معجزات أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم فى العصر الحاضر

من جمله خصوصيات هذا الكتاب أن أكثر قصصه متعلقه بمعجزه من معجزات أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم و يزيد من إعتقاد القارىء على أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم و تثبت عقيدته بهم أكثر و تصونه من الوقوع فى حائل الاعلام السىء للماكرين و من الإنحراف عن الصراط المستقيم و المذهب الحق.

منع اليأس و زياده الأمل بالله:

و من جمله منافع هذا الكتاب أيضا ان الشخص مهما كان يائسا من سعادته أو متأثرا بالمصائب و الشدائد فإنه عند ما يطالع حال هؤلاء الأشخاص (أصحاب القصص) فستتغير حاله و سيزداد أمله بالله و سيشتاق أكثر إلى لقاء الرحمه الإلهيه فيهىء نفسه للسفر المهوّل الذى ينتظره و يعوّض عن ماضيه و لا تقضى عليه مضائقه الماديه.

فى النهايه نأمل أن يستفيد منه كل القراء بشكل أفضل.

السيد هاشم دستغيب

ص: ١٠

طوال عمري رأيت و سمعت قصصا من عباد صالحين و أصحاب تقوى و يقين، و كل واحده من هذه القصص شاهد صدق على الألفاظ الإلهية من ظهور الكرامات و إستجابته الدعوات و نيل الدرجات و السعادات و رؤيه آثار التوسل بالقرآن المجيد و أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه و عليهم أجمعين.

الآن و قد قارب عمري على الإنتهاء و تجاوزت الخمس و الستين و قواصد الموت من ضعف القوى و هجوم الأمراض تبشرنى بقرب الرحيل إلى جوار الرّب الجليل و لقاء أجدادى الطاهرين و سائر المؤمنين، أردت أن أسطر فى هذه الأوراق ما يخطر ببالى من تلك القصص لأغراض منها:

١-انى و ان لم أكن من العباد الصالحين لكنى أحبهم، و أحب أن أتحدث عنهم، و أكتب عنهم، و أسمع منهم و أراهم.

٢- كما جاء فى الحديث «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمه» فأملى أن

تشملى و القراء الأءاء هذه الرءمه.

٣- بما أن أله قصفه من هذه القصص تؤدى إلى تقووه الإلمان بالغب و ترغب القلوب بالعالم الأعلى و التوجه إلى حضره الخالق، فسجلتها لىسلفد منها أولادى و سائر القراء لئلا يأسوا فى الشءاء و لىشدوا قلوبهم إلى الخالق القوى، و لىعلموا أن للءعاء و التوسل آءارا حءميه كما هو السعى فى ءحصل مرابء القوى و اللىقن و الءرءاء الإلهيه المءعاليه عن الإدراك البشرى.

٤- عسى أن يطالءها عزىز من بعءى فىعرف بها ربه و يذكره و لىحسن ءاله و لىذكر الله و ءهى الأسود بفضله و رءمءه.

المؤلف

السىء عبء الءسفن ءسءىب

ص: ١٢

سمعت من «السيد محمد الرضوى» قوله: إن مرضا مستعصيا عرض لخاله «الميرزا إبراهيم المحلاتى» حتى يئس الأطباء من علاجه، فطلب منا نقل خبر مرضه إلى العالم الربانى «الشيخ محمد جواد البيد آبادى» الذى كان من أصدقائه، فأرسلنا له برقيه إلى أصفهان و أخبرناه بمرضه المستعصى، فأجابنا: على الفور تصدقوا عنه بمبلغ مائتى تومان ليشفيه الله بعنايته. و مع أن هذا المبلغ آنذاك يعدّ كبيرا إلا أننا جهزناه و وزعناه على الفقراء فشفى «الميرزا» بعدها مباشرة.

ثم مرض «الميرزا» (1) مره أخرى مرضا شديدا و يئس منه الأطباء، فبادرت إلى إخبار «البيد آبادى» ببرقيه، لكنه لم يجب، حتى توفى «الميرزا المحلاتى» من مرضه هذا، فعلمت ان سبب عدم إجابته هو حلول الأجل الحتمى الذى لا يدفع بالصدقه.

ص: ١٣

١-١) الميرزا: من كانت والدته هاشميه النسب و والده من العامه «المترجم» .

يستفاد من هذه القصة أمران:

الأول: يمكننا بواسطة التصديق عن المريض الإسراع فى شفائه، بل و حتى تأخير موته، و لدنيا فى هذا المجال الكثير من روايات أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله وسلم تتحدث عن تأثير الصدقات فى شفاء المرضى و تأخير الموت و إطاله العمر و دفع سبعين قسما من أقسام البلاء. و هناك مئات القصص الشاهده على صحه ذلك، من يرغب الإطلاع عليها فليراجع كتابى «الآلىء الأخبار للتويسر كانى» و «الكلمه الطيبه للنورى» .

الثانى: إذا حل الأجل المحتوم و صار بقاء الشخص مخالفا لحكمه الله الحتميه عندها ينعدم أثر الدعاء و الصدقه رغم بقاء ثوابهما.

ص: ١٤

القصة الثانية الاجل المحتوم لا علاج له

سمعت من «الحاج غلام حسين» المعروف ببائع التبغ قوله: سمعت من «الشيخ محمد جعفر المحلاتي» قوله: عندما مرض «الميرزا محمد حسن الشيرازي» و التفت حوله جمع من العلماء الكبار و قالوا له اعتكف جماعه لدى سماعهم خبر مرضك و في كل المشاهد المشرفه و الأماكن المباركه و خاصه في حرم سيد الشهداء عليه السلام و مسجد الكوفه للدعاء لك و سؤال الله شفاءك، و دفعوا الصدقات الكثيره طلبا لسلامتك، و نحن على يقين من أن الله سيسيفيك ببركه هذه الأدعيه و الصدقات و يبيحك ذخرا للمسلمين.

بعد أن سمع «الميرزا» أقوالهم هذه قال: يا من لا ترد حكمته الوسائل.

و كأنه ألهم أن أجله المحتوم حان و عليه التلبيه، و بالفعل كان ذلك.

قال العالم المحترم «صدر الدين المحلاتي» حفيد «الميرزا الكبير» في كتاب له: كُنَّا مدعَوَيْن مع بعض العلماء في منزل «شيخ الإسلام الشيرازي» في النجف الأشرف و كان «الشيخ محمد كاظم الشيرازي» حاضرا فقال: رافقت «الميرزا الكبير» في سفر له إلى شيراز و كان عند ما يحل الليل و تهدأ القافلة يجلس «الميرزا الكبير» وحيدا في خيمه خاصه به يقضى فيها ساعه وحيدا في الظلام لا يستقبل أحدا.

سألته ذات مره: ماذا تفعل في هذه الساعه؟ فقال: سأخبرك في شيراز. و عند ما وصلنا شيراز قال: خصصت لنفسى ساعه أحاسب فيها نفسى عن أعمال يومى فإن فعلت سوءا قمت لجبرانه و إستغفرت، و إن وفقت لعمل حسن شكرت الله الذى وفقنى للقيام به.

ثم بادر «شيخ الإسلام الشيرازي» فقال: أنا رأيت من «الميرزا الكبير» ما هو أعجب من ذلك، فعندما سال الماء من احدى عينيه و كان الطيب

يعالجه، سافرت حينها إلى العتبات المقدسه و مكة المكرمه، و بعد عودتي من سفرى ذهبت لعيادته فسألته عن حاله، فشكر الله و أثنى عليه، و لكنى أحسست أن ألمه لم يزل لكنه يخفيه، فرجوته أن يصارحنى فطلب منى أن أقسم أن لا أحدث أحدا ما دام طبيبه حيا، و كان طبيبه مسلما ذا عقيدة حسنه، فأقسمت له فقال: عندما أجرى لى الطبيب العمليه علمت أنه أخطأ و عميت عيني، لكنى لو قلت ذلك حينها لسلبت ثقه الناس فيه و لعلهم أهانوه، لذا أظهرت رضاي عن العمليه التى أجراها و لم أقل له إنى فقدت بصرى بها.

ثم أنه عند ما سال الماء من عينه الأخرى أحضروا له طبيبا إنجليزيا و أصروا أن يعالج له كلتا عينيه، لكنه رفض و قال: هذا الطبيب المسيحي يعلم أنى عالم دين إسلامى، و لن أرضى أن يقال عالج عينه لدى طبيب مسلم فعميت، و عاجها طبيب مسيحي فأصلحها. فصرف نظره عن علاجها، ثم و بعد معالجه عينه الأخرى بشهرين أو ثلاثه توفى، و كان البعض يعتقد ان الطبيب المسيحي هو الذى سَممه فمات.

و قال «الميرزا إسماعيل الكازرونى»: شرع «الميرزا الكبير» ساعه احتضاره بتلاوه الآيات الأخيره من سوره الحشر و كررها عدة مرات حتى فاضت روحه الطاهره و هو يتلو الآيه هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ (١) و ارتحل معها إلى العالم العلوى.

السعاده كل السعاده فى أن ينشغل اللسان و القلب فى آخر لحظات العمر بذكر الله و يموت على هذه الحال، فهذه أمنيته أهل الإيمان جميعا و فى ذلك فليتنافس المتنافسون. اللهم أجعل خاتمه أمرنا خيرا بجاه محمد و آله الطاهرين صلى الله عليه و آله وسلم .

ص: ١٧

القصة الرابعة الجناحه نجاسه معنويه

نقل «السيد الرضوى» أن «الشيخ البيد آبادى» و هو فى طريقه إلى المدينه المنوره مرّ بمدينه شيراز، و بقى فيها مده شهرين مقيما فى منزل «على أكبر مغاره» و كان يقيم صلاه الجماعه فى نفس المنزل، و يدرك فيض وجوده جمع من الخواص.

و فى إحدى الليالى و جب على غسل الجناحه، فخرجت من بيتى قاصدا الحمام و فى طريقى التقيت ب «الشيخ محمد باقر شيخ الإسلام» فى طريقه للقاء «الشيخ البيد آبادى» فقال لى: لم لا تأتى لنذهب سويا للقاء سماحه الشيخ، فاستحيت أن أقول له إنى ذاهب إلى الحمام، فوافقت على الذهاب معه و قلت فى نفسى أذهب للسلام على الشيخ ثم أذهب إلى الحمام فما زال فى الوقت متسع. فدخلنا على الشيخ سويا فصافحه زميلى و جلس فتقدمت لمصافحته بدورى فهمس فى أذنى و قال: الحمام أكثر ضروره.

إرتجفت لاطلاعه على حالى و خرجت خجلا فنادانى زميلى: إلى أين

تذهب؟ فقال له «البيد آبادى»: دعه يذهب فلديه عمل أكثر ضروره.

يستفاد من هذه القصة ان حدث الجنابه و سائر الأحداث ليست من الأمور الإعتيادية المحصنه التي قرر لها الشارع أحكاما كما يتصوره بعض أهل العلم، بل أن الأحداث الموجهه للغسل أو الوضوء و خاصه الجنابه هي من الأمور الحقيقيه و الواقعيه، أى أنه يعرض على الروح منها نوع من القذاره و الوساخه و الظلمه التى لا- تتناسب حالها مع الصلاه التى هي مناجاه و حضور لدى حضره البارى، و تبطل معها الصلاه، و إذا كانت حدثا أكبر كالجنابه و الحيض فيحرم معها التوقف فى المساجد و مس خط القرآن الكريم. و بسبب هذه القذارات المعنويه يكره معها الأكل و النوم و تلاوه أكثر من سبع آيات من القرآن و حضور مجلس الشخص المحتضر (لأنه عند إحتضاره بحاجه ماسه إلى لقاء ملائكه الرحمه التي تنفر من قذاره الجنابه و الحيض).

بعض العباد الخالص الذين اهتموا بمجاهده أنفسهم و روضوها رياضه شرعيه من الله عليهم بقلب نير مأمور بإدراك ماوراء الحس يمكنهم من إدراك هذه القذارات كما أدرك ذلك «البيد آبادى».

نظائر هذه القصة كثير، من جمله ذلك ما نقله المرحوم التنكابنى فى كتاب «قصص العلماء» نقلا- عن «السيد عبد الكريم اللاهيجى» الذى قال: قال أبى انه كان يدرس العلوم الدينيه فى العتبات العاليات و كان «السيد باقر وحيد البهبهانى» يقضى آخر سنى عمره و قد أوقف تدريسه بسبب كهولته، لكنه كان يعقد جلسه شرح اللمعه يحضرها الطلاب بقصد التبرك، و فى أحد الأيام احتلمت وفاتنتى الصلاه و حان وقت درس «البهبهانى»، فقررت الذهاب لتحصيل الدرس طالما لم يفتنى بعد و لأذهب من هناك إلى الحمام لأغتسل.

فدخلت إلى مجلسه و عند ما حضر الأستاذ نظر إلى أطراف المجلس بيهجه و بشاشه، ثم فجأه ظهرت على وجهه آثار الهم و الغم فقال: ليس هناك درس اليوم و ليعد كل منكم إلى منزله. فنهض الجميع و هممت بالخروج بدورى فقال لى: إجلس. فجلست و بعد أن خرج الجميع و لم يبق منهم أحد سوى قال لى: حيث جلست يوجد مبلغ من المال تحت البساط خذه و اذهب اغتسل و لا تحضر بعد الآن فى مجلس كهذا و أنت جنب.

و من جملة ذلك أيضا ما نقل فى كتاب «مستدرک الوسائل» ج ٣، ص ٤٠١ نقل المؤلف عن حالات صاحب المقامات و الكرامات «السيد محمد باقر القزوينى» فقال: عام ١٢٤٦ هـ حلّ بالنجف الأشرف مرض الطاعون الشديد، ففتك بأربعين ألف شخص تقريبا، و هرب من استطاع الهرب ما عدا «السيد القزوينى» الذى كان قد رأى فى منامه قبل حلول المرض أمير المؤمنين عليه السلام يخبره به و يقول له: بك سيختم يا ولدى. أى انه ستكون آخر من يفتك به الطاعون، و بالفعل هكذا كان فقد انتهى الطاعون بوفاه السيد منه.

و كان السيد يقضى طوال يومه فى هذه المده فى الصحن الشريف مشغولا بالصلاه على أموات الطاعون، و كلف جمعا بجمع الجنائز بعد تغسيل الأموات و تكفينهم و الإتيان بهم إلى الصحن ليصلى عليهم و كلف آخرين بدفنهم، و بينما هو كذلك إذ أتى عجوز أعجمى من الأخيار المجاورين للنجف الأشرف و نظر إلى السيد و بكى و كأنه يروم منه حاجه و لا تصل يده إليه، فلما رآه السيد قال لى سله عن حاجته، فسألته فقال: إذا حلّ أجلى فى هذه الايام فأمنيته أن يصلى على السيد بانفراد (فقد كان السيد يصلى على عده جنائز سويا لكثرتها) فنقلت حاجته للسيد فوعده بذلك.

و فى اليوم التالى أتى شاب و هو يبكى و هو يبكى و قال: أنا ابن ذلك العجوز و قد حلّ به الطاعون اليوم و أرسلنى ليزوره جناب السيد.

همّ السيد بالرحيل إليه و كلف السيد العاملى بالنيابه عنه للصلاه على الجنائز، و ذهب لعياده الرجل و ذهب معه جمع، و فى الطريق خرج رجل صالح من بيته، و لما رأى السيد و الجمع معه سألتنى إلى أين يذهبون؟ فقلت لعياده فلان، فقال أذهب معكم لأثاب عن عيادته.

ما ان دخل السيد على المريض حتى سرّ المريض كثيرا و أظهر محبته و مسرته لمن حضروا مع السيد لعيادته، و عند ما وصل دور ذلك الرجل الصالح الذى التحق بنا فسلمّ عليه حتى تغّير شكل المريض و أخذ يشير إليه بيده و رأسه أن أخرج، و أشار إلى ابنه أن اخرجه من هنا، فتعجب الحاضرون و تحيروا لأنه لم يكن بينهم معرفه سابقه.

خرج الرجل و بعد مده عاد، هذه المره نظر إليه المريض و تبسّم و أظهر رضاه و مسرته منه. و عند ما خرجنا جميعا سألت الرجل عن ذلك فقال: كنت جنبا فخرجت من بيتى قاصدا الحمام فرأيتكم فقلت أذهب معكم ثم أعود إلى الحمام، و عند ما دخلت على الرجل و رأيت تنفره منى علمت أن ذلك من أثر جنابى، فخرجت و اغتسلت و عدت، و رأيتم كيف أحبنى و سرّ منى.

صاحب كتاب مستدرك الوسائل بعد نقله القصة العجيبه هذه قال: فى هذه القصة تصديق وجدانى لما ورد فى الشرع المقدس من الأسرار الغيبيه من كراهيه دخول الجنب و الحائض على المحتضر.

الفاضل المحقق الشيخ «محمود مجتهد الشيرازي» نقل عن السيد «محمد علي الرشتي» الذي قضى عمره في الرياضه الشرعيه و مجاهدته النفس قوله: عندما كنت طالبا أدرس العلوم الدينيه في النجف الأشرف كان متداولا بين الطلاب ان رجلا يعمل في رتق الملابس عند باب مقام أمير المؤمنين عليه السلام المسمى بباب الطوسي و انه تطوى له الأرض، و انه كل ليله جمعه يصلي صلاه المغرب في مقام الإمام المهدي عليه السلام في وادي السلام بالنجف، و يصلي صلاه العشاء في حرم سيد الشهداء عليه السلام بكربلاء، في حين أن المسافه بين النجف و كربلاء تعادل ٧٥ كيلو مترا و تحتاج لمدته يومين مشيا. فأردت أن أتحقق من الأمر و أتيقن منه، فأخذت أتردد على هذا الرجل الصالح حتى رافقته و استحكمت علاقتي به، و في يوم الأربعاء طلبت من أحد زملائي الطلاب ممن أثق به أن يذهب إلى كربلاء و يكون ليله الجمعه في الحرم لينظر هل سيرى الرجل الذي يرتق الملابس.

فذهب زميلي إلى كربلاء، و عند غروب يوم الخميس أتيت رفيقي الرجل

و أظهرت له تأثرى و قلقى.

فقال: ما بك؟

قلت: عندى أمر مهم أريد نقله لزميلى فلان، لكنه مع الأسف ذهب إلى كربلاء، و لا يمكننى الوصول إليه.

قال إذن أكتب ما تريد وسيصله هذه الليله بقدره الله القادر.

فكتبت رساله و أعطيته إياها. أخذها منى و توجه إلى وادى السيلام و لم أره بعدها. حتى كان يوم السبت عاد زميلى و سلمنى رسالتى و قال: حضر الرجل ليله الجمعة عند صلاه العشاء و سلمنى رسالتك.

عندها تيقنت من خبر طيئه الأرض، فقررت أن أطلب منه إرشادى لطفى الأرض مثله.

فدعوته إلى بيتى و بعد تناول عشاء متواضع خرجنا إلى الشرفه حيث كان الجو حارا، و بدت لنا قبه مقام أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت له: هدفى من دعوتك هو انى تيقنت من طيئك للأرض، و الرساله التى أعطيتك إياها كانت بهدف التأكد من ذلك، لذا أرجو منك إرشادى لأنال ذلك.

ما ان سمع الرجل كلامى هذا حتى صرخ و سقط مغشيا على الأرض، و أصبح جسده كالحشبه، فأرعبنى و ظننت انه مات، لكنه بعد فتره إستيقظ و قال لى: أيها السيد كل ما لدينا هو من هذا (مشيرا إلى قبه أمير المؤمنين عليه السلام) و كل ما تبغيه فاطله منه. قال كلامه هذا و ذهب و لم يشاهده أحد فى النجف بعدها أبدا.

هذه القصة سمعتها من عدة علماء كبار آخرين كلهم نقل عن السيد الرشتى. عسى أن لا يتعجب القارىء العزيز أو يصعب عليه تصديق هذه القصة

ص: ٢٣

لأن طى الأرض ليس أمرا صعبا لأتباع و مريدى الأئمه الطاهرين، و لهذه القصة نظائر ذكرت فى كتب الروايات.

من جملتها ما جاء فى المجلد الحادى عشر من كتاب «بحار الأنوار» عند ذكره لأحوال الإمام الكاظم عليه السلام ما نقل عن «على بن يقطين» الذى كان رئيس وزراء هارون الرشيد و كان من الأتباع الخالصين للإمام عليه السلام و كان «إبراهيم الجمال الكوفى» خائفا و متزعجا من ابن يقطين، فلما دخل ابن يقطين على الإمام الكاظم عليه السلام فى المدينه المنوره لم يعره الإمام اهتماما و قال له: لن أرضى عنك ما دام إبراهيم لم يرض عنك.

فقال: إبراهيم فى الكوفه و أنا فى المدينه.

فنقله الإمام عليه السلام بمعجزه من المدينه إلى الكوفه و جعله أمام بيت إبراهيم فى لحظه واحده. فنادى إبراهيم، خرج إبراهيم فوجد ابن يقطين حيران و سرده له ما حصل و طلب منه ان يرضى عنه و وضع وجهه على الأرض و أقسم على إبراهيم أن يضع قدمه على وجه ابن يقطين ليرضى إمامه عنه، بعدها عاد فى لحظه واحده إلى المدينه ليجد أمامه راضيا عنه.

و مثل ذلك عند ما نقل الإمام الجواد عليه السلام خادم مسجد رأس الحسين عليه السلام فى الشام فى ليله واحده من دمشق إلى الكوفه ثم إلى المدينه المنوره ثم إلى المسجد الحرام بمكه المكرمه ثم اعاده إلى الشام. و نظائر ذلك كثير.

القصة السادسة الحياه بعد الموت

سمعت من الشيخ «محمود مجتهد الشيرازى» أيضا قوله: فى النجف الأشرف كان الشيخ «محمد حسين قمشه» من الفضلاء و كان معروفا بالمبعوث من القبر، و سبب هذه التسميه كما نقل لى بنفسه أنه عند ما كان فى سن ١٨ عاما فى مدينه «قمشه» أصيب بمرض الحصبه، و اشتد عليه المرض يوما بعد يوم، و قد كان فصل العنب، و وضع أهله عنبا كثيرا فى غرفته فكان يأكل منه دون علم أحد، فاشتد عليه المرض كثيرا حتى مات.

فبكى عليه الحاضرون، و عند ما أتت أمه و رأته ميتا قالت للحاضرين: اتركوا جنازه ولدى حتى أعود. و أخذت القرآن و خرجت إلى السطح، و شرعت بالتضرع إلى الله، و جعلت القرآن الكريم و سيد الشهداء عليه السلام شفعاها إلى الله و قالت: اللهم لن أرفع يدى حتى تعيد إلى ولدى.

بعد مضى عده دقائق عادت الروح إلى جسد «محمد حسين» و نظر إلى أطرافه فلم يجد والدته، فقال لمن حوله قولوا لوالدتى لتأت فقد وهبنى الله لحضره سيد الشهداء عليه السلام . فأخبروا والدته أن ابنك عاش.

ثم نقل «محمد حسين» ما رآه هو فقال: عندما حضرني الموت إقترب مني شخصان نورانيان يرتديان الأبيض و سألاني ما بك؟ قلت: الوجع تمكن من جميع أعضاء جسمي. فوضع أحدهم يده على رجلي فارتاحت، و كلما حرّك يده إلى أعلى جسمي كلما ارتحت من وجعي ثم فجأه رأيت جميع أهل بيتي يبكون من حولي، و كلما حاولت إفهامهم اني في راحه لم أتمكن، حتى بدأ الشخصان برفعي إلى الأعلى، و كنت فرحاً مسروراً، و في الطريق حضر شخص نوراني كبير، و قال للشخصين: أعيده فقد أعطيناه عمر ٣٠ عاماً بسبب توسل والدته بنا. فأعاداني بسرعه و فتحت عيني فوجدت أهلي باكين من حولي.

معظم الذين سمعوا هذه القصة منه في النجف كانوا ينتظرون موته عند حلول عامه الثلاثين، و بالفعل عند إكمال سنه الثلاثين توفى.

نظير هذه القصة ما نقله العراقي في كتابه «دار السلام» عن الصالح المتقى «الملا عبد الحسين» المجاور لكربلاء، و قصته طويله خلاصتها أن ابنه سقط من السطح و مات، فمشى والده مفجوعاً دون وعي و إدراك، و لجأ إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام و طلب منه إحياء ولده و قال له: لن أخرج من الحرم حتى تعيده لى. فبقى في الحرم حتى يئس الجيران من عوده الوالد فقالوا: لا يمكن ترك الجنازه أكثر من هذا. و اضطروا إلى حمل جنازه الولد إلى المغسل، و في أثناء الغسل عادت روح الولد إلى جسده بشفاعه سيد الشهداء عليه السلام فقام و لبس ملابسه و ذهب مشياً إلى الحرم، و عاد مع والده إلى البيت.

حوادث إحياء الأموات بإعجاز أهل البيت عليه السلام كثيره، و قد ذكر قسم منها في كتاب «مدينه المعاجز» .

كذلك نقل لى أن الشيخ «محمد حسين قمشه» المذكور كان عازما لزياره الأئمه الطاهرين فى العراق، فاشترى حمارا سريعا و وضع عليه أثائه من لباس و طعام و عده كتب و من جملتها كتيب فيه نيل من المخالفين و النواصب، و تحرك مع القافله، حتى إذا وصل إلى جمارك بغداد و اتى المفتش و معه إثنان من الشرطه، فقال لهم المفتش: افتحوا أغراض الشيخ، و وقعت يد المفتش على الكتيب و عند ما فتحه و قرأ ما به فغضب و قال للشرطه: خذوه إلى المحكمه الكبرى. و ترك المفتش جميع الزوار دون تفتيش و ذهب.

آنذاك كان بين الجمارك و المدينه فاصله كبيره غير معموره، فوضعت الشرطه أثاث الشيخ على الحمار و أخرجوه و حماره من الجمارك و تحركوا به، بعد مسافه توقف الحمار و امتنع عن المسير، و تعب أحد الشرطه و جلس ليرتاح، فاقترح الشرطى الثانى أن يتقدم و يتبعه الشيخ ثم يتبعهم الشرطى الأول، و قال له: لا يستطيع الشيخ الفرار هنا.

فتقدم الشرطى الثانى و تبعه الأول و الشيخ لكنه بعد مسافه عطش و تعب

بسبب حراره الشمس فقال للشيخ سأقدم لأصل إلى الظل و الماء و اتبعنى أنت.

بقى الشيخ وحيدا تعباً، فركب الحمار، و ما أن ركبه حتى تغير حاله و ارتفعت أذناه و سار بكامل سرعته و كأنه حصان عربى، فمر أمام الشرطى الأول و أراد أن يناديه ليركب معه، لكنه و كأن أحدا ربط على لسانه و فمه فلم يتفوه بشيء، و مر أمامه مسرعا دون أن يبدي الشرطى أى رد فعل، فعلم الشيخ ان ذلك لطف إلهى لنجاته، و مر من أمام الشرطى الثانى فلم يكلمه و كأنه لم يره و لم يبد رد فعل، و بعد أن تخلص منهما ترك زمام الحمار ليذهب حيث يشاء (حيث لا يعرف الطريق و القافله مضت) فدخل به الحمار إلى مدينه بغداد، و مرّ فى أزقتها مسرعا حتى دخل مدينه الكاظميه، فدخل أزقتها حتى وصل إلى البيت الذى نزل فيه أصدقاء الشيخ فطرق الحمار الباب برأسه. و التقى الشيخ بأصدقائه و أخبرهم بما جرى ثم خرج من المدينه مسرعا و شكر الله على نجاته من الشر الذى كان محققا به.

ص: ٢٨

القصة الثامنة شعاع قبر أمير المؤمنين عليه السلام و انفتاح بوابه النجف

كذلك نقل لى عن الشيخ «محمد حسين قمشه» أنه قال: فى احدى الليالى بعد الغروب خرجت من البيت لأشترى المخلل، و كان بائعه قرب سور المدينة (فقد كانت النجف آنذاك مسوره بسور و لها باب متصل بالسوق الكبير الذى ينتهى بباب مقام أمير المؤمنين عليه السلام و هذا الباب محاذ للإيوان و لباب الرواق بحيث لو فتحت هذه الأبواب لبان المقام لمن يدخل بوابه المدينة) و عند ما وصلت قرب باب المدينة سمعت صوت أناس خلف الباب يطرقونه و ينادون: يا على أنت افتح لنا الباب. و الشرطه لا- تعيرهم إهتماما (فقد كانوا يغلقون الباب أول الليل و يفتحونه صباحا، و يمنع فتحه ليلا) و بعد أن اشتريت المخلل وعدت إلى قرب الباب سمعتهم يبتهلون خلف الباب بصوت عال و يركلون الأرض بأقدامهم بشده و ينادون: يا على أنت افتح لنا الباب (يقصدون بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فوضعت ظهري إلى الحائط فأصبح فأصبح المقام عن يمينى و باب المدينة إلى يسارى، و فجأه رأيت نورا أزرق يعادل حجم فاكهه البرتقال انطلق من القبر المبارك لأمير المؤمنين ذا حركتين الأولى حول نفسه و الأخرى باتجاه الباب، فمرّ من الصحن ثم السوق الكبير و مرّ من أمامى بهدوء تام و كنت أهدق

فيه حتّى اصطدم بباب المدينة فانخلع الباب و إطراره من حائط السور و دخل الزوار إلى المدينة بيهجه و مسرّه.

القصص ٦ و ٧ و ٨ يعرفها أكثر أهل العلم فى النجف حتّى أن بعضهم سمعها منه مباشرة و ما زالوا أحياء.

ص: ٣٠

القصة التاسعة المعجزة الرضويه

و نقل «الميرزا» عن الشيخ «محمد حسين» المذكور آنفا أنه سافر من العراق إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام بقصد الزيارة، و فى مشهد ظهرت فى اصبعه حبه بارزه و آلمته كثيرا، فأخذه جمع من أهل العلم إلى المستشفى، و كان الطبيب فيه نصرانيا، فقال: لا- بد من قطع اصبعه فوراً و إلا- فسيسرى إلى كامل كفه. رفض الشيخ قطع اصبعه فقال الطبيب: إذا بقيت إلى الغد فسأضطر لقطعها من المعصم. عاد الشيخ إلى محل إقامته و اشتد عليه الوجع و قضى الليل يتألم، و فى صباح اليوم التالى رضى بقطع اصبعه، و فى المستشفى بعد معاينه يده قال الطبيب: لا بد من قطعها من المعصم. رفض الشيخ و طلب منه قطع اصبعه فقط، فقال الطبيب: لا فائده من ذلك و لا بد من قطعها من المعصم لئلا يمتد إلى اليد فنضطر إلى قطعها من الكتف. رفض الشيخ و عاد و اشتد عليه الوجع أكثر حتى رضى بقطع كفه، فذهبوا به إلى المستشفى و بعد أن عاين الطبيب يده قال: لا بد من قطعها من الكتف فقد سرى المرض إلى الأعلى، و إذا لم نقطعها اليوم من الكتف فستسرى إلى سائر أعضاء البدن لتصل إلى القلب و تهلك. رفض الشيخ قطع يده من الكتف و عاد ليشتد عليه

الوجع أكثر فأكثر، و صباح اليوم الثالث رضى بقطع يده من الكتف، فأخذه إلى المستشفى، و قبل أن يصل قال لأصحابه: قد أموت اليوم فى المستشفى، فخذونى قبله إلى الحرم المطهر. أخذه و وضعوه فى زاويه منه، فشرع بالبكاء و التضرع و التوسل، و شكى إلى الإمام و قال له: هل يرضيك أن يبتلى زائرک بمثل هذا البلاء و لا تعينه، و أنت الإمام الرؤوف على زوارک. حتى أخذته سنه و غشوه، فرأى الإمام الرضا عليه السلام فوضع الإمام يده المباركه على كتفه و مررها على يده حتى أطراف أصابعه و قال له: شفيت. صحى الشيخ من غفوته ليجد يده و قد سلمت من الوجع و المرض، فذهب مع رفاقه إلى المستشفى و لم يخبرهم بشفاؤه، و عند ما شاهد الطيب يده و لم يجد للحبه أثرا، أخذ يده الأخرى معتقدا أنه أخطأ فرآها سالمه كذلك فقال له بدهشه: هل التقيت بالسيد المسيح؟ قال الشيخ: بل التقيت بمن هو أعظم منه فشفانى، ثم روى لهم ما حدث له.

القصة العاشرة عنايه الصله بالامام الرضا عليه السلام

سمعت من العالم الفاضل الشيخ «محمد الرازي» مؤلف كتاب «آثار الحجه» قال: سمعت من سيد العلماء «آقا يحيى» و جمع آخر من أهل العلم ما نقلوه عن الشيخ «إبراهيم صاحب الزمانى» أنه قال: يوم ولاده الإمام على ابن موسى الرضا عليه السلام فى الحادى عشر من ذى القعدة كتبت قصيده فى مولده و مدحه و خرجت من البيت للقاء «نائب التوليه» لأقرأ له قصيدتى، و فى طريقى اجتزت مقام الإمام الرضا عليه السلام ، فقلت فى نفسى أيها الجاهل الإمام هنا فإلى أين تذهب؟ و لم لا تقرأ القصيده له؟ فندمت على ما كنت فيه و دخلت إلى الحرم المطهر، و قرأت القصيده أمام قبره المقدس، ثم قلت له: يا مولاي أنا فى ضيق من معيشتى و اليوم عيد فلولا تفضلت على بصله. و ما ان أتممت طلبى حتى وضع أحدهم ١٠ تومات فى يدي اليمنى، فقلت: يا مولاي قليل. فوضع آخر عن يسارى ١٠ أخرى فى يدي، فقلت: يا مولاي قليل أيضا. فوضع آخر ١٠ أخرى وعدت للاستزاده حتى أصبحت ستين تومانا (و كانت آنذاك العشره مبلغا كبيرا) و عند ما أصبحت ستين و لما كانت تفى بحاجتى خجلت من الإستزاده، و وضعت المبلغ فى جيبى و شكرت الإمام

و خرجت، و عند محل حفظ الأحذية التقيت بالعالم الرباني الشيخ «حسن الأصفهاني» يهيم بدخول الحرم، فأخذني جانبا و قال: أيها الشيخ أصبحت ذكيا تتقرب من الإمام و تقرأ له الشعر لتنال منه شيئا، قل لي بكم وصلك؟

قلت: بستين تومانا.

قال: هلا أعطيتني إياها و أخذت ضعفها؟

رضيت بذلك و أعطيته الستين و أعطاني مائه و عشرين، لكنني ندمت بعدها فهديه الإمام كانت شيئا آخر، عدت إليه و رجوته إعادة المبلغ لكنه رفض فسخ المعاملة.

آيه الله الشيخ «مرتضى الحائري اليزدي» علق على هذه القصة بقوله: هذه القصة من المسلمات، و لعل السيد «الزنجاني» سمعها من الشيخ «إبراهيم» نفسه، و إنى أعرفه فقد كان من الصالحاء الذين لم أر مثلهم.

ص: ٣٤

سمعت من الزاهد العابد و الواعظ الشيخ «غلام رضا الطبسى» قوله: سافرت مع عدد من الأصدقاء فى قافله لزياره المقامات المقدسه، و بعد ان انتهينا من الزياره و هممنا بالعوده و فى الليله التى سبقت السفر تذكرت أننا زرنا جميع المشاهد و المواضع المتبركه ما عدا مسجد «براثا» و لا بد لى من إدراك فيض ذلك المكان، فقلت لأصدقائى: هلموا بنا نذهب إلى مسجد براثا. فقالوا: لا مجال لذلك. و لم يوافقونى رأى. فخرجت وحدى من الكاظميين إلى أن وصلت المسجد فوجدت الباب مغلقا من الداخل على ما يبدو و لا يوجد أحد، فاحترت فى أمرى ماذا أفعل بعد قطع كل هذه المسافه، فنظرت إلى حائط المسجد فوجدت ان باستطاعتى تسلقه، فتسلقته و دخلت المسجد و شرعت بالصلاه و الدعاء ظنا منى ان باب المسجد مغلق من الداخل و سأفتحه بسهولة و أخرج. و عند ما فرغت ذهبت لفتح الباب فوجدته موصدا بقفل محكم، و كان الجدار من داخل المسجد لا يسمح بتسلقه فتحيرت و قلت فى نفسى: طوال عمرى أذكر الحسين عليه السلام و آمل ببركته أن أذهب إلى الجنه و يفتح لى بابها ببركته، و باب الجنه أهم بكثير من هذا الباب، و فتح هذا ببركته

أسهل، فتقدمت بيقيني هذا و وضعت يدي على القفل و قلت: يا حسين. و سحبتة، فانفتح فورا و فتحت الباب و خرجت من المسجد و شكرت الله و أدركت القافلة قبل مسيرها.

مسجد براثا:

قال المحدّث القمي في كتابه «مفاتيح الجنان» إعلم ان جامع براثا من المساجد المعروفة المباركة و هو واقع على الطريق بين الكاظميه و بغداد، على الطريق الذي يسلكه الوافدون لزياره الأعتاب المقدسه في العراق، من دون مبالاه بالمسجد الذي يمرون عليه على ما روى له من الفضل و الشرف الرفيع.

و قال الحموي من مؤرخي القرن الهجري السادس في كتابه «معجم البلدان»: براثا محله كانت في طرف بغداد في قبله الكرخ و جنوبي باب المحوّل و كان لها جامع هدمه الخليفة العباسي الراضي بالله، ثم أمر بإعادة بنائه و توسيعه «أمير الأمراء الماكانى» و أقيمت فيه الصيّلاه مجددا حتّى عام ٤٥٠هـ، ثم تعطلت. و كانت براثا قبل بناء بغداد قريه يزعمون ان عليا عليه السلام مرّ بها لما خرج لقتال خوارج النهروان و صلى في موضع من الجامع المذكور، و انه دخل حمّاما كان في القريه.

و لهذا المسجد فضائل عديده عددها المحدّث القمي في كتابه و قال: لو حاز احداها مسجد من المساجد لكانت تكفى لأن تشد إليه الرحال.

«المؤلف»: إنى قبل أعوام تشرفت بزياره المسجد و كان بحمد الله معمورا و مجهزا بالكهرباء و الماء، و باب المسجد مفتوح و يزوره المؤمنون.

القصة الثانية عشره قضيتان عجبتان

سمعت من الشيخ «مرتضى الطالقاني» في مدرسه السيد بالنجف الأشرف قال: شاهدت في هذه المدرسه قضيتين عجبتين و متضادتين.

الأولى: في فصل الصيف كان ينام بعض الطلاب في باحه المدرسه و الآخرون على سطح المدرسه، و في إحدى الليالي استفتت من نومي على ضجيج طلاب المدرسه و رأيتهم يهرولون نحو باحه المدرسه و اجتمعوا حول أحد الطلاب، فقلت لهم: ما الخبر؟ قالوا: الطالب الخراساني الفلاني (نسيت اسمه أنا) كان نائما على السطح و وقع عن السطح إلى باحه المدرسه.

ذهبت نحوه فوجدته سليما و معافا و لم ينهض من سباته بشكل كامل بعد، فقلت لهم: لا تخبروه بسقوطه من السطح. ثم نقلناه إلى الغرفه و سقيناه الماء.

و في الصّباح ذهبنا معه إلى درس السيد و أخبرنا السيد بالحادثه، فسّر السيد بالخبر و طلب منا شراء خروف و ذبحه في المدرسه و توزيعه بين الفقراء.

الثانية: بعد مده و فى نفس المدرسه نفس الطالب أو طالب آخر (التردد منى) كان نائما فى السرداب ظهرا على تخت يرتفع عن الأرض بمقدار شبرين فسقط عنه و هو نائم و مات على الفور، و حملت جنازته من السرداب

هاتان القصتان العجيبتان و المئات من نظائرها تعلمنا أن تأثير أى سبب ما موقوف على إرادة الله، و هو الذى يعطى للأسباب تأثيرها، فنرى أن السبب القوى الذى يقطع بتأثيره كالسقوط من السطح (و الذى يؤدي عادة إلى الموت) لم يظهر له أى أثر لأن الله العالم لم يشأ ذلك، و على العكس من ذلك فإن السقوط من سرير غير مرتفع (الذى لا يؤدي إلى ضرر عادة) كان سببا للموت.

ص: ٣٨

القصة الثالثة عشره نجاه المئات من الهلاك

السيد «محمد على القاضي التبريزي» نقل لى قصه فقال: قبل أربعة سنين و إبان شهر رمضان المبارك و فى ليله القدر كان الميرزا «عبد الله المجتهدى» يحيى ليله القدر كعادته فى المسجد الكبير، و كان المسجد مكتظا بالمؤمنين، بعد ساعتين من بدء الإحياء و على غير عادته و دون إرادته أحس «المجتهدى» انه لا يستطيع إكمال الليله، فأنهى المجلس و خرج و لحق به الجميع، و بعد خروج آخر شخص من المسجد، إنهدمت القاعه كلها دون أن يصاب أحد بأذى، و لو كانت سقطت على الحضور لما سلم منهم أحد.

ص: ٣٩

القصة الرابعة عشره النجاه من الغرق

و نقل كذلك عن الشيخ «حسين التبريزى» قوله: ذهبنا يوم الجمعة من النجف إلى الكوفه للترفيه عن أنفسنا و سرنا إلى جانب النهر، إلى أن وصلنا إلى مكان كان فيه بعض الصبيه يصطادون السمك، و كان هناك أحد سكان النجف، فقال للذى يرمى الطعم إرمه هذه المره بتيه حظى، فرمى الطعم فى الماء و أحس بحركته فسحبه و قال للرجل: حظك جيد لم أر فى حياتى صيدا ثقيلًا بهذا الشكل، و عند ما بان الصيد تبين أنه لم يكن سوى إبن ذلك الرجل، و كان قد غرق و تعلق بالطعم.

فصرخ الرجل: إبنى هنا، أين كان؟ و أخذ إبنه و عالجه حتى تحسن حاله و شرح له فقال: كنت أسبح مع صبيه آخرين فشدنى موج الماء إلى الأسفل و عجزت عن مقاومته و الصعود إلى سطح الماء، فأخذنى الماء حتى أحسست بشىء اصطدم بيدي فتعلقت به و خرجت.

سبحان الله كيف ألهم هذا الرجل الذهاب إلى جانب النهر، ثم أن يطلب

رمى الطعم بتيه حظه لينجى بذلك ابنه. لهذه القصة و القصص السابقه نظائر كثيره لا مجال لذكرها هنا، وقد ذكر بعضها في كتاب «الأنوار النعمانية» و «خزينه الجواهر» .

ص: ٤١

القصة الخامسة عشره معجزه حسينيه

التقى الصّالح «محمد رحيم إسماعيل بيك» كان معروفا بتوسله بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم و النادر في حبه القلبي لسيد الشهداء عليه السلام ، و قد نال من هذا الباب رحمه و بركات صوريه و معنويه نقل قصه فقال: كان عمري ست سنوات عندما ابتليت بوجع العيون و بقيت كذلك ثلاث سنوات حتّى آل أمرى إلى العمى في كلتي عيني.

و في أيام عاشوراء كان قد أقيم مجلس العزاء في بيت خالي الأكبر الحاج «محمد تقى إسماعيل بيك» و كان الجو حارا، فكانوا يقدمون للحضور شرابا باردا، فرجوت خالي أن يسمح لي بتقديم الشراب للحضور فقال لي: أنت أعمى و لا يمكنك ذلك. قلت: أرسل معي أحدا لمساعدتي. فوافق على ذلك و شرعت بتوزيع الشراب على الحاضرين بمساعدته هو.

في هذه الأثناء إعتلى المنبر «معين الشريعة الاصطهباناتي» و شرع بقراءة العزاء على السیده زينب عليه السلام ، و تأثرت كثيرا و بكيت حتى فقدت الوعي، عندها شاهدت السیده زينب عليه السلام فوضعت يدها على كلتي عيني و قالت لي: لقد

شفيت و انتهى وجع عينيك.

فتحت عيني فوجدت أهل المجلس حولي في فرح و سرور، فركضت نحو خالي و تأثر الحاضرون و اجتمعوا حولي، فأخذني خالي إلى الغرفه و فرّق الناس من حولي.

و كذلك قبل عده سنين كنت مشغولا في اختبار و كنت غافلا عن الوعاء المملوء بالكحول الّذي كان بجانبى، فأشعلت الكبريت، فاشتعل الكحول و احترق جسمى بكامله ما عدا عيناى، و قضيت عده أشهر للعلاج فى المستشفى، و سألوني كيف بقيت عيناك سالمتان؟ فقلت: بقاؤهما سالمتين عطاء من الإمام الحسين عليه السلام و هكذا لم يصبني أى مكروه فى عيني طوال عمري

ص: ٤٣

القصة السادسة عشره عناية علويه

نقل العالم المتقى الميرزا «محمد صدر البوشهرى» قال: عندما سافر والدى من النجف إلى الهند، كنت فى سن السابعة و أخى فى السادسة، و طال سفر والدى و نفذ المبلغ الذى تركه لى والدى لتأمين مصاريفنا، و لم تبق لنا حيله حتى بكينا من الجوع و التصقنا بالذتنا.

قالت لنا: توّءا، ثم ألبستنا ملابس طاهره و خرجت بنا إلى مقام أمير المؤمنين عليه السلام و قالت لنا: سأجلس فى الإيوان و ادخلا أنتما إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام و قولاه والدنا غير موجود و هذه الليلة نحن جياع و اطلبنا منه مصروفكما و آتياى به لأؤمن لكما الطعام.

دخلنا إلى الحرم و عند الرأس المبارك خاطبنا أمير المؤمنين عليه السلام و قلنا له: أبونا غير موجود و نحن جياع. ثم أدخلنا أيدينا إلى داخل الضريح و قلنا له: أعطنا مصروفنا لتؤمن والذتنا عشاءنا.

عند ذلك إرتفع صوت آذان المغرب و عند ما سمعت صوت (قد قامت الصيلاه) قلت لأخى: حضره أمير المؤمنين يريد أن يصلى (ظنا منى أنه سيؤم

صلاه الجماعه) فجلسنا فى زاويه من الحرم ننتظر إتمام الصلاه، و بعد أقل من ساعه وقف أمامنا شخص و أعطانى كيسا من المال و قال: قل لوالدتك ما دام والدك مسافرا فكلما إحتاجت إلى المال فلتأت إلى المحل الفلانى.

طال سفر والدى عدّه أشهر أخرى عشنا خلالها على أفضل وجه كأبناء الأعيان و الأشراف فى النجف الأشرف إلى أن عاد والدى من سفره.

ص: ٤٥

القصة السابعة عشره شرف العلماء

و كذلك نقل «البوشهرى» فقال: كان جدى الشيخ «ملا عبد الله البهبهانى» تلميذا للشيخ الأعظم «مرتضى الأنصارى» و كان مبتلى بكثره القروض بسبب حوادث الدهر حتى وصل قرضه إلى مبلغ ٥٠٠ تومان (و كان آنذاك مبلغا كبيرا جدا) و كان أدائه محالا، فذهب إلى أستاذه «الأنصارى» و أخبره بذلك، ففكر «الأنصارى» لحظه ثم قال له: سافر إلى تبريز و سيفرج عنك إن شاء الله.

سافر جدى إلى تبريز و ذهب إلى منزل إمام جمعته آنذاك و كان من أشهر علمائها، فلم يعره إهتماما خاصا، فبات ليلته فى مضافه إمام الجمعة.

و بعد آذان الصبح طرق باب بيت إمام الجمعة. ففتح الخادم فوجد كبير تجار تبريز، فقال له: عندى شغل مع إمام الجمعة.

ذهب الخادم و أخبر إمام الجمعة، فأتى إمام الجمعة و قال له: ما الذى دعاك للمجىء فى هذا الوقت المبكر؟

قال كبير التجار: هل أتاك ليلاً أحد من أهل العلم؟

قال: نعم أحد أهل العلم أتى من النجف الأشرف و لم أكلمه بعد لأعرف من هو و ما سبب مجيئه.

قال: أرجوك أن تكل ضيفك هذا لى.

قال: لا مانع من ذلك، الشيخ فى هذه الغرفه.

و أخذ كبير التجار جدى باحترام تام إلى بيته، و دعا ٥٠ تاجرا إلى مائدته لتناول طعام الغداء، و بعد الإنتهاء من الطعام قال لهم: أيها السيداه الليله الماضيه كنت نائما فى بيتى فشاهدت فى منامى أنى خارج المدينه و رأيت الجمال المبارك لأمير المؤمنين عليه السلام راكبا و متوجها إلى المدينه، فركضت نحوه و قبلت ركابه و قلت له: يا مولاي ماذا حدث حتى زينت تبريز بقدمك المبارك؟ فقال عليه السلام: على قروض كثيره و أتيت مدينتكم لتقضى قروضى.

و عند ما استيقظت فكرت فى ذلك و عبرت رؤياى بأنه لا بد ان شخصا مقربا لحضرته عليه السلام عليه قروض كثيره و أتى إلى مدينتنا، ثم فكرت و أيقنت أن المقرب من حضرته عليه السلام لا بد أن يكون فى الدرجه الأولى من الساده و العلماء، و فكرت أين أذهب للبحث عنه، فقلت إذا كان من أهل العلم فسيرد على العلماء حتما، فصليت الصبح و خرجت بتيه البحث عنه فى بيوت العلماء ثم إذا لم أجده أبحث عنه فى الفنادق. و من محاسن الصدق إنى اخترت الذهاب إلى بيت إمام الجمععه أولا، فوجدت الشيخ هناك و علمت أنه من علماء النجف و أتى مدينتنا قادمنا من جوار أمير المؤمنين عليه السلام ليؤدى قرضه، و هو مقروض بمبلغ خمسمائيه تومان، سأدفع منها مائه تومان. ثم دفع كل تاجر مبلغا حتى أدى جدى جميع قروضه و اشترى بيتا فى النجف بما زاد عن قرضه و ما زال بيته موجودا و قد انتقل إلى بالورائه.

القصة الثامنة عشره كرامه العلماء

نقل السيد «آقا معين الشيرازى» من سكان مدينه طهران فقال: خرجت يوما مع أحد أبناء عمى فى شارع طهران و وقفنا ننتظر سياره أجره لتقلنا إلى مكان بعيد نبغيه، وقفنا نصف ساعه كلما مرت سياره أجره كانت اما مملوءه بالركاب أو خاليه لكن لم تتوقف، و عند ما تعبنا أتت سياره أجره و توقف بها سائقها و قال لنا: تفضلوا أيها الساده لأنقلكم حيث تشاءون. ركبنا السياره و أخبرناه بمقصدنا.

و فى الطريق قلت لإبن عمى: الحمد لله الذى وجدنا أخيرا فى طهران سائقا مسلما رق قلبه لحالنا و أقلنا.

لما سمع السائق كلامى قال: أيها الساده فى الحقيقه أنا لست مسلما، بل أرمى.

قلت: إذن فلم لاحظت حالنا؟

قال: مع انى لست مسلما لكنى أعتقد بعلماء الإسلام و من يلبس لباس أهل العلم، و أعتقد ان إحترامهم واجب لما رأيت منهم.

قلت: و ما رأيت منهم؟

قال: عندما حكم على الشيخ «صادق مجتهد التبريزي» بالنفى من تبريز إلى طهران تم نقله بسيارتي، و في الطريق اقتربنا من شجره و نبع ماء، فقال لى الشيخ: توقف بجانبهما لأصلى الظهر و العصر. لكن الضابط الذى كان مكلفا بمرافقته حتى منفاه قال لى: لا تعتنى بكلامه و تابع سيرك. و هكذا فعلت، و عند ما وصلنا بمحاذاة الماء توقفت السيارة لوحدها، و نزلت لأحاول تشغيلها و معرفه عله توقفها فلم أهد و لم أوفق. عندها قال الشيخ للضابط: ما دامت السيارة متوقفه فدعنى أصلى. سكت الضابط و ترجل الشيخ و صلى، و انشغلت بالبحث عن عله توقف السيارة، و بعد أن فرغ الشيخ من صلاته إشتغلت السيارة لوحدها. و منذ ذلك الحين علمت أن لأهل هذا اللباس إحتراما و كرامه عند رب العالم.

فى موضوع شرف العلماء و لزوم إكرامهم و إحترامهم روايات و قصص كثيره لا يمكن سردها جميعا، من يرغب الإطلاع عليها يمكنه مراجعه كتاب «الكلمه الطيبه للنورى» .

ص: ٤٩

القصة التاسعة عشره التوسل بالقرآن و الفرج القريب

نقل الحاج «محمد حسن إيماني» فقال: عندما اختلّت تجاره والدى و تكدست الديون عليه و لم تبق له قدره على ادائها، آنذاك توجه الشيخ «محمد جواد البيد آبادى» إلى شیراز قادمًا اصفهان، و كان على علاقه جیده بوالدى و ينزل عاده فى بيتنا، و عند ما وصل خبر قرب وصوله إلى والدى، قال والدى: مجيئه فى وضعنا هذا غير مناسب. الشيخ «البيد آبادى» كان يواظب و بشده على المستحبات و خاصه غسل الجمعة الذى هو من السنن المؤكده أراد الوصول إلى شیراز قبل ظهر يوم الجمعة ليغتسل غسل الجمعة فيها، لذا فقد استأجر زورقا سريعًا و وصل إلى بيتنا قبل ظهر الجمعة و ما ان التقى بوالدى حتى قال له: مجيئى لم يكن غير مناسب و فى غير محله، إبدأ من هذا اليوم أنت و جميع أهل بيتك بقراءه سوره الأنعام بين الطلوعين و عند ما تصل للآيه وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ... (١) كرروها ٢٠٢ مره بعدد الأسماء المباركه لله و محمد و على.

ص: ٥٠

١-١) سوره الأنعام، الآيه: ١٣٣.

فبدأنا بالقراءة منذ ذلك اليوم و بعد أسبوعين جاءنا الفرج و رفع عنا البلاء من كل الجهات و عاش والدي حتى آخر عمره في رفاه و راحه.

ص: ٥١

القصة العشرون الاحتراز عن لقمه الشبهه

كذلك نقل «إيماني» فقال: في اليوم الأول لدخول «البيد آبادي» إلى بيتنا أوصى والدي فقال: ليكن أكلى مما تحضره أنت فقط، و لا تقبل ما يحضره الآخرون.

و في أحد الأيام أحضر أحد العلماء زوجا من الطيور و قال لوالدي: أحب أن تشويها و تضعها أمام الشيخ «البيد آبادي» . فقبلها الوالد غافلا عن وصيه الشيخ، فشوى الطيرين و وضعهما أمام الشيخ عند العشاء، و ما أن رأى «البيد آبادي» الطيرين حتى قام عن السفرة، و قال لوالدي: أوصيتك بعدم قبول هديه من أحد. و لم يأكل منها شيئا.

لا- تتعجب عزيزي القارئ عن عدم تناول «البيد آبادي» للطيرين تلك رغم ان أحد العلماء هو الذي أحضرها، فقد يكون من أحضرها لذلك العالم لم يرض صائدها، أو ان الصياد لم يذكر اسم الله عليها عند ذبحها، و احتمالات أخرى، و بما ان لتناول اللقمه الشبهه أثر في قساوه القلب

و غلظته، لذلك يحترز ذلك العالم الكبير «البيد آبادى» من تناولها.

الخلاصه هي ان اللقمه التى يتناولها الإنسان بمثابه البذره التى تزرع فى الأرض، فإذا كانت بذره جيده فستكون ثمرتها جيده كذلك و إلا فستكون سيئه مثلها، و إذا كانت اللقمه حلالا و طاهره فستكون ثمرتها لطافه القلب و قوه آثار الروح، و إذا كانت لقمه حرام فتكون ثمرتها قساوه القلب و الميل إلى الدنيا و الشهوات و الحرمان من المعنويات.

و ليس موضع عجب أن يعرف عالم كبير كالبيد آبادى خبث و شبهه الطيور تلك، فالإنسان ببركه التقوى و شده الورع و خاصه الإحتراز عن لقمه الشبهه تكسبه صفاء فى القلب و لطافه فى الروح، فيدرك بذلك الأمور المعنويه و الما وراء حسيه.

أمثال هذه القصه و أعلى منها نقل عن عده من العلماء الربانيين، و بما أن ذكرها جميعا يخرج من نطاق هذا المختصر فسأكتفى بذكر واحده منها نقلها «النورى» فى المجلد الأول من كتابه «دار السلام» عند ذكره لكرامات العالم الربانى السيد «محمد باقر القزوينى» .

قال: نقلت بنت أخ السيد «بحر العلوم» ان السيد «مرتضى النجفى» قال: ذهبت برفقه السيد «القزوينى» لزياره أحد الصلحاء، و عند ما أراد السيد النهوض من مجلسه قال له ذلك الرجل: فى بيتنا اليوم يوجد خبز طازج و أحب أن تأكلوا منه. وافق السيد، و عند ما وضعت السفره أخذ السيد لقمه من الخبز و ما أن وضعها فى فمه حتى تراجع عن السفره إلى الخلف و لم يتناول من الخبز شيئا، فسأله صاحب البيت: لماذا لا تتفضل؟

فقال السيد: إمراه حائضه خبزت هذا الخبز.

فتعجب الرجل لعدم علمه بذلك و ذهب للتحقق من ذلك، و علم بصحه ذلك فأتى بخبز آخر فأكل منه السيد.

فعندما تخبز المرأه الحائض خبزا فيعلق بذلك الخبز نوع من القذاره و الوساخه المعنويه التي يدركها صاحب الروح اللطيفه و القلب الصافى، إذن فما هى حال الخبز الذى يعده من هو مبتلى بأنواع التلوثات من نجاسات معنويه و ظاهريه.

و نقل كذلك فى أحوال السيد «إبن طاووس» أنه كان لا يأكل من الطعام الذى لم يذكر عليه إسم الله عند إعداده، عملا بقوله تعالى: **وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ (١)**.

الويل لهذا العصر الذى استبدل ذكر إسم الله على الطعام حين إعداده بالموسيقى و آلات اللهو، و قرنوا نعمه الله بمعصيته، و أسوأ من ذلك الخبز المعد من قمح أو شعير كان زكاه و من حق الفقراء، أو كانت الأرض التى زرع فيها غصبا، و إن كان الآكل المسكين لا يعلم بهذه الأمور إلا أن أثرها الوضعى و الحتمى موجود. من هنا نعلم سبب قساوه القلوب فى هذا العصر و لم تعد الموعظه تؤثر، و تسلط عليهم وساوس الشيطان حتى عزّ و ندر وجود صاحب اليقين و القلب السليم، و صار مع هذه الحال ذهاب أحد من الدنيا بإيمانه محل تعجب.

ص: ٥٤

١-١) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.

القصة الحادية والعشرون الاخبار عن المستقبل

قال السيد «الرضوى» أن الشيخ «البيد آبادى» مر بمدينة شيراز فى طريقه إلى الحج و توقف بها مدة شهرين، إنقسم الناس آنذاك إلى قسمين، قسم يؤيد ولاية العلماء (المشروطه) و قسم آخر يؤيد حكم المستبد، و كان «البيد آبادى» يرى إصلاح ذات البين و الوقوف بوجه الفساد و التفرقه، و سعى فى حل الإختلافات حتى ذهب بنفسه إلى منزل العلامة السيد «محمد باقر الأصطهباناتى» الذى كان مؤيدا لولاية العلماء، و بذل مساعيه لرفع الغائله هذه دون أن يوفق. بعدها مباشرة خرج من شيراز رغم إصرارنا الشديد عليه بالبقاء لكنه أصر على الرحيل و قال: سريعا ما تشتعل الفتنة فى هذه المدينة و يقتل فيها العديد و تراق الدماء.

تحرك و معه نفر من الأخيار فى خدمته و كان منهم السيد «عباس الدلال» و الشيخ «محمد مهدى حسن بور» و كان الإثنان من أصحاب المسجد الجامع و نقلوا لى أنهم عند ما وصلوا إلى هضبه (أرجن) قال لهم «البيد آبادى»: إشتعلت نار الفتنة فى شيراز، و قتل «الأصطهباناتى» و آخرون معه، و أهلكم قلقون

و عليكم العوده. قالوا: فعدنا إلى شيراز لنرى صدق ما قاله «البيد آبادي» وقد تحقق كله.

ص: ٥٦

القصة الثانية و العشرون النجاه من الوباء بالصدقه

نقل السيد «إيماني» عن الحاج «غلام حسين ملك التجار البوشهرى» قوله: تشرفت بالحج برفقه الشيخ «محمد جواد البيد آبادى» و فى ذلك السفر نهب قطاع الطرق أموال الكثير من الحجاج و تفشى المرض و الوباء ليهددا الجميع.

فقال الشيخ «البيد آبادى»: من يريد حفظ نفسه من الوباء عليه أن يتصدق بمبلغ ١٤٠ أو ١٤٠٠ تومان كل حسب إستطاعته (فقد كان يعتقد بعدد ١٢ و ١٤ كثيرا) و إنى أسأل الله أن يحفظ له سلامته بواسطه الحججه عجله الله تعالى فرجه الشريف و أضمن له سلامته.

فتصدقت بمبلغ ١٤٠ تومان و كذلك العديد من الحجاج تصدقوا، و بما أن هذا المبلغ كان آنذاك يعد مبلغا كبيرا فقد امتنع الكثير من الحجاج عن التصديق به، و قام «البيد آبادى» بتوزيع الصدقات بين الحجاج اللذين نهبت أموالهم. ثم ان كل من دفع الصدقه سلم من المرض و عاد إلى وطنه سالما، و كل اللذين امتنعوا عن دفع الصدقه ابتلوا و هلكوا، و كان من جملتهم أخت إبنى

بالرضاعه و كاتبي لم يتصدقا فهلكا.

تأثير الصدقه فى حفظ البدن من المرض و الحدّ من خطر المرض (إذا لم يكن الأجل المحتوم) و حفظ المال هو من المسلمات و المجربات، و قد وصلتنا أخبار متواتره فى هذا المجال عن أهل البيت عليه السلام ، و قد نقل الكثير منها فى كتاب «الكلمه الطيبه» للنورى.

الخلاصه هى أن الإنسان يستطيع حمايه جسمه و روحه و أهله و ماله و التأمين عليها بواسطه الصدقه التى هى ضمان إلهى. و إذا راعى المتصدق آداب و شروط الصدقه المذكوره فى الكتاب ذاك فليتيقن من أن الله سبحانه و تعالى هو خير الحافظين و أعلم و أقدر الناصرين و لن يخلف وعده.

و أذكر هنا روايه من الكتاب المذكور لتزداد بها بصيره القارىء العزيز:

ضمن الشرط العاشر من آداب و شروط الصدقه من تفسير الإمام العسكرى عليه السلام نقل ان الإمام الصادق عليه السلام كان مسافرا و معه جمع يحملون معهم أموالهم، فقالوا له: إن فى هذا الطريق لصوصا و قطاع طرق يستولون على أموال الناس.

فقال: لم أنتم خائفون؟

قالوا: أحضرنا أموالنا معنا و نخاف أن تؤخذ منا، فهل نضعها معك عساهم يرعون حرمتك و يصرفون نظرهم عنها؟

قال: ما يدريكم لعلهم لن يقصدون غيرى، عندها ستذهب جميع أموالكم.

فقالوا: و هل ندفنها فى الأرض؟

قال: قد تتلف بذلك، أو يعثر عليها أحد ما و يأخذها، أو تضيعون مكان

دفنها فلا تهتدون إليها.

قالوا: إذن ماذا نفعل؟

قال: واكلوا بها أحدا يحفظها و يبعد عنها الآفات و يزيد فيها و يعيد كلا منها بما هو أكبر من الدنيا و ما فيها، و يعيدها لكم عند ما تكونون فى أمس الحاجة لها.

قالوا: و من هو ذاك؟

قال: رب العالمين.

قالوا: و كيف تؤمنها عنده؟

قال: تصدقوا منها على الضعفاء و المساكين.

قالوا: لا يوجد هنا من هو فقير و محتاج.

قال: إعزموا على دفع ثلثها صدقه ليحفظ الله لكم الباقي مما تخافونه.

قالوا: عزمنا على ذلك.

قال: إذن فاذهبوا فى أمان الله.

ساروا و فى الطريق رأوا اللصوص فخافوا جميعا، فقال لهم: كيف تخافون و أنتم فى أمان الله؟

فجاء اللصوص و ترجلوا و قبلوا يده عليه السلام و قالوا له: رأينا رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى المنام فأمرنا أن نأتى لخدمتك، و ها نحن بخدمتك لرافقك و أصحابك و لنحفظكم من شر الأعداء و اللصوص.

قال: لا حاجة لنا بكم، فالذى دفعكم عنا سيدفع الآخرين عنا.

و عند ما وصلوا سالمين تصدقوا بثلث أموالهم، و بورك لهم فى تجارتهم،

و ربح كل درهم من أموالهم عشرة دراهم، عندها قالوا: كم كانت بركه الصادق عليه السلام كبيره.

فقال عليه السلام : عرفتم بركه الله في التعامل معه، فداوموا على المعامله مع الله. (الروايه بالمعنى لا بالنص).

و من عجائب الصدقه في سبيل الله انها لا تسبب قله المال بل تزيد فيه، و تعود على المتصدق بأضعافها، و شواهد ذلك كثيره
فراجع الكتاب المذكور.

ص : ٦٠

القصة الثالثة والعشرون النجاه من الموت

و نقل السيد «إيماني» أيضا فقال: عندما أردنا السفر من أصفهان إلى شيراز مررنا بالشيخ «البيد آبادي» فقال لنا: كتب لي «الميرزا المحلاتي» يقول إنني نسيت من الدعاء-فسلموا عليه و قولوا له: لم أنسه من الدعاء فقد أدركه خطر الموت في الليلة الفلانية ثلاث مرات و طلبت له السلامه من ولي العصر (عج) فحفظه الله.

و عند ما وصلنا شيراز نقلنا ما قاله «البيد آبادي» إلى «الميرزا» فقال: ذلك صحيح ففي تلك الليلة عدت إلى المنزل وحيدا، و عند ما وصلت إلى الباب، كان هناك شخص ما أن رأني حتى أخذته العطسه، فسلم علي و قال لي: إستخاره لو سمحت. فاستخرت له بالمسبحه و كانت النتيجة رديئه، فطلب ثانيه و ثالثه و كانت نتيجتهما رديئه، عندها قبل يدي و اعتذر مني و قال: طلبوا مني أن أقتلك بهذا السلاح، و عند ما رأيتك أخذتني العطسه دون إرادته، فترددت فيما كنت نويت و قلت في نفسي آخذ إستخاره فإن كانت جيده أقتلك، فلما استخرت لي ثلاثا و كانت نتيجتها رديئه علمت أن الله غير راض بقتلك و أن لك عند الله جاها.

القصة الرابعة والعشرون النجاه من اللصوص

و نقل السيد «إيمانى» أيضا فقال: فى نفس السفر ذاك و عند وداعنا للشيخ «البيد آبادى» قال لنا: سيهاجم قطاع الطرق قافللكم و ينهبونها، و لكن لن يلحق بكم ضرر، و أعطانا ١٤ تومانا (العدد المبارك للمعصومين عليه السلام) لمصاريف السفر، و عند ما وصلنا قرب مدينه «سيوند» هاجم اللصوص قافلتنا، لكن العربيه التى كانت تحمل متاعنا خرجت عن القافله مسرعه نحو مدينه سيوند، و لحقت بها مركبتنا حتى وصلنا المدينه سالمين نحن و متاعنا، بينما تعرضت القافله كلها للنهب.

ص: ٦٢

القصة الخامسة والعشرون النجاه من الموت

و نقل السيد «إيماني» أيضا فقال: «حسين آقا مجده» و هو عمى زوج والدتى مرض هو و والدتى مرضا شديدا و أشرفا على الموت، فجئنا بالشيخ «البيدآبادى» إليهما فقال: أحد هذين المرييين لا بد أن يذهب (يموت) و قد سألت الله أن يشفى «حسين آقا» و سيشفى إن شاء الله.

و فى نفس الليله توفيت الوالده و شفى الله «حسين آقا» و ما زال سالما.

ص: ٦٣

إشاره

ذهب جمع من سادات مدينه «نجف آباد» إلى مجلس الشيخ «البيد آبادى» و طلبوا منه أن يدعو لهم ليفرج الله عنهم العناء الذى أصابهم بعد أن جفت العين التى كانت تنبع من الجبل و التى كانت تؤمن حاجه أهالى البلده من الماء، فكتب الشيخ على رقعه الآيه الشريفه من أواخر سوره الحشر لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ . . . (١) و طلب منهم أن يضعوها أول الليل على قمه ذلك الجبل و يتركوها هناك و يعودوا أدراجهم، و فعلوا ما قال لهم، و لما وصلوا إلى منازلهم دوى صوت مهيب من ذلك الجبل سمعه جميع أهالى البلده، و لما استيقظوا فى صباح اليوم التالى رأوا عين الماء و قد جرت من جديد فشكروا الله سبحانه و تعالى.

تنبيه:

١- لا تعجب عزيزى القارىء من القصص التى ذكرناها عن الشيخ

ص: ٦٤

١- ١) سوره الحشر، الآيه: ٢١.

البيد آبادى و ما شابه و لا تنكرها لا سمح الله فإن مثل هذه الامور بل و حتى أعلى منها إنما تدل على مراتب العلم و القدره و البركه لدى أصحاب أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله وسلم أمثال سلمان الفارسى و ميثم التمار و رشيد الهجرى و جابر الجعفى و كذلك رواه الأخبار و العلماء الأخيار أمثال السيد بحر العلوم و السيد باقر القزوينى و الملا مهدي النجفى الذين نقل عنهم من القصص و الروايات الكثيره الغير قابله للإنكار (من أحب الإطلاع عليها يمكنه مراجعه كتاب رجال المامقانى الذى تطرق بالتفصيل إلى حالات اصحاب أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم و رواه الأخبار، أو مراجعه كتاب قصص العلماء الذى تضمن كرامات بعض العلماء).

٢- إن صدور مثل هذه الكرامات من علماء دين كبار يدلنا على عظمه و شموخ أهل بيت النبى الأكرم صلى الله عليه و آله وسلم و علوهم عن هذا المستوى و ان مقامهم اكبر من أن يطلع عليه أحد، حيث أن الأشخاص الذين اتبعوا آثارهم و اسماءهم استطاعوا الوصول إلى هذه المنزله من العلم و المعرفه و اجابه الدعاء، فكيف بالإحاطه العلميه و بقدره أهل بيت خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله وسلم ، فإنه من المسلم به أن أى صاحب منزله لم ينل منزلته الروحيه إلا من فتات احسان آل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم الذين هم قطب عالم الوجود و قلب عالم الإمكان و مصدر جميع الأمور و من التصديق بعجزنا عن إدراك مقام النبى و آله صلى الله عليه و آله وسلم يحصل لدينا اليقين بالعجز عن إدراك الإحاطه العلميه لرب الأرباب و القدره اللامتناهيه لمجيب الدعوات جل جلاله الذى خلق النبى صلى الله عليه و آله وسلم و آله الكرام و أعطاهم منزله الولايه.

و باختصار فإن الإطلاع على هذه القصص باعث على زياده المعرفه و البصيره بمنزله النبى و آله صلى الله عليه و آله وسلم و عظمه رب الأنام.

٣- هذه القصص و نظائرها تبعث على التصديق و اليقين بصدق أوامر الله سبحانه و وعوده و كذا رسوله و آله عليه السلام حول أهل التقوى و أن النفوس المستعده

كلما واطبت بشده على تأديه التكليف الشرعيه و كانت جاده فى الإتيان بجميع الواجبات و ترك جميع المحرمات فإنها ستصل إلى مراتب و درجات فوق إدراك العقول البشريه الجزئيه، حتى تصبح الملائكه خدما لهم، و يمنّ الله عليهم بإجابتهم فى كل ما يسألون.

و غير هذه من الآثار المنقوله فى كتب الروايات خاصه فى باب كتاب الإيمان و الكفر من أصول الكافى و بما ان ذكر جميع هذه الآثار يتنافى مع قدره هذا الكتاب لذا و من أجل زياده الإطلاع لدى القارىء العزيز فسأذكر هنا حديثا واحدا رواه العامه و الخاصه عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم :

قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال الله تعالى عز و جل «من أهان لى و ليا فقد أُرصد لمحاربتى، و ما تقرب الى عبد بشيء أحبّ الىّ مما افترضت عليه و انه ليتقرب الىّ بالنافله حتى احبه، فإذا احبته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و لسانه الذى ينطق به و يده التى يبطش بها، إن دعانى أجبتة و إن سألنى أعطيته» .

و قد أورد العلماء عدّه آراء فى شرح هذا الحديث المبارك نقلها العلامة المجلسى فى كتاب مرآه العقول، و الخاصه المستفاده من الحديث هى أن الشخص يمكنه من خلال الإلتزام بالواجبات و المواظبه على المستحبات أن يصبح محبوبا و مقربا من حضره الخالق، و عند ما يصبح كذلك يصبح نظره بعين الله و يرى من خلف الاف العوائق ما لا يراه الآخرون و يسمع ما لا يسمعون و تتضح له الأمور المعنويه و الصور الملكوتيه و الأنغام الغيبيه الخافيه عن الآخرين.

و باختصار إعلم أيها القارىء العزيز ان نسبه ما تقرأه أو تسمعه فى هذه القصص و نظائرها إلى ما وعد الله به عباده المقربين و المحسنين كنسبه القطره

إلى البحر كما جاء فى مضمون هذا الحديث القدسى:

«أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» .

ص: ٦٧

القصة السابعة و العشرون شفاء مشلول

وفقت للقاء العالم الكبير «السيد فرج الله البهبهاني» اثناء السفر إلى الحج و سمعت منه ان معجزه وقعت في منزله اثناء إقامه مجلس العزاء على سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام ، فرجوته أن يكتب لي ما حصل، فكتبها لي بخط يده و أرسلها لي و في ما يلي أنقل لكم النص الذي كتبه بنفسه:

كان هناك شخص اسمه عبد الله من مواليد قريه جابر نان من توابع رامهرمز لكنه كان يسكن مدينه بهبهان، و كان قد تعرض للشلل في احدى ساقيه بتاريخ ٢٨/محرم/١٣٨٣ هـ و لا يستطيع التنقل دون عكازات و مع ذلك لا يستطيع السير مع عكازاته إلا لخطوات معدوده، و كان بعض المؤمنين يتولون أمر تأمين معاشه و مساعدته، إلى أن راجع الدكتور غلامى الذى اكد له ان لا أمل من شفائه.

بعدها جاء الّى طالبا منى تأمين وسيله تنقله إلى الأهواز، بحمد الله تأمنت وسيله النقل و ارسلت معه رساله توصيه إلى العلامه البهبهاني، و قد ارسله العلامه البهبهاني إلى الدكتور «فرهاد طيب زاده» دكتور مستشفى

«جندى شاهبور» و بعد الفحص و صور الأشعه ابدى الدكتور يأسه و قال له: رجلك غير قابله للعلاج و قد اظهرت الفحوصات وجود غده سرطانيه فى وسط ركبتك.

و نقله العلامه على نفقته إلى مستشفى شركه النفط فى آبادان فأخذوا أربعه صور أشعه لساقه دون جدوى، و عاد إلى بهبهان بنفس الحال.

عبد الله المذكور قال: خلال هذه المده كنت اشاهد احلاما مؤمله و كنت ارتاح لها حتى رأيت فى احدى الليالى انى دخلت باحه بيتك و لم تكن أنت هناك، لكن كان هناك سيدان كبيران نورانيان يجلسان تحت شجره التفاح فى حديقته منزلك و فى هذه الأثناء دخلت أنت، و بعد التحيه و السلام عرف السيدان نفسيهما على ان أحدهما الإمام الحسين عليه السلام و الآخر ابنه على الأكبر عليه السلام ، فقدم الحسين عليه السلام لك تفاحتين و قال لك: خذ هاتين واحده لك و لتكن الأخرى لابنك و ستظهر نتيجة هاتين التفاحتين بعد عامين و سيتكلم ست كلمات مع الحجه بن الحسن عجله الله تعالى فرجه الشريف .

و تابع عبد الله قائلا: عند ذلك طلبت منك أن تسأل حضرته أن يعمل على شفائى، فقال أحدهما عليه السلام كن فى يوم الاثنين من شهر جمادى الثانى لعام ١٣٨٤ هـ إلى جانب المنبر المعد لإقامه العزاء فى منزل البهبهانى و ستعود برجل سالمه لشده شوقى استيقظت من نومى و انتظرت اليوم الموعود.

و نقل لى عبد الله الرؤيا هذه، و فى يوم الاثنين الموعود رأيت عبد الله و قد حضر إلى بيتى متكئا على عكازتيه و جلس إلى جوار المنبر، ثم نقل لى أنه و بعد ساعه من الجلوس احسست بالحياه تعود إلى رجلى المشلوله و كأن الدماء عادت لتجرى فى العروق من جديد فمددتها ثم ثبتيها فوجدتها سالمه، و مع ان قارىء العزاء لم يكن قد أنهى المجلس بعد، لكننى نهضت ثم جلست دون استعانه بالعكازات، فنقلت الأمر إلى من كان حولى.

رأيت عبد الله وقد أتى نحوى و صافحنى و ارتفع صوت الصلوات على النبى و آله صلى الله عليه و آله وسلم من حضار المجلس و منذ ذلك الوقت أراحه الله من الشلل، فأقيمت مجالس الفرح فى المدينه، و فى اليوم التالى أقمت فى منزلى حفلا باسم اعجاز سيد الشهداء عليه السلام و حضره جمع غفير و تم تصوير الحفل.

و السّلام عليكم و رحمه الله.

حرره السيد فرج الله الموسوى

ص: ٧٠

القصة الثامنة والعشرون رؤيا صادقه

العبد الصالح و المتقى «الحاج محمد هاشم سلامى» ابتلى بتقرح فى فمه و كان يخرج من قرحه دم و جراحه و كان فى عناء شديد من ذلك و كان قد راجع «الدكتور ياورى» عدة مرات إلى ان قال له الدكتور: لا بد من معالجتك بواسطة الكهرباء و لا يوجد هذا الجهاز فى شيراز و عليك الذهاب إلى المستشفى الروسى فى طهران.

قال لى الحاج سلامى: أخشى أن أذهب إلى طهران و أحرم من صيام شهر رمضان المبارك و فيضه و إذا لم أذهب أخشى أن يزداد النزف و أبتلى ببلع الدم الحرام.

و فى النهايه قرر عدم الذهاب إلى طهران.

و فى صباح أحد الأيام حضر الدكتور ياورى إلى المنزل حاملا معه كتابا طبيا، و قال الليله الماضيه رأيت فى منامى شخصا يقول لى: لماذا لم تعالج محمد هاشم؟

فقلت: يجب أن يذهب إلى طهران للمعالجه.

فقال: لا داعى لذلك فإن شرح داء و دواء محمد هاشم موجود فى الصفحه الفلانيه من الكتاب الفلانى.

استيقظت من نومى و اخذت الكتاب و فتحته على الصفحه التى ذكر و باختصار استعمل ذلك الدواء و شفاه الله، و وفق للصيام مع أول يوم من شهر رمضان المبارك.

الحاج محمد هاشم المذكور كان من اصحاب المسجد الجامع و كان بحق رجل صلاح و موضع ثقته الجميع، و قد ظهرت منه جمله عجائب من جملتها ما وقع له فى المرض الذى توفى على أثره و هى قصه جديره بالقراءه:

كان و قد بقى صابرا و شاكرا على مرضه حتى اشرف عليه الموت و كان يستقبل زائريه بمظهر مريح مع انه كان يتلوى من شدة المرض، و كان يمتنع عن تناول الدواء السائل الذى يدخل فى تركيبه الكحول، و كان يقول إن الحرام لا يشفى، و باختصار فإنه فى مرضه ذاك رأى فى منامه الآيه الشريفه لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (١) منقوشه أمام عينيه، و ادرك فى الحال ان المقصود منها انه عليك إعطاء روحك (حيث ان كل انسان يحب نفسه اكثر من أى شىء آخر) و يسمع صوتا يقول له: إن أصدقاءك سألوا الله أن يشفيك، لكن موتك الحتمى قد حلّ. فقال: أريد ان اعوض عما فات منى، فسمع الجواب: دع ذلك لنا.

و بعد هذه الرؤيا أصبح يتناول الدواء مكرها و ينتظر الموت و يكثر من قراءه

ص: ٧٢

(١-١) سورة آل عمران، الآيه: ٩٢.

المرحوم «الحاج محمد هاشم» كان بحق نادر الوجود فى تقواه حتى أنه حين كان فى مرضه الذى أماته أتاه يوماً احد زواره عائداً له فشرع الزائر باستغابه أحد الأشخاص، فمنعه الحاج من الاسترسال فى الغيبه ثم حمل عمل المغتاب على الصحه، لكن المستغيب أصر على رأيه فكرر الحاج نصيحته له مره ثانيه و دافع عن المغتاب (حسب واجبه الشرعى الذى ذكرناه مفصلاً فى كتاب الكبائر) و لما أصر ذلك الشخص على الغيبه همّ الحاج بترك مكان علاجه و الخروج من الغرفه، فالتفت زائره للأمر و غير مجرى حديثه.

و فى الليله الاخيره من عمره التى صادفت ليله الجمعه ألهم أن أمره سيتم حتى الصباح، فقال فى أول الليل: هذه الليله لن احتقن بالابره و لن ألوث جسدى بالكحول و لن اتناول الدواء، فإذا بقيت حيا حتى الغد أعود للإستمرار فى العلاج.

و طلب أن يوضع سريره على القبلة و طلب من جميع أهل بيته أن يخلدوا للراحه و طلب من صهره «محمد هجبرى» النوم فى نفس الغرفه و طلب منه أن يجلس بجانبه و يقرأ سوره يس و شرع هو بالقراءه معه، فى هذه الاثناء يغيب الحاج عن الوعى و يتوقف صهره عن القراءه، حتى إذا عاد إلى وعيه نسى صهره إلى اين وصل، لكن الحاج شرع باكمال السوره من حيث توقف، و بعد إتمام السوره قرأ دعاء عديله عن ظهر الغيب و عند منتصف الليل قال له: نم أنت فسأستريح بدورى.

يقول صهره: نهضت من نومى فجأه فوجدته يتمم و يقول: ها هو باب مقام سيد الشهداء مفتوح، و زوار قبره مشغولون بأداء صلاه الليل و الإستغفار، و ظل يتمم و ينوح و يبكى و فجأه و قبل أن نسمع صوت الأذان قال حل الصبح،

فنظرت إلى ساعتى فوجدت أن الوقت يطابق طلوع الفجر.

فى هذا الوقت ساء حاله و بدأ بالنزع و انهى لحظاته الأخيره من حياته الفانيه بقراءه القرآن و ندائه للحسين عليه السلام ثلاث مرات.

ص: ٧٤

القصة التاسعة و العشرون شفاء سبعة مرضى فى لحظه واحده

و نقل المرحوم «سلامى» المذكور فى القصة السابقه أن سبعة اشخاص شفوا من الحصبه سويا فى بيت «الحاج عبد الرحيم سرافراز» ببركه سيد الشهداء فى شيراز فى شهر محرم بعد ان شاع مرض الحصبه فى المدينه و لم يخل منه بيت و مات منه الكثيرون و ذكر القصة بتفاصيلها.

و قد التقيت مع «الحاج سرافراز» الذى وقعت الحادثه فى بيته و سألته عنها فنقلها لى بصيغه مطابقه لما ذكره المرحوم «الحاج محمد هاشم سلامى» و طلبت منه أن يكتبها بخطه لأثبتها هنا، و فيما يلى نص روايته:

قبل عشرين عاما تقريبا عمّ مرض الحصبه و أصاب معظم الناس، و اصيب به سبعة من عائلتى و أولادى و كان السبعه فى غرفه واحده، و فى ليله الثامن من شهر محرم الحرام تركتهم و غادرت البيت بذهن مضطرب عليهم للمساهمه فى إقامة مجلس العزاء على سيد الشهداء عليه السلام الذى كنّا نقيمه و الذى أسسه المرحوم «الحاج ملا على سيف» عليه الرحمه.

و بعد انتهاء مجلس العزاء و حلول وقت صلاه الصبح عدت إلى المنزل

على عجل و سألت الله أن يشفى مرضى السبعه بالزهره عليه السلام . و عند ما وصلت إلى المنزل وجدت أطفالى و قد جلسوا حول المدفأه و يتناولون بشهيه ما بقى من خبز الأمس بعد تسخينه على النار.

رؤيه هذا المنظر أثار عصبيتى حيث أن تناول الخبز و خاصه خبز الأمس يضر مرضى الحصبه، ابنتى الكبيره إلتفتت إلى ما ظهر منى و قالت لى: لقد شفينا و نهضنا من النوم جياعا فتناولنا الخبز و الشاى.

قلت: تناول الخبز لا يناسب مرض الحصبه!

قالت: ابتاه اجلس لأروى لك ما رأيت فى منامى، و كيف شفينا فقالت:

رأيت فى منامى أن غرفتنا قد أنيرت بضوء قوى، و دخل رجل إلى الغرفه و وضع سجاده سوداء فى هذا القسم من الغرفه، و وقف بأدب أمام الباب، عند ذلك دخل خمسه اشخاص بجلال و وقار كبيرين، أحد هؤلاء الخمسه امرأه جليله، فى البدء نظروا بدقه إلى طوق الغرفه و إلى الكتابات التى نقشت على الجدران و اسم المعصومين الأربعة عشر عليه السلام ، ثم جلسوا على أطراف تلك السجاده السوداء، ثم اخرجوا قرائن صغيره و قرؤا فيها قليلا، ثم بدأ أحدهم بقراءه التعزیه على القاسم بن الحسن عليه السلام باللغه العربيه، و لما كرر اسم القاسم علمت انها تعزیه القاسم فبكى الجميع كثيرا و خاصه تلك المرأه فقد كانت تبكى بحرقة، بعد ذلك) الرجل الذى حضر أولا و وضع لهم السجاده (قام بتقديم شىء مثل القهوه فى فناجين صغيره و وضعها أمامهم.

هنا تعجبت لَمَّا رأيت اقدامهم حافيه رغم جلالهم و عظمتهم، فتقدمت نحوهم و قلت لهم: بالله عليكم من هو الإمام على عليه السلام منكم؟ فأجاب أحدهم: أنا هو.

فقلت: قل لى بالله فلم أقدامكم حافيه؟

فأجاب بحال بأكيه و قال: نحن فى هذه الأيام فى عزاء و اقدامنا عاريه لذلك. أما أقدام تلك السيده فمغطاه بثوبها.

قلت: نحن عدّه أطفال كنا مرضى و أمنا مريضه أيضا و خالتنا كذلك.

عند ذلك نهض الإمام على عليه السلام من مكانه و مسح بيده المباركه على رأس و وجه كل واحد منا ثم عاد و جلس و قال: شفيتم جميعكم إلا أمكم.

قلت: أمى كذلك مريضه.

فقال: على امك أن تبكى من سماع هذا الكلام (العزاء) .

فرجوته و توسلت إليه، و لما رأى جزعى و توسلى نهض و مسح بيده على لحاف والدتى، و لما أراد مغادره الغرفه نظر إلى و قال: عليك بالصلاه فما دامت رموش اعيننا تتحرك علينا بالصلاه فسرت خلفهم حتى الزقاق فرأيت عربات مغطاه بالسواد تنتظرهم، ثم عدت إلى الغرفه و استيقظت من نومى فسمعت صوت أذان الصبح، وضعت يدي على يدي الأخرى و على أيدي اخوتى ثم خالتى و والدتى فلم أجد فى أى منا أثرا للحمى و الحراره، فنهض الجميع وصلينا صلاه الصبح، و لما أحسنا بالجوع الشديد أعددنا الشاى و تناولنا ما بقى من خبز الأمس منتظرين عودتك لإعداد الفطور.

و هكذا شفى المرضى السبعه دون حاجه لطيب أو دواء.

القصة الثلاثون إجابته فوراً

الثقة العادل الحاج «على السيد سلمان منش» المعروف بورعه بين عامه المؤمنين قال لى:

ظهر فى فخذى الأيسر قرح أزعجنى، و عز على كثيرا الذهاب إلى المستشفى لإجراء الجراحه له، و فى احدى الليالى نهضت فى وقت السحر للتهجد، فوجدت رائحه شديده تنبعث من مكان القرح فاضطربت و توسّلت إلى الله قائلاً: الهى قضيت عمري فى ظل الإسلام و عبادتك و حب محمد و آله صلى الله عليه و آله وسلم ، فلا تبتلىنى و تضطرنى لمراجعته الخارجين عن الدين الإسلامى، و باختصار توصلت برقه و تذلل حتى غبت عن وعيى.

و عند ما أفقت علمت أن الصبح قد حل فتأسفت لأنى حرمت من التهجد، فهرولت مسرعا إلى الطابق الأسفل لأتوضأ، و التفت إلى نفسى متسائلاً: كيف تسنى لى النزول بسرعه و وجدت ان فخذى لا يؤلمنى رغم ذلك؟ فوضعت يدى محل الجرح فلم أحس بوجع، و نظرت إلى مكان الجرح فلم

ص: ٧٨

أجد له أثرا بحيث لم أعرف مكانه ولم يبق أى فرق بين فخذى اليسرى واليمنى.

ثم استطرد الحاج على قائلا: العديد من الحوادث المشابهة لهذه الحادثة وقعت لى ولأقاربي بحيث كنا نقع فى مرض أو ابتلاء شديد و كان الله يفرج عنا بواسطة الدعاء و التوسل بآل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم و ما ذكرته لك مثلا لما وقع لى.

ص: ٧٩

القصة الحادية والثلاثون إفاضة القرآن المجيد

كما نقل «الحاج على السيد» أيضا فقال: كنت في طفولتي أميا و لم أتعلم في مدرسه، و عند ما أصبحت شابا كان أملى أن أتمكن من قراءة القرآن، و في إحدى الليالي توسلت إلى حضره ولى العصر عجله الله تعالى فرجه الشريف بقلب خاشع و متذلل لله سبحانه، فرأيت في منامي أنى في كربلاء و جاء إليّ شخص و قال: تعالى إلى هذا البيت ففيه أقيم عزاء لسيد الشهداء عليه السلام و استمع لمجلس العزاء، وافقته و دخلت ذلك البيت فرأيت سيدين جليين جالسين و أمامهما منقل نار و سفره خبز ممدوده أمامهما، فعرضا بعضا من الخبز على النار و قدموه لى فتناولته، بعدها بدأ القارئ بقراءة الروضة الحسينيه و مصائب أهل بيت خاتم الرسل صلى الله عليه و آله وسلم و بعد انتهائه من القراءة، أفقت من نومى و احسست أنى نلت أملى، ففتحت القرآن المجيد و رأيت انى استطيع القراءة بشكل جيد.

بعد ذلك صرت أحضر مجالس قراءة القرآن و كنت إذا أخطأ أحد فى القراءة أصحح له و حتى أنى كنت اصحح قراءة الاستاذ.

قال لى الاستاذ: حتى الأمس كنت أميا و لا يمكنك قراءة القرآن فكيف

أصبحت هكذا؟

قلت: بلغت هدفي ببركة ولي العصر عجله الله تعالى فرجه الشريف .

ثم أصبح الحاج المذكور استاذ قراءه و لم يكن يترك مجلس قراءه القرآن فى لىالى شهر رمضان المبارك.

و من جمله عجائبه أنه كان غالبا ما يرى فى منامه حوادث المستقبل و كان يعرف ما سيقع غدا و مع من سيلتقى و مع من سيتعامل و مقدار الربح الذى سيعود اليه.

قال لى مره سيرزق الله ابنك السيد محمد هاشم قريبا ولدا فسمه باسم المرحوم والدك «السيد محمد تقى» . و لم يطل الأمر حتى تحقق ذلك و سميناه «محمد تقى» . و بعد ولادته مرض مرضا شديدا حتى لم يبق لنا أمل بحياته، فقال الحاج المذكور: سيشفى هذا الطفل و سيبقى. فلم يطل الأمر حتى شفاه الله، و هو الآن سالم بحمد الله و فى سن الخامسة.

فكان هذا الحاج ذا صفاء فى نفسه و مهبطا لعنايه و لطف الإمام الحجة عجله الله تعالى فرجه الشريف بسبب تقواه و مداومته على المستحبات و خاصه النوافل اليومية.

إعلم أن الحكمة من اطلاع بعض النفوس على الأمور الآتية و المستقبلية هو العلم بأن الله سبحانه و تعالى قد سجل فى كتاب من الكتب الروحانية و لوح من الألواح المعنوية كل الحوادث الكونية العامه و الخاصه حتى نهايه تاريخ العالم قبل وقوعها كما ورد فى سوره الحديد مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ... (١).

ص: ٨١

بناءً على هذا فإن بعض النفوس الصافية تتمكن في منامها من الإنطلاق نسيباً من القيود المادية و الارتفاع إلى مستوى الأرواح الشريفة و الألواح العاليه و بعض الكتب الإلهيه و الإطلاع على بعض الامور المشهوده فيها، و عند ما يستيقظ و تعود تمام الروح إلى البدن لا تتصرف قوه خياله فيما رآه و يبقى ما رآه نقياً في ذاكرته ليخبر به.

ص: ٨٢

قبل ١٥ عاما سمعت من جمع من علماء قم و النجف الأشرف أن رجلا فى السبعين من عمره و اسمه «كربلائى محمد كاظم كريمى الساروقى» كان أميا فأصبح حافظا للقرآن بشكل عجيب كالآتى:

ذهب «الساروقى» عصر يوم الخميس لزياره أحد أولاد أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله وسلم المدفون فى منطقتة، و عند دخوله يرى سيدين جليلين فى المقام يطلبان منه أن يقرأ الآيات المنقوشة على أطراف المقام.

فيقول لهما: سادتى إنى أمى و لا أستطيع قراءة القرآن.

فقالوا له: بل تستطيع ذلك.

بعد سماع هذا الكلام اصابته حالة اغماء و غاب عن وعيه و سقط فى مكانه و بقى هكذا حتى عصر اليوم الثانى عند ما حضر أهالى القرية لزياره المقام وجدوه مطروحا، فعملوا على ايقاظه، و عند ما استيقظ و وقف نظر إلى الآيات المنقوشة حول المقام فوجد انها آيات سورة الجمعة و قرأها، ثم علم فيما بعد

انه أصبح حافظا للقرآن، و كان كلما طلب منه قراءه أيه سوره من القرآن كان يقرأها عن ظهر الغيب و بشكل صحيح.

و سمعت من حفيد الميرزا الشيرازى قوله: لقد امتحنته عدة مرات و كنت كلما سألته عن آيه كان يجيبني فورا من أيه سوره هي، و اعجب من ذلك انه كان يستطيع قراءه آيه سوره شاء عكس ترتيبها أى من نهايتها إلى أولها.

و قال أيضا: كان كتاب تفسير الصافى فى يدى ففتحتة و قلت له: هذا قرآن فاقرا فيه.

أخذ الكتاب و نظر فيه و قال هذه الصفحه ليست كلها من القرآن، و وضع يده على مقاطع الآيات القرآنيه و قال هذا السطر من القرآن و نصف ذلك السطر من القرآن و هكذا و ما تبقى ليس من القرآن.

فقلت له: كيف تقول ذلك و انت أمى لا تعرف القراءه العربيه و لا الفارسيه.

قال: كلام الله نور، فهذه الأقسام نورانيه و الأقسام الأخرى مظلمه (نسبه إلى نور القرآن).

و قد التقيت بعده علماء آخرين جميعهم قال انه امتحنه و انهم استيقنوا من ان أمره خارق للعادة و انه افيض عليه بذلك من مبدء الفيض جل و علا.

و فى مجله نور العلم السنويه لعام ١٩٥٧ فى الصفحه ٢٢٣ نشرت صورته «الساوقى» المذكور مع مقاله بعنوان «نموذج من الاشراقات الربانيه» و ذكرت فى مقاله شهادات لكبار العلماء يؤكدون فيها أن أمره خارق للعادة إلى ان تقول مقاله: من مجموع الشهادات هذه فإن موهبه حفظه للقرآن تثبت بدليلين:

أ- كونه أميا و هذا ما شهد به جميع أهالى القرية، و لم يشهد أحد منهم

خلاف ذلك، حيث قام كاتب المقال باستجواب جميع أهل قريته الساكنين في مدينة طهران، و كذلك فإن خبر أميته ذكر في جميع الصحف المتداوله دون أن يكذبه أحد.

ب- بعض خصوصيات حفظه للقرآن الخارجه عن مستوى الدراسه و التحصيل و هي:

١- كلما ذكرت أمامه كلمه عربيه أو غير عربيه يجيب فوراً انها من القرآن أو ليست منه.

٢- كلما سئل عن أيه كلمه قرآنيه يجيب فوراً من أيه سوره هي و من أي جزء من القرآن هي.

٣- كلما ذكرت أمامه كلمه قرآنيه موجوده في عدده اماكن من القرآن كان يعدد اماكن وجودها و يكمل ما بعدها بشكل فوري و دون أي تفكير أو تردد.

٤- كلما ذكرت أمامه آيه أو كلمه أو حركه خاطئه أو زياده أو نقصان كان يلتفت مباشره و يخبر بذلك.

٥- كلما ذكرت أمامه عدده كلمات من عدده سور كان يبين مكان أيه كلمه دون أي خطأ.

٦- كان يشير إلى مكان أيه كلمه أو آيه تطلب منه في أي قرآن يقدم إليه.

٧- كلما عرضت عليه صفحه من الكتابه العربيه أو غير العربيه و قد جاء فيها ذكر لآيه و كان خطها مطابقاً لخط باقي الكلمات كان يميز الآيه من باقي كلمات الصفحه، و هذا الأمر صعب حتى على أهل العلم و الفضيله.

هذه الخصوصيات لا يمكن لأشد الناس ذاكره أن يجمعها لكتيب يتألف من عشرين صفحه، فكيف ذلك مع ٦٦٦٦ آيه قرآنيه؟

و بعد نقل المجله لشهادات جمع من العلماء كتبت تقول: إن الموهبه القرآنيه «للكربلائي» تعد أمرا عجيبا بالنسبه للناس الذين أطروا فكرهم اللامحدود باطار الماديات المحدوده و أنكروا ماوراء الطبيعه، و كان ما حصل له سببا في هدايه العديد من الضالين، لكن هذا الأمر رغم اهميته لا يعد في نظر أهل التوحيد سوى اشعاع صغير من اشعه الفيض الإلهي اللامتناهي، و من أقل مظاهر قدره الحق تبارك و تعالى، و ما ظهر مكررا على أيدي الأنبياء و السفراء مما سجله التاريخ من الأمور الخارقه للعاده، بل ما يظهر في عصرنا الحاضر أيضا من أصحاب الكرامات التي تظهر منهم بسبب ارتباطهم و تعلقهم بالله سبحانه مبدىء كل شىء هي أمور أهم و تعادل أضعاف ما حدث لحافظ القرآن هذا.

الحقيقه التي لا بد لي من ذكرها في ختام هذه مقاله هي أنه نتيجة لانتشار خبر حافظ القرآن هذا و اطلاع أهالي طهران على قصته، سمعت من عدة متدينين في السوق انه قبل عدة سنوات كان هناك رجل أعمى يسمى «بالحاج عبود» و كان يتردد على مسجد «عزيز الله» بسوق طهران المركزيه، و كان حافظا للقرآن بنفس خصوصيات «الكربلائي الساروقى» و كان رغم عماء يدل على مكان وجود الآيات القرآنيه، و كان يستخير للناس بالقرآن.

قالوا: انه في إحدى الأيام قدم له قاموس لغه فرنسى بحجم القرآن ليستخير به، فرماه فورا و ثارت عصيته و قال لي: ليس بقرآن. و في مجلس كان يحضره حافظ القرآن أيد استاذ الجامعه «ابن الدين» خصوصيات الحاج عبود.

و قال: الرجل المذكور التقيته في منزل «الشيخ مصباح» في قم و بحضور آيه الله «الشيخ عبد الكريم الحائرى» و امتحنته.

هذه الأمور هي من آثار قدره البارى عز و جل يظهرها في بعض الأحيان من أجل ارشاد الناس و اتمام الحجه الظاهره عليهم . . .
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ

يَشَاءُ وَٱللَّهُ ٱسْمَعُ عَلِيمٌ (١) و كتب العالم المحترم «الشيخ صدر الدين المحلاتي» مقاله فى العدد ١٨٤٧ من صحيفه «بارس» فى شيراز عام ١٩٥٧ هذه القصة بعد تعليقه عليها و فيما يلى انقل لكم مقتطفات منها:

هذا الرجل المسمى «الكربلائي محمد كاظم كريمى الساروقى» عمره سبعون عاما تقريبا و ابوه اسمه عبد الواحد، و يعمل راعيا، و كان أميا و من العامه و لا يستطيع القراءة و لا الكتابه لكنه أصبح حافظا للقرآن فى حادثه عجيبه أنقلها لكم تباعا، و مطلعا على اعرابه و بنائه بشكل تام، هذا الشخص يعرف عدد آيات جميع سور القرآن، و العجيب انه ما أن يقرأ آيه تكرر ذكرها فى القرآن حتى يخبر دون تفكير أو تردد عدد تكرارها فى آيه سوره و اماكنها فى السوره، و الأعجب من ذلك انه إذا طلب منه البحث عن آيه ما فإنه يجدها فورا فى أى قرآن و آيه طبعه قدمت إليه و يشير اليها.

هذا الرجل لعدم تظاهرة و اظهاره لأمره لم يكن يطلع عليه الكثيرون و كان مجهولا عنه ذلك و مشغولا بالرعى لكن «آيه الله زاده المازندراني» والد البروفسور «دانا الحائرى» اطلع على أمره و عند ما علم أنه قدم الى قم للمعالجه من مرض، قام بدعوته إلى طهران بحجه تقديمه لطيبه و مساعدته.

و كان مجلس «آيه الله زاده المازندراني» ينعقد أيام الجمعه حتى الظهر و يحضره جمع غفير من اصدقائه و مرديه من طبقات مختلفه، فأحضر «الساروقى» إلى مجلسه و يتحدث عن الفن و الموهبه الإلهيه التى منّ بها الله على «الكربلائي الساروقى» فيختبره جمع منهم و يقدمون له قرائن بطبعات مختلفه بل و حتى قرائن خطيه صغيره و كبيره و قرائن الجيب و يشرع «الكربلائي» بقراءه آيات مختلفه من سور مختلفه فى قرائن مختلفه، و يسألونه

ص: ٨٧

عده اسئله للإختبار كأن سألوه «لعلكم تفلحون» فى آيه سوره و فى آيه آيه؟

و كان يجيبهم دون تفكير أو تردد انها فى آخر الآيات الفلانيه و عدد تكررها، و كان بعض الحاضرين يتعمد التغيير فى اعراب و بناء الآيات فكان يصحح لهم، و آيه آيه سئل عنها يستخرجها من أى قرآن يقدم إليه دون أى تردد.

فى ذلك اليوم حتى الأشخاص الذين كانوا ينكرون الأمور الخارقه للعاده و الطبيعه امتحنوه بعده أساليب و عجبوا من أمره.

و قد امتحنته أنا بمختلف انواع و اقسام الإمتحانات و الإختبارات، فقرأت له الآيات خطأ و كان يعترض و يصحح، سألته عن تعداد الجمل المكرره فى السوره و أجابنى على الفور، احضرت له عده قرائين بطبعات مختلفه و سألته عن آيات فى أواسط و أوائل و أواخر القرآن و كان يفتح عليها مباشره و يدل عليها حتى كان لى عبره، فأخذته إلى المصور و صورته، و عرضته على عده أشخاص ليختبروه و تحيروا مما وجدوا فيه. حيث انه و إن وجد الكثيرون من حفاظ القرآن الكريم لكنهم ليسوا بهذا النحو دون تفكر و تأمل يخبرون بترتيب الآيه و فى آيه سوره و عدد تكرارها فى السور، و العثور فوراً على آيه آيه أرادوا، و كل ذلك من رجل عامى أمى.

كيف حصل على هذه الموهبه:

عندما رأيت وضعه هذا و رأيت انه غير ملتفت لأهميه الموهبه التى منّ الله بها عليه، و لعله لأنه أمى كان يعتقد ان كل من يقرأ القرآن مثله، لذا طلبت منه أن يروى لى قصته فقال لى: قبل عده سنوات كنت فى القرية التى أرعى فيها سمعت واعظاً يقول فى موعظته أن الصلاة فى ملك الشخص الذى لا يؤدى الزكاه باطله، تأثرت من كلامه لأنى كنت أعلم أن صاحب القرية التى ارعى فيها لا يدفع الزكاه، لذا قلت لوالدى لا يمكننى البقاء هنا لأنى أصلى و كل

صلاتي باطله و لا بد لي من مغادره هذه القرية.

و أصر على والدي بالبقاء و قال لي من اين تعلم انه لا يدفع الزكاه، لكنى كنت قاطعا و عالما بأن صاحب الملك لا يعتنى بدفع الزكاه فلم اعتن باصرار والدي، فغادرت القرية مكرها و مجبرا و رضيت بالعمل فى الطريق بين قم و اراك لتأمين معيشتى، و كنت اتقاضى يوميا «٣٠ شاهيا» (١) بدل أجورى و اعيش بهذا المبلغ، قضيت ثلاثه أعوام على هذا الحال.

و فى أحد الأيام أرسل إلى مالك القرية التى كنت فيها شخصا و قال انه أصبح يدفع الزكاه فعد للعمل فى أملاكه، و إذا كنت لا تريد العمل عنده فى الرعى أعطاك أرضا تزرعها لنفسك. فتحققت من دفعه للزكاه وعدت إلى ملكه، فأعطاني أرضا و بذرا و حملا من القمح، فبذرت ثلث القمح و تركت ثلثا لطعامى و وزعت الثلث الآخر على فقراء القرية و أرحامى.

بارك الله لي فى زراعتى و انتجت ١٠ أحمال من القمح و فعلت كما فى السابق قسم للزراعه و قسم لي و الباقي وزعته على فقراء القرية.

و فى أحد الأيام كنت قد حصدت السنابل و جمعتها لأذروها فخرجت من المنزل إلى المزرعه و لكن كان الهواء ساكنا و لم أستطع ذر و القمح لاستخلاصه فعدت بيد خاليه إلى المنزل و فى الطريق التقيت بأحد الفقراء الذى كان ينال سهما من محصولى سنويا و قال لي: ليس عندنا لهذه الليله قمح و زوجتى و ابنى ليس عندهم خبز يأكلانه. فخجلت أن أقول له ما وقع لي اليوم و قلت له: على عيني، وعدت إلى محصولى لكن دون جدوى فالهواء ساكن فاضطرت أن أفصل حبوب القمح عن سنابلها بيدي و اذروها فى الهواء و بعد مشقه استطعت تأمين مقدار من القمح اخذته إلى بيت ذلك الشخص و أعطيته إياه، و بما انى

ص: ٨٩

(١-١) شاهى: وحده عمله كانت تستعمل آنذاك (المترجم).

كنت متعبا فقد جلست فى الساحة المقابله لمقام قبرين من اولاد اهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم اسمهما باقر و جعفر.

فنادانى احد هذين السيدين أن: يا كربلائى محمد كاظم ماذا تفعل هنا؟ .

قلت: متعب و اطلب الراحة.

قال: تعال لنقرأ الفاتحه.

قبلت بذلك و سرت خلفهما إلى داخل المقام فشرعوا بقراءه بعض الأمور التى لم أفهمها و أنا واقف خلفهما و ساكت.

فقال لى أحدهما: لم لا تقرأ يا كربلائى؟

قلت: سيدى إننى أمى و لا أستطيع قراءه شىء.

و بقيت استمع و هم يقرأون الفاتحه على القبر الأول، ثم توجهوا إلى القبر الثانى و أنا خلفهما، فشرعوا بقراءه شىء لم أفهمه، و فى هذه الأثناء وقع نظرى على سقف المقام فرأيت فى أطراف المقام نقوشا و كتابات لم يكن لها أثر من قبل فتحيّرت، فتقدم إلى أحد السيدين و قال لى: لم لا تقرأ؟

قلت: سيدى إننى أمى.

فوضع يده على كتفى و هزنى بقوه و قال لى: إقرأ لم لا تقرأ؟ و كرر هذه الجملة و اقترب السيد الآخر منى و ربت بيده برقه على كتفى و قال لى: إقرأ فانت تستطيع القراءه و كررها فأصابنى ضغط نفسى و سقطت على الأرض و غبت عن الوعى و لم أدر ماذا حصل، و عند ما استيقظت لم أر أثرا للنقوش و الكتابه فى اطراف المقام، و قد عادت إلى ما كانت عليه لكن الآيات القرآنيه جرت فى قلبى كالسيل، فخرجت من المقام، و لما رأيت أن الغروب قد اشرف و هممت بالصلاه رأيت الناس ينظرون إلى بتعجب و قالوا: اين كنت؟

قلت: كنت فى المقام لقراءه الفاتحه.

قالوا: افتقدوك ليوم كامل و هم يبحثون عنك فعلمت اننى طوال هذه المده كان مغمى علىّ.

هذا ما رأيتة و سمعته شخصيا من هذا الرجل، و العديد غيرى اطلعوا على حاله و هم كثيرون و من جملتهم عدد من الكتّاب و العلماء، و هذا الرجل يعيش الآن-دون أى ادعاء-كالناس العاديين يزاول الرعى و لعله ما زال فى طهران.

اما القراء الاعزاء فما هو تفسيرهم لهذه القصة فهم أحرار.

(نهايه ما كتبه المحلاتى)

«آيه الله الحائرى اليزدى» حول هذه القصة كتب يقول:

الكربلائى كاظم المعروف نال عنايه غيبية، و قد عرضت عليه كتاب الدرر الطبعه الأولى ذو الخط الدقيق جدا و المتداخل فأشار فورا إلى جمله منه كانت جزءا من آيه قرآنيه و كانت من سوره النبأ و قال: هذا من القرآن و قرأها، فى حين أنى لم التفت لها بسهوله، و قال: لا أعرف قراءه غير القرآن، و حروف القرآن تتلأأ نورا أمام عينى.

ص: ٩١

القصة الثالثة و الثلاثون النجاه من الموت

صاحب مقام اليقين «عباس على» المعروف بالحاج مؤمن له مكاشفات و كرامات كثيره، و قد أنعم الله على أن صحبته فى السفر و الحضر مده ثلاثين عاما تقريبا، و قد توفى قبل عامين و التحق بالرحمة الأبدية، كانت له قصص متعددة من جملتها:

وجدت الأجهزه الأمنيه للنظام الجائر فى بيت ابن خاله «عبد النبى» أسلحه، فاعتقلوه و سجنوه، ثم حكم عليه بالاعدام. ففجع بذلك أبوه و أخذه اليأس من انقاذه.

فقال له الحاج مؤمن: لا تياس فكل الأمور تسير تحت إرادته ولى العصر عجله الله تعالى فرجه الشريف الإمام الثانى عشر، و هذه الليله ليله الجمععه فلتوسل إليه، و الله قادر على نجاه ابنك ببركه ولى العصر عجله الله تعالى فرجه الشريف .

فقام الحاج مؤمن و والدى ذلك الشاب بإحياء تلك الليله و الانشغال فيها بأداء صلاه التوسل بالإمام عليه السلام و زيارته ثم قراءه الآيه الشريفه أَمَّنْ يُجِيبُ

الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْءَ (١)، و في آخر الليله شم الثلاثه رائحه مسك عجيبه ثم شاهدوا الجمال النوراني للإمام الحجه عجله الله تعالى فرجه الشريف فقال لهم: استجيب دعاؤكم، و عفى عن ولدك و سيعود غدا إلى المنزل.

قال الحاج مؤمن: الأب و الأم لم يتحمّلا ما رأوا من جماله فدهشا منه فسقطا مغميا عليهما حتى الصباح، و في الصباح ذهبوا إلى مكان وجود ولدهم و قد كان مقرر إعدامه في نفس اليوم، فقبل لهم: تأخر إعدامه و تقرر إعاده النظر في أمره، و في نهايه الأمر قبل ظهر ذلك اليوم أطلق سراحه و عاد إلى المنزل سالما.

و للمرحوم الحاج مؤمن قصص كثيره في استجابته الدعاء في الأمراض المستعصيه و المصائب الشديده و القصه التي ذكرتها انموذجا من قصصه تلك، فرحمه الله عليه.

ص: ٩٣

١- (١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

القصة الرابعة و الثلاثون استجابته ولى العصر عجله الله تعالى فرجه الشريف

و نقل الحاج مؤمن (عليه الرحمه) أيضا فقال: فى مطلع شبابى كان عندى شوق شديد لزياره الحجه عجله الله تعالى فرجه الشريف و لقائه و سلبنى ذلك استقرارى، إلى أن أخذت على نفسى عهدا و حرمت على نفسى الأكل و الشرب حتى أراه و ألقاه (طبعا عهدى هذا كان بسبب جهلى و شده شوقى له) ، فمر على يومان و ليلتان لم أتناول فيهما شيئا، و فى الليله الثالثه شربت قليلا- من الماء على سبيل الإضطرار، و أخذتني حاله من الغشى، فرأيت الحجه عجله الله تعالى فرجه الشريف و أنا فى تلك الحال، و اعترض على و قال: لماذا تفعل هكذا و تهلكك نفسك سأرسل لك طعاما فتناوله.

و عند ما استيقضت وجدت ان ثلث الليل قد مضى و المسجد الذى كنت فيه خاليا و ليس فيه أحد، و سمعت طرقا على باب المسجد، فتحت الباب فرأيت شخصا يرتدى عباءه على رأسه بحيث لا يعرف من خلالها، فأخرج من تحت عباءته إناء مملوءا بالطعام و أعطانى إياه و قال لى مرتين: كله أنت و لا تعطه لأحد، و اترك الإناء عند الفراغ منه تحت المنبر. قال ذلك و ذهب.

دخلت المسجد فرأيت فى الإناء رزا مطبوخا مع دجاج مشوى فتناولت الطعام و نلت منه لذه لا توصف.

و فى الغد قبل الغروب جاءنى «الميرزا محمد باقر» الذى كان من الاخير و الأبرار فى ذلك الوقت و طالبنى بالإناء، ثم ناولنى كيسا فيه مقدار من المال و قال: أمرك بالسفر «أى الحجه عجله الله تعالى فرجه الشريف» فخذ هذا المال و سافر به إلى مشهد المقدسه برفقه السيد هاشم (إمام المسجد) و ستلتقى فى الطريق بشخص كبير و تنال منه الفائده.

فانطلقت برفقه السيد هاشم من طهران، و عند ما خرجنا من طهران أشار رجل عجوز نير الضمير الينا فتوقفت السياره و بعد أخذ الإجازة من السيد هاشم (فقد كان حجز السياره لنا فقط) استقل الرجل العجوز السياره و جلس إلى جانبى.

و فى الطريق علمنى الكثير من الأعمال و التوسلات و الأذكار، و أخبرنى بما يجرى لى حتى آخر عمرى و دلنى على ما فيه خيرى منها، و قد حصل معى كل ما أخبرنى به، و نهانى عن تناول طعام المطاعم و المقاهى و قال لى: لقمه الشبهه مضره للقلب، و كان معه سفره كلما حل وقت الطعام أخرج منها خبزا طازجا و أعطانى، و فى بعض الأحيان زيبيا أخضرا.

و عند ما وصلنا إلى قريه مسماه بموضع أقدام الإمام الرضا عليه السلام قال لى: قرب أجلي و لن أصل إلى مشهد المقدسه، و كفى معى و يوجد معى ١٢ تومان، فهىء لى قبرا بذلك المبلغ و ليتول السيد هاشم أمر تجهيزى.

قال الحاج مؤمن: أحسست بالوحشه و اضطربت.

فقال لى: إهدأ و لا تحدث أحد بذلك طالما لم أمت بعد و ارض بما أراد الله.

و عند ما وصلنا إلى «جبل طرق» (كان يقع فى طريق الزوار سابقا) توقفت

السياره و ترخيل ركابها و انشغلوا بالسلام على الإمام الرضا عليه السلام و ذهب مساعد السائق طالبا قبه المقام، هناك رأيت العجوز المحترم ذهب إلى زاويه و استقبل بوجهه القبر المطهر للإمام الرضا عليه السلام و سلم عليه و بكى كثيرا و قال: لم أكن أهلا للإقتراب من قبرك أكثر من هذا. ثم توجه إلى القبلة و تمدد و غطى نفسه بعباءته حتى رأسه.

بعد هنيهة توجهت إليه و رفعت العباءة عنه فوجدته قد ذهب من الدنيا، فنحت و بكيت عليه و سمع الركاب ذلك فاجتمعوا فذكرت لهم بعضا مما رأيته منه فانقلب الجميع باكين و حملنا جنازته بنفس السياره و دفناه في الصحن المقدس.

القصة الخامسة و الثلاثون قصة مشابهه

و نقل الحاج المؤمن السابق الذكر عده عجائب عن الزاهد العابد «السيد على الخراساني» الذي كان قبل عده سنوات معتكفا في غرفه بالمسجد و مشغولا بالعباده، و كان من جمله ما نقله عنه:

قال: قبل أسبوع من وفاه السيد المذكور طلب مني الحضور قربه في سحر ليله الجمعة و قال: انها آخر ليله من عمري. و في ليله الجمعة حضرت قربه و كان على النار مقدار من الحليب فشرب منه كوبين و أعطاني الباقي و قال لي إشرب، ثم قال: سأذهب هذه الليله من الدنيا و ليتولّ تجهيزي السيد هاشم (إمام جماعه المسجد) و غدا سيأتي (عدالت) (القاطن جنب المسجد) و يطلب أن يتولى ثمن كفني فلا تدعه يفعل ذلك، و أقبل من الحاج (جلال القناد) أن يدفع من ماله ثمن كفني.

ثم جلس مستقبلا القبله و شرع بتلاوه القرآن الكريم.

ثم حدق بعينه نحو القبله و قال ما يقارب المئه مره و بسرعه «لا إله إلا الله» .

ثم استقل واقفا و قال: السّلام عليك يا جداه.

ثم استلقى مستقبلا القبلة و قال: يا على يا مولاي. و قال لى: لا تخف أيها الشاب و لا تنظر إلى فإنى سأرتاح و سأذهب إلى جوار جدى، ثم اطبق عينيه و انطفأ و وصل إلى رحمه الحق تعالى.

ص: ٩٨

القصة السادسة و الثلاثون الاخبار عن الخيال

و نقل «الحاج مؤمن» عن «السيد هاشم» إمام جماعه مسجد «سردزك» انه فى أحد الأيام و بعد إتمامه لصلاه الجماعه ارتقى المنبر و تحدث عن مسأله وجوب الحضور القلبي فى الصلاه و أهميه ذلك و قال: فى أحد الأيام أراد والدى المرحوم «السيد على أكبر» اليزدى إقامه صلاه الجماعه، و كنت أنا مع الجماعه و فجأه دخل المسجد رجل فى هيئه أهل القرى و عبر صفوف الجماعه إلى ان وصل إلى الصف الأول فصلى خلف والدى، فانزعج المؤمنون لتقدم شخص قروى إلى المكان المتعارف لأهل الفضل، لكنه لم يعتن بأحاسيسهم، و فى الركعه الثانيه و عند القنوت بدّل نيته و قصد الصلاه فرادى و أتم صلاته و بعد إنتهائه جلس و فرش سفرته التى كانت معه و شرع بتناول الخبز، و عند إنتهاء الصلاه هجم عليه المصلّون من كل الجهات معترضين عليه، لكنه لم يتكلم بأيه كلمه، فالتفت والدى و سألهم: ما الخبر؟

قالوا: هذا الرجل القروى الجاهل للمسائل تقدم إلى الصف الأول

و صلى خلفك مقتديا بك، ثم غير نيته إلى الفرادى فى وسط الصلاه، ثم جلس ليأكل.

فقال والدى لذلك الشخص: لماذا فعلت ذلك؟

قال: هل تريد أن أقول السبب بصوت منخفض بينى و بينك أم اسمع الجميع؟

قال والدى: بل قل لسمع الجميع.

فقال: دخلت هذا المسجد على أمل أن أستفيد من فيض صلاه الجماعه معكم، فاقتديت بك و فى أواسط الحمد رأيت أنك خرجت من الصلاه و ذهبت بخيالك متصورا أنك أصبحت شيخا عجوزا و انك عاجز عن المجيء إلى المسجد و انك تحتاج إلى حمار لتأتى محمولاً، ثم ذهبت إلى ساحه باعه الحمير و اخترت حماراً، و فى الركعه الثانيه كنت فى خيال تأمين طعام الحمار و تعيين محله.

فلم أعد اتحمل ذلك و رأيت أنه من غير المناسب الإستمرار أكثر بالصلاه خلفك فاتممت صلاتى مفرداً.

قال هذا و جمع سفرته و غادر المسجد، فضرب والدى على رأسه و ناح و قال: هذا رجل جليل القدر، إئتوا به فإنى بحاجه له.

خرج الناس طلباً له لكنه اختفى و لم يره أحد حتى هذه الساعه.

إذن فلا- بدّ من الالتفات ان لا- ينظر بحقاره إلى أى مؤمن، أو الإعتراض على عمله الذى يمكن حمله على الصحه فقد يكون ذلك الشخص المحقّر بسبب عدم حمله للصفات الظاهريه التى يعتبرها الناس ميزانا للشرف و الرفعه و الإحترام، قد يكون هذا الشخص نفسه عزيزاً و محبوباً عند الله، و بسبب

جهلنا له نوجه له الإهانه و نتعرض بذلك لقهر و غضب الله تعالى.

و كذلك قد يأتي محبوب لدى الله بعمل صحيح، فيعرض عليه شخص آخر حاملا عمله على غير الصحه و يحطم بذلك قلبه.
(راجع الجزء الثاني من كتاب الكبائر لمعرفة حجم إهانه المؤمن و تحقيره و تحطيم قلبه).

ص: ١٠١

القصة السابعة و الثلاثون وجوب عدم تحقير المؤمن

العالم المتقى «الشيخ محمد باقر شيخ الإسلام» قال: كنت دوما و بعد الإنتهاء من صلاة الجماعة أصافح المصلين عن يميني و شمالي، و عند ما كنت أصلى الجماعة خلف (الميرزا الشيرازي) أعلى الله مقامه، في مدينة سامراء صادف أن كان عن يميني رجل جليل من أهل العلم فصافحته، و كان عن شمالي رجل قروي فاستصغرتة و لم أصفحه، ثم ندمت مباشرة على تصرفي الخاطيء، و قلت في نفسي لعل الشخص الذي لا شأن له في نظري يكون شخصا مقربا من الله و عزيزا عنده، فالتفت إليه فورا و صافحته بأدب و إحترام فشممت منه رائحه مسك عجيبه ليست كروائح الدنيا و ابتهجت و سررت كثيرا، و من باب الإحتياط سألته: هل معك مسك؟ قال: كلا لم يكن عندي مسك في أى وقت. فاستيقنت انها من الروائح الروحانية و المعنوية و انه رجل جليل القدر و روحانى. و منذ ذلك اليوم صممت أن لا أحقر و لا استخف بمؤمن أبدا.

ص: ١٠٢

القصة الثامنة و الثلاثون لطف الله و نكران العبد

و نقل أيضا «شيخ الإسلام» المذكور فقال: سمعت من العالم الكبير إمام الجمعة البهبهاني قوله:

في موسم الحج خرجت من المنزل عازما التشرّف بزيارته المسجد الحرام و الصلاة في ذلك المكان المقدس، و في الطريق و اجهني خطر و نجاني الله من الموت و سلمت من الخطر، و توجهت نحو المسجد الحرام و كان قرب المسجد كومه من البطيخ و صاحبها مشغول بالبيع، سألته عن السعر فقال: هذا القسم بهذا السعر و ذاك بسعر أقل و هكذا، فقلت له: سأشترى عند عودتي من المسجد.

ذهبت إلى المسجد الحرام و انشغلت فيه بالصلاة، فخطر ببالي أثناء الصلاة سؤال و هو هل اشترى البطيخ من القسم الغالي أو الرخيص و المقدار الذي سأشتريه و شغلني ذلك حتى أتممت صلاتي، و عند فراغي من الصلاة هممت بالخروج من المسجد فدخل شخص المسجد و اقترب مني و همس في أذني قائلا: الله هو الذي نجاك من الموت اليوم فهل من المناسب أن تصلى في بيته صلاة البطيخ؟

ص: ١٠٣

فالتفت إلى خطأى و ارتعدت و اردت ان أتمسك به فلم أجده.

أمثال القصة ٣٦ و ٣٨ كثيره من جملتها ما ذكره «التكابنى» فى كتابه «قصص العلماء» ص ٣١١ يقول: من جمله ذلك كرامه «السيد الرضى» عليه الرحمه فقد كان يصلى مقتديا بأخيه «السيد مرتضى علم الهدى» و عند الركوع غير نيته إلى الفردى و أكمل صلاته منفردا، فسئل عن ذلك فقال: عند الركوع رأيت أن إمام الجماعة أى أخى «السيد المرتضى» انشغل فكره بالبحث فى مسأله الحيض فانتقلت إلى الصلاه فرادى.

و فى بعض الكتب نقل أن «السيد المرتضى» قال: ما فهمه أخى كان صحيحا، فقبل قدومى للصلاه سألتنى إمرأه عن مسأله فى الحيض فانشغل ذهنى فى الإجاباه و رأى ذلك أخى.

حضور القلب فى الصلاه و ان كان لا- يعد من شروط صحه الصلاه أى أن الصلاه دون الحضور القلبى تسقط التكليف عن المكلف و لا تجب عليه الإعاداه أو القضاء، لكن اعلم ان الصلاه دون حضور القلب كالجسد دون الروح، و كما أن الجسد بدون روح لا أثر له و لا ثمر فكذلك الصلاه دون الحضور القلبى لا أجر عليها و لا ثواب و لا تحقق القرب من الله سبحانه إلا بمقدار الحضور القلبى لذلك فإنه قد يقبل من الصلاه نصفها أو ثلثها أو ربعها بل و حتى ثمنها.

(راجع كتاب صلاه الخاشعين و مبحث ترك الصلاه فى كتاب الكبائر للمؤلف) لمعرفة أهميه و لزوم الحضور القلبى فى الصلاه و كيفيه تحصيل ذلك.

فقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام فى كتاب الكافى ما مضمونه أنه قد يصلى الإنسان خمسين عاما و لا يقبل من صلاته بمقدار ركعتين.

القصة التاسعة و الثلاثون الغياث السريع

الاستاذ المحترم «على اصغر الاثنا عشرى» قال: فى احدى الليالى ابتليت زوجتى برعاف شديد فكان يجرى الدم من ردهتى أنفها بشكل متصل و فى تلك الساعه لا يمكن الوصول إلى الطبيب، و فكرت انه لو استمر حالها هكذا فسيؤدى ذلك إلى ضعف مفرط ثم الموت، و دون تصور أو علم سابق جرى على لسانى ذكر الإسم المبارك «يا قابض» فكررتة عدة مرات فانقطع الدم فوراً حتى انه لم تعد تجرى أيّه قطره منه.

و فى الاسبوع الماضى رأيت فى منامى أحدا يوقظنى و يقول لى: انهض فقد ابتليت زوجتك بالرعاف مجدداً،

فاقرأ لها ما قرأته فى تلك الليله. فنهضت و كررت ذكر نفس الإسم المبارك فانقطع الدم.

من الشروط المهمه لاستجابته الدعاء هو اليقين بالقدره اللامتناهيه لله سبحانه التى تفوق الماديات و الأسباب، و جميع الوسائل مسخره له و مقهوره

ص: ١٠٥

لإرادته، و من كان عنده شك أو تردّد في ذلك فإن دعاءه بعيد عن الإجابة، و بشكل عام فإن كل من رأى نفسه مضطرا إلى الله و استيقن من أنه لا مغيث له إلا الله فإنه مهما يطلب و هو في هذا الحال فسيعطاه.

نقل في بعض الكتب المعتبره أن في أحد الأيام كانت هناك إمراه تتأبط طفلها الرضيع و تعبر جسرا أقيم فوق نهر، و لشده زحام العابرين سقط طفلها من يدها إلى الأرض ثم إلى النهر، فصرخت: اغيثنى أيها المسلمون. و رأت لفافه طفلها تسير مع مجرى الماء فتبعتها و هي تستغيث بالناس، إلى أن وصلت إلى مكان يذهب فيه قسم من الماء إلى ناعوره لرفع الماء للسقايه، فيدخل الطفل صدفه إلى ذلك القسم، فاعتقدت الأم أن طفلها ستأخذه المياه إلى قعر الناعوره و يموت و استيقنت انه لا يستطيع أحد مساعدتها في نجاه طفلها، و في اللحظه التي كان سيسقط طفلها إلى القعر و جهت وجهها إلى السماء و قالت: يا رب، فتوقف الماء الذي كان يجري بسرعه فورا و تراكم فوق بعضه فمددت الأم يدها و تناولت طفلها و شكرت الله.

ص: ١٠٦

القصة الأربعة العنايه الحسينيه

«الحاج محمد المبيّض» الذي قضى عده سنوات فى الهند، عاد مؤخرا إلى شيراز و نقل عجائب رآها أيام إقامته فى الهند و من جملة ما نقل:

فى يوم من الأيام و فى مدينه بومباى باع رجل من الهندوس (عبده الأصنام) ملكا له فى مكتب عقارات رسمى و تسلم ثمن ملكه نقدا و خرج من مكتب الأملاك، و كان لسان منتميان لمذهب الشيعة قد كمننا له لسرقه أمواله، علم الهندوسى بما يضمّر ان فهورول مسرعا إلى بيته و تسلق شجره وسط الدار و اختفى داخلها. فدخل اللسان المنزل و فتشاه فلم يجدا الرجل، فاستجوبا زوجته و قالا لها: نحن رأينا يدخل البيت فأين هو؟

قالت المرأة: لا أدرى أين هو: فشرع اللسان بضرب المرأة و تعذيبها إلى ان قالت لهما: أقسما بحق الحسين أنكما لن تؤذيانه لأقول لكما أين هو. فأقسم اللسان فاقدى الحياء بذلك المعظم: أن لا هم لنا سوى ان نعرف أين هو و لن تؤذيه. فأشارت المرأة إلى الشجرة، فتسلقها اللسان و أنزلا الهندوسى و أخذ المال منه و قطع رأسه خشيه الملاحقه.

ص: ١٠٧

فرفعت المرأه التي لم يعد لها من حيله وجهها إلى السماء و نادت: يا حسين انظر ماذا فعل أولئك الشيعة، و قد دلتهم على زوجي لاطمئنانى لقسمهم بك.

فجأه ظهر رجل و أشار بيده إلى عنقى اللصين فانفصل رأسهما عن جسديهما فوراً، ثم اعاد وصل رأس الهندوسى ببدنه و عادت له الحياه، ثم اختفى ذلك الرجل عن الأنظار.

علمت الشرطه بذلك و بعد التحقيق استيقنوا من حقيقه الإعجاز الحسينى عليه السلام و بما انه كان ذلك فى شهر محرم الحرام فقد قامت الشرطه باقامه موائد كبيره، و نقل الناس بالقطار مجاناً لحضور عزاء سيد الشهداء عليه السلام ، و أسلم و تشيع ذلك الهندوسى و جمع من أهله و أقاربه.

ص: ١٠٨

القصة الحادية والأربعون الانتقام العلوى

العالم الزاهد و المحب الصادق «الشيخ محمد شفيح المحسنى الجمى» نقل أنه كان فى مدينه «كنكان» رجل فقير يقف على باب المنازل مادحا أمير المؤمنين عليه السلام و يحسن الناس إليه، و عن طريق الصدفة وصل الفقير إلى بيت قاض ناصبى و شرع بمدح أمير المؤمنين عليه السلام فغضب القاضى منه و فتح الباب و قال له: لم تمدح عليا إلى هذا الحد؟ فلن أعطيك شيئا حتى تمتدح فلانا (من غاصبى حقه) عندها سأحسن إليك. فأجابه الفقير: أن تعطينى خيرا فى مدح ذاك لهو عندى أسوأ من سم الحية و لن آخذ منك.

غضب القاضى لذلك و هجم على الفقير و أشبعه ضربا، فتدخلت زوجته القاضى و قالت له: اتركه، فلو قتل بين يديك فسيتلونك حتما، فعاد القاضى إلى منزله بعد ان طيب خاطر الفقير حتى لا يؤذيه فى المستقبل.

و ما أن عاد القاضى إلى غرفته حتى سمعت زوجته صراخه بشده و لما دخلت عليه الغرفة وجدته مشلولا و أخرسا فأخبرت أقاربه فحضروا و سألوه ماذا حصل؟ و فهموا من اشارته أنه ما ان خلد إلى النوم حتى رفع إلى السماء السابعه

و لطمه شخص كبير على وجهه و القى به فسقط على عجزه.

نقله أهله إلى مستشفى البحرين و بقى فيها شهرين تحت العلاج دون جدوى، فنقلوه إلى الكويت.

قال الشيخ ناقل القصة: صدفة كنت على متن نفس السفينه التى نقل فيها و دخلنا الكويت سويا، فالتجأ القاضى إلى راجيا الدعاء له، فأفهمته انه عليك طلب الشفاء ممن ضربته، لكن كلامى لم يؤثر به، و راجع مستشفى الكويت دون جدوى أيضا، و بقى هكذا و قد رأته السنه الماضيه فى البحرين بنفس الحاله يعيش فقيرا مشلولا و يستعطى الناس.

ص: ١١٠

القصة الثانية و الاربعون العناية العلويه

الفاضل المحقق «الميرزا محمود الشيرازى» الذى نقلنا عنه القصص رقم ٥ و ٩ قال: كان «الشيخ محمد حسين جهرمى» من فضلاء النجف الأشرف و من تلامذه المرحوم «السيد مرتضى الكشميرى» أعلى الله مقامه، و كان يتعامل مع عطار فى النجف الأشرف و كان يقترض منه قرضا حسنا بشكل تدريجى، و كلما وصله مبلغ يدفع له مما عليه.

انقضت مده طويله و لم يصله مبلغ ليدفعه للعطار، و فى أحد الأيام جاء الشيخ إلى العطار و طلب منه قرضا.

فقال له العطار: قرضك أصبح كبيرا و لا أستطيع اقراضك أكثر من هذا.

غادره الشيخ المذكور منزعجا و ذهب إلى الحرم المطهر لأمير المؤمنين عليه السلام شكا إليه و قال له: سيدى انى فى جوارك و ملتجىء إليك فأد قرضى.

بعد عدة أيام جاء شخص من بلدته «جهرم» و قدم إليه كيس من المال و قال له: اعطوني هذه لأعطيكم إياها، و هو لك.

فأخذ الشيخ الكيس و توجه من فوره إلى العطار بنيه دفع القرض كله و ليصرف الباقي فى حاجات أخرى.

وصل إلى العطار و سأله كم تطلبني؟ فقال له: الكثير.

قال الشيخ: مهما بلغ فسأدفعه كله لك.

فتح العطار دفتر الحسابات و جمع حساب الشيخ و أبلغه بمقداره. فسلمه الشيخ الكيس و قال له: خذ المبلغ من الكيس و أعد إلى الباقي.

عدّ العطار المال أمام الشيخ فوجدها مطابقه لمقدار القرض دون أى زياده أو نقصان. فعاد الشيخ بيد خاليه منزعجا و ذهب إلى الحرم المطهر لأمير المؤمنين عليه السلام و قال له: مولاي «المفهوم ليس بحجه» و ما زال عندى حاجات و حاجات.

و لما خرج من الحرم أعطاه أحدهم حقوقا تكفيه لرفع حاجته.

ص: ١١٢

القصة الثالثة و الأربعةون تمثل الشيطان

الحاج «على سلمان منش» (الذى نقل لنا القصص رقم ٢٩ و ٣٠) قال: كنت فى سحر احدى الليالى مشغولا بالتهجد فى قنوت ركعه الوتر من صلاة الليل و عند ما بلغت الاستغفار ثلاثائه مره هممت بتناول مسبحتى عن السجاده لانشغل بالاستغفار فوجدت خيط المسبحة قد تعقد بعده عقده لا يمكن فتحها و لا يمكن الإستفاده منها فى عد الاستغفار، فاعتقدت ان ذلك من عمل الشيطان و يريد بذلك حرمانى هذه الليله من الاستغفار، ثم ظهر أمامى فقلت له: يا ملعون لم فعلت ذلك؟ فلم يعتن بكلامى.

فقلت له: الا تعلم أن اللطف الإلهى إلى جانبى؟ فلم يعتن كذلك.

فرفعت وجهى إلى السماء و قلت: إلهى أظهر لطفك بى و سؤد وجه هذا الملعون.

فألهم إلى أن خذ مسبحتك فقد أعادها الله لحالها، فأخذت مسبحتى فلم أجد فيها أية عقده و قد اختفى ذلك الملعون عن نظرى.

ص: ١١٣

إن من جملة المسلمات ان الشيطان اللعين يقف حائلا- فى طريق الله، و بمنزله الكلب الذى يحاول منع أى أحد من الإقتراب، فكلما أراد أحد من البشر القيام بعمل ما بهدف التقرب إلى الله سبحانه و تعالى سعى الشيطان لمنعه من الوصول إلى هدفه، و ليس أمام العبد سوى الإلتجاء إلى لطف حضره البارى و الإعتماد على قدرته القاهره للانتصار على الشيطان و الغلبه عليه، و لا شك أن أى عبد دعا الله باخلاص و توكل مقرا بعجزه و لا جئا إليه فإن القهر الإلهى سينصب على ذلك اللعين و سيبيعه الله عن عبده، و قد وعد الله بهذا فى القرآن المجيد حيث قال فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (١).

و قد تمثل الشيطان اللعين و ازعج السلسله الجليله للانبياء عليه السلام و منهم يحيى و موسى و إبراهيم فى منى و عيسى عليه السلام و كذا أهل بيت النبوه عليه السلام و تجسد لهم أو ظهر أمامهم على شكل ثعبان ضخم أو تنين، و بلع خاتما للإمام السجاد عليه السلام اثناء تأديته الصلاه، و كانوا يطردونه بانزال القهر الإلهى عليه، و كذلك فعل سائر أهل الإيمان. و قد نقلت قصص كثيره فى هذا المجال فى كتب الروايات.

و ما أريد قوله هنا هو التأكيد على لزوم الاستعاذه، فكلما هم المؤمن بتأديه عمل خير عليه الاستعاذه قبله بالله من شر الشيطان الرجيم، و تفصيل ذلك ذكره العلامة النورى فى كتابه دار السّلام المجلد الثالث، و قد روى أنه كلما أراد أحد التصديق فى سبيل الله لصق سبعون شيطان بيده يخوفونه الفقر ليحرموه من ذلك الخير الكبير.

ص: ١١٤

القصة الرابعة و الاربعون الآثار السيئه للبخل

نقل أحد كبار أهل العلم أنه همّ أحد تجار أصفهان بالتوجه للقاء الشيخ «البيد آبادي» فمرض التاجر مرضاً شديداً، فزاره البيد آبادي في فراش مرضه، فأغمى على التاجر المريض من شدة مرضه، فلما شاهد الشيخ شدة مرض التاجر و اشرافه على الموت بسبب المرض، و بما ان التاجر كان من الممولين الكبار فقد طلب الشيخ من أولاد التاجر التصديق بمبلغ (١٤٠٠٠) تومان و توزيعها على الفقراء ليطلب بدوره من الحجه عجله الله تعالى فرجه الشريف الشفاعة لدى الله سبحانه لشفاء والدهم. فلم يسمع الأولاد منه ذلك.

فخرج البيد آبادي من بيت التاجر متأثراً و قال لصاحبه: تبأخل أولئك و لم يدفعوا صدقه، و لكن ابوهم صديقنا و له علينا حق، و لا بد لي من الدعاء له ليشفيه الله.

و ذهب سويلاً إلى المنزل و بعد أداء صلاه المغرب رفع البيد آبادي يديه بالدعاء، و بدل أن يدعو له بالشفاء دعا له بالمغفره، فسأله صاحبه ماذا جرى أراك تدعو له بالمغفره بدل الشفاء؟

فقال الشيخ: عندما هممت بالدعاء سمعت صوتا يقول استغفر الله، فعلمت بعد التحقيق ان التاجر توفي في تلك الساعة.

الخسران كل الخسران لمن يصرف المبالغ الطائله من أمواله فى سبيل الهوى و الهوس لكنه يمتنع عن صرف مثله أو حتى أقل منه فى سبيل الله، ثم تراه يذهب إلى المستشفى و يدفع المبالغ الطائله و يمضى تعهدا بتحملة المسئوليه إذا مات تحت العلاج، بل حتى حدث أن أخرجوا من المستشفى محملين إلى القبور، دون أن يدفعوا مثل ما صرفوا و أقل منه صدقه فى سبيل الله، مع أن الصدقه تضمن لهم الشفاء إذا لم يكن أجلهم حتمى، و حتى لو كان الأجل حتميا فإن ما صرفه فى سبيل الله سيبقى ذخيره لآخرتهم، و عله امتناعهم ضعف ايمانهم و تصديقهم للوعود الإلهيه و حبهم للدنيا.

فقد نقل عن الإمام الصادق عليه السلام: «داووا مرضاكم بالصدقه» .

لا يخفى ان المقصود بذلك ليس ترك المعالجه بواسطه الطبيب و الدواء، بل هو جعل علاج الدكتور و الدواء مؤثرا بواسطه دفع الصدقه، فانه من البديهي أن تأثير الدواء و العلاج متوقف على إرادته الله، و كما اننا نهتم بالطبيب و الدواء فيجب علينا الاهتمام بالصدقه و الدعاء أكثر.

ص: ١١٦

القصة الخامسة و الأربعون هندوسى فى عزاء حسينى

السيد الجليل «الدكتور إسماعيل مجاب» طبيب الاسنان رأى و خلال إقامته فى الهند عجائب كثيرة، من جمله ما نقله من تلك العجائب أنه قال: العديد من التجار الهندوس (عبده الأصنام) كانوا يعتقدون بسيد الشهداء عليه السلام و يحبونه، و كانوا يشاركونه فى أموالهم لكسب البركة، و كانوا يصرفون قسما من أرباحهم السنويه فى احياء ذكره و بعضهم يقدم قسما من أرباحه إلى المسلمين الشيعة فى يوم عاشوراء ليوزعوا بها الحلويات و المرطبات على مجالس احياء ذكر الحسين عليه السلام بل و حتى أن بعضهم كان يشارك فى العزاء.

و واحد منهم كان يسير كل عام مع مواكب العزاء و الندب و يلطم صدره، و عند ما مات ذلك الرجل و أرادوا حرق جسده حسب تقاليدهم فاحترق كل بدنه و أصبح رمادا ما عدا يده اليمنى و قسم من صدره فلم تحرقهما النار. فنقل أهله يده و القسم المتبقى من صدره إلى مقبره المسلمين الشيعة و قالوا لهم: هذان العضوان لحسينكم.

إذا كانت نار جهنم التي لا تقاس بنار الدنيا تنطفئ بشفاعه الحسين عليه السلام و تصيح بذلك بردا و سلاما، فعدم حرق نار الدنيا الضعيفه لهذه الأعضاء بشفاعه الحسين عليه السلام أمرا طبيعيا لا يدعى للتعجب.

و من المشهور فى الهند و المسلم به هو أن جماعه من الهندوس فى لىالى عاشوراء من كل عام يدخلون النار و لا يحترقون.

ص: ١١٨

أثناء مجاورتي (المؤلف) لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف و أثناء شهر محرم الحرام عام ١٣٥٨ هـ أصدرت حكومه العراق آنذاك أمرا بمنع جميع مراسم العزاء في عاشوراء من مسيرات و لطم و ندب و ما إلى ذلك، و في يوم عاشوراء قامت القوات الحكوميه باقفال أبواب مقام أمير المؤمنين عليه السلام و كل الأبواب المؤديه إليه لمنع إقامه المراسم التي تقام فيه سنويا بهذه المناسبه الجليله. و كان آخر باب أقدموا على غلقه هو الباب المواجه للقبلة و قبل أن يغلق باحكام دخل النادبون من الردهه التي لم تغلق بعد على شكل هجوم، و لما وصلوا إلى الأبواب الداخليه وجدوها مغلقه، فقاموا بإحياء العزاء و اللطم و الندب في الإيوان بين البابين، و بينما هم كذلك إذ دخل عليهم جمع من الشرطه و معهم رئيسهم و دخل الرئيس بحذائه العسكري إلى الإيوان و شرع بضرب المحتفلين و أمر باعتقالهم، فهاجمه المحتفلون و رفعوه و رموه في صحن المقام و قد أثنى بالجراح و لم يستطع الحراك. و لما رأوا انه من الممكن أن تشن عليهم القوات الحكوميه هجوما انتقاميا و تمنعهم من إقامه العزاء، فالتجأوا بخضوع و توسل إلى باب الحرم المغلق و شرعوا بالندب صارخين «يا على افتح

الباب فإننا المحترفون بعزاء ولدك الحسين» .

و فى لحظة واحده فتحت جميع الأبواب دفعه واحده، و قد نقل لى بعض الموثوقين الذين شاهدوا الأمر بأنفسهم أن صفائح الحديد التى كانت ممتده على عرض الباب و تغلقه و مرتبطه باطرافها بالحائط كانت قد قطعت إلى قطعتين. فدخلوا الحرم المطهر.

و علم أهالى النجف بالخبر فاجتمعوا فى الحرم و هرب أفراد الشرطه. و أرسلوا تقريراً بالحادث إلى قيادتهم فى بغداد فأمرهم بعدم التعرض لهم، فأقيم العزاء فى ذلك العام فى النجف و كربلاء أكثر من أى عام مضى، و نظم الشعراء الشعر فى هذه المعجزه و ذاع صيتها. و قام أحد الفضلاء بنقش بعض أشعاره على لوحه علقها على حائط الحرم المطهر و قد سجلت ذلك الشعر آنذاك و هو:

(من لم يقر بمعجزات المرتضى) صفو النبى فليس بمسلم

(فتحت لنا الأبواب راحه كفه) اكرم بتلك الراحتين و أنعم

(اذ قد أرادوا منع أرباب العزا) بوقوع ما يجرى الدم بمحرم

(فإذا الوصى براحتيه أرخوا) أوماً ففك الباب حفظاً للدم

و كما أشار الشاعر فى نهايه شعره فلو لا عنايته لوقعت فتنه عظيمه و لأريقتم دماء كثيره و يمكنك ادراك التاريخ من آخر عجز فى القصيده.

ص: ١٢٠

القصة السابعة و الاربعون النجاه من القبر بعد الدفن

الفاضل المحقق «الميرزا محمود الشيرازى» الذى نقلنا عنه عدة قصص نقل عن «السيد زين العابدين الكاشى» اعلا الله مقامه انه نقل عن خادم تبريزى لحرم الحسين عليه السلام و من أهل التقوى و الصلاح و السداد قوله: قبل ان اجاور قبر سيد الشهداء عليه السلام بكربلاء كان لى مقهى خارج مدينه تبريز قرب المقبره و كنت أنام الليل داخل المقهى، و فى احدى الليالى كان الجو قارسا من البرد فأقفلت باب المقهى باحكام و نمت، و فجأه طرق أحد الباب بقوه، ففتحت الباب ففر الطارق. ثم عدت و اغلقت الباب فطرقه بقوه أكثر للمره الثانيه فنهضت و فتحت الباب ففر الشخص ثانيه.

فقلت سيزعجنى هذا الشخص الليله، فأحضرت عصاه و جلست انتظره خلف الباب لانتقم منه، و ما أن طرق الباب للمره الثالثه حتى فتحت الباب و تبعته فدخل المقبره و دخلتها خلفه ثم غاب عن نظرى، فتوقفت فى نفس النقطه و فتشت عنه معتقدا أنه مختبىء فى نفس المكان. فاستلقيت هناك انتظر ظهوره من مخبأه.

و ما أن استلقيت و لاقت أذنى الأرض سمعت صوتا ضعيفا لشخص ينوح تحت التراب فالتفتت أن القبر جديد و ان الميت قد دفن عصرا و علمت أنه مات بسكته قلبيه و ها هو قد عاد إلى و عيه فرق قلبى لحاله و نبشت قبره لأخلصه و فتحت لحدّه فسمعته يقول: اين أنا؟ اين أبى؟ اين أمى؟ .

ألبسته و اخرجته و ذهبت به إلى المقهى لكنى لم أعرفه لأخبر أهله و سألته شيئا فشيئا عن منطقته و بيته، فخرجت من المقهى فى نفس الليله و وجدت والديه و اخبرتهم بما جرى فحضرروا و اخذوه إلى البيت سالما، و عرفت حينها ان الشخص الطارق لم يكن سوى مأمور من الغيب لانقاذ ذلك الشاب.

ص: ١٢٢

القصة الثامنة و الأربعون موعظه عجيبه

المخلص لولايه أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم «الميرزا أبو القاسم العطار» نقل عن العالم الكبير «الشيخ عبد النبي النورى» الذى كان من تلامذه الحكيم الإلهى «الملا- هادى السبزوارى» قوله: فى أحد الأيام من السنه الأخيره من عمر «الملا السبزوارى» أتى شخص إلى مجلسه و أخبر انه وجد شخصا فى المقبره نصف جسده فى القبر و النصف الآخر خارج القبر و هو ينظر إلى السماء دائما و مهما ازعجه الأطفال لا يهتم لهم.

فقال «الملا» أريد ان التقيه بنفسى، و عند ما رآه تعجب كثيرا و اقترب منه، فلم يعتن ذاك به، فقال له الملا: من أنت و ماذا تفعل، فإنى لا أراك مجنونا، و تصرفك هذا غير عقلائى.

فأجابه ذلك الشخص قائلا: انى شخص جاهل لا أعلم شيئا، استيقنت من شيئين و صدقتهما:

الأول: استيقنت من أن خالقى و خالق هذا العالم ذو شأن عظيم و لا يجوز التقصير فى معرفته و العبوديه له.

الثانى: استيقنت من انى سوف لن أبقى فى هذا العالم و سأذهب إلى عالم آخر، و لا- أدرى ما هو حالى فى ذلك العالم. فى حضره الملاها قد أصبحت بائسا و مضطربا لما علمت حتى اعتبرنى الناس مجنوناً، و انت تعتبر نفسك عالم المسلمين و عندك كل هذا العلم فلماذا لا تتألم و لا تخاف و لا تفكر؟

هذه الموعظه كانت بمثابة رصاصه استقرت فى قلب الملا فعاد بعد أن صدم و اضطرب و قضى ما بقى من عمره فى التفكير الدائم فى السفر إلى الآخرة و تحصيل زاد هذا الطريق الخطر و بقى على ذلك حتى غادر الدنيا.

أى شخص و فى أية منزله كان فهو بحاجة لسماع الموعظه و النصيحة، فإنه إن كان عالماً بما يسمع فتكون تلك الموعظه تذكيراً له لأن الإنسان ينسى و بحاجة إلى مذكر و متبته دائم، و إن كان السامع جاهلاً بما يسمع فإن الموعظه و العبره تمثل له طلب علم و كسب معرفه.

و من هنا جعل القرآن الكريم طلب الخير للآخرين و اسداء النصيحة لهم واجبا على كل مسلم و قال وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (١)، و إذا كان اسداء النصيح للآخرين واجبا و قد أمر الله به فإن استماع النصائح و قبولها واجب كذلك حيث أن الأمر بالوعظ للاستماع و التقبل و العمل به لذلك نجد أن القرآن الكريم فى مواضع كثيره قال فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ أى انه هل من يستمع النصائح و المواعظ الإلهيه و يقبلها فيجريها.

اعلم ان للموعظه أثرا حتميا على المتلقى و إن كان أثرها فى بعض الأحيان مؤقتا و محدودا، و يجب نبذ التعالى عن الحضور فى مجالس الوعظ

ص: ١٢٤

و الإرشاد و الاستماع إلى الموعظه و النصيحة من أى كانت و فى آيه منزله كان.

نقل عن مسلمة انه قال: ذهبت إلى دار عمر بن عبد العزيز مصبحا و صليت الصبح فيه وحيدا و بعد الفراغ منها أتت أمه صغيره و معها قبضه من التمر، حملت قدرا منه و قالت: يا مسلمة لو أكل رجل هذه التمرات و شرب بعدها الماء فهل يكفيه ذلك؟ قلت: لا أدرى.

فأخذت قسما آخر منه و قالت و هذا؟

قلت: نعم هذا يكفيه، و حتى أقل منه، و لو أكل هذا و بقى حتى الليل لا خوف عليه ان لم يأكل أى طعام غيره.

قالت: إذن فلم يذهب الإنسان بنفسه إلى النار؟

أى انه إذا كانت قبضه تمر و قليل من الماء يكفيا قوت يومه فلم يحرص فى طلب مال الدنيا و لا يمتنع عن المحرمات الإلهيه و يلقي بنفسه فى جهنم؟

قال مسلمة: لم تؤثر فى موعظه كهذه أبدا.

المقصود هو أن الإنسان لا يعلم أى الكلام و النصح سيؤثر فيه، فمسلمة كان قد سمع المواعظ الكثيره لكن هذه أخذت منه أكثر من غيرها.

و هناك قصه أخرى مشهوره و نقلها بعض المفسرون و هى أن «فضيل العياض» قضى مده من عمره فى الطغيان و العصيان، و فى احدى الليالى كان يتبع قافله ليسطم عليها، و بينما هو كذلك اذ يترامى إلى مسامعه صوت قارئ القرآن و هو يقول أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ (١) فأخذت الآية فى قلبه مأخذا و أحيته و ايقظته فقال: نعم آن ذلك. و عاد عن طريقه و تاب

ص: ١٢٥

١-١) سورة الحديد، الآية: ١٦.

توبه كامله وادى الحقوق التى عليه و أرضى كل من كان له عليه حق إلى أن أصبح من الصالحين.

و كذلك نقل ان شخصا من الاثرياء مرّ عليه واعظ و هو يقول: عجبت من ضعيف يعصو قويا.

فأثرت فيه هذه الموعظه و أقلع عن ارتكاب المعاصى و توجه نحو الخير حتى أصبح من صلحاء قومه. و لعله سمع الموعظ و الحكم الكثيره لكن الله سبحانه جعل نجاته بشكل نهائى و يقظته فى هذه الكلمه.

و قيل لعبد الله بن مبارك إلى متى تمضى فى طلب العلم و الحديث؟ قال: لا أدرى لعلى لم أسمع حتى الآن الكلام الذى فيه صلاح أمرى.

و لذلك كان العالم الربانى الشيخ جعفر الشوشترى يدعو و هو على المنبر و يقول: اللهم اجعل مجلسنا هذا مجلس موعظه، و يقول: مجلس الموعظه هو المجلس الذى إذا حضره أو سمعه أحد من أهل المعصيه ندم و ترك الذنوب، و إذا حضره أحد من أهل الطاعه ازداد شوقه لطاعه الله و ازداد سعيه نحو الاخلاص.

و بشكل عام فعلى العالم و غير العالم الحضور فى مجالس الوعظ بهدف الانتصاح و الاتعاظ و الانتباه و العمل بما سمع، فيحضر الجاهل ليتعلم و يحضر العالم ليتذكر. و الأخبار الوارده فى فضيله مجلس الموعظه كثيره و يكفى لمعرفه أهميه الموعظه أن نعلم انها غذاء للروح و حياه للقلب كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام «أحیی قلبك بالموعظه». و هى راده للنفس و الشيطان و منجيه من الشر و دافعه للوساوس و الاضطرابات و موجدته للأمن و راحه البال ألا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (١). و كم من شخص دفعه ضغط الوسواس

ص: ١٢٤

١-١) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

والتخيلات الشيطانية الى الانتحار، ثم استبدلوا ذلك بالطمأنينه و راحه البال اثر سماعهم لموعظه.

و من لم يتيسر له الحضور فى مجالس الوعظ و لقاء من يعظه فعليه الرجوع إلى المواعظ المدونه للاستفاده منها و الاتعاظ بها و على رأسها القرآن المجيد فيقرأه بدقه و تدبر و يطلع على تفسيره، و ليقراً نهج البلاغه و شرح الخطب البليغه لأمير المؤمنين عليه السلام التى يشرح و يبين فيها معانى آيات القرآن المجيد، و ليقراً المجلد السابع عشر من كتاب البحار لما فيه من مواعظ الرسول صلى الله عليه و آله وسلم و أئمه الهدى من أهل بيته عليه السلام ، ثم فليقرأ الكتب الاخلاقيه «كمعراج السعاده» للنراقى و «عين الحياه» للمجلسى و سائر الكتب التى امتلأت بمواعظ كبار علماء الدين.

ص: ١٢٧

القصة التاسعة و الاربعون توفيق التوبه

و كذا نقل «الميرزا أبو القاسم» المذكور عن «اعتماد الواعظين الطهراني» أنه قال: في أحد الأعوام كان يصعب الحصول على الخبز في طهران فمّر «المير غضب باشي» على طاق مخزن الماء فسمع صوت إستغاثه كلاب، فتحقق من الأمر فرأى كلبه وضعت حملها و التصق أولادها بها و هي خاويه من الجوع لا تستطيع إرضاعهم و ليس عندها حليب لإرضاعهم و هم حولها يستغيثون.

فتأثر من ذلك، فاشترى من الخباز مقداراً من الخبز و قدمه للكلبه و وقف هناك حتى أكلت الكلبه الخبز و در حليبها و شرع أولادها بالرضاعه.

عاد إلى الخباز و دفع له ثمن خبز شهر كامل يكفي لا طعام الكلبه و طلب منه إرسال عامله كل يوم لا يصل الخبز إلى الكلبه، و هدده بالانتقام منه إذا انقطع حتى ليوم واحد.

آنذاك كان هو و رفاقه يقيمون حفلات ضيافه متناوبه بينهم و في كل يوم

عصرا يذهبون للنزهه و اللهو، ثم يتناولون العشاء سويا فى منزل أحدهم، إلى أن وصله دور إستضافه رفاقه و كان عنده إمراه بيتها فى وسط مدينه طهران و مجهز بمستلزمات الضيافه، و كان قد تزوج زوجته أخرى حديثا و أسكنها فى بيت عند مدخل المدينه.

أعطى زوجته القديمه مقدارا من المال و قال لها: هذه الليله يأتى كذا عدد من الضيوف لتناول العشاء و عليك تأمين كل مستلزمات ذلك، فقبلت زوجته بذلك، و خرج الزوج مع رفاقه إلى خارج المدينه للنزهه و اللهو.

صدفه طالت نزهه ذلك اليوم و استمرت إلى بعض الليل، و عند ما عادوا من نزهتهم قالوا له: لقد تأخر الوقت و تعبنا كثيرا فلنسترح فى بيتك عند مدخل المدينه.

فقال لهم: لا يوجد فى هذا البيت شىء لتناوله أما فى البيت الآخر فكل شىء جاهز لاستضافتكم و علينا الذهاب إلى هناك.

لم يوافق رفاقه على ذلك و أصروا على المبيت فى بيته الجديد و القناعه بأقل الطعام الموجود.

إضطر للقبول بما أرادوا و اشترى شيئا من الخبز و اللحم المشوى و تناولوا عشاءهم هناك و باتوا ليلهم.

و فى سحر تلك الليله إستفاق الجميع على صوت إستغاثته و بكائه اللارادى، فسألوه عن سبب ذلك، فقال: رأيت فى منامى الإمام السجاد عليه السلام و قال لى «إحسانك لتلك الكلاب كان محلا لرضى الله سبحانه و لذلك حفظك الله و رفاقك من الموت هذه الليله مقابل إحسانك ذاك، حيث ان زوجتك القديمه غاضبه منك و قد أعدت لك سماً و وضعته فى المكان الفلانى من المطبخ لتدسه فى طعامك، إذهب غدا و خذ السم و إياك أن تؤذيها، و إن شئت خلّ سبيلها بخير.

ثم ان الله سيوفقك للتوبه، و ستشرف بزياره قبر والدى الحسين عليه السلام بعد أربعين يوما» .

و فى الصباح قال لرفاقه لنذهب سويا إلى بيتى وسط المدينه للتحقق من صدق رؤياى فذهبوا سويا إلى البيت و عند ما دخلوا إعترضت عليه زوجته و سألته: لم لم تأت فى الليل؟ فلم يعتن بها و دخل مع رفاقه إلى المطبخ و حيثما قال له الإمام السجاد عليه السلام وجد السم فأخذه و قال لزوجته: ماذا كنت تنوين فعله بنا؟ لو لا- أمر الإمام لانتقمت منك: لكنى سأحسن إليك بأمر مولاي فإذا كنت ترغيبين البقاء فى نفس البيت فابق فيه و سأبقى معك كأنك لم تفعلنى شيئا، و إذا كنت ترغيبين فى الفراق أطلقك، و أى شىء تريدن أعطيك.

رأت المرأة ان أمرها قد فضح و لا يمكنها العيش معه مجددا فطلبت منه الطلاق. فطلقها بإحسان و سرّها و تركها.

ثم إستقال من عمله و قبلت إستقالته، فانشغل بالتوبه و أداء الحقوق و المظالم التى عليه، و بعد أربعين يوما تشرف بزياره كربلاء و بقى فيها حتى وافاه الأجل و التحق برحمه الحق تعالى.

الكثير من الروايات تضمنت ذكرا لآثار الإحسان إلى المخلوقات حتى و إن كان ذلك الحيوان كلبا، حتى يصبح ذلك الإحسان فى بعض الأحيان سببا لحسن العاقبه و المغفره الإلهيه.

و الشواهد على ذلك كثيره من جملتها ما جاء فى المجلد الرابع عشر من كتاب «بحار الأنوار» نقلا عن كتاب «حياه الحيوان» للدميرى عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم انه قال: إمرأه كانت تسير فى الصحراء و كانت شديده العطش إلى ان وصلت إلى بئر و كان فى قعره ماء، فنزلت إلى قعره و شربت الماء حتى ارتوت، ثم لما خرجت منه وجدت كلبا يلتهم الرمال الرطبه لشده عطشه،

فقال في نفسها هذا الكلب المسكين عطشان مثلي، و رق قلبها له فعادت إلى الماء بمشقه حتى وصلتته فملاأت حذاءها بالماء و أمسكت به بأسنانها و سعدت من البثر و روت الكلب. فتقبل الله منها هذا العمل و غفر لها.

قالوا يا رسول الله: و هل من أجر لنا في إحساننا للحيوانات؟

قال: نعم في كل كبد حرّى برطبه أجر.

و نقل في نفس الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال: ليله المعراج دخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء.

إذا كان الإحسان للحيوان عند الضروره موجب للعفو و المغفره و حسن العاقبه فكيف بالإحسان و إغاثة الإنسان و خاصه المؤمن.

يمكنك مراجعه كتاب «الكلمه الطيبه» للشيخ النورى فقد نقل فيه روايات و قصص في هذا المجال.

ص: ١٣١

القصة الخمسون صحبه الرضا عليه السلام

أحد أهل التقوى و اليقين ممن أدرك العالم «الشيخ البيد آبادى» نقل أن ذلك العالم الجليل همّ بالسفر لزياره الإمام الرضا عليه السلام و البقاء عنده أربعين يوما برفقه أخته، فتحركوا من أصفهان حتى وصلوا مشهد الرضا عليه السلام ، و بعد ان قضى ثمانيه عشر يوما. فى ذلك المكان الشريف فى الليل و فى عالم الحقيقه رأى الإمام الرضا عليه السلام فأمره بالعوده غدا إلى أصفهان، فقال له: يا مولاي قصدت البقاء فى جوارك أربعين يوما و لم يمض منها سوى ثمانيه عشر يوما. فقال له الإمام عليه السلام لقد ضاق صدر اختك لبعدها عن والدتها و سألتنى العوده إلى أصفهان، فعد من أجلها، الا تعلم انى أحب زوارى.

و عند ما عاد إلى نفسه سأل أخته: ماذا سألت الإمام الرضا عليه السلام بالإمس. فقالت: كنت مغتمه لفراق والدتى فشكوت له ذلك و سألته أن يعيدنى إليها.

محبه الإمام الرضا عليه السلام و رأفته بعامه المسلمين الشيعة و خاصه زوار قبره من المسلمات كما جاء ذلك فى زيارته «السّلام عليك أيها الإمام الرؤوف» و قد

نقلت الكتب المعتبره قصصا فى هذا المجال و لا يسعنا ذكرها هنا، و خلاصه الأمر انه لم يتوجه أحد بوجهه نحو القبر الشريف
لحضرتة عليه السلام إلا و نال من محبته و عنايته.

ص: ١٣٣

القصة الحادية و الخمسون فقدان الولد

نقل السيد الجليل «ذو النور» المعمار المعروف بين أهل الإيمان بتقواه و إستقامته فقال:

رأيت فى إحدى الليالى فى عالم الرؤيا بستانا واسعا و قصرا بهيا إستأذنت البواب و دخلت فرأيت مكانا جليلا خير من قصور الملوك و جلت فيه بنظري متعجبا، ثم رأيت المياه تجرى تحته و أشجار الياسمين متشابكه تفوح منها رائحه مسكره فشملت رائحتها، و رأيت تحت تلك الأشجار عرشا ملكيا مزينا بأنواع الزينه و مفروشا، و قد اعتلاه «الشيخ محمد قاسم طلاقه الواعظ» جالسا بكمال عزته و جلاله.

سألت البواب لمن كل هذا؟ قال: للشيخ طلاقه الجالس على العرش، فأستأذنته للحضور عنده، فدخلت عليه و بعد تبادل التحيه و السلام قلت له: كنت صديقك و مطلع على أحوالك فماذا فعلت لنيل عنايه الله و الحصول على مثل هذا القدر و المقام؟

أجاب قائلا: لم اقدم عملا يبلغ بى هذه المرتبه، و لكنى وفققت لهذا اثر

ص: ١٣٤

فقدانى لابنى الشاب ذو الثمانيه عشر ربيعا الذى توفى بعد ٢٤ ساعه من إصابته بمرض فى بلعومه، فأعطانى الله هذا المقام عوضا عن هذه المصيبه.

و لم أكن أعلم بوفاه ولده، فاردت لقاءه لأخبره برؤياى و قلت لعل ابنه لم يمت و لهذه الرؤيا تفسير آخر، فلم أبادر إلى سؤاله بل سألت رجلا من أهل العلم من أصدقائه عن ابنه فقال لى: نعم مرض ولده ذو الثمانيه عشر عاما مده ٢٤ ساعه ثم توفى.

العلامه «التويسر كانى» نقل روايات و قصص عديده فى كتابه «لآلىء الأخبار» فى باب الأجر و الجزاء الإلهى عند فقدان الأولاد و خاصه الذكور منهم. و يمكنك مراجعه كتاب «مسكن الفؤاد فى موت الأحبه و الأولاد» للشهيد الثانى. و سأكتفى هنا بنقل روايه واحده:

عن موثقه بن بكير عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال «ثواب المؤمن من ولده إذا مات الجنة صبر أو لم يصبر» .

ص: ١٣٥

القصة الثانية و الخمسون زياره سيد الشهداء عليه السلام

نقل عن صاحب مرتبه اليقين و المخلص لولايه أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله وسلم «الحاج الشيخ محمد شفيح الجمي» الذي نقلنا عنه القصة ٤١ قوله: في إحدى السنوات تشرفت بزياره النجف حيث مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في أيام عيد الغدير و بعد الزياره عدت إلى موطني في جم ببلاد فارس و بعد مضي عده أسابيع و حلول شهر محرم الحرام أقمت مجالس عاشوراء و ماتم سيد الشهداء عليه السلام في الحسينيه، و في يوم عاشوراء اشتقت لزياره سيد الشهداء شوقا شديدا و توسلت به لتحقيق امنيتي التي كانت تعد أمرا مستحيلا.

و في نفس الليله و في عالم الرؤيا شاهدت الجمال المبارك لأمير المؤمنين عليه السلام وزرت سيد الشهداء عليه السلام .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده لم لا تعطى «محمد شفيح» حوالتة؟ فقال له: أحضرتها معي. و ناولني و رقه فيها سطران من نور متساويان من طرفيهما، فنظرت فيهما فإذا هما بيتان من الشعر، و مع أني لم أكن من أهل الشعر لكنني حفظتهما بنظره واحده و هما:

لو كشف عن واحد من المخلصين للأمير فإسمه محمد و شفيع من أهل الشرف.

وفق للذهاب صوب كربلاء رغم انه عاد قبل مده من زياره النجف.

فأصبحت من نومي مبتهجا و مستيقنا من نجاحي في طلبتي، و بحمد الله فقد تيسرت أسباب حركتي ثم سافرت إلى كربلاء و تشرفت بزيارته عليه السلام .

الشيخ محمد شفيع كان صديقي طوال ثلاثين عاما تقريبا و تشرفت للحج و الزياره برفقته عدة مرات و رأيت فيه عالما عاملا و مروجاً مخلصاً للدين و محبا صادقا، و كان كلما وصل إلى مدينه له لقاء و مجلس مع أخيار تلك المدينه، و كلما حضر مجلسا شد جلساءه إلى ذكر الله و النبي و آله صلى الله عليه و آله وسلم ، و لم يكن يتوقف عن ذكر مناقبهم عليه السلام و فضح أعدائهم، و كان نادرا في ملكاته الفاضله و خاصه التواضع و الحياء و الأدب و المحبه لعباد الله و السخاء و طلب الخير للخلق.

ص: ١٣٧

القصة الثالثة و الخمسون عناية الزهراء عليه السلام

قال الحاج «على أكبر سرورى»: كان لى خاله علويه متعبده و كانت بركة لعائلتنا، و كنا نلجا إليها فى الشدائد، و ترتفع المصائب عنا بدعائها.

أصيبت بوجع فى القلب، و راجعت عدة أطباء دون فائده، فأقامت مجلسا نسائيا للتوسل بالزهراء بنت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم و أطعمت من حضر المجلس - و فى تلك الليلة رأت فى منامها الصديقه الطاهره الزهراء عليه السلام انها أتت إلى بيتها، فقالت لها خالتي: منزلنا حقير و لم أدعك بالأمس لزيارتنا لأنه ليس مناسبا. فقالت لها الزهراء عليه السلام: أتيت و حضرت بنفسى و أريد الآن أن أريك داءك و دواءك. و وضعت سلام الله عليها يدها المباركه بمحاذاه وجهها و قالت لخالتي: أنظرى إلى كفى. فرأت خالتي نفسها داخل الكف المبارك، ثم رأت رحمها و فيه جراحات كثيره، و قالت لها عليه السلام: أوجاعك من رحمك فراجعى الطبيب الفلانى لتشفى.

و فى الغد راجعت ذلك الطبيب و شخّص لها المرض و عالجهها و بعد مده شفيت و ذهب الوجع.

طبعاً لا بد من الالتفات أنه كان من الممكن للزهراء سلام الله عليها أن تشفيها في لحظه اللقاء تلك دون ان تراجع الطبيب و تستعمل الدواء، لكن الله سبحانه جعل بحكمته البالغه لكل داء دواء و يجب ان تظهر الخاصيه التي جعلها في ذلك الدواء، إذن لا بد للمريض عند الضروره من ان تراجع الطبيب، و ان لا يمتنع عن إستعمال الدواء، و ان يعلم ان الشفاء من الله. و لكن بواسطه الطبيب و الدواء إلا في بعض الاحيان التي تقتضيها المصلحه الإلهيه. و لعل المصلحه لم تقتض ذلك بالنسبه للعلويه المذكوره لذا نراها سلام الله عليها أحالتها إلى الطبيب عملاً بالسنة الإلهيه الجاربه.

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال «إن نبيا من الأنبياء مرض فقال: لا أتداوى حتى يكون الذى أمرضنى يشفينى. فأوحى الله إليه: لا أشفيك حتى تتداوى فإن الشفاء منى» .

القصة الرابعة و الخمسون عقوق الوالدين

الحاج المتقى «الملا على الكازرونى» كان من سكان الكويت و كان من الصالحين و له رؤا صحيحة و مكاشفات صادقه، و قد التقيته و رافقته فى سفر الحج و قد نقل لى أنه رأى فى ليله ما فى عالم الرؤيا بستانا واسعا لا ترى العين أطرافه و فى وسطه قصر جليل و عظيم فوقفت مدهوشا حيرانا لمن هذا فسألت أحد بوابيه فقال: هذا القصر لحبيب النجار. و كنت أعرفه و صديقا له، فغبطته على مقامه هذا، و بينما أنا كذلك إذ بصاعقه تقع عليه من السماء و تحرق القصر و البستان بكامله و تبيدهما كأنهما لم يكونا. فأفقت من وحشه و شده هول ذلك المنظر و علمت أنه صدر عنه ذنب إستوجب محو منزلته.

و فى الغد ذهبت للقاءه و قلت له: ماذا صدر عنك الليله الماضيه؟ قال: لا شىء. فأقسمت عليه و قلت له هناك لغز لا بد أن ينكشف فقال: فى الساعه الفلانيه من الليله الماضيه تلاست مع والدتى إلى ان بلغ بى الأمر أن ضربتها.

فنقلت له رؤياى و قلت له: آذيت والدتك فخسرت مقامك ذاك.

المستفاد من الروايات والآيات هو أن بعض الذنوب الكبائر محبط و مذهب للأعمال الصالحة، كما جاء في «عده الداعي» عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما مضمونه: كل من قال لا إله إلا الله غرست له شجرة في الجنة. فقال أحدهم: يا رسول الله إذن لنا أشجار كثيرة في الجنة. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إحذر من أن ترسل عليها النار فتحرقها.

و من هذه الذنوب الكبائر «عقوق الوالدين» أى إيذاؤهما. و قد فصلنا ذلك في كتاب «الكبائر» .

القصة الخامسة و الخمسون قضاء الدين

حضره الشيخ «محمد باقر شيخ الإسلام» الذي نقلنا عنه القصتين (٣٧ و ٣٨) نقل لى فقال: عندما كان المرحوم الحاج «قوام الملك» مشغولا ببناء مبنى الحسينيه سلم رخام المبنى لسيد حجار كان أستاذا لحجاري شيراز آنذاك و اتفق معه على أسلوب المقاطعه، أى تعيين الاجور على العمل كله مهما كانت كلفته، و قد تحمل السيد الحجار خساره كبيره فى هذا المشروع حتى انه أصبح مقروضا بمبلغ (٣٠٠ تومان) و كان آنذاك يعد مبلغا ضخما، و كان بسببه دائم الإضطراب و القلق.

و فى ليله الجمعه صلى صلاه جعفر الطيار و توسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليشفع له عند الله بكشف غمه و حل مشكلته، و كرر عمله هذا فى ليلتى الجمعه الثانيه و الثالثه. و فى الثالثه رأى أمير المؤمنين عليه السلام فى رؤياه يقول له: إذهب غدا إلى الحاج «قوام» فقد حولنا المبلغ عليه.

و عند ما استيقظ حار فى أمره و قال كيف أذهب إلى الحاج «قوام» و أكلمه و ليس عندى دليل على كلامى فلعله يكذبنى.

ثم و بعد تفكير و تحير جمع أمره و ذهب إلى الحسينيه و جلس فى زاويه منها مهموما مغموما و بينما هو كذلك و إذ بالحاج «قوام» قد حضر و معه خدم الحسينيه و جمع من أصدقائه، و لم يكن حضوره فى مثل هذا الوقت متوقعا، و اقترب «قوام» حتى وقف أمام السيد الحجّار و قال له: لى معك حاجه فهيا بنا إلى المنزل.

و بعد ان عاد الحاج «قوام» إلى منزله لحق به «السيد» الحجّار فاستقبله مرافقوا الحاج و أدخلوه عليه باحترام تام، و لما دخل و سلم عليه قام «الحاج قوام» مباشرة و دون سؤاله عن حاله بتسليم ثلاثه أكياس فى كل منها مائه تومان و قال له: إقض دينك بهذه. و لم يعقب بشىء.

نستفيد من هذه القصه إلى أى حدّ كان الأغنياء السابقون ذا صدق و إخلاص فى عمل الخير إلى الحد الذى نالوا معه الإهتمام و العناية من أئمه الدين و كانوا يصحبونهم فى دربهم، بينما اليوم نرى أن معظم الأغنياء غالبا ما يشغلون أفكارهم بزياده ثروتهم و يحرمهم ذلك التوفيق لصرف بعض ثروتهم فى الأمور الخيره، كما أنهم إذا وفقوا لصرف القليل من أملاكهم فى عمل الخير فيحرمون من الصدق و الإخلاص فى ذلك و ينتظرون من عملهم مدح الناس و شكر الآخرين، و بما ان عملهم هذا غير خالص لله فلن يبقى لهم منه شىء.

و قد تناولنا البحث حول الرياء فى أعمال الخير و الذى يسبب بطلان العمل فى كتاب «الكبائر» و بشكل مفصل. و أسأل الله أن يوفق أغنياءنا للحصول على نتيجة ادخارهم و أن ينالوا شيئا مما جمعوا. فالمال الذى يستحق الحمل و التعب هو المال الصالح الذى يزيد فى ذخيره الآخره.

القصة السادسة والخمسون قضاء صلاة الميت

المرحوم الحاج «السيد محمد حسن ناجي» كان قد أوصى ابنه الأكبر «السيد محمد علي» بجمله وصايا و كان منها إستئجار من يصلي و يصوم عنه مده طويله، فأستأجر الوصي «السيد ضياء الدين» إمام جماعه المسجد ليصلي عن والده أربع سنوات و يصوم عنه أربعة أشهر و دفع له أجوره نقدا.

و قد نقل الوصي انه بعد مده رأيت والدي في منامي غير مرتاح فقلت له: هل أنت راض عني، فقد عملت بوصيتك و أستأجرت لك «السيد ضياء الدين» ليصلي و يصوم عنك بدل أربعة أعوام. فأجابني بتأثر: و من يفكر بغير نفسه، فلم يصل لي «السيد ضياء» أكثر من ستة أيام فقط.

لما أستيقظت ذهبت إلى «السيد ضياء الدين» و سألته: كم صليت عن والدي؟ فأجابني: ما صليتة فقد سجلته. فقلت له: أعلم ان أعمالك منظمه، لكني أريد أن أعلم هل رؤياي صحيحه أم لا. و بعد إصرار كثير أحضر دفتره فتبين انه لم يصل عنه سوى ستة أيام، فتعجب «السيد ضياء» و قال: لقد نسيت و كنت أعتقد أني قضيت عنه معظم المده، و بما أن المرحوم

قال ذلك فسأشعر بقضاء صلاته بشكل متواصل من اليوم. و تبين نسيان «السيد ضياء» و صدق إخبار المرحوم.

جاء في كتاب غرر الحكم في جملة من الكلمات القصار لأمير المؤمنين عليه السلام قوله «كن وصى نفسك و افعل في مالك ما تحب ان يفعله غيرك» .

المراد من ذلك هو بدل أن توصى غيرك ليصرف من مالك في الخيرات بعدك و ان تبادر بنفسك لفعله في حياتك لأن الوصى لن يكون أحرص و لا- أشفق عليك من نفسك، هذا إن كان يخاف الله و عمل بوصيتك و أستأجر لك من ينوب عنك، أما من أستأجره نائبا عنك في الصلاة و الصيام و الحج و غير ذلك فقد لا يأتي بهذه الأعمال بشكل صحيح، بل و قد ينسى لعدم إهتمامه، و افرض انه أداها بشكل صحيح فهناك تفاوت كبير بين أن يؤدي الشخص عمله بنفسه و بين أن يؤديه غيره عنه.

روى أن أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أوصى أن ينفق الرسول صلى الله عليه و آله وسلم عنه مستودع التمر الذي يملكه، و لما مات عمل النبي صلى الله عليه و آله وسلم بوصيته، و بينما هو يوزع التمر سقطت تمره على الأرض فأخذها صلى الله عليه و آله وسلم و قال: لو أنفق هذا الشخص في حياته و بيده هذه التمره كان خيرا له من أن أنفق عنه مستودع التمر هذا.

و كما قال سعدى الشيرازى في شعره ما ترجمته:

أرسل إلى قبرك ما تعيش به هناك فلن يحضر لك أحد ما تحتاجه هناك، فاعمل و اعفو و صم، و ابذل الآن من الذهب و النعم فهي من بعدك خارجه عن إرادتك، و خذ معك ما يلزمك فلن يشفق عليك أولادك و زوجتك أكثر من نفسك، فلن يحك جلدك إلا ظفرك.

ص: ١٤٥

القصة السابعة و الخمسون بناء المسجد

«الحاج محمد حسن خان البهبهاني» ابن المرحوم «الحاج غلام على البهبهاني» الذي شرع ببناء مسجد «سردزك» قال: قبل اتمام بناء المسجد مرض والدي مرضه الذي مات فيه، و أوصى أن نصرف حواله بومباي (مبلغ ١٢٠٠٠ روبية) في اتمام بناء المسجد، و لما مات توقف العمل في المسجد لعدة أيام، و في احدى الليالي رأيت في منامي فقال لي: لم توقفت عن البناء؟ فقلت: إحتراما لك و لانشغالي في مجالس الفاتحه. فقال لي: إذا كنت تريد أن تفعل لي شيئا ما فعليك أن لا تتوقف عن بناء المسجد.

و لما أستيقظت هممت باتمام بناء المسجد و سحب الحواله التي حدّدها والدي لتصرف في بنائه لكنني بحثت عنها فلم أجدها في أي مكان احتملتها فيها.

و بعد فتره عدت فشاهدت والدي في المنام يعترض علي و يقول: لم لا تنشغل ببناء المسجد؟ قلت: أضعت الحواله التي طلبت مني صرفها على المسجد. فقال: انها في الغرفه سقطت خلف الخزانة.

و عند ما أستيقظت أشعلت المصباح فوجدتها في نفس المكان الذي ذكره لي الوالد في المنام، فأخذتها و سحبت المبلغ و أتممت به بناء المسجد.

القصة الثامنة و الخمسون ترميم القبر

نقل «الحاج المعتمد» قصة فقال: دعيت في أحد الأيام لحضور مجلس الروضة الحسينية في «تكية داعي الله» و كانت الطرق موحله بسبب الأمطار و الثلوج ففضلت المرور من وسط «مقبره دار السلام شيراز» و بعد انتهاء المجلس عدت من نفس الطريق.

و في تلك الليله شاهدت في منامى المرحوم «السيد الميرزا سلطان» و قال لي: يا معتمد مررت اليوم أمام بيتي و رأيته خربا و لم تصلحه.

و عند ما أستيقظت فكرت في الأمر و لم أكن أعرف أين هو قبر ذلك المرحوم أو في أيه مقبره دفن، فذهبت إلى الشيخ حسن الذي يتولى أمر المقبره و سألته عن قبر السيد الميرزا سلطان هل هو في هذه المقبره؟ قال: نعم هو هنا و صحبني و دلني عليه. و كان حقا كما قال المرحوم في طريقى الذى مررت منه بالأمس و قد خرب إثر الأمطار و الثلوج و أنهار قسم منه، فدفعت مبلغا من المال للشيخ حسن ليصلح القبر.

من هذه القصص و الآلاف مثلها نعلم جيدا أن الإنسان لا يفنى بعد

الموت، حتى و إن أصبح بدنه ترابا لكن روحه باقيه فى عالم البرزخ و مطلعته على ما يجرى فى هذا العالم و قد أكد ذلك القرآن أَعْلِيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١) وَمِنْ وَّرَائِهِمْ بَزَّخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٢).

و كذا الروايات فى المجلد الثالث من كتاب «بحار الأنوار» روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم انه خاطب قتلى المشركين فى وقعه بدر و قال لهم (بالمعنى) بئس الجيره لرسول الله كنتم، أخرجتموه من بيته، و اجتمعتم من بعده و حاربتهمون فها قد لقيتم ما وعدنى الله حقا أى الهلاك فى الدنيا و العذاب بعد الموت.

فقال له عمر بن الخطاب: كيف تخاطب الموتى و الهلكى (يريد بذلك انهم لا يسمعون). فقال له صلى الله عليه و آله وسلم : صه يا ابن الخطاب فو الله لست بأسمع منهم و ليس بينهم و بين العذاب على يد الملائكه سوى أن أدبر عنهم.

و روى كذلك أنه و بعد انتهاء حرب الجمل و فوز أمير المؤمنين عليه السلام عبر عليه السلام بين القتلى إلى أن وصل إلى جثته كعب الذى كان قاضيا للبصره فى عهدى عمر و عثمان، و قد شارك فى الحرب مع جميع أولاده و أقاربه ضد أمير المؤمنين عليه السلام و قتلوا جميعا، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام فأقعدوه فقال له: (بالمعنى) يا كعب قد وجدت ما وعدنى ربى حقا (أى الفتح و الظفر) فهل وجدت ما وعدك ربك حقا (أى الهلاك فى الدنيا و العذاب فى الآخرة) ثم أمر فأعيد إلى الأرض، و سار فبلغ جثته طلحه فأجلسوه و قال له مثل ما قال لكعب. فقال له أحد أصحابه: ما معنى كلامك مع جثتين لا يسمعان شيئا؟ فقال له: و الله سمعوا كلامى كما سمع قتلى المشركين ببدر كلام رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .

ص: ١٤٨

١-١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

٢-٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.

القصة التاسعة و الخمسون عاقبه خير

العبد الصالح الحاج «يحيى المصطفوى» الذى وفقت لرففته فى سفر الحج و الزياره نقل لى فقال: كان أحد الأخيار فى أصفهان و يدعى «السيد محمد الصحاف» و كان ذو حب شديد للمرحوم «السيد زين العابدين الأصفهاني» ، و بعد عام من وفاه «الأصفهاني» رآه فى منامه فى بستان واسع و قصر فخم مفروش بالحرير و الأستبرق و الرياحين و الورود الملونه و أنواع المأكولات و المشروبات و سواقى الماء و جميع اللذائذ و المباحج. فانبهت لما رآه و علم انه فى عالم البرزخ و تمنى ان يكون فى مثل هذا المقام. فقال للسيد «الأصفهاني» : أنت فى مثل هذا المقام فى كمال البهجه و الراحة، و نحن فى الدنيا نعانى آلاف المصائب و البلايا لو لا جعلت لى مكانا إلى جانبك فى هذا المقام.

فقال له السيد: إذا كنت تحب ان تكون معى لا بأس انى أنتظرک فى ليله الجمعه من الأسبوع القادم.

فاستيقظ من نومه و استيقن أنه لم يبق من عمره سوى أسبوع واحد، فانشغل بإصلاح أعماله و دفع الديون التى عليه و وصى أهله بما يلزم. و قد

تعجب من تصرفه هذا أهله و سألوه عما دهاه، فكان يقول لهم: أهّمّ بسفر طويل.

و يوم الخميس يخبر أهله بالأمر و يؤكد لهم أنه آخر يوم من عمره و سأذهب الليلة إلى منزلي، قالوا له: انك في صحه تامه و سلامه. فقال لهم: إنه وعد حتمى. و لم ينم طوال ليلته تلك بل قضاها بالدعاء و الإستغفار، و طلب من أهله أن يخلدوا للراحه.

و بعد طلوع الفجر أتوا إلى فراشه فوجدوه نائما باتجاه القبله و قد رحل عن الدنيا، رحمه الله عليه.

ص: ١٥٠

القصة الستون تارك الحج مات يهوديا

نقل الحاج «عبد العلي مشكسار» انه ذهب صباح ذات يوم إلى مسجد «آقا أحمد» و صلى خلف العالم الرباني «السيد عبد الباقي» و بعد الصلاة اعتلى السيد المنبر و قال: أريد أن أنقل لكم اليوم ما رأيته بنفسى للاتعاظ منه و قال:

كان لى صديق من المؤمنين مرض فذهبت لعيادته فوجدته ينازع سكرات الموت، فجلست إلى جانبه و قرأت سوره يس و الصافات، فى هذه الأثناء خرج أهله من الغرفة و تركونى وحدى معه، ثم لقنته كلمه التوحيد و الولاية لكنه لم ينطقهما رغم إصرارى عليه و قدرته على الكلام و كامل شعوره. ثم فجأه التفت إلى بغیظ و حنق و قال: يهودى، يهودى، يهودى.

فضربت على رأسى و لم أستطع البقاء فخرجت من الغرفة و دخل أهله، و لما وصلت إلى باب المنزل سمعت الصراخ و النياح قد على من الغرفة فعلمت أنه مات.

و بعد التحقق من أمره علمت ان سىء الحظ هذا كان مستطیع الحج لعدہ سنين لكنه لم يعتن بهذا الأمر الإلهى المهم إلى ان مات يهوديا.

القصة الحادية و الستون: شفاعه الحسين عليه السلام

المرحوم الحاج «محمد رحيم» كان مخلصا و محبا لسيد الشهداء عليه السلام و كان مواظبا لقراءه زياره عاشوراء و كان فى كل ليله و بعد صلاه العشاء فى المسجد المتصل بيته يقيم مجلس الروضه الحسينيه ثم بعد المجلس يفرش سفره و يقدم للحاضرين الثريد ليأكل منه من يرغب فى المسجد و يأخذ معه إلى بيته من يرغب الطعام فى بيته.

و قد نقل ابنه «الميرزا على الأيزدى» هذه القصة عن والده فقال: مرض أبى مرضا شديدا و أمرنا أن ننقله إلى المسجد، فقلنا له: لا يناسبك ذلك فسيأتى التجار و الأشراف لعيادتك و لا يناسب أن يزوروك فى المسجد.

قال: أريد الموت فى بيت الله (فقد كان يحب المسجد كثيرا).

و اضطررنا لنقله إلى المسجد إثر إصراره، و لما اشتد عليه المرض فى الليل و أغمى عليه نقلناه إلى المنزل و كان فى سكرات الموت و أستيقنا من موته، فجلسنا فى الغرفة نبكى و تباحثنا فى أمر تجهيزه و محل دفنه و مجالس الفاتحه، و فى السحر نادانى و أخى، فذهبنا نحوه وجدناه يتصبب عرقا و قال

لنا: إذهبنا و ناما و اعلمنا انى لن أموت و سأشفى من هذا المرض.

فتحيرنا من كلامه هذا، و فى الصباح كان قد شفى من المرض تماما و لم يبق للمرض عليه أثر و جمع وسائل الاستشفاء و ذهب إلى الحمام. و قد منعنا خجلنا من سؤاله عن سبب شفائه و عدم موته. و قد وقعت هذه الحادثة فى الليلة الأولى من شهر محرم الحرام عام ١٣٣٠ هـ.

و مع إقتراب موسم الحج قام بتصفيه حساباته و إصلاح أعماله و هيا مقدمات و مستلزمات سفر الحج و تحرك مع أول قافله إلى الحج و قد رافقناه لوداعه فى «حديقة الجنة» الواقعة على بعد فرسخ من شيراز و قضينا الليل معه هناك. فقال لنا: لم تسألونى عن سبب عدم موتى و شفائى من مرضى، و سأخبركم بنفسى: فى تلك الليلة حلّت منيتى و كنت أنزع سكرات الموت فرأيت نفسى فى منطقه اليهود و أزعجتنى الرائحة السيئه المنبعثه منهم و هول مشهدهم و علمت انى إذا مت فسأكون معهم. فتوسلت إلى الله و أنا فى تلك الحال فسمعت نداء يقول لى: هذا محل تاركى الحج. قلت: فأين توسلى بسيد الشهداء عليه السلام و خدماتى له، و فجأه تحول المنظر المهول إلى منظر مسر و قيل لى: قبلت جميع خدماتك و تشفع لك سيد الشهداء عليه السلام و زاد فى عمرك عشر سنوات و أخر موتك لتحج الحج الواجب. و قد أخبرتكم بذلك لأنى عازم إلى الحج الآن.

و بعد عشر سنوات من تلك الحادثة و قبل أن يحل شهر محرم عام ١٣٤٠ هـ مرض والدى مرضا بسيطا و قال لنا: ليله أول شهر محرم هى موعد موتى، و بالفعل كما قال ففى سحر أول ليله من شهر محرم الحرام رحل عن الدنيا رحمه الله عليه.

من هذه القصة نستفيد أمران: الأول أهميه الحج و كبر ذنب ترك الحج

والتسامح في أداء الحج كما ذكر المحقق في كتابه الشرائع: وفي تأخيره كبيره موبقه. أي ان الحج مع إجتماع شروطه يصبح واجبا فوريا و التسامح في أدائه و تأخيره يعد ذنبا من الكبائر المهلكه.

و أي هلاك أسوأ من الحشر مع اليهود كما جاء في المجلد الأول من كتاب «سفينه البحار» عن الإمام الصادق عليه السلام قوله «من مات و لم يحج حجه الإسلام و لم يمنعه ذلك حاجه تجحف به، أو مرض لا يطيق الحج من أجله، أو سلطان يمنعه، فليمت ان شاء يهوديا و ان شاء نصرانيا» .

و خلاصه الأمر أنّ من يترك الحج دون عذر شرعى فإنه سيصبح بعد موته يهوديا أو نصرانيا.

كما قال عليه السلام في تفسيره للآيه الكريمة مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ (١): انها نزلت فيمن يسوّف الحج حتى مات و لم يحج عن فريضه من فرائض الله.

و الأمر الثانى الذى نستفيده من هذه القصة هو ان سيد الشهداء سلام الله عليه هو سفينه النجاه و رحمه الله الواسعه، و ان التوسل به يوفق المتوسل إلى التوبه من أى ذنب إرتكبه و يجعل عاقبته خيرا و يذهب من الدنيا نظيفا مطهرا، و كذلك ان التوسل به يؤدى إلى الأيمن من أى خطر و آفه، و يقينا لو أن أحدا تمسك به باخلاص و صدق فإنه سيكون بذلك من أهل السعاده و النجاه «ما خاب من تمسك بك و أمن من لجأ إليك» .

ص: ١٥٤

القصة الثانية و الستون اثر اعطاء الزكاه

«الحاج مراد خان حسن الأرسنجاني» نقل انه فى أحد الأعوام ابتليت أغلب نواحي محافظه فارس بآفه الجراد، و وصل الخبر لقوام الملك أن جميع مزارعك فى نواحي مدينه «فسا» قد أيدت أثر هجوم الجراد عليها.

فقال قوام: أريد أن أرى ذلك بنفسى. و تحركت أنا و جمع آخر برفقه «قوام» و المرحوم «بنان الملك» إلى ان بلغنا مزارع قوام فرأينا المزارع قد ذهبت طعمه للجراد بحيث لم يبق منها أيه سنبله سالمه. و سرنا فى المزارع نتفقدنا إلى أن وصلنا إلى قطعه أرض وسط المزارع رأينا محصول هذا القطعه قد سلم بكامله حتى أنه لم يأكل الجراد منه أيه حبه أو سنبله و كل القطع المجاوره أبادها الجراد.

فسأل قوام: من الذى بذر هذه القطعه و لمن هى؟

فقالوا له: الشخص الفلانى من سوق «فسا» الذى يرتى الملابس.

قال: أريد رؤيته.

فقالوا لى: إذهب و أت به. فذهبت إليه و قلت له: ان «قوام» ارسل

ص: ١٥٥

يريدك. قال: لا حاجه لى بقوام، إذا كان له معى حاجه فليأت إلى هنا.

و حاولت معه بكل الأساليب و الرجاء و التوسل إلى ان وفقت و أخذته إلى «قوام» .

فسأله قوام، بذر هذه القطعه منك، و أنت الذى بذرت؟

قال: نعم.

فسأله قوام: فلم أكل الجراد كل المزارع سوى قطعتك؟

قال: أولاً لم آكل مال أحد لىأكل الجراد مالى، ثم إنى كنت دائماً أخرج زكاه محصولى قبل رفع المحصول من الأرض و أوزعه على المستحقين ثم أنقل الباقي إلى بيتى.

فهنا «قوام» على ذلك و دهش لحاله.

ص: ١٥٦

القصة الثالثة و الستون الاستشفاء بالقرآن الكريم

«السيد محمود الحميدى» قال: فى شهر محرم عام ١٣٣٧ هـ انتشر مرض الانفلونزا بين معظم أهالى شيراز و قد ابتليت و أهلى به، و أغمى على من شده المرض، و أنا فى حاله الإغماء رأيت السيد الجليل «السيد الميرزا» إمام مسجد الفتح أنه كان فى «مسجد وكيل» و بعد أن أتم صلاه الجماعه قال لشخص قل للناس ان يضع كل منهم يده اليمنى على شقيقته و ليقرا الآيه الشريفه وَ نُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً (١) سبع مرات و سيشفى الله من تقرأ عليه الآيه.

و لما عدت إلى و عيى قرأت الآيه المذكوره سبع مرات فشفانى الله فوراً، فنهضت و وضعت يدى على شقيقه إبنى و قرأت الآيه فشفى فوراً و نهض من فراش المرض و كذلك جميع أفراد العائله و منذ ذلك الوقت و حتى الآن و طوال هذه السنوات لم يصب أى من أهل بيتى بوجع الرأس إلا و قرأت عليه هذه الآيه و شفى فوراً.

ص: ١٥٧

١-١) سورة الاسراء، الآيه: ٨٢.

القصة الرابعة و الستون تعبير صحيح

«السيد ضياء الدين التقوى» الذى هاجر منذ سنوات من شيراز إلى طهران نقل لى فقال: كنت مدعوًا فى أحد الأيام فى منزل «السيد شرفه» كبير خطباء شيراز آنذاك، و أخذتني غفوه قيلولة عند الظهر رأيت فيها «آيه الله السيد على مجتهد الكازرونى» مستلق فى الحمام العمومى و المنظف يفرك جسده بالليف، و يخرج من بدنه بشكل مستمر الدهون و الأوساخ الكثيره مما أثار تعجبى و دهشتى و تساءلت من أين أتى كل هذا؟

و لما نهضت قصصت رؤيائى على «السيد شرفه» فتأثر كثيرا و قال: إقتربت منيه «السيد على» و مع الأسف سنفقد هذه الجوهرة عن قريب.

خرجت من منزله طلبا لأخبار «السيد على» و سألت أهل الإطلاع فقالوا حاله سيئه جدا، ثم انه فارق الدنيا فى عصر ذلك اليوم، و علمت ان رؤيائى كانت عند ما كان ينازع سكرات الموت.

الرؤيا الصادقه الخارجه عن أضغاث الأحلام هى الرؤيا التى تحدث إثر

ترك عالم المادة و الإتصال و لو جزئيا بعالم الملكوت و غالبا ما تفهم و تدرك الأمور من خلال الصور المتناسبه معها، و بما ان حقيقه الموت بالنسبه للمؤمن تعد خلاصا من الأوساخ الماديه و التحرر من الآفات و القيود الطبيعیه، و كان السيد المرحوم فى سكرات الموت فحقيقه هذه الحال الخلاص من مختلف قاذورات عالم الطبيعه لذلك رآه «السيد التقوى» فى الحمام ينظف نفسه.

فى المجلد الثالث من كتاب «بحار الأنوار» روى عن الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام أنه دخل على أحد أصحابه و هو فى مرضه الذى مات فيه فوجده يحتضر و يبكى و خائفا من الموت فقال له: يا عبد الله إنك تخاف الموت لأنك لا تعرفه، هل رأيت ان كان بدنك متسخا و قذرا و كنت منزعا لشده قذارته و قد ظهر فيه الجرب و القروح و علمت أنك لو ذهبت إلى الحمام و غسلت بدنك فسيذهب كل ذلك و سترتاح فهل كنت تكره الذهاب إلى الحمام و تمتنع عن الذهاب إليه؟

قال: بلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .

قال عليه السلام : هذا الموت بمنزله الحمام و هو آخر المنزل الذى تنظف فيه من جميع القذارات فإذا عبرت منه نجوت من كل غصه و إنزعاج و بلغت كل السعاده و السرور.

فهدأ ذلك الرجل و ارتاح و سلم للموت و اغمض عينيه و غادر الدنيا.

القصة الخامسة و الستون عظم مصيبيه أبى عبد الله الحسين عليه السلام

«الشيخ على الموحّد» كان قد توجه إلى محافظه «لارستان» فى أيام عاشوراء بهدف ترويج و نشر الأحكام الإسلاميه، و لما عاد من سفره نقل لى انه توقف إبان سفره فى قريه «فداغ علا مرو دشت» و كان يوم التاسع من محرم، فأخبره جمع من أهل القريه انه فى الليله الماضيه و على بعد أربعه فراسخ ظهر نور كالقمر من شجره سدر و ذهب جمع من أهالى القريه إلى هناك لمشاهدته.

و فى اليوم الثانى أى يوم عاشوراء أتوا بخبر آخر و هو: انه لم يظهر النور فى الليله التاليه من الشجره و انما عند الصباح سقطت قطرات دم من الشجره على الأرض، و أحضروا معهم قطعه و رق عليها عدّه قطرات دم سقطت من الشجره، و كان هناك جمع من أهل السنه لما شاهدوا ذلك شرعوا بلعن يزيد و قاتلى الحسين عليه السلام و شاركوا المسلمين الشيعه فى إقامه العزاء فى ذكراه عليه السلام .

ظهور الدم من بعض الجمادات و النباتات فى بعض نواحى الأرض إبان ذكرى عاشوراء الحسين عليه السلام هى دليل على عظم مصيبيه أبى عبد الله الحسين عليه السلام

و هي من المسلمات المتفق عليها بين مؤرخي السنه و الشيعة، و للاطلاع أكثر يمكنك مراجعه كتاب «شفاء الصدور»، كما نقل في كتاب «رياض القدس» قصه مشاهده تساقط الدماء من شجره في قريه «زرآباد» في قزوين بشكل مفصل.

و للتأكيد على هذا الأمر نذكر قصتين آخريتين.

ص: ١٦١

القصة السادسة و الستون التربه الداميه

«الحاج المؤمن» الذى نقلنا عنه القصص (٣٦-٤٣) نقل لى ان إمراه صالحه كانت لا تترك صلاه الجماعه خلف «السيد هاشم» فى مسجد «سردزك» أخبرتنى انها حصلت على حبيبات من تربه الإمام الحسين عليه السلام الأصليه و جعلتها فى جوف كفنها، فكانت كل عام فى يوم عاشوراء تصبح داميه بحيث ان رطوبه الدم تسرى إلى الكفن، ثم تجف بعد مده بالتدرىج. فرجوتها أن أذهب إلى بيتها يوم عاشوراء لأرى ذلك فقبلت، و فى يوم عاشوراء ذهبت إلى منزلها فأتت بربطه كفنها و فتحتها فشاهدت بقع الدم فى الكفن و شاهدت التربه المباركه داميه كما قالت المرأه الصالحه و أكثر من ذلك انها كانت تهتر. فهالنى ما رأيت و تصورى لعظم مصيبه سيد الشهداء عليه السلام فأجهشت بالبكاء و الندب حتى أغمى على.

و قد نقل العلامه «العراقى» فى كتابه «دار السلام» نظير هذه القصة عن الثقة العادل «الملا عبد الحسين الخونسارى» قوله: المرحوم «السيد مهدي بن السيد على» صاحب الشرح الكبير مرض فى يوم ما فأرسل «الشيخ محمد

حسين» صاحب كتاب الفصول و«الملا جعفر الاسترآبادى» اللذان كانا من فحول العلماء و العذول ليغتسلا و ليلبسا لباس الإحرام ليذخلا داخل سرداب القبر المطهر للحسين عليه السلام ليأتيا له بشىء من ترابه القبر المطهر طبق الآداب الوارده، و أن يشهد الاثنان انها من ترابه القبر المطهر ليتناول منها مقدار حبه حمص.

فذهب العالمان الجليلان حسب أمره و أتيا بشىء من تراب القبر المطهر و خرجا من السرداب و أعطيا بعض الأخيار الذين كانوا موجودين شيئا من ذلك التراب و كان (ناقل القصة) ممن نال نصيبا من ذلك التراب و قد زرته فى فراش موته فأعطانى ذلك التراب خشيه أن يقع من بعده بيد من ليس له أهلا، فأتيت به و وضعت فى كفن والدتى، و عن طريق الصدفة و فى يوم عاشوراء وقع نظرى على الكفن فوجدت فيه رطوبه ففتحت فوجدت التراب داخل الكيس رطبا كالسكر إذا دخلته الرطوبه و أحمر لونه كالدم، و قد ظهرت رطوبه الدم من داخل الكيس إلى خارجه حتى وصلت إلى الكفن و الربطه، و لم يكن فى موضع الكفن أو بالقرب منه أيه رطوبه أو ماء.

فأعدته إلى محله و فى اليوم الحادى عشر من محرم الحرام أحضرت الصره من جديد و فتحتها فوجدت التراب و قد عاد إلى حاله السابق جافا أبيضاً، و بقى أثر لون أصفر على الكفن و الصره. بعد ذلك كنت أراه فى كل يوم عاشوراء من كل عام كما رأيت و علمت أن تراب القبر المطهر أينما كان يصبح داميا فى يوم عاشوراء.

«الميرزا الخلوصى» الذى وفقت لصحبته مده عشرين عام تقريبا نقل لى: انه و فى زمان العالم العامل و الزاهد العابد «الميرزا محمد حسين اليزدى» (الذى توفى فى عام ١٣٠٧ هـ و دفن فى المقبره الغربيه للحافظيه) أقيم مجلس ضيافه و حفل كبير فى الحديقته الحكوميه، و قد حضره جمع من التجار الذين كانوا يرتدون آنذاك لباس علماء الدين، و كان فى المجلس أنواعا مختلفه من الفسق و الفجور و منها مطرب يهودى للغناء.

و قد نقل خبر ذلك المجلس بشكل مفصل إلى «الميرزا» فتأثر لذلك كثيرا، و فى يوم الجمعة و فى «مسجد الوكيل» فى السوق و بعد تأديه صلاه العصر اعتلى المنبر و بكى طويلا، ثم ذكر بعض الكلام فى المواعظ ثم قال: أيها التجار الذين أصبحتم فجارا لقد كنتم دائما تسيرون خلف العلماء و الروحانيين ثم ذهبتم إلى مجلس فسق ترتكب فيه المحرمات الإلهيه علانيه، و بدل ان تنهوهم عن ذلك شاركتموهم فيه؟ قطعتم بذلك كبدى و أحرقتم قلبى و دمى فى أعناقكم.

ثم هبط من المنبر و غادر إلى بيته، و فى المساء لم يحضر إلى المسجد

لإقامه صلاه الجماعه، فذهبنا إلى بيته و سألنا عن حاله، فقالوا لنا: الميرزا مريض. ثم أشتد عليه المرض و الحمى يوما بعد يوم إلى ان عجز الأطباء عن معالجهته و قالوا: يجب ان يغير الماء و الهواء فنقل إلى «حديقته سالارى» قرب «مقبره دار السلام» .

فى ذلك الوقت كان هناك هنديا حضر إلى شيراز و كان معروفا بحسابه الدقيق فيما يخبر به و انه يقع فعلا كما أخبر، فمر فى أحد الأيام أمام محل كسبنا، فطلب منى والدى إحضاره لنسأله عن حال الميرزا و كيف أصبح.

أتيت بذلك الهندي إلى داخل المحل، و أراد والدى أن يخفى أمر الميرزا فلم يأت باسمه و إنما قال له: عندي مال للتجاره أريد أن أعلم هل سيصلنى سالما أم ماذا؟ فأخبرنى بطريق الجفر أو الرمل أو بأى طريق شئت و سأعطيك أجر ك مهمما كان. و فى باطنه أضمر ان قصده بذلك هل سيشفى الميرزا من مرضه أم لا.

فشرع الهندي بحسابه و أطال ثم سكت و بدت عليه الحيره.

فقال له والدى: إذا علمت فقل و إلا فلا تضيع وقتك و وقتنا و اذهب.

فقال الهندي: حسابى صحيح و ليس فيه أى خطأ لكنك حيرتنى لأن ما نويت معرفته فى قلبك غير ما قلته لى بلسانك؟

فقال له والدى: فما هى نيتى إذن؟

فقال: أزهده الخلق فى الأرض مريض و تريد ان تعلم ما هى عاقبه مرضه، فأقول لك انه لن يشفى و سيموت بعد سته أشهر.

تعجب والدى و بهت و خشى ان يذيع الأمر فأنكر ذلك و دفع له مبلغا من المال و صرفه. و أخيرا و بعد سته أشهر جاور الميرزا ربه و مات.

ص: ١٦٥

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

بمناسبه ذكر هذه القصة أذكر هنا بأمرين مهمين:

الأول: ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أكبر الواجبات الإلهية التي أمرنا بها في القرآن المجيد والأخبار والروايات، و جاء التحذير والتهديد الشديد من تركهما، و يعد تركهما من كبائر الذنوب كما فصلنا ذلك في كتاب «الكبائر من الذنوب». و في النهي عن المنكر مراتب أولها الإنكار القلبي بحيث يجب ان تظهر آثار الإنكار أى أنه يجب على كل مسلم عند ما يرى أى عمل حرام يصدر عن أحد ما عليه إنكار ذلك و عدم رضاه، بل أن يتزعج قلبه بحيث تظهر كراهيه قلبه لهذا العمل إلى ظاهره و عند ما يواجه مرتكب الحرام فلا- يستقبله بالترحيب بل عليه إظهار إتعاضه و ان تظهر على جوارحه آثار إنكاره القلبي. و كلما كان إيمان ذلك الشخص أقوى و روحانيته أكثر كان إنكاره القلبي تجاه المعصيه أشد، و بما ان إيمان الميرزا كان فى كمال قوته و روحه الشريفه كانت فى نهايه اللطافه و قلبه النير كان فى غايه الرقه بحيث لم يكن له صنو و لا نظير آنذاك حسبما ورد فى حساب ذلك الهندي، لذلك نراه عند ما سمع أن جمعا ممن ظاهرهم الصلاح يهتكون حرمة الله لم يتحمل ذلك إلى أن مرض ثم ارتاح من هذه الدار الفانيه و خرج من بين المذنبين و التحق بالعباد الصالحين.

و الجدير بالقول أن تأثر ذلك العالم الكبير كان لسببين:

الأول: الفسق العلنى الذى يؤدى إلى استصغار الذنب فى نظر الخلق و جرأتهم على ارتكابه.

و الثانى: ظاهر أولئك التجار الذى يبدى الصلاح حيث ان مثل أولئك الأشخاص ذوى الظاهر الصالح إذا صدر منهم أى ذنب فإنه سيؤدى حتما إلى ضعف عقائد الناس، و إضعاف الأحكام الشرعيه النيره و تجرأ سائر الناس. و قد جاء تفصيل ذلك فى كتاب «كبائر الذنوب». (و المقصود من ذوى الظاهر

الصالح هم علماء الدين الروحانيين و الذين يعتلون المنبر لوعظ الناس و إرشادهم فى الدرجه الأولى و من يلازمهم و يواظب على صلاه الجماعه و سائر الشعائر الإسلاميه فى الدرجه الثانيه).

الثانى: ان اطلاع الهندى المذكور أو الأشخاص الآخرين مثله على بعض خفايا الأمور و إخبارهم بذلك ليس دليلاً أبداً على أحقيتهم أو صحه معتقداتهم و مذهبهم أو دليلاً على قربهم من الله سبحانه و تعالى، حيث انه باستطاعه الإنسان الإطلاع على بعض الأمور الخفيه عبر تسخير الجن أو تعلم الرمل و بعض العلوم الغريبه من الأستاذ أو بواسطه تصفيه الذهن رغم حمله لعقائد باطله و ملكات سيئه و سيره غير سليمه بل و رغم خوائه من الروحانيات و اتصاله بعالم الشياطين.

أما ما يبلغنا من اطلاع علماء الدين و جهابذته على الأمور الخفيه و الأخبار الغيبيه فيجب أن نعلم أن ما بلغنا منهم ليس سوى عطاء إلهى و إلهام ربانى، و إذا قال قائل: إذن فكيف تميز بين الحق و الباطل؟ نقول: أهل العقل و الإدراك يمكنهم معرفه الشخص و هل هو روحانى أم شيطانى من حاله و سيرته و قوله، و هل أن ما عنده عطاء إلهى أم أنه حصل عليه بواسطه الإكتساب.

ثم انه لو حاول شخص ما ادعاء منزله الروحانيه كذبا و أراد من خلال علومه الغريبه و بعض الأمور الخارقه للعاده التى تعلمها أغواء الناس البسطاء فإن الله سبحانه و تعالى سيفضحه حتماً، و حسب قاعده اللطف الإلهى فإنه من المحال ان يترك الله الناس فى وادى الضلال دون ان يظهر حجته عليهم.

و كلما أراد أصحاب العلوم الغريبه المكتسبه إضلال الناس و حرفهم بواسطه التستر بالدين الإلهى فإن الله سبحانه و تعالى سيظهر الحق كما قال فى القرآن الكريم بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ (١). و إذا ما

ص: ١٦٧

راجعنا كتب الروايات و الرجال نجد ان الله سبحانه و تعالى كشف للناس الباطل و فضحه و جعل الحق غالبا عليه طوال الفتره التي بدأت بصدر الإسلام و حتى القرن الهجرى الثالث بواسطه الأئمه الهداه من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله وسلم و مذ ذاك و حتى زماننا هذا كلما ظهر داعيه باطل أبان الله بطلانه بواسطه العلماء الأعلام و حماه الشرع الإسلامى المقدس، و لهذا الأمر نماذج كثيره لا يسعنا ذكرها جميعا فى هذا الكتاب، و سنكتفى بنقل قصه واحده منها:

فى كتاب «أسرار الشهاده» للدربندى و كتاب «قصص العلماء» للتنكابنى نقل أنه فى زمان الملك «عباس الصفوى» أرسل ملك الإفرنج إلى الملك عباس رسولا- حمل إليه رساله كتب فيها: قل لعلماء دينكم أن يتباحثوا مع مبعوثى هذا فى أمور الأديان و المذاهب، فإن أقنعوه تبعنا دينكم و إن أقنعهم تبعتم ديننا.

و كان هذا الرسول يستطيع معرفه أى شىء تضعه فى يدك و تخفيه عنه و يبين لك أوصافه، فجمع الملك عباس العلماء و كان على رأسهم «الملا محسن فيض» فقال لمبعوث الإفرنج: ألم يكن عند سلطانك عالم يبعثه فبعث شخصا من العوام مثلك ليناظر علماء الأمه.

فقال الإفرنجى: لن يمكنكم التغلب على، و يمكنك أن تقبض على شىء لأخبرك به.

فقبض «الملا محسن» مسبحه من تربه سيد الشهداء عليه السلام بالخفاء، فغاص الإفرنجى فى التفكير و حار فى أمره و تأمل كثيرا.

فسأله «الفيض» هل عجزت عن معرفه ذلك؟

قال الأفرنجى: لم أعجز و لكن حسب قاعدتى فىانى أرى فى يدك قبضه من تراب الجنه، و انى إنما أفكر كيف وصل تراب الجنه إلى يدك.

قال «الملا»: صدقت فى يدى قبضه من تراب الجنه و هى عباره عن

مسيحه أتخذتها من تراب القبر المطهر لابن بنت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعهه إماما، وقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم: كربلاء (محل دفن الحسين) قطعه من الجنة. وقد صدقت كلام نبينا لأنك قلت أن قواعدك لا تخطيء، إذن فقد اعترفت بصدق نبينا في ادعائه للنبوه لأنه لا يعلم مثل هذا الأمر إلا الله. ولا يبلغه إلى الخلق إلا نبيه، وعلاوه على ذلك فإن ابن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مدفون فيه فلو لم يكن نبي حق لما دفن أحد أصلابه و تابعيه في دينه في تراب الجنة.

فلما رأى المسيحي الأفرنجي هذه الحادثة و هذا الكلام القاطع أسلم من فوره.

ص: ١٦٩

القصة الثامنة و الستون النجاه من الهلاك

كما نقل «الخلوصى» أيضا انه قبل ثلاثين عاما تقريبا كان له من أقاربه رجل عجوز من الصالحين (و قد نسيت إسمه) انه قال: فى سنّ شبابى أقام أحد أقاربى فى بيته عند جاده أصفهان و فى ليله الجمعة حفل عرس و دعانى لحضوره فأجبتة طلبا لصله الرحم و لما ذهبت إلى بيته وجدت مطربا يهوديا يغنى و تواكبه الآلات الموسيقية، فانزعجت من هذا المنظر و من مظاهر الفسق الأخرى، فنصحتهم و نهيتهم عن ذلك دون فائده و لم يتيسّر لى الفرار لأن بيتى كان بعيدا جدا و كان محظورا التجول فى المدينة فى تلك الساعه من الليل، فاضطرت للبقاء و بحثت عن غرفه فارغه من المنزل دخلت فيها و أغلقت الباب و أنشغلت بالصلاه و الدعاء و مناجاه الله سبحانه حيث انها كانت ليله الجمعة.

و فى آخر الليل و بعد ان خفتت الأصوات و نام الجميع متعبون وقعت زلزه شديده فقامت مذعورا و فتحت باب الغرفه إلى فضاء الدار لأرى ماذا حصل فوجدت الشجره التى كانت وسط الدار قد مالت فوق غرفتى بحيث كان أحد فروعها قرب يدى فامسكت به مذعورا فعادت الشجره إلى مكانها و ما ان ارتفعت قدماى عن الغرفه التى كنت فيها و أخذتنى الشجره معها إلى وسط الدار حتى

ص: ١٧٠

انهار بناء البيت بكامله و لم يسلم ممن كانوا فى البيت أحد سواى. و بعد ان انتهى الزلزال هبطت من الشجره و توجهت نحو بيتى فوجدت جميع البيوت و المحلات التى كانت فى طريقى إلى بلدتى قد دمرت تماما.

نستفيد من هذه القصة أمران:

الأول: أنه كلما حل بلاء بجمع من العاصين و كان بينهم من ذكر الله و نصحهم و لم يصغوا له فانفصل عنهم فإنه لن يبلغه ذلك البلاء و ينجيه الله كما جاء فى سورة الأعراف فى إهلاك أصحاب السبب عند ما يقول: **أُنَجِّينَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا (١).**

الثانى: لا- ينبغى لأهل المعاصى التعلق بالمعاصى و الهوس بجرأه و تطمين البال و الخاطر فإنه قد يحل عليهم الغضب الإلهى و يأخذهم البلاء الخاص أو العام و هم فى حالهم تلك و يغلق أمامهم باب التوبه كما جاء فى القرآن الكريم فى الآيتين ٩٦ و ٩٧ من سورة الأعراف: **أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ، أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ (٢).**

و هناك قصص لا تنسى فى باب حلول البلى العامه المفاجئه كالزلازل مثلما ذكرناه فى هذه القصة و لعله نفس الزلزال الذى جاء ذكره فى موسوعه الناصرى «الفارسنامه» فى الصفحه ٣٠٨ كتب يقول: فى الليله الخامسه و العشرين من شهر رجب عام ١٨٧٧ م و قبل طلوع الفجر الصادق بساعه أصاب مدينه شيراز زلزال شديد هدم مئات البيوت و صدع الآلاف فوق رؤوس آلاف

ص: ١٧١

١-١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

٢-٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٧-٩٨.

البشر الذين أصبحوا تحت الركام موتى و أضحى أكثر المساجد و المدارس خربه تحتاج إلى الإصلاح أو إعادة البناء.

و فى الصفحه ٢٦٨ من الكتاب قال: فى العام ١٨٤٦ م سرى و باء عام قدم إلى إيران من بلاد الصين و الهند قضى فى شيراز وحدها على سته آلاف شخص خلال خمسه أو سته أيام.

و فى شوال عام ١٨٤٨ م وقع زلزال شديد فى قضاء «كازرون» و بعد عدده ليال و بين الطلوعين وقع زلزال أشد فى مدينه شيراز دمر معظم المباني القديمه و الجديده من مساجد و مدارس و بقاع و بيوت و جعل عاليها سافلها، لكنه لما كان ذلك فى أواخر فصل الربيع و معظم الناس كانوا يبيتون فى فضاء بيوتهم أو على السطوح لذلك لم يقتل منهم سوى عدده آلاف، و بعد عدده أيام وقع فى شيراز زلزال آخر لكنه كان أخف من السابق و لكن لخوف الناس و رعبهم من الزلزال السابق قفزوا من السطوح و تحطم منهم الكثرون.

بعض كبار السن المحترمون ذكروا انه و فى العام ١٣٢٢ هـ. ق حل بأهالى مدينه شيراز و باء شديد على أثره تساقط الناس فى السوق و الأزقه و البيوت الواحد تلو الآخر كتساقط أوراق الشجر فى فصل الخريف حتى أن من سلم من الوباء لم يكن يدرك دفن الموتى.

قال الدكتور «خاورى»: فى ذلك الوقت كنت أعالج المرضى، و بعد ان قضيت من الليل أربع ساعات فى عياده المرضى خرجت إلى المنزل و صادف مرورى من السوق الجديد و لم يكن فيه أحد لكن جناز الموتي كانت ممدده على طول السوق و رأيت الكلاب تنهش من أجسادهم.

و لمعرفه شده البلاء المذكور اكتفى بنقل هذه القصة لكم: إمراه إسمها «أم محمد» قالت: إضطرت إلى الخروج إلى الزقاق و السوق هلوعه أنادى أيها المسلمون بالله عليكم مات أولادى الأربعة فليات أحدكم لنقل جثتهم.

و عند الغروب عدت إلى المنزل فلم أجد أحدا في البيت و لم يبق لجثتهم أى أثر فعلمت ان بعض المسلمين من أهل الخير حضر و أخذهم و دفنهم، و مهما حاولت معرفه من نقلهم و من دفنهم لم أوفق و حتى الآن لا أعرف أين هو قبر أولادى.

و كذلك هناك من يذكر جيدا أنه و فى العام ١٣٣٧ هـ. ق انه كان قد أصاب أهالى مدينه شيراز مرض الأنفلونزا و مكث أكثر من شهرين حتى أقاموا مجالس الروضه الحسينيه فى الأزقه و الأسواق متوسلين بحضره أبى عبد الله الحسين عليه السلام فارتفع عنهم البلاء المذكور.

و كذلك فى العام ١٩٧٢ م أبتلى الأهالى بمرض الحصبه حتى ندر أن يخلو بيت من مريض بالحصبه و لم يتمكن الأطباء من تلبيه حاجه المرضى لكثرتهم مع ان الأطباء كانوا يبدؤن عملهم صباحا قبل طلوع الشمس و ينتهون منه آخر الليل و كنت بنفسى كلما ذهبت صباحا برفقه جنازه لأحد أقاربي أو أصدقائي كنت أبقى فى محل غسل الموتى حتى الظهر للصلاه على جنائز الموتى أو إذا ذهبت ظهرا بقيت هناك حتى الغروب، و لم يكن عدد الموتى يوميا يقل عن خمسين شخصا.

و علاوه على المرض المذكور كان الناس يعانون من قحط فى الخبز و الغلاء الذى لا طاقه لهم به بحيث كانوا يذهبون إلى الخباز صباحا و لا يحصلون منه على الخبز إلا ظهرا و بعد مشقه و كان الخبز فيه كل شىء عدا الطحين. و كان صوت إستغاثه الناس عند الخبار تسمع من مسافه بعيده.

مساكين هم أولئك الذين كانوا مجبرين على السعى خلف الطبيب و الدواء و التمرىض من جهه و البحث عن الرغيف من جهه أخرى، و أسوأ حالا- من كان يضطر لبيع أثاث بيته بل و حتى بيته بأبخس الأثمان لانعدام المال عنده. و مرت أشهر و الناس يعانون من هذا البلاء.

الهدف من نقل هذه الأمور هي ان يعلم القارىء العزيز من خلال تصفحه لتاريخ السابقين أن كل قوم أو مجتمع طغوا و بغوا و نسوا الله و الآخرة كليا و تخلوا عن طريق العدل و الإحسان، و تمسكوا بالشهوات و الهوى فإن الله الحكيم سيمهلهم لكنهم إذا تجاوزوا الحد يأخذهم بالبلايا الشديده حتى يندموا مما فعلوا و يضطروا للعوده إلى الله ليطووا طريق السعاده الذى تركوا، و فى الحقيقه فإن هذه البلايا لطف من الخالق يأتى على هيئه الغضب، مثال ذلك، راعى الغنم عند ما ينحرف قطيعه عن الطريق المستقيم المؤدى إلى الماء و الكلاء إلى الطريق الصخرى الجرد تراه يضربه بالعصا و الحجر ليعيده إلى الطريق المستقيم.

لذا كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أحمدته على الضراء كما أحمدته على الشراء.

و كما قال تعالى فى كتابه الكريم: فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُّونَ (١).

نعم فإن الناس فى يومنا هذا نسوا الله و الآخرة و ركبوا الشهوات و طلبوا النفس و هوى الشيطان و انحرفوا عن أوامر الرحمن، يخافون كل مخوف إلا الله و عذاب الآخرة و يأملون بكل مؤمل إلا الأمل برحمه الله و جزائه و عطاياه. نزع الصفت الكماليه الإنسانيه منهم كالعدل و الإحسان و العاطفه و الرحمه و خاصه الحياء عند الشباب، بل و خاصه عند الفتيات الشابات، و حلت محلها الغرائز الحيوانيه، فتركوا بيوت الله خاليه و ملؤا مراكز الشياطين كدور عرض الأفلام. يفزون من مجالس العلماء الذين يذكروهم بالله و اليوم الآخر، و يجتمعون فى أى مجلس للشيطان. و أى يوم يمر على مجتمعنا الخرب لا- ترتكب فيه مختلف أنواع الخيانات و الجنائيات و هتك العفه.

ص: ١٧٤

بناء على ذلك فإذا لم يقلعوا عن سيرتهم هذه فعليهم انتظار يوم تحل فيه البلايا على هذا المجتمع الخرب حتى يضطروا للتوجه إلى الله و يجتمعوا في المساجد للتوبه من سيرتهم. و ما الزلازل الأخيره هنا و هناك سوى بوق ايقاظ يقرع للمجتمع الإسلامى كله.

و قد حذر البارى عزّ و جلّ النَّاسَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنَ الْعَاقِبَةِ الْوَخِيمَةِ لِتَرْكِ الْوَحْدَةِ وَ الْإِجْتِمَاعِ تَحْتَ لُؤَاءِ التَّوْحِيدِ وَ الْإِسْتِدْبَارِ عَنِ سَمَاعِ دَعْوَةِ الْحَقِّ فَقَالَ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ (١).

و هذا العذاب الذى من فوقكم أى من السماء هو كالصيحه و الرجم و الريح و الطوفان و ما شابه من العذاب الذى حل بقوم عاد و ثمود و شعيب و لوط، أو أرضى كالخسف و الزلزال كما حدث فى خسف قارون.

بعض المفسرين اعتبر أن العذاب من فوق و من تحت الأرجل اليوم يتمثل فى الأسلحة الناريه التى اخترعها البشر أخيرا كقاذفات القنابل و القنابل الهيدروجينيه و الذريه و المدافع الثقيله و المخربه و المضادات الجويه و الغواصات و السفن الحربيه و ما شابه.

أو اختلاف الكلمه و التحزّب و التكتل الذى يسبب الحروب الداخليه و النزف و يؤدى إلى اضعاف القوى و انهاكها و تسلط الأعداء حتى تصعب الحياه و تكثر الصعاب و يتمنى المرء الموت.

و باختصار على الذين اقبلوا على الشهوات و فروا من طاعه الحق تعالى الخوف و الخشيه جيدا من العذاب الإلهى الذى هو مدرّكهم لا محاله.

ص: ١٧٥

(١ - ١) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

و هذه ترجمه لأبيات شعر تناسب هذا المقام:

كل ذرات الأرض و السماء هي جند للحق عند الإمتحان (هل رأيت الريح ماذا فعلت بعاد) هل رأيت الماء ماذا فعل عند الطوفان

(و ماذا فعل البحر بفرعون) و ماذا فعلت الأرض بقارون

(و ماذا فعلت أباييل بالفيله) و كيف أكلت البعوض نخاع نمرود

ص: ١٧٤

«السيد عبد الله البلادي» المقيم في مدينه «بوشهر» قال: همّ أحد علماء أصفهان مع جمع آخرين بالتشرف لزياره مكه المعظمه و الحج إلى بيت الله الحرام، فتحركوا من أصفهان حتى وصلوا مدينه بوشهر المطله على الخليج للسفر منها بحرا إلى الحجاز. و لما وصلوا إلى مدينه بوشهر رفض البريطانيون (الذين كانوا يسيطرون على المنطقه و الخليج) السماح لهم بالسفر و استقلال السفينه، كما رفضوا منحهم سمه خروج إلى الحجاز، و سعت مع غيرى لاقناعهم دون جدوى.

فاغتم «الشيخ الأصفهاني» و زملاؤه كثيرا و قالوا: تحملنا المشقات في تجهيزنا للسفر إلى الحج و سرنا قرابه الشهر (آنذاك كانت القافله تطوى المسافه بين اصفهان و بوشهر عن طريق شيراز في مده سبعه و عشرين يوما) و اجتزنا العقبات و لا يمكننا العوده إلى حيث أتينا.

و عند ما رأيت شده اضطراب الشيخ رق قلبى له و أردت أن أؤنسه و أشاغله فوضعت مسجدى في تصرفه و رجوته أن يؤمّ صلاه الجماعه فيه و يلقى

الخطب فقبل ذلك و كان يعتلى المنبر بعد صلاه العشاء و زملاؤه في المسجد و يتوسلون إلى الله بسيد الشهداء عليه السلام بقلب محروق و يختمون توسلهم بالآيه الشريفه **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكَشِفُ السُّوءَ** و كان صوت توسله و تضرعه يؤثر في كل سامع و يحركه.

مضت عده ليال و هم على هذه الحال من التضرع و التوسل و يرجون الله ان لا تعيدنا إلى ديارنا بل بلغنا مقصدنا، و في أحد الأيام جاء مبعوث من القنصليه البريطانيه يبحث عنهم و قال لهم: تعالوا لاستلام سمه الخروج. فذهب الجميع فرحين مستبشرين و تسلموا اجازة خروجهم و تحركوا نحو مقصدهم.

و بعد عده أشهر و في أحد الأيام كنت مارا من جنب الساحل فرأيت شخصا رث الحال و كأنى أعرفه من قبل، فسألته: أ لست من أصفهان و كنت قبل مده مع الشيخ الفلانى و اتيتم إلى هنا، ثم رحلتم إلى الحج؟
قال: بلى.

فسألته عن حال الشيخ و زملائه، فبكى كثيرا و قال: ابتلينا في الطريق بقطاع الطرق فسلبونا جميع أموالنا، ثم أصابنا مرض أهلك الجميع و بقيت وحدى فعدت بهذه الحال التى ترى.

فعلمت عندها سبب عدم قضاء حاجتهم، ثم لما زاد اصرارهم عن الحد قضيت حاجتهم لكنها كانت في غير مصلحتهم.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: **وَ عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ عَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَ هُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١).**

ص: ١٧٨

و كذلك يقول: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ (١).

و المراد من ذلك أن البعض يطلب الشر و يتصور انه يطلب الخير و لا يستجيب الله لأن في اجابته ضرر له (كالذى يطلب من الله أن يميتة أو يميت أولاده عندما يكون غاضبا ثم بعد ان يهدأ يندم لما دعا و يحمد الله على عدم إستجابته لعدائه) . و كثيره هى الأمور التى يحرص الإنسان عليها و يظن أن خيرها و سعادته و راحتته فى تحقيقها و يسعى للوصول إليها و عند ما يبلغها يندم و يتمنى لو انه لم يبلغها.

بناء على هذا فعلى الإنسان عند ما يطلب من الله حاجه ما عليه ان يحدد تحقيقها بما يراه فيه الله مصلحه له و يقول فى دعائه: «و لا حاجه من حوائج الدنيا و الآخره لك فيها رضى ولى فيها صلاح إلا قضيتها لى يا رب العالمين» و حتى لو لم يجر هذه العبارة على لسانه عليه ان يستحضرها فى ذهنه و إلا- إذا لم يكن كذلك و أراد قضاء حاجته على أى حال فليعلم ان طلبه ذاك ليس دعاء بقدر ما هو أقرب إلى الغرض.

و على أى حال فيجب على الداعى أن يعلم و يستحضر حين دعائه انه عاجز و جاهل و ضعيف و الله هو القادر و العالم و إذا لم يقض له حاجته عليه أن لا- يمتعض و يسىء الظن بالله و يتهمه باخلاف الوعد، بل عليه أن يحتمل ان ما يطلبه قد لا يكون فى صلاحه، أو لعل وقت تحقق الحاجه لم يحن بعد أو ان دعاءه فاقد لسائر شروط إجابته الدعاء.

حادثه عجيبه:

قبل ثلاثين عاما تقريبا كان لى (المؤلف) حاجه روحيه مهمه، و لنيلها

ص: ١٧٩

توسلت بذيل عنايه الحججه ابن الحسين العسكري عجله الله تعالى فرجه الشريف و كتبت رقعته استغاثه به (حسبما ورد في آخر كتاب النجم الثاقب) ثم سلمتها «للحاج المؤمن» (الذي مر ذكره عدده مرات في هذا الكتاب) لعلمي بأنه من المحترمين لدى الحججه عجله الله تعالى فرجه الشريف و طلبت منه ان يرميها في نهر و يتوسل عند رميها «بالحسين بن روح» النائب الخاص و الثالث للحججه عجله الله تعالى فرجه الشريف و أن يكون ذلك يوم الجمعة.

فقال لي «الحاج المؤمن» أنه شاهد حادثه عجيبه آنذاك و هي: عندما زرت و توسلت بالحججه عجل الله تعالى فرجه الشريف و ناديت نائبه رميت الورقه في النهر فوجدتها لا تسير مع الماء، فأخذتها و رميتها ثانيه و لم تتحرك من مكانها فجلست مده أراقبها فاستيقنت أن قضاء حاجتك تلك ليس في صلاحك فأخذت الورقه من الماء وعدت.

(المؤلف): و بعد عدده سنوات استيقنت من ان قضاء تلك الحاجه آنذاك لم يكن مناسباً و قد قضيت في الوقت المناسب و لله الحمد.

و نقل «السيد البلادى» أيضا فقال: أحد أقاربي كان فى فرنسا قبل عده أعوام للدراسه، و لما عاد نقل لى فقال: استأجرت بيتا فى باريس و كان لى كلب يحرس البيت، و كنت فى الليل اغلق باب البيت و يبيت الكلب قرب الباب و أذهب للدراسه و عند ما أعود أدخل الكلب معى إلى البيت.

و فى احدى الليالى تأخرت عن العوده إلى البيت و كان الجو قارسا فى برودته فاضطرت إلى وضع معطفى فوق رأسى و غطيت به رأسى و أذنى و لبست كفوفى فى يدى و وضعتهما على وجهى فلم يكن يرى منى سوى عينى لرؤيه الطريق، و وصلت إلى البيت بهذه الهيئه و عند ما هممت بفتح قفل الباب نظر الكلب إلى هذه الهيئه فلم يعرفنى و هجم على و أمسك بمعطفى فرميت المعطف فورا و كشفت له عن وجهى و ناديته فعرفنى و عاد بحياء إلى زاويه من الزقاق، ففتحت الباب و رفض الكلب الدخول رغم اصرارى عليه، فأغلقت الباب و نمت.

و فى الصباح فتحت الباب طلبا للكلب فوجدته ميتا فعلمت انه مات من

شده حياته لما فعله بى.

على كل واحد منا ان يخاطب كلب نفسه و لنقل لم كل هذا اللاحياء منا، و لم لا نستحى من الله الذى خلقنا و أعطانا كل شىء و لا نلاحظ وجوده و حضوره معنا، و كما يقول الامام على بن الحسين السجاد عليه السلام فى دعاء أبى حمزه الشمالى:

«أنا يا رب لم استحيك فى الخلاء، و لم أراقبك فى الملاء أو لعلك بقله حياى منك جازيتنى» .

لم لا يستحى الإنسان من الله؟ :

بعد سماع هذه القصة على الإنسان ان يخجل من حاله و قلبه حياى، فعندما يكون حياء الكلب من نفسه إلى هذا الحد بحيث يموت حياء من فعلته تجاهه فى حين أن صاحبه يؤمن له طعامه فقط و ليس ذلك سوى قطعه خبز أو عظم، فكيف يجب أن يكون إذن حياء الاولاد من آبائهم و أمهاتهم؟ فى حين أن الأب و الأم لا يؤمنان للإبن طعامه فقط بل لباسه و سكنه و علاج أوجاعه و قضاء حاجاته و أهم من كل ذلك تربيته.

و من هو أعلى من الأب و الأم إلى المالا نهايه، أى الله الخالق الذى هو أصل جميع النعم، و الإحسان كله منه، و هو الذى سخر له أباه و أمه، فإلى أى حد يجب ان يبلغ حياؤنا منه تعالى؟ هنا يجب على المرء أن يرثى لحاله و يخاطب نفسه و يقول: يا من أنت أقل و أوضع من الكلب لم لا تراعين حقوق الوالدين و سائر وسائل التربية (المربين و الأساتذه) و لا تظهرين شكرك لإنعامهم و احسانهم؟ لم لا تخجلين من تقصيرك نحوهم؟ بل و أسوأ من ذلك ايتها النفس العاصيه لم لا تخجلين من الله فى الخلاء و الملاء و هو الذى اعطاك كل ما لديك و من به عليك و لم لا تلحظين حضوره دائما؟ أقرى فى الحد الأدنى

ص: ١٨٢

بعدم حيائك و قولى: أنا يا رب الذى لم أستحيك فى الخلاء و لم أراقبك فى الملاء (١).

و إذا رأيت نفسك بعيدا عن بساط قربه تعالى و محروم عن مائده رحمته و مهجور عن جواره فقل: أو لعلك بقله حيائى منك جازيتنى (٢).

بحث ضرورى حول الحياء:

بما أن نظم الحياه الإجتماعيه البشريه فى هذا العالم و تأمين السعاده الانسانيه الأبدية مرهونان لصفه الحياء الكماله كما سنعلم ذلك تباعا كان لزاما علينا أن نذكر فى بحثنا هذا بحقيقه الحياء و أهميته و موارده، خاصه فى هذا الزمان الذى انحسرت فيه صفه الحياء من أفراد المجتمع بل قاربت الزوال و خاصه بين النساء مع ان الله سبحانه و تعالى جعل الحياء عند المرأه عشره أضعاف ما جعله عند الرجل ليمنع بذلك الفساد كما جاء فى الحديث «ان الله تعالى جعل الشهوه عشره أجزاء، تسعه أجزاء فى النساء و واحد فى الرجال، و جعل الله فيهن من أجزاء الحياء على قدر أجزاء الشهوه، فإذا حاضت ذهب جزء من حيائها، فإذا تزوجت ذهب جزء، فإذا افرغت ذهب جزء، فإذا ولدت ذهب جزء، و بقى لها خمسه أجزاء فإن فجرت ذهب كله» (٣).

و لكن مع الأسف فى زماننا هذا أصبح حياء معظم النساء أقل من حياء الرجال، لذلك نرى أن الفساد يزداد يوما بعد يوم و لعله نفس الزمان الذى تحدث عنه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى قوله: «لا تقوم الساعه حتى يذهب الحياء من الصبيان و النساء» (٤).

ص: ١٨٣

- ١-١) دعاء أبى حمزه الثمالى تجده فى كتابى ضياء الصالحين و مفاتيح الجنان (المترجم).
- ٢-٢) دعاء أبى حمزه الثمالى تجده فى كتابى ضياء الصالحين و مفاتيح الجنان (المترجم).
- ٣-٣) كتاب بحار الأنوار للمجلسى ج ٢٣ ص ٥٦.
- ٤-٤) كتاب بحار الأنوار للمجلسى ج ٦ ص ٣١٥.

و قال الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام : «الحياء و الإيمان مقرونان فى قرن فإذا ذهب احدهما تبعه صاحبه» (١).

و قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : «لا إيمان لمن لا حياء له» (٢).

ما هو الحياء:

الحياء هو خلق و غريزه موجوده فى الإنسان تؤلمه عند ارتكاب أو قبول أى عمل يراه مشينا و غير محمود و بواسطه هذه الغريزه الفطريه يمتنع عن ارتكاب تلك الأعمال المشينه.

المرحوم السيد جمال الدين الاسد آبادى (الأفغانى) كتب فى كتابه «الرد على الماديين» يقول: و بهذه الملكة الكريمه تحفظ الحقوق و يتوقف عند الحدود.

فبواسطه الحياء يرعى الإنسان حق والديه و رحمه و استاذه و أى محسن له، و بواسطه الحياء يمتنع عن الخيانه و خلف الوعد و نقض العهد ورد السائل، و بواسطه الحياء أيضا يترك الفحشاء و المنكر و كل ما يلام عليه.

ان أثر الحياء فى الحد من المفاسد لهو أشد من مئآت القوانين و الحراس، و على الذين يرغبون فى اصلاح المجتمع و الحد من المفاسد أن يسعوا إلى الحد من ذهاب صفه الحياء من أفراد المجتمع، و عليهم أن يحركوا و يقووا هذه الغريزه التى من الله بها على الإنسان، و تقع مسؤوليه هذا الأمر فى المرحله الأولى على عاتق الآباء و الأمهات ثم على عاتق المعلمين و الأساتذه، ثم انه من واجب كل مسلم ان يحفظ حياءه و حياء الآخرين.

ص: ١٨٤

١- ١) كتاب أصول الكافى باب الحياء الحديث ٤ و ٥.

٢- ٢) كتاب أصول الكافى باب الحياء الحديث ٤ و ٥.

طريق حفظ الحياء:

١- أن يراقب كل منا قوله و فعله و ان لا- يخالف فيهما حياءه لئلا تزداد جرأته و جرأه الآخرين على اللاحياء مثال ذلك أن لا ينطق بكلام مشين أمام طفل و ان لا يكذب عليه أو أمامه و لا يخلف الوعد و لا ينقض العهد. فمن أجل حفظ الحياء لدى الأبناء أمرنا بعدم إصطحاب الأب لابنه إلى الحمام و أمور أخرى تجدها في كتاب «معراج السعادة» و غيره من الكتب.

٢- إذا رأى أى منا قولاً- أو عملاً- مخالفاً للحياء يصدر من أحد عليه توبيخه و لومه لئلا يكرر مثل ذلك الكلام المشين الذى يتناوله البعض خاصة عند غضبهم.

٣- تهنئه و تشجيع كل من يظهر الحياء فى قوله و فعله.

و كلما قلت و انعدمت الأمور المهيجه للشهوات و الأفلام المحرکه كلما كان ذلك مؤثراً بشكل مباشر على مستوى الحياء لدى المجتمع.

ظهور الحياء فى العين:

يستفاد من الروايات و كلام العلماء أن هذا الخلق الكريم (الحياء) يظهر فى جسم الإنسان عبر العين، لذا نهى عن طلب شىء ممن ليس له عين و طلب حاجه منه كما نهى عن الطلب ممن له عينين فى الليل المدلهم الذى لا ترى العين فيه شيئاً لأنه لا يمكن رؤيه الحياء فى هاتين الحالتين.

الأمر الذى لا حياء فيها:

فى بعض الأحيان يقع الإنسان فى الخطأ و يرى فى الأمور الغير مشينه أموراً مشينه و بسبب حيائه يحرم من بعض الأمور كسؤاله عما لا يعلم و خاصة فى المسائل الدينيه، و قد عبر عن الحياء فى هذه الأمور بالحياء الأحمق و قيل «لا حياء فى الدين». لذا فإن الحياء فى تعلم المسائل الدينيه و العمل بها خطأ،

و كذا الحياء من ابداء الحقيقه و مناصره الحق و احقاقك لحقك أو حق الآخرين عند اللزوم فانه حياء فى غير موردده.

و من الحياء فى غير محله الحياء فى بعض الأمور التكوينية الخارجه عن قدره و اختيار البشر و التى لا يقبها العقل كطول القامه أو قصرها أو نحافه الجسم و ضخامته و بدانته و قبح المنظر أو أسوداد الجلد أو المرض و الفقر فهى جميعا من الأمور الخارجه عن اختيار البشر و لا يرى العقل فيها قبحا.

اين يستحسن الحياء:

الحياء من كل عمل إرادى يرفضه أو يقبحه العقل و الشرع ثم الإقلاع عنه نتيجة للحياء هو أمر ممدوح و مستحسن و هو على قسمين:

الأول: الحياء من المخلوق أى الخوف من أن يرى الناس منك أو يسمع الناس عنك عملا أو قولا مشينا فتركه خشيه الفضيحه أمام الناس و الخجل منهم.

و الثانى: الحياء من الخالق أى بما انك تعلم ان الله معك دوما، لذلك تخشاه دوما و تلاحظ حضوره (علم الناس إو لم يعلموا) كانوا أو لم يكونوا فتمتنع عن ارتكاب الأعمال المشينه و تلفظ الأقوال المشينه حياء من الله سبحانه.

الكمال الإنسانى يتحقق بوجود القسم الثانى من الحياء، و سوء الحظ و العاقبه لمن يعرى وجود مخلوق مثله و يستحى منه و لا يعرى وجود خالقه و لا- يستحى منه مع ان الخلق كلهم مثله عاجزون عن الاستقلال فى اىصال النفع أو الضرر له، أما الخالق القادر المطلق الذى كل شيء منه، و الخونه الذين يخفون اعمالهم عن الناس خجلا و لا يخجلون من الله الذى هو معهم أينما كانوا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١).

ص: ١٨٦

إشارة

بما ان الهدف من تأليف هذا الكتاب هو التذكير بالنصائح اللازمه ضمن قصص و حوادث واقعه أرى من المناسب أن أذكر عده قصص حول الحياء من الله سبحانه و تعالى ليغنى القارىء العزيز نفسه من هذه الصفه الشريفه و ليطلب مقام اليقين و المعرفه بتذكره دائما أن الله معه دائما و فى كل مكان لأن قلبه الحياء من الله و كثرته تابع لشده الإيمان و ضعفه و اليقين بحضور الخالق عزّ و علا. كما جاء فى المناجاة الشعبانيه «إلهى الحقنى بنور عزك الأبهج فأكون لك عارفا و عن سواك منحرفا و منك خائفا مراقبا». (يجدر بنا تكرار هذه الجملات فى القنوت و السجود من الصلاه) .

١- حياء يوسف الصديق:

فى «تفسير منهج الصادقين» نقل عن الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه عند ما أخذت «زليخا» «النبى يوسف» إلى الغرفه المزينه بالمرايا و الصور المهيجه للشهوه اغلقت الباب و وضعت قطعه قماش على صنم كان فى الغرفه فسألها يوسف عليه السلام لم فعلت ذلك؟ قالت لثلا يطلع على حالنا و نخجل منه، فقال لها يوسف فأنا أحق أن أستحيى من الواحد القهار، و فرّ منها فأعانه الله و نجاه و انطق الطفل فى المهدي ليشهد على عفته و أحسن عاقبته و جعله فى منزله السلطان.

٢- حياء الغلام الحبشى:

تشرف غلام حبشى بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أسلم على يده و أنار قلبه بنور الإيمان، ثم سأل الغلام الرسول صلى الله عليه و آله وسلم عن علم الله، فأجابه الرسول صلى الله عليه و آله وسلم قائلا- «لا تخفى عليه خافيه». فقال الغلام إذن كان يرانى ربي عند ما كنت أذنب ثم صرخ: و افضيحتاه. و صاح صيحه و مات.

٣- حياء غلام الراعى:

كتب فخر الرازى فى كتابه «لوامع البيئات» فقال: مر ابن عمر على راع معه قطع غنم فقال له: هل تبيعنى واحده من الغنم؟

فأجابه الغلام: إنى غلام و هذه الغنم لمالكى و لم يجز لى بيعها.

فقال له ابن عمر: بعنى واحده منها و خذ ثمنها لنفسك، و إذا علم مولاك بالأمر فقل له الذئب أخذها.

فأجابه الغلام: فأين الله؟

فأثر كلام الغلام فى ابن عمر فبحث عن مولى الغلام و اشترى منه الغلام و عتقه و اشترى قطع الغنم و وهبه للغلام.

٤- شده حياء المقدس الاردبيلى:

كتب فى كتاب «لآلىء الأخبار» و غيره من الكتب ضمن شرح حال العالم الربانى المرحوم «الملا أحمد المحقق الأردبيلى» أعلى الله مقامه أنه لم يمد رجله مده أربعين عاما لا- فى الجلوس و لا- فى النوم و لا- فى الخلاء و لا فى الملاء و كان يقول: ان أمد رجلتى أمام الله فذلك خلاف للحياء و الأدب.

و قد نقل مثل ذلك عن آخرين من علماء الدين انهم رفضوا مد أرجلهم حتى إبان مرض موتهم و انهم كانوا يقولون لم اخالف الحياء و الأدب طوال عمرى، فكيف أفعل ذلك الآن و قد بلغت نهايه أمرى.

عالم جليل آخر كان يتحدث بصوت منخفض و يقول: رفع الصوت و الصراخ فى محضر حضره البارى قله حياء، فكيف بمن يتكلم باللغو أو يقول الفاحشه أو الكلام الحرام فى حضور البارى عزّ و جلّ؟

و كذلك نقل في الكتاب المذكور أن أحد العلماء الربانيين كان في مرض موته فزاره الحاكم آنذاك و طلب منه ان يجعله وصيا على أولاده و ان يدعهم عنده و يكلمهم إليه، فقال له العالم الجليل، استحيى من الله ان استودع أولادى لغيره و هو حاضر.

و نقل كذلك أن «سالم بن عبد الله» كان رجلا زاهدا ورعا و كان في المسجد الحرام فدخل المسجد «هشام بن عبد الملك» فلما رآه قال له: يا سالم أطلب منى حاجتك فأجبك.

قال: أستحيى من الله أن أطلب و أنا في بيته من غيره شيئا.

و لما خرج من المسجد الحرام لحق به هشام و همس في أذنه قائلا: هنا ليس بمسجد فاطلب منى حاجتك.

فأجابه: من حوائج الدنيا أم الآخرة أسألك؟

قال هشام: من حوائج الدنيا.

فقال له سالم: لم أطلب حوائج الدنيا ممن هو صاحب الدنيا و مالكها و كنت أطلب منه دائما حوائج الآخرة، فكيف أطلب حوائج الدنيا ممن هو ليس بمالكها الحقيقي.

حياء البشر في يوم القيامة:

بما انه في يوم القيامة تظهر الحقائق و يصبح الباطن ظاهرا فعندها يعلم البشر أن الله كان معهم دائما أينما كانوا و اينما حلّوا و انه كان شاهدا و ناظرا لقولهم و فعلهم، و يرى الإنسان هيئته و شكله الحقيقي مطابقا لأخلاقه السيئه و حالاته الباطنيه كما جاء في الحديث «يحشر الناس على صور تحسن عندها القرده و الخنازير». و يرى أعماله السيئه ملتصقه به لا تفارقه «كما جاء في سوره

آل عمران يَوْمَ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا (١). ففي هذه الحال يعترض الإنسان حياءً و خجل شديدان حتى انه كما جاء في الروايات يتمنى لو يؤخذ به سريعاً إلى جهنم ليتخلص من شدة الحياء في موقف الحساب و في حضور الناس، فكيف هي حاله آنذاك حتى يرى نار جهنم أسهل عليه منها.

و لعل ما ذكر عن حال الإمام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام إشاره لذلك حيث قيل: كان عليه السلام إذا ذكر الموت بكى، و إذا ذكر القبر بكى، و إذا ذكر البعث بكى، و إذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم، و إذا ذكر العرض على الله غشى عليه.

ص: ١٩٠

١-١) سورة آل عمران الآية-٣٠.

«الشيخ سهام الدين نواب» نقل لى عن والده عن جده العالم الكبير المرحوم «الشيخ أكبر نواب» أنه قال: ذهبت يوم عيد الأضحى للقاء «معتمد الدوله فرهاد ميرزا» (محافظ محافظه فارس) فنقل لى بالمناسبه أنه كان يعرف السفير البريطانى فى طهران فذهب للقاءه و أراد السفير أن يؤنس «معتمد الدوله» فأحضر مجموعه صورته و كانت تحوى الكثير من الصور و طالعنى إياها، و بينما هو يرينى الصور الواحده تلو الأخرى إذ به يرى صورته و يجھش بالبكاء و تتغير حاله، فنظرت فى الصوره فإذا هى صورته كلب فتعجبت أكثر لبكائه عند رؤيه صورته الكلب فسألته عن سبب بكائه فقال لى: لم يكن كلبا عاديا و لى معه ذكرى عجيبه:

عندما كنت فى لندن خرجت يوما منها إلى مسافه عدہ كيلو مترات لغرض تأديه مهمه كلفت بها، و عند خروجى من المنزل كنت أصطحب معى محفظه فيها مستندات و أوراق حكوميه مهمه و مبلغا كبيرا من المال فالتحق بى هذا الكلب و لم يعد رغم محاولتى إعادته إلى أن بلغت خارج المدينه و خلدت إلى ظل شجره استرحت تحتها و تناولت شيئا من الطعام الذى كان معى، ثم نهضت

لأكمل سيرى فوقف الكلب أمامى و لم يدعنى أذهب و حاولت معه عدة مرات لكنه لم يدعنى أترك مكانى فغضبت منه و جردت سلاحى الذى كان معى و أطلقت عليه عدة رصاصات فوقع على الأرض و ذهبت بحريه عنه.

و بعد طى مسافه كبيره التفتت إلى ان محفظتى ليست معى و انى تركتها تحت الشجره فتأثرت كثيرا لأنها كانت تشكل لى مسؤوليه كبيره علاوه على فقدان المال و خشيت أن يكون قد أخذها أحد، فعدت مسرعا و علمت أن الكلب العاجز عن النطق كان يعلم أنى نسيت محفظتى و لهذا منعنى من مغادره المكان.

و عند ما بلغت الشجره لم أجد المحفظه فزاد تأثرى و فكرت أن أبحث عن الكلب لأرى حاله و ما ألم به من رصاصاتى فلم أره هناك فسرت أتابع آثار دمه إلى أن وصلت إلى حفرة بعيده عن الطريق فوجدته قد سقط فيها و مات و ما زال يمسك بالمحفظه بأسنانه.

فعلمت أنه بعد اطلاق النار عليه يئس منى فأراد إبعاد المحفظه عن طريق العابرين فابتعد بها بما أوتى من قوه حتى سقط و مات، ألا يستحق مثل هذا الكلب أن أبكى عليه و أن أندم لتصرفى ذاك معه أمام إحسانه لى.

على أهل الإيمان أن يسعوا لثلا يكون وفاؤهم أقل من وفاء الكلب، ان من المؤسف أن يتجاهل البعض الاحسان و النعم الإلهيه اللامتناهيه عند ما تصيبه أيه مصيبه (رغم ان المصيبه فى حقيقتها نعمه).

الجدير بالقول هنا ان بين أهل الإيمان هناك أشخاص أوفياء ثبتت أقدامهم فى حياتهم على مناصره الحق، و قد ذكرت الكتب أسماء و أحوال بعضهم و لا- يسعنا نقل كل ذلك فى هذا الكتيب و كان اعلاهم و أشدهم وفاء أصحاب سيد الشهداء عليه السلام كما قال لا أعرف أصحابا أفضل و أوفى من أصحابى و لا أهلا

أوصل رحما ولا أفضل من أهلى و قرابتى.

و يظهر هذا المعنى من خلال التأمل فى حال أصحابه عليهم السّلام و مقايستهم بحال أصحاب سائر أئمه الدين و الهدى، و يمكنك الرجوع إلى كتاب «نفس المهموم» و سائر كتب سرد واقعه كربلاء.

المخبر فى هذه القصة و الباعث على العبره منها هو وفاء ذلك الكلب فى حفظه لمال صاحبه رغم قساوه صاحبه عليه بل اظهار أشد العداة له و اطلاق الرصاص عليه و قتله فى مقابل محبه الكلب له حيث ان منعه له من السير كان بهدف المحافظه على ماله ليعود و يأخذ محفظته.

ايها القارىء العزيز يمكنك هنا المقايسه بين حال هذا الكلب و تصرفه مع حال و تصرف البشر الذى يعد نفسه أشرف المخلوقات فمثلا الابن الذى تلقى لسنوات متماديه التربيه و المحبه و النعم و الإحسان من والديه تراه كلما غضب منهم (و غضبه منهم لخير أرادوه له أو تأديبا له) نسى احسانهم اللامتناهى و أظهر لوالديه العداة و آذاهم، مع ان احسان صاحب الكلب لذلك الكلب لا يعادل قطره من بحر احسان الآباء و الأمهات لأولادهم، ألا يدعو ذلك البشر للخجل من حالهم هذا؟ و حال البشر فى نكران الجميل و الحق هو كما قالوا إذا أردت ان تتخذ لك عدوا فاحسن و اقطع، فما ان تقطع أحسانك الذى ابتدأته به عنه و رأى إنقطاع أحسانك الذى كان يتوقعه يصبح عدوا لك. هذا هو حال البشر تجاه البشر الذى يحسن إليه.

أما حاله تجاه المنعم الحقيقى و الإحسان السرمدى فإنه ما أن يتحرك غضبه و يبتلى بشىء من البلاء كالضرر المالى أو الإصابه الجسديه أو موت أحد الأقارب حتى يتناسى جميع النعم الإلهيه اللامتناهيه و لا يرضى قليبا بقضاء الله و قدره، بل يغضب بل و فى بعض الأحيان يظهر ذلك على لسانه و يتلفظ بكلمات مثل «إلهى ماذا فعلت لابتلى هكذا» «لم أعطيت ذاك من النعم

و حرمتنى منها» و مثل هذه العبارات. فى حين أن أكثر بلاياه تقع بسبب سوء تدبيره و اختياره هو و ينسبها إلى الله خطأ.

ثم ان كثيرا من البلايا الظاهرية هى رحمه باطنيه و خفيه يمنّ الله بها على الإنسان و لو علم الإنسان بذلك لسرّ بها و لشكره عليها، و كم من بلاء صغير هينا منع بلاء كبيرا صعبا، و إذا ما عالج الإنسان البلاء بالصبر كان كفاره لذنوبه.

جبرى حينا و تفويضى حينا آخر:

الناس عاده مذهبهم التفويض فى الأمور الحسنه و الجبر فى البلايا و المصائب، فكلما اصابته نعمه كالمال و صحه البدن و الولد و ما شابه يرى انها منه و يقول حصلت عليها بقوه ساعدى أو بلسانى و قلمى أو بواسطه فلان و بيدى هذه. و كلما اصابته بليه يرى انها من الله و يقول الله فعل معى كذا و كذا أو يقول لا يمكننى فعل شىء أمام القضاء الإلهى أى لو استطعت لخاصمته و حاربتة.

فى حين أن الأمر على العكس من ذلك أى ان كل ما هو خير و حسن فهو كله من الله (ليس جبرا طبعيا) و كل ما هو شر و سىء فهو كله من العبد (ليس تفويضا طبعيا) كما قال الله سبحانه فى كتابه المجيد ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ (١)﴾.

و قد ذكر القرآن الكريم كثيرا بنكران الإنسان للحق و النعم و وبخه على ذلك فقال ﴿وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ (٢)﴾. لذلك فقد نعته بأسماء منها: الكفور، الكافر، الكفار، الظالم، الظلوم، الجهول، المسرف و ما شابه ذلك.

الخلاصه يجب أن لا ننسى ما ذكر فى هذه القصة من وفاء الكلب و علينا

ص: ١٩٤

١-١) سورة النساء، الآية: ٧٩.

٢-٢) سورة يونس، الآية: ١٢.

أن لا نكون أقل وفاء من ذلك الكلب أمام خالقنا و سائر وسائط نعمته و احسانه.

جميل هو ما ذكره الفيلسوف سعدى الشيرازى فى هذا المجال شعرا ما ترجمته: إن أجل الكائنات حسب الظاهر هم بنو آدم و أذل الموجودات هو الكلب فلنر سويا قصه الكلب العارف للحق و الآدمى الناكر للجميل: الكلب لا ينسى اللقمة أبدا و إن رميته بمائه حجر بينما السافل و ان حظته عمرا تراه عند أقل نقيصه يواجهك بالحرب.

ص: ١٩٥

القصة الثانية و السبعون فداء الكلب لصاحبه

و نقل «الشيخ سهام الدين» المذكور أيضا عن والده عن جده أنه عند ما همّ «حسين على ميرزا» (الحاكم آنذاك) بنزع ملبسه عند شاطئ البحر للسباحه و كان معه كلب، فمنعه الكلب من دخول الماء فلم يعتن الحاكم به و تهيأ لولوج الماء، و في اللحظة التي أراد القفز في الماء و رأى الكلب انه لا يستطيع منع صاحبه من و لوج الماء فقفز إلى نقطه معينه من الماء فابتلعه حيوان كبير. فعلم الحاكم عله منع الكلب له من دخول الماء و كيف انه فداه بنفسه، فحار في ما فعله الكلب و تأثر عليه و بكى.

و قد نقل العلامة المجلسي في المجلد ١٤ من كتابه «بحار الأنوار» قصصا عجيبة في باب «وفاء الكلب و فداؤه لصاحبه». و بما اننا تناولنا في هذه القصة حياء و وفاء الكلب و مقايسه ذلك بحال الإنسان و قله حيائه و وفائه رأيت مناسبا نقل قصه نقلها الشيخ البهائي في كشكوله ج ١ ص ٤٠.

روى انه كان في جبل لبنان رجل من العبيد منزويا عن الناس في غار ذلك الجبل، و كان يصوم النهار و يأتيه كل ليله رغيف يفطر على نصفه و يتسحر

بالنصف الآخر، و كان على ذلك الحال مدة طويله لا ينزل من ذلك الجبل أصلا، فاتفق أن انقطع عنه الرغيف ليله من الليالي، فاشتدّ جوعه و قلّ هجوعه، فصلى العشائين و بات في تلك الليله في انتظار شىء يدفع به الجوع، فلم يتيسّر له شىء، و كان في أسفل ذلك الجبل قريه سكانها نصارى، فعندما أصبح العابد نزل إليهم و استطعم شيئا منهم، فأعطاه رغيفين من خبز الشعير، فأخذهما و توجه إلى الجبل، و كان في دار ذلك الشيخ كلب جرب (١) مهزول، فلحق العابد و نبح عليه و تعلق بأذياله، فألقى عليه العابد رغيفا من ذينيك الرغيفين ليشتغل به عنه، فأكل الكلب الرغيف و لحق العابد مره أخرى و أخذ في النباح و الهرير، فألقى إليه العابد الرغيف الآخر، فأكله و لحقه تاره ثالثه، و اشتد هريه (٢) و تشبّث بذيل العابد و مزّقه، فقال العابد: سبحان الله! إنى لم أر كلبا أقلّ حياء منك، إن صاحبك لم يعطنى إلا رغيفين و قد أخذتهما منى، ماذا تطلب بهيريك و تمزّق ثيابى؟ فأنطق الله تعالى الكلب فقال: لست أنا قليل الحياء، أعلم أنى ربيت في دار ذلك النصرانى أحرس غنمه و أحفظ داره و أقنع بما يدفع إلى من خبز أو عظام، و ربّما نسينى فأبقى أياما لا آكل شيئا، بل تمضى أيام لا يجد هو لنفسه شيئا و لا لى، و مع ذلك لم أفارق داره منذ عرفت نفسى، و لا توجهت إلى باب غيره، بل كان دأبى أنه إن حصل شىء شكرت و إلا صبرت، و أما أنت فبانقطاع الرغيف عنك ليله واحده لم يكن عندك صبر و لا- كان لك تحمّل، حتى توجهت من باب رزاق العباد إلى باب نصرانى، و طويت كشحك (٣) عن الحبيب و صالحت عدوّه المريب، فقل أينا أقلّ حياء أنا أم أنت؟

فلما سمع العابد ذلك ضرب بيده على رأسه و خرّ مغشيا عليه.

ص: ١٩٧

١-١) الجرب داء يحدث في الجلد بثورا.

٢-٢) الهرير صوت الكلب دون النباح.

٣-٣) طوى كشحا: أعرض.

القصة الثالثة و السبعون النجاه من الأسر و الحصول على الرزق الحلال

نقل لى «الميرزا محمود الشيرازى» عن «الميرزا حسن ضياء التجار» الذى كان يملك صيدليه فى شيراز ثم انتقل إلى طهران لبيع الدواء بالجمله قوله: توجهت فى احدى السنين مع قافله لزياره كربلاء عن طريق مدينه «باختران» فاستأجرت حمارا و وضعت عليه لوازم سفرى و ركبته و تحركنا حتى إذا بلغنا قرب مدينه «قزوين» اقترب منى أحد أفراد القافله و كان يسير على قدميه و أخذ يرافقنى و نأكل سويا و اتفق معى أن يرافقنى حتى نبلغ مدينه الكاظمين (مدفن الإمامين الكاظم و الجواد عليهما السلام) و أن يعيننى على بلوغ المنزل بسرعه لأشاركه مقابل ذلك فى طعامى و كالأى، و لما وصلنا الكاظمين سألته عن اسمه و حاله فقال:

إسمى «كربلائى محمد» و من أهالى قضاء «قمشه» فى أصفهان و قد أتيت قبل سبع سنوات بقصد زياره الإمام الرضا عليه السلام مع إحدى القوافل و عند ما بلغنا حوالى «استراباد» اغار على قافلتنا «الترکمان» و أخذونى معهم و اتخذوا منى غلاما لهم و كانوا يجبرونى على العمل و كنت منزعجا من ذلك إلى أن صممت فى أحد الأيام أن أفر من أيديهم كيفما كان للنجاه منهم، فنذرت: إن

أعانتى الله وعدت إلى وطنى و نجانى منهم أن أزور كربلاء من طريقى ذاك، فاختلقت عذرا و ابتعدت عنهم و لما كان الليل و كانوا نياما فلم يرونى فأسرعت الخطى إلى ان بلغت محلا- استيقنت فيه أنى بلغت مأمنى منهم فشكرت الله و أتيت كما ترى لزياره كربلاء.

فقلت له: انى عازم إلى سامراء (مدفن الإمامين على الهادى و الحسن العسكرى عليهما السّلام) فأت معى ثم نذهب سويا إلى كربلاء لكنه لم يقبل رغم إصرارى عليه و قال: على أن أسرع للوفاء بنذرى.

فعرضت عليه مبلغا من المال و قلت له: خذ منه ما تشاء. فلم يأخذ منه شيئا، و بعد إصرارى عليه أخذ ٣ ريالات إيرانيه و ذهب و لم أره.

و عند ما تشرفت بزياره النجف (مدفن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و كنت فى أحد الأيام أعبر فى ساحه المقام من جهه الرأس الشريف رأيت جمعا يحومون حول شخص فدخلت بينهم فرأيت نفس «الكربلايى محمد قمشه» رفيق سفرى و قد وضع حول رقبته قطعه قماش و ربطها بشباك الرواق المطهر لأمير المؤمنين عليه السلام و هو بيكى، و إلى جانبه شخص طهرانى يقول له: سأعطيك كل ما تريد. حتى انه كان مستعدا لدفع مبلغ ١٠٠ تومان نقدا له (و كان آنذاك يعادل مبلغا ضخما جدا) ، لكنه لم يرض بذلك فاقتربت منه و قلت له: يا رفيقى ماذا تريد من أمير المؤمنين عليه السلام فانفض و تعال معى إلى المنزل و سأعطيك أى شىء تريده، فلم يقبل و قال لى: لى عنده حاجه لا يستطيع غيره قضاءها لى، و لن أعادره حتى أنالها منه. فلما رأيت مصرى تركته و ذهبت.

و فى اليوم التالى رأيت فى ساحه المقام ضاحكا مسرورا و قال لى: أ رأيت نلت منه حاجتى. و أدخل يده فى جيبه و أخرج حواله و قال: هذه نلتها منه. و رأيت خاتمه عليه السلام منقوشا عليها بحيث تقرأ من الأمام و الخلف و من كل الجوانب

و أسفلها و عاليها متساويان. فسألته عن فحوى الحوالة ما هي؟ قال: سأخبرك بعد استلامى لها. فأعطيته عنوانى فى طهران و ذهب.

و بعد عدة أعوام دخل دكانى فى طهران و لما عرفته لمته و قلت له: ألم تعدنى بإخبارى بفحوى حوالة أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال: بلى، لكنى أتيت طهران عدة مرات و قيل لى انك فى شيراز، و قد أتيتك الآن لأخبرك بذلك حاجتى إليه كانت رزق حلال يريحنى حتى آخر عمرى، و قد أعطانى عليه السلام حوالة لأحد الساده المحترمين ليعطينى قطعه أرض معينه مع بذر لزراعتها. و قد نفذ ذلك السيد و منذ ذلك الحين و حتى الآن و أنا أعيش براحه من زراعه تلك الأرض.

ص: ٢٠٠

القصة الرابعة و السبعون كرامه ميثم التمار

فى عام ١٩٦٩ م و عند تشرفى (المؤلف) بزياره العتبات المقدسه فى النجف الأشرف برفقه «السيد أحمد النجفى الخراسانى» ذهبت إلى زياره قبر الصحابى الجليل الشهيد «ميثم التمار» (فى الكوفه) و كان فى المقام خادم عاملنا بمحبه و ضيفنا الشاى و رفض أخذ أى مقابل و قال: ميثم بنفسه يعطينى بدل الخدمه، و انى أخدم قبره الشريف منذ عدة سنوات، و كل مده أراه فى نومى فيشير إلى بالذهاب إلى زاويه من أرض خربه لأحفر هناك و أجد قطعه ذهب فأبيعها و أعتاش منها. ثم أرانا قطعه منها و كانت قطعه ذهبه خضراء أصغر من الريال الإيرانى و قد نقش عليها بالخط الكوفى كلمه «لا إله إلا الله» .

ص: ٢٠١

القصة الخامسة و السبعون شفاء أعمى

العالم المتقى «السيد محمد جعفر السبحاني» (إمام مسجد آقا لُر) قال لى: أشير لى فى المنام إلى أن مكان إستجابته الدعاء فى القبه الحسينيه (فوق رأس الإمام الشهيد الحسين بن على عليه السلام و بالتحديد عند الرأس المقدس إلى الحد المحاذى لقبر الشهيد «حبيب بن مظاهر الأسدى» و عند ما تشرفت بالسفر مع المرحوم والدى فجأه أصيبت عيناه بوجع ثم ذهب بصرهما، فتأثرت لذلك كثيرا و أرهقنى ذلك حيث كان على مراقبته دائما و الأخذ بيده و تأديته حوائجه.

ثم و لما تشرفنا بزياره الحرم المطهر لسيد الشهداء «الحسين بن على عليه السلام» ذهبت إلى المكان المشار إليه و دعيت له و طلبت منه عليه السلام ان أريد بصر عينيّ والدى منك.

و فى الليل شاهدت فى منامى أنه عليه السلام حضر إلى فراش والدى و مسح بيده المباركه على عينيه ثم قال لى: هذه العين لكن الأصل خرب.

عندما استيقظت وجدت عينيّ والدى قد أبصرتا، لكنى لم أدرك كلمه «الأصل خرب» و بعد مرور ثلاثه أيام على هذه الحادثه توفى والدى، فوضح لى معنى الكلمه.

القصة السادسة و السبعون عطاء الحسين عليه السلام

و نقل لى «السيد محمد جعفر» المذكور أيضا فقال: ذهبت فى إحدى السنوات برفقه والدتى لزياره الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء، و كانت والدتى قد مرضت منذ أكثر من أربعين يوما و بسبب ذلك ابتليت بقرض كبير، و لم يصلنى آنذاك أى مبلغ لا من شيراز و لا من سواها، فلجأت إلى مولاي سيد الشهداء عليه السلام و دخلت إلى الحرم المطهر و دعيت فى نفس البقعه جنب موضع رأسه الشريف و قلت له: يا مولاي تعلم ما حلّ بى و ما دهمنى فأنقذنى.

و لما خرجت من الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام و على بعد فاصله منه التقيت بممثل «آيه الله الميرزا محمد تقى الشيرازى» فقال لى: أوصانى الميرزا باعطائك ما تحتاج.

قلت: إلى أى حدّ؟

قال: لم يعين بل أنت عيّن ذلك.

فأديت جميع قروضى و تأمنت مصاريفى ما دمت فى كربلاء.

ص: ٢٠٣

القصة السابعة و السبعون سوء الظن بعزاء الحسين عليه السلام

«السيد محمود العطاران» نقل لى فقال: كنت فى أحد الأعوام بين مجموعته الندب و اللطم فى محله «سردزك» و كان بين مجموعته الضرب بالزناجير شاب جميل ينظر إلى النساء، فلم أستطع تحمل ذلك و تحركت غيرتى فصفعته و أخرجته من المجموعه. و بعد عده دقائق بدأ الألم يسرى فى يدى و يزداد شيئاً فشيئاً إلى ان اضطررت إلى مراجعه الطبيب فقال لى: لم أستطع إكتشاف سبب الوجع و وجهته، لكنى سأعطيك مرهما ليسكنه.

و استعملت المرهم فلم ينفع بل كان الألم يزداد و يشتد الورم فى يدى. فعدت إلى المنزل و أنا أتلوى من الألم و لم أستطع النوم فى الليل، حتى إذا غفوت آخر الليل رأيت فى منامى «شاهچراغ» (أحد أولاد الإمام الكاظم عليه السلام فقال لى: عليك ان ترضى ذلك الشاب.

و عند ما أصبحت علمت سبب ألمى فخرجت و بحثت عن ذلك الشاب و اعتذرت إليه حتى أرضيته فسكن الألم فى نفس اللحظة و ذهب الورم و علمت

انى أخطأت و أسأت الظن فيه و أهنت مشاركا بعزاء سيد الشهداء عليه السلام .

نفهم من هذه القصة أن الحاق الأذى و الإهانه بالمؤمن و المتعلق بالله و رسوله و الأئمه من آله أمر خطر و يوجب نزول البلاء و القهر الإلهى.

الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر كما أشرنا سابقا هما فريضتان إلهيتان مهمتان و يجب على جميع المسلمين الإتيان بهما عند إجتماع شروطهما و قد بين الشرع كيفية الأمر و النهى بشكل مفصل و حدد لذلك مراتب على المسلمين معرفتها لأنهم إذا لم يعرفوا برنامج النهى عن المنكر قد يقعون فى منكر شديد و يرتكبون بذلك ذنبا أكبر كما حدث لعطاران المذكور فى هذه القصة.

بناء على هذا علينا التذكير بهذا الأمر بإيجاز: كلما رأى شخص من مسلم منكرا و تأكد من أن عمله هذا منكر عليه أن يقدم على نهيه، إذن فإذا كان هناك شك أو احتمال مهما كان ضعيفا فى كون هذا العمل منكرا أم لا فلا يمكنه الاقدام على نهيه كأن يرى فى يده كأس شراب (خمر) لكنه يحتمل ان يكون فى الكأس سائل آخر، أو أن يراه ينظر إلى أجنبيه و يحتمل أن تكون محرما عليه (أى من حلاله) أو احتمال ان يكون نظره عن غير ريبه أو شهوه، و ما دام عمل المسلم قابلا للحمل على الصحة فلا يجوز مبادرته بالنهى و كذا لو احتمال جهله أى انه احتمال منه عدم العلم بحرمة هذا العمل فلا يجوز فى هذه الحال المبادرة إلى النهى. بل يجب الإرشاد أى تعريفه بحكم ذلك العمل بلين، فإذا رأى مثلا شخصا يبول باتجاه القبلة و احتمال انه لا يعرف إتجاه القبلة أو انه يجهل حرمة التبول باتجاه القبلة أو احتمال انه ناس لذلك فلا يجوز فى كل هذه الاحتمالات المبادرة إلى زجره و نهيه عن هذا العمل، بل يجب اعلامه بالأمر عبر النصيحة و طلب الخير له و تذكيره.

كما يجب النهى عن المنكر الذى لم يقلع عنه مرتكبه و يصّر على

إرتكابه، فإذا ارتكب منكرا ثم أفلح عنه فلا يجب نهيه عنه بل يجب أمره بالتوبه.

فإذا اجتمع هذان الشرطان من كون العمل منكرا مسلما به و كونه تكرر و أصرّ عليه عندها يجب النهى مع مراعاة هذه المراتب:

١-تجب نصيحتة طالبا لخيره و عن حرقه قلب و بكلام لئین و ثنيه عن عمله.

٢-إذا لم ينته يجب استعمال الكلام الأشد دون أن ينطق الناهى بما هو حرام كالسب و الفحش و الكذب و فضح العيوب الأخرى أو هتكه و إذهاب ماء وجهه.

٣-إذا لم ينته بالكلام الشديد فيجب نهيه عبر النظر الحاد أو صرف النظر عنه و الإعراض عنه.

٤-إذا لم ينته بالمراتب الثلاثة الماضيه و احتملنا نجاح نهيه بواسطه التحرك العملى و جب ذلك مع رعايه الأمن من الضرر كصرف وجهه عن النظر إلى الحرام أو أخذ كأس الشراب من يده و إفراغه من الشراب و إعاده الكأس له، أو الأخذ بيده لمنعه من ضرب المظلوم و ما شابه.

٥-فإذا لم ينته عن ذنبه بتلك الوسائل و احتمل انه سينتهى بالضرب فعليه ضربه فى غير وجهه (حيث ان الضرب على الوجه فى كل المراتب السابقه حرام) بحيث لا يوجب الضرب الدية أى (احمرار أو اسوداد محل الضرب أو الكسر) إلا فى بعض الموارد و بإذن الفقيه العادل) و اعلم انه ما دام يستطيع النهى بمرتبته أقل فيجب عدم تجاوزها لمرتبته أعلى.

راجع هذه المسأله و تفصيلاتها فى الكتب الفقهيه، و قد علمنا من تصرف صاحب القصه انه كان جاهلا لهذه المراتب فى النهى لذا نراه ارتكب منكرا

و لأنه كان سيدا فقد إبتلاه الله بلطفه ثم عرّفه ذنبه و طريق توبته الذي كان بطلب المعذره و العفو من الله و من الشخص الذي ضربه إلى ان اعتذر منه و اكتسب رضاه القلبي.

عرّفنا الله بذنوبنا و وفقنا للتوبه منها.

ص: ٢٠٧

القصة الثامنة و السبعون جزاء الاحسان

العالم الكبير الحاج «معين الشيرازى» الذى نقلنا عنه عدة قصص نقل عنه أن «السيد ورشوجى» الذى كان يبيع أدوات منزليه معدنيه فى سوق طهران و قد أصيب بالإفلاس و خسر رأسماله و أصبح مديونا بمبلغ كبير.

و فى أحد الأيام أتته فتاه إلى محله فى السوق و قالت له: انى يهوديه و يتيمه و عندى (١٢٠) توماننا و أريد أن أتزوج و قد قيل لى انك شخص مستقيم، فخذ منى هذا المبلغ و أعطنى بما يعادله من الأغراض المدرجه فى هذه الورقه لأثاث بيتى.

قال: فقبلت منها و أمنت لها مما كان عندى قسما من اغراضها و أحضرت الباقي من المحلات الأخرى فبلغ مجموع الأغراض (١٥٠) توماننا.

فقال لى الفتاه: ليس عندى سوى هذا المبلغ.

قلت: و أنا لا أريد أكثر منه.

فرفعت الفتاه وجهها إلى السماء و دعت لى، فوضعت أغراضها فى عربه و دفعت لصاحب العربه لأنها لم تكن تملك ما تعطيه و ذهبت.

ص: ٢٠٨

و فى أحد الأيام قلت فى نفسى لأذهب إلى زميلى «الحاج على آقا علاقه بند» الذى كان من أثرياء طهران و أشرح له حالى و آخذ منه مبلغا من المال. فذهبت صباحا إلى منطقته «شميران» و أخذت له معى بضعة كيلو غرامات من التفاح كهديه و بلغت قريه «امامزاده قاسم» و طرقت باب حديقته فخرج البستاني فأعطيته التفاح و قلت له: قل للحاج انى «حسين ورشوجى» .

و عند ما آخذ التفاح و ذهب عدت إلى نفسى ألومها كيف أتيت إلى بيت مخلوق و رجوت الأمل من غير الله؟ ندمت من فورى و فررت و ذهبت إلى الصحراء. و سجدت على التراب مجهشا بالبكاء تائبا، و العفو من الله طالبا.

و لما هممت بالعوده إلى المدينه ذهبت من الطريق الذى لا أحتمل فيه مصادفه رجال الحاج لأنى كنت أعلم أنه سيرسل أحدا للبحث عنى و لم أذهب إلى محلى حتى قرابه الظهر و عند ما اطمأنت لعدم مجيئ أحد من رجال الحاج دخلت المحل فقال لى عمالى: حتى الآن اتى رجال الحاج بطلبك عدده مرات و لم يجدوك. ثم و أنا كذلك أتى خادمه و قال لى: أنت الذى أتيت صباحا فلم عدت؟ الحاج ينتظرك الآن.

فقلت له: هناك خطأ. فذهب و بعده أتى ابن الحاج و قال: أبى ينتظرك.

فقلت له: لا شغل لى معه. فذهب.

و بعد ساعه رأيت الحاج نفسه قد أتى يتوكأ على عصاه و هو مريض و قال لى: لماذا عدت صباحا حتما كان لك حاجه، فقل لى ما هى حاجتك؟ فأنكرت ذلك و قلت له هناك خطأ قد حصل. فعاد الحاج بغضب و غيظ.

و بعد عدده أيام و فى الظهره كنت أتناول الخبز و العنب فى البيت أتى أحد التجار من زملائى و قال لى: عندى بضاعه تناسب عملك و هى تشغل مستودع

بیتی منذ مده فرفضت شراءها و أصرّ على ذلك إلى ان باعني إياها بنفس السعر الذي اشتراها به (١٧ تومانا لكل مجموعه) و بالدين.

و عصر ذلك اليوم نقلها جميعا إلى مستودع بيتي فملأته و كانت تتجاوز الألف، و في اليوم التالي أخذت واحده منها إلى أحد المعامل كنموذج للبيع فقالوا لي: من أين أتيت بها؟ منذ مده و هي مفقوده من السوق.

و باختصار بعثهم كل مجموعه بمبلغ (٥٠ تومانا) و قضيت ما كان على من الدين و جددت رأسمالي و شكرت الله على ذلك.

هذه القصة و نظيراتها تفهمنا أن الشخص الموحد عليه أن لا يأمل بغير الله عند ابتلائه و ان يعلم انه إذا لم يأمل بغيره و فرّ إليه ممن سواه و تعلق به فإنه سيصلح أمره على أحسن الحال.

ص: ٢١٠

القصة التاسعة و السبعون الالتفات لزوار الحسين عليه السلام

«السيد عبد الرسول الخادم» نقل لى فى سفرى عام ١٣٨٨ هـ. ق و تشرفى بزياره سيد الشهداء عليه السلام فى كربلاء عن المرحوم «السيد عبد الحسين» مدير مقام حضره سيد الشهداء عليه السلام والد المدير الحالى و الذى كان من أهل الفضل و الصلاح: إنه فى إحدى الليالى رأى اعرابيا حافيا مدمى القدمين داخل الحرم المطهر و قد وضع قدميه الوسختين المدميتين على الضريح و هو يدعو. فزجره السيد و أمر الخدم لإخراجه من الحرم و عند ما اخرجوه قال: يا حسين كنت أظن ان هذا بيتك لكنه يبدو لى بيت غيرك.

و فى نفس الليله رأى السيد فى منامه ان حضره سيد الشهداء عليه السلام اعتلى المنبر فى ساحه المقام و أرواح المؤمنين فى خدمته، و الإمام عليه السلام يشكو من خدامه.

فنهض السيد و قال له: يا جداه و ماذا صدر منّا خلافا للأدب؟

قال عليه السلام: زجرت اليوم و أخرجت من حرمى اعزّ ضيوفى لذا فانى غير راض عنك و الله غير راض عنك حتى ترضى ذلك الرجل.

ص: ٢١١

فقال السيد: يا جداه إني لا أعرفه و لا أعلم أين هو.

فقال عليه السلام : هو الآن فى «خان حسن باشا» قرب الخيام نائم و سيأتى إلى حرمى، و قد كان له عندى حاجه و قد قضيتها له و هى شفاء ابنه المشلول و سيأتى غدا مع قبيلته فاستقبلهم.

فلما استيقظ السيد ذهب مع بعض الخدم فوجدوا ذلك الغريب فى نفس المكان فأخذ يده و قبلها و أخذه إلى منزله باحترام و استضافه.

و فى اليوم التالى خرج السيد و معه ثلاثون خادما لاستقبالهم و ما أن ساروا قليلا فى الطريق حتى رأوا جمعا يدبكون فرحا و معهم ذلك الطفل الذى شفى من الشلل و دخلوا الحرم سويا.

ص: ٢١٢

القصة الثمانون براءه و أمان من الرضا عليه السلام

المحب الصادق لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم «حيدر آقا الطهراني» نقل لى فقال: قبل عدة أعوام و فى أحد الأيام كنت فى الرواق المطهر للامام على بن موسى الرضا عليه السلام لفت انتباهى حضور قلب و خشوع رجل عجوز مبيض اللحية و الرأس و قد غطى حاجباه عينيه من كبر سنّه فانشغلت بالنظر إليه حتى أراد ان يتحرك فإذا هو عاجز عن الحركة، فاعنته على القيام و سألته: إين منزلك لأوصلك إليه؟ فقال: فى غرفه من «مدرسه خيرات خان» .

فأوصلته إلى محل إقامته و تعلقت به قلبيا بحيث أصبحت أذهب كل يوم إليه لإعانتته فى أعماله و سألته عن إسمه و حاله فقال لى: إسمى إبراهيم و من أهل العراق. و كان يعرف اللغة الفارسيه و مما حدثنى به قوله:

منذ شبابى و أنا أتى كل عام لزياره القبر المطهر للرضا عليه السلام و أمكث هنا مده ثم أعود إلى العراق، و فى شبابى عند ما لم تكن هناك سيارات أتيت مرتين مشيا، فى المره الأولى كان معى ثلاثة شبان فى سنى و من زملائى و أصدقائى فى الإيمان و كنا نحب بعضنا البعض كثيرا فشيءونى مسافه فرسخ عن

المدينه و اغتموا لفراقى و لعدم تمكنهم من مرافقتى فى السفر فبكوا عند وداعى و قالوا لى: أنت شاب و هذا سفرك الأول و تتحمل المشقه بالسفر سيرا فسيكون دعاؤك مستجابا نطلب منك ابلاغ الإمام سلامنا نحن الثلاثة و ان تذكرنا فى ذلك المحل الشريف، فودعتهم و تحركت باتجاه مشهد.

و عند ما بلغت مشهد المقدسه توجهت إلى الحرم المطهر و أنا فى حاله من التعب و الإرهاق، فزرت و سقطت فى زاويه من الحرم مغميا على، و أنا فى تلك الحال رأيت الإمام الرضا عليه السلام و بيده رقع لا تعد يعطى كل زائر رجلا كان أم إمرأه أم طفلا رقع، و لما وصل إلى أعطاني أربع رقع فسألته: لم أعطيتنى أربع رقع؟ فقال: واحده لك و ثلاثه لرفاقك الثلاثة.

فقلت له: هذا العمل لا يناسبك من الأفضل أن تأمر به غيرك ليقسم الرقع.

فقال عليه السلام: كل هذه الجموع أت مؤمله بى و على ان أصلهم بنفسى.

فتحت واحده من تلك الرقع فوجدت فيها أربع جمل:

«براءه من النار، و أمان من الحساب، و دخول فى الجنه، و أنا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله» .

من هذه القصه نحصل على نتيجتين:

الأولى: كثره رأفه و عنايه و ترحم الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام بزوار قبره بحيث ان كل من لجأ إليه مؤملا النجاه فإنه يشفع له و لن يحرم أحدا من باب بيته ذلك الرجل العظيم.

الثانيه: كل من كان يرجو زيارته صادقا و لا تيسر له زيارته فيسأل غيره أن

ينوب عنه فهو كمن يزوره عليه الصلاة والسلام. وهذا الأمر لا يختص بزياره الرضا عليه السلام و انما يجرى فى جميع الأمور الخيرية، أى انه أى شخص يحب الخير و يتمنى بلوغه قلبيا و لا يتيسر له بلوغه و يحب من يبلغه فإنه حتما سيكون كمن بلغه و ينال مثل ثوابه، و الشواهد على ذلك كثيرة فى الروايات و من جملة ذلك:

١- «جابر بن عبد الله الأنصارى» عندما زار قبر سيد الشهداء عليه السلام فى كربلاء و بعد زيارته عليه السلام و زياره قبور الشهداء خاطبهم فقال: أقسم بالله اننا شركاؤكم فيما دخلتم فيه.

فقال له «عطيه بن سعد الكوفى» و قد كان معه: و كيف نحن شركاء لشهداء و لم نشاركهم فى صعود و لا هبوط و لم نضرب بسيف و قد فصل بين رؤوسهم و أجسادهم و يتم أبناؤهم و سبيت نساؤهم؟

فقال جابر: يا عطيه سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول «من أحب قوما حشر معهم، و من أحب عمل قوم أشرك فى عملهم» و الذى بعث محمدا صلى الله عليه و آله وسلم بالحق نيتى و نيه أصحابى على ما مضى عليه الحسين و أصحابه (١).

٢- قال الرضا عليه السلام لريان بن شبيب: «يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك ثواب من استشهد مع الحسين؟ فقل متى ما ذكرته: يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما» (٢).

لا- يخفى أن بلوغ مثل ثواب الشهداء انما يتحقق عند ما يكون هذا التمنى صادقا أى أن يكون القتل فى سبيل الله ميل و رغبه قلبيه بحيث إذا تهيأت أرضيته

ص: ٢١٥

١- ١) نفس المهموم ص ٣٠٠.

٢- ٢) نفس المهموم ص ١٧.

و ظروفه لا يمنعه عن بلوغه حبه لنفسه و لأولاده و لماله و لمقامه. إذن فمن ملأ قلبه بحب ذاته و شهواته و تعلقه بالدنيا و احاط جميع ذلك بقلبه بحيث أنه لو كان في واقعه كربلاء فعلا لما تركه حبه لتلك جميعا من ان يكون في جملة الشهداء فهو كاذب في قوله لتلك الجملة.

رجل من أهل العلم قال: مرت على أعوام و أنا في خطأ و غرور اعتقد أنني شريك في ثواب شهداء كربلاء إلى أن رأيت في منامي من احدى الليالى واقعه كربلاء بالتفصيل الذى ذكرته كتب المقاتل، و رأيت نفسى بجانب الحسين عليه السلام و رأيت القاسم بن الحسن عليه السلام قد ذهب إلى ساحه الحرب و قتل، فخطر ببالى بما انه لم يبق للحسين عليه السلام من ناصر فسيأمرنى بالجهاد الآن، فعدت إلى الخلف لشده خوفى ثم اختبأت و رأيت فرسا فركبته و فررت بسرعه، و من شده هولى استيقظت من نومى و علمت انى كنت فى خطأ و ان تمنى القتل فى سبيل الله الذى كان ورد لسانى كان كذبا بعيدا عن الحقيقه.

الهدف من نقل هذه القصه هو لفت انتباه القارىء العزيز لثلا يأخذ الغرور و ليعلم أن بلوغ ثواب الشهداء لا يتم إلا إذا كان ذلك تمنا حقيقيا و ذلك محال أن يحصل مع إحاطه حب الدنيا بالقلب، و ليكون ذلك حقيقيا عليه بذل عمره و تحمل المشاق و التعب فى مجاهده نفسه و محاربه هواه و هوسه، و إذا كان الشهيد يختبر مره واحده فى ساحه الحرب و يقتل و يرتاح فإن الشخص المجاهد لنفسه يقضى عمره فى ساحه الحرب مع نفسه و الشيطان لذلك فإن الحديث الشريف سماه بالجهاد الأكبر.

ثم انه فى حال كان تمنيه هذا صادقا فإنه يعطى مثل ثواب الشهيد و ليس عين الثواب لأن الدرجه و المقام الذى أعده الله لشهداء كربلاء جزاء لفدائهم العجيب و منّ به عليهم لم و لن يعطه لأى شهيد من الأولين و الآخرين فكيف بمن

ليس عنده سوى الأمل، نعم في مقابل تمنيه الحقيقي يعطى ثوابا يشبه ما أعطى للشهداء تفضلا و ترهما منه تعالى.

ص: ٢١٧

القصة الحادية و الثمانون الواجبات الستة للنساء

قبل بضع سنوات نقلت لى العلويه التي كانت تواظب على صلاه الجماعه فى المسجد الجامع فقالت: قضيت مده فى التوسل بجدتى الصديقه الطاهره فاطمه الزهراء سلام الله عليها لترشدنى إلى طريق نجاتى، و فى الليله الماضيه رأيتها فى عالم الرؤيا فسألتها: يا جدتاه ماذا نفعل نحن النساء لنكون من أهل النجاه؟

قالت عليها السلام: و اظبن على سته أمور فتكنّ من أهل النجاه.

و غفلت عن سؤالها ما هى تلك الأمور الستة و استيقظت من نومى، فقل لى أنت ما هى هذه الأمور الستة.

(المؤلف) فخطر ببالى أن واجبات المرأه و شروط قبول بيعتهنّ لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قد ذكرت فى القرآن الكريم فى أواخر سوره الممتحنه، فراجعت الآيه ١٢ منها فوجدت فيها سته وصايا و شروط فتلوتها على العلويه و قلت لها: اعتقد ان مراد الصديقه الكبرى هو هذه الأمور الستة.

و انقل هنا الآيه الكريمه المذكوره ليتعرف النسوه منها على واجباتهن تلك:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ فَبَايِعْنَكِ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِهَتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكِ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

ص: ٢١٩

القصة الثانية و الثمانون عنايه الحسين عليه السلام و النجاه من الغرق

الورع التقى «الشيخ محمد الأنصارى» القاطن فى رأس جبل «داراب» نقل قصه فقال: تشرفت بزياره كربلاء فى العام ١٣٧٠ هـ. ق و كان ابنى مريضا و كنت قد أصطحبته معى طلبا لشفائه و فى يوم الأربعاء (٢٠ صفر) ذهبت مع ولدى إلى شاطئ نهر الفرات لنتسل غسل الزياره، فولجت مع ولدى فى زاويه من النهر و شرعنا بالغسل، و بينما أنا كذلك إذ رأيت الماء قد أخذ ولدى و قد ابتعد عنى و لم أعد أرى منه سوى رأسه و لم أكن أقوى على السباحه و لم يكن هناك أحد لينجيه فتوجهت إلى الله بقلب خاضع و أقسمت على الله بحق سيد الشهداء طالبا منه إنقاذ ولدى حتى رأيتة يعود إلى فأمسكت بيده و أخرجته من الماء و سألتة عما جرى له فقال لى: لم أر أحدا لكنى أحسست و كأن أحدا أخذ بعضدى و توجه بى نحو ك.

فسجدت و شكرت الله على إجابته دعائى.

القصة الثالثة و الثمانون غوث الحجه عجله الله تعالى فرجه الشريف

«الشيخ محمد» المذكور قال لى أيضا: فى نفس سفرى ذاك تشرفت بزياره سامراء (مرقد الهادى و العسكرى عليه السلام و عند ما هممت التشرف بالنزول إلى السرداب المقدس (الذى اختفى منه الحجه الغائب عجله الله تعالى فرجه الشريف كان قد حل الغروب و لم أكن قد صليت الصلاه الواجبه فرأيت المسجد المتصل بباب السرداب و قد اقيمت فيه صلاه العشاء جماعه و لم أكن أعلم أن المصلين من المخالفين، فدخلت و ولدى المسجد و شرعت بالصلاه و السجود على التربه الطاهره للحسين عليه السلام ، و لما انتهت صلاه الجماعه مرّوا أمامى و كانوا يحدّقون بى فى غضب و يسمعونى كلمات مشينه، فعلمت أنى أخطأت و لم أتقهم و بعد أن خرجوا جميعا أطفؤا كل الأضواء و أغلقوا الباب علىّ و ولدى فاستغثت و صرخت: إنى غريب و أنا زائر لكنهم لم يعبؤا بى، فأصابتنى و ولدى حاله من الاضطراب العجيب و الوحشه و كنت أتصور أنهم سيقتلوننا، فاجهشنا بالبكاء و التضرع و توجهنا و توسلنا إلى الله بالحجه بن الحسن عجله الله تعالى فرجه الشريف طالبين منه تعالى أن ينجينا.

فإذا بولدى الذى كان يتضرع قرب الحائط يقول لى: أبتاه تعال وجدت

طريقاً فقد ارتفع قسم من الحائط قرب الباب. فنظرت فوجدت عمود الحائط قد ارتفع عن الأرض مسافه تكفى للخروج من تحتها بسهولة، فخرجت و ولدى من تحتها و لما خرجنا عاد العمود إلى حالته السابقه و سدّ الطريق، فشكرت الله.

و فى اليوم التالى أتيت إلى نفس المكان، فلم أجد أى أثر و علامه لتحرك العمود حتى انه لم يكن فى الحائط ثقب بمقدار إبره.

ص: ٢٢٢

القصة الرابعة و الثمانون انفتاح قفل باسم فاطمه عليه السلام

«السيد الجليل على نقى الكشميرى» ابن صاحب الكرامات الباهره «السيد مرتضى الكشميرى» قال: سمعت من الفاضل «السيد عباس اللارى» قوله: أثناء مجاورتى لباب مدينه العلم فى النجف الأشرف طلبا لتحصيل العلوم الدينيه، و فى عصر أحد أيام شهر رمضان المبارك اشتريت طعاما للإفطار و وضعت فى غرفتى و خرجت منها و أقفلت بابها و ذهبت لأداء صلاتى المغرب و العشاء، و بعد مضى شىء من الليل عدت إلى المدرسه للإفطار، و عند ما بلغت باب الغرفه وضعت يدى فى جيبى فلم أجد المفتاح ففتشت عنه فى أطراف المدرسه و سألت عنه الطلاب الذين كانوا فى المدرسه فلم أجده، و نتيجة لشده جوعى و عجزى عن حل المشكله اضطربت و خرجت من المدرسه حائرا أبحث فى الطريق بين المدرسه و الحرم المطهر، فصادفت فى طريقى «السيد مرتضى الكشميرى» فسألنى عن سبب حيرتى فأجبتة فأتى معى إلى المدرسه و أمام باب غرفتى قال لى: يقولون انه من يعرف إسم أم النبى موسى عليه السلام و ينطق به على قفل مغلق فإنه يفتح، فهل جدتنا فاطمه الزهراء عليه السلام أقل منها، ثم وضع يده على القفل و نادى: يا فاطمه، فانتفح القفل.

القصة الخامسة و الثمانون الفرج بعد الشده

و نقل «السيد الكشميرى» المذكور عن «السيد علم الهدى الملايرى» قوله: عندما كنت مقيما فى النجف الأشرف لتحصيل العلوم الدينيه كنت أعيش ضغطا و ضيقا فى أمور معيشتى حتى انى فى أحد الأيام لم أكن أملك ما أؤمن به خبز و طعام عيالى، فخرجت من البيت متحيرا و دخلت السوق و قطعت من أوله و حتى آخره عدة مرات دون أن أبلغ أحدا بحالى، ثم قلت لنفسى لا ينبغى لى تكرار العبور من السوق هكذا، فخرجت من السوق و دخلت زقاقا حتى إذا وصلت قرب بيت «الحاج سعيد» صادفت «السيد مرتضى الكشميرى» فابتدرنى قائلا: فكيف بك و قد كان جدك أمير المؤمنين عليه السلام يأكل خبز الشعير و بعض الأحيان كان يمر عليه يومان و ليس عنده شىء، و حدثنى عن بعض ما عاناه أمير المؤمنين عليه السلام ثم واسانى و قال لى: إصبر فستفرج حتما و لا بد من المعاناه فى النجف، و وضع عدة فلوس (الوحده المالىه آنذاك) فى جيبى و قال لى: لا تعدّها و لا تخبر أحدا بها و أصرف منها ما تشاء، ثم ذهب.

فقدمت إلى السوق و اشتريت بذلك المال خبزا و طعاما و ذهبت به إلى المنزل و هكذا الحال لعدة أيام، ثم قلت فى نفسى لطلما ان هذا المال لا

ينتهى و كلما وضعت يدي في جيبى أجد مالا- فمن الأفضل أن أوسع على عيالى فاشترت في ذلك اليوم لحما، فقالت لى زوجتى: يبدو انه فرّج عنك؟

فقلت: نعم.

قالت: إذن فاشترى لنا مقدارا من القماش لنلبسه.

فذهبت إلى السوق و اشترت من بائع القماش ما طلبته زوجتى و وضعت يدي في جيبى و أخرجت مبلغا منه و وضعت أمام البائع و قلت له: خذ ثمن القماش لأكمل الباقي، فعَدّ المبلغ فوجده مطابقا للثمن.

و هكذا كان حالى طوال سنه أصرف من ذلك المال ما يلزمنى و لم أطلع أحدا على الأمر إلى أن نزعت ملابسى في أحد الأيام لغسلها و نسيت أن أخرج المال من جيبى و خرجت من المنزل و عند غسل الملابس وضع أحد أولادى يده في جيب ملابسى و أخذ المبلغ و صرفه في ذلك اليوم و انتهى.

لا- يخفى أن حصول البركه في الشىء أمر، و عدم نقصانه مهما صرف منه بقدره الله أمر آخر، و كلاهما أمر ممكن و واقع و عليه شواهد كثيره ذكرت في الكتب و نقلها هنا يتنافى مع وضع هذا الكتاب لذا يمكنك الرجوع إلى كتاب «الكلمه الطيبه» للشيخ النورى و كتاب «دار السلام» .

و كذلك فإن كرامات العالم الربانى المرحوم «السيد مرتضى الكشميرى» و تشرفه بخدمه الإمام الحجه بن الحسن عجل الله فرجه الشريف موضع قبول و تصديق معظم أهل العلم في النجف الأشرف.

ص: ٢٢٥

القصة السادسة و الثمانون الاطلاع على النيه

و نقل «السيد الكشميرى» المذكور أيضا عن «الشيخ حسين الحلاوى» تلميذ العالم الربانى «السيد مرتضى الكشميرى» قوله: كنت أنوى الزواج من كريمه «السيد محسن العاملى» فقصدت أستاذى السيد للاستخاره على الأمر و قبل أن اطلعه على نيتى طلبت منه الاستخاره لى، فتأمل قليلا ثم قال: لا أحبذ زواج العلويه بغير العلوى.

و لأنه إبتدرنى بكلامه هذا فصرفت نظرى عن الإستخاره على الأمر.

القصة السابعة و الثمانون ادراك المفقود

الثقة الفاضل «الشيخ محمد تقى اللارى» الذى أقام عده سنوات فى النجف الأشرف نقل لى فقال: و بينما كنت جالسا فى أحد الأيام عند باب دكان صديق لى يبيع القماش بكربلاء إذ وقع نظرى على قطعه نقد ذهبه دون ان يلتفت لها المارون، فتوجهت نحوها دون أن أخبر أحدا و مددت يدي لآخذها فوجدتها سائل مخاط جاف و ليس ذهباً فعدت أدراجى ألوم نفسى لما فعلت و جلست مكانى دون أن يعلم أحد بما فعلت، فنظرت مره أخرى فرأيتها قطعه نقد ذهبه فدققت النظر فيها كثيرا و حدقت حتى استيقنت منها و تحركت ثانيه نحوها و لما أردت تناولها عدت فوجدتها سائل مخاط جاف فندمت من فعلتى و عدت لأجلس مكانى، و عاودت النظر إليها فرأيتها قطعه نقد ذهبه لكنى لم أتحرك من مكانى هذه المره و بقيت أنظر إليها بحيره فرأيت سيدا محترما من أهل العلم ينظر إلى أطراف أرض السوق بقلق إلى أن وصل إلى القطعه الذهبية فتناولها فورا و وضعها فى جيبه و ذهب، فأسرعت نحوه و سألته عن الأمر و عن القطعه الذهبية فقال لى: رزقنى الله اليوم مولودا جديدا و لم أكن أملك مصروف بيتى فذهبت إلى فلان و اقترضت منه هذه القطعه، فذهبت إلى السوق لأشترى

بعض حاجياتي، و لما أردت صرف القطعه لم أجدها، فعلمت انها ضاعت فعدت من نفس مسير عبوري بحثا عنها إلى أن وجدتها.

الهدف من نقل هذه القصة هو أن يعلم القارئ العزيز أن الله رب و مدبر شؤون لا- يغفل حتى للحظه عن إداره أمور عباده الكبيره و الصغيره، فترى في هذه القصة كيف شبّه قطعه النقد الذهبية للشيخ لثلا يأخذها، لأنه لو أخذها و ذهب لأتى السيد المسكين و لم يجدها و لوقع في ضائقه أشد.

إذن فعلى الإنسان الموحد أن يجعل توكله و اعتماده في كل الأحوال على ربه و هو نعم الوكيل.

ص: ٢٢٨

القصة الثامنة و الثمانون فضل الحسين عليه السلام على زوار قبره

بعض الثقات من أهل العلم فى النجف الأشرف نقلوا عن العالم الزاهد «الشيخ حسين مشكور». قوله: فى عالم الرؤيا رأيت أنى فى الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام فدخل شاب عربى من البدو إلى الحرم و تبسم و هو يسلم على سيد الشهداء عليه السلام و أجابه الإمام و هو يتبسم أيضا.

و فى الليلة القادمة و كانت ليله الجمعة ذهبت إلى الحرم المطهر و توقفت فى زاويه منه فرأيت نفس الشاب العربى البدوى الذى كنت رأيته فى المنام و قد دخل الحرم فلما وصل أمام الضريح المقدس رأيته يتبسم و يسلم على سيد الشهداء عليه السلام ، لكنى لم أر سيد الشهداء عليه السلام ، فراقبت ذلك العربى إلى أن خرج من الحرم فتبعته و سألته عن سبب تبسمه للإمام عليه السلام و قصصت عليه رؤياى و قلت له: ماذا فعلت حتى يجيبك الإمام عليه السلام بتبسم؟

فقال: كان لى أب و أم عجوزان و نسكن على بعد عده فراسخ عن كربلاء و كنت آتى فى كل ليله جمعه للزياره و أحضر معى فى أسبوع والدى و فى الأسبوع الآخر والدتى و أنقلهما على الحمار، و فى ليله من لياالى الجمعة كان دور

أبى، فلما وضعته على ظهر الحمار بكت والدتى وقالت لى خذنى معك كذلك فقد لا أعيش حتى الأسبوع القادم.

فقلت لها: الجو بارد و المطر يهطل و يصعب على أخذك معى.

و بعد إصرار اضطررت لنقل والدى على الحمار و نقل والدتى على ظهري و استطعت اىصالهما إلى الحرم بمشقه بالغه، و لما دخلت إلى الحرم بتلك الحال مع والدئى رأيت سيد الشهداء عليه السلام فسلمت عليه فتبسم فى وجهى و أجابنى، و مذ ذاك و أنا أتشرف كل ليله جمعه بزيارته و أراه و يجينى مبتسما.

من هذه القصه نعلم ان ما يقربنا إلى أئمه الدين و يرضيهم عنا هو صدقنا و إخلاصنا و محبتنا و خدمتنا لأهل الإيمان و خاصه الوالدين و خاصه منهم زوار قبر حضره أبى عبد الله الحسين صلوات الله عليه.

ص : ٢٣٠

نقل عن «الشيخ محمد النهاوندى» انه رأى فى عالم الرؤيا أنه تشرف بزياره المشهد الرضوى المقدس و لما دخل الحرم إلى جانب الرأس الشريف رأى الإمام الحجة ابن الحسن عليه السلام فيخطر فى ذهنه أنه من الأفضل أن يأخذ الإذن و الإجازة (التي كان قد أخذها من مراجع التقليد فى التصرف بسهم الإمام من الخمس) من الإمام مباشرة، فيتقدم نحوه و يقبل يده المباركة و يسأله: إلى أى حد تسمح لى التصرف فى سهمك؟ فقال عجله الله تعالى فرجه الشريف : المبلغ الفلانى شهريا.

و بعد عدة أعوام تشرف «الشيخ محمد النهاوندى» بزياره مشهد المقدسه (و كان آنذاك «آيه الله البروجردى» موجودا هناك أيضا) و فى أحد الأيام دخل «الشيخ محمد» إلى الحرم و توجه إلى جانب الرأس فوجد «آيه الله البروجردى» (1) جالسا فى نفس المكان الذى كان قد رأى فى منامه الحجة عجله الله تعالى فرجه الشريف جالسا فيه فيخطر فى ذهنه انه كان قد أخذ من معظم المراجع إذنا بالتصرف فى سهم الإمام و لا بأس أن يأخذ الإذن من «البروجردى» أيضا، فيتقدم نحوه

ص: ٢٣١

١- ١) البروجردى: زعيم المسلمين و مرجعهم آنذاك (المترجم).

و يطلب منه الإذن في ذلك فيأذن له بنفس المبلغ شهريا الذى رأى الحججه عجله الله تعالى فرجه الشريف فى المنام يأذن له به، فيتذكر منامه الذى كان قد رآه منذ عدة سنوات و يعلم انه تحقق بكامله إلا ان «البروجردى» كان محل «الحججه عجله الله تعالى فرجه الشريف» .

يعلم من هذه القصة ان على المسلمين الشيعة فى زمان غيبه الإمام عجله الله تعالى فرجه الشريف أن يعرفوا منزله الفقيه العادل و ان يعلموا أنه نائب إمامهم و أن يقدروه و ان يرجعوا إليه فى معرفه الواجبات الشرعيه و الأحكام الإلهيه، و أن يدركوا أن حكمه حكم الإمام عجله الله تعالى فرجه الشريف .

و قد جاء فى قصه «الحاج على البغدادى» المذكوره فى كتاب «مفاتيح الجنان» أن الحججه عجله الله تعالى فرجه الشريف قال للحاج على عن مراجع النجف الأشرف آنذاك (الشيخ مرتضى الانصارى و الشيخ محمد حسين الكاظمى و الشيخ محمد حسن الشروقى) انهم وكلائي و ما أوصلته لهم من حقى فقد قبلته.

ص: ٢٣٢

القصة التسعون الخوف من العاقبة

السيد «منوشهر الموريسى» سلمه الله تعالى نقل لى قصة طويله أسرد لكم فيما يلى خلاصتها: عندما كنت مشغولا بالتدريس فى قريه «أسير» بضاحيه «لارستان» مرض شاب من أهالى القريه إسمه «أحمد» مرضا شديدا جعله يحتضر فلقتته الشهاده، و كان الشاب يردد الكلمه الطيبه «لا- إله إلا- الله» بصعوبه و كذا جمله «محمد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم» ، لكنه لا يلفظ جمله «على ولى الله» ، و بعد الاصرار عليه أشار برأسه انه لا يقولها ثم قال بلسانه لن أقولها، ثم أغمى عليه و تفرق عنه من كان حوله و بقى فى حالته تلك لعدده أيام. إلى ان نقلوه إلى مدينه «شيراز» لمعالجته فى المستشفى، و بعد عدده أيام تحسنت حاله و خرج من المستشفى.

ذهبت لزيارته و سألته: عندما كنت ألقنك الشهاده لم كنت تمتنع عن قول «على ولى الله» ؟

و بعد سماعه لسؤالى هذا اصابته رعشه و حاله خوف و هلع و عض على شفته و قال: عندما كنت تلقننى الشهاده رأيت أن الشهاده على شكل زنجير فيه

ثلاثه حلقات ضخمه كتب على الحلقة الأولى «لا إله إلا الله» و على الحلقة الثانيه «محمد رسول الله» و كتب على الحلقة الثالثه «على ولى الله»، و كانت الحلقة الأولى بيدى و الحلقة الثانيه فى الوسط و الحلقة الثالثه بيد غول شيطانى مرعب، و فى يده الأخرى كيس أحسست أن كل مالى و أملاكى فى ذلك الكيس، فعندما لقتنى الشهاده رددت «لا إله إلا الله» و «محمد رسول الله» و عند ما هممت بترديد جملة «على ولى الله» أبعد ذلك الغول الشيطانى حلقات الزنجير من يدى و قال لى: إذا رددت هذه الجملة فسأسلبك جميع أموالك و حسابك البنكى الموجود فى هذا الكيس، و لخوفى أن يسلبنى كل أملاكى لم أفلها، و بقيت فى تلك الحاله من الضعف و الرعب و الهلع الشديد أحافظ على كلمه التوحيد و لم أتركها و بينما أنا أصارع و اعانى إذ بسيد نورانى و جذاب يظهر يضع قدمه المباركه على الزنجير و سحق بقدمه يد ذلك الموجود المخيف فصرخ و ترك الزنجير فتناولت الزنجير بكامله، و لم أع بعد ذلك شيئا إلى أن فتحت عينى لأجد نفسى غارقا بالعرق فى فراش المرض.

لهذه القصة نظائر أخرى سمعتها من أهل الثقة حول أشخاص ظهر فى آخر أعمارهم تعلقهم الشديد بالدنيا و غلبت على تعلقهم بدينهم و إيمانهم، بل ماتوا على إنكار الدين و الإيمان و نفره منه، و نقل تلك القصص غير لازم و يوجب طول الكلام.

كما نقلت الكتب المعتبره قصصا فى هذا المجال ننقل لكم خلاصه واحده منها جاءت فى كتاب «منتخب التواريخ» الباب ١٤ القصة ٦:

أحد أهل العلم عند احتضاره قرؤا له دعاء «العديله» و عند ما بلغ القارىء جملة «و أشهد أن الأئمه الأبرار» عندها قال المحتضر: هذا أول الكلام. أى انه يرفض ذلك، فأعادوا تلقينه ذلك ثلاث مرات و هو يرد بنفس الجواب. ثم بعد لحظه ابتل جسمه بالعرق و فتح عينيه و أشار بيده إلى صندوق

فى زاوية الغرفة و أمر بفتحها، و أتوا له بورقه كانت فيه فأخذها و مزّقها، فلما سألوه عن ذلك قال: كنت قد أقرضت شخصا مبلغ (٥) توأمين و أخذت منه وصلا بذلك، فكنت كلما طلبتم منى قول «و أشهد أن الأئمة الأبرار» كنت أرى رجلا عجوزا واقفا عند الصندوق و الوصل بيده و يقول لى: إذا نظقت بهذه الشهاده فسامزق هذا الوصل. و لشده حبي لهذا الوصل كنت امتنع عن النطق بهذه الشهاده، حتى منّ الله على بالشفاء مزقت الوصل بيدي حتى لا يبقى عندى مانع من نطق الشهاده.

على القارىء العزيز عند سماع هذه القصة أن يعيش حالتى الخوف و الرجاء معا.

أما الخوف: فعليه أن يخاف من وجود حب الدنيا و التعلق بالأمر الفانيه فى قلبه فيجد بذلك الشياطين سبيلا إليه و يتسلطون عليه حيث انه لا سبيل للشياطين على البشر إلا بواسطه ما يتعلق قلبه به، إذن فيجب ان يخلو القلب من حب الدنيا أو على الأقل ان يكون حب الله و رسوله و الأئمه و الآخره أشد بحيث يمكنه ذلك من صرف النظر عن التعلق الدنيوى و عدم التخلّى عن العلاقات الإلهيه و عليه أن يعزّ دينه أكثر من ماله و أولاده و سائر علاقته الدنيويه بحيث يكون حاضرا لفدائها جميعا من أجل دينه و ان لا يكون فى قلبه إهتمام بشيء أكثر من دينه.

فى آخر الخطبه التى أنشأها رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى فضيله شهر رمضان المبارك، و نقلها «الشيخ الصدوق» فى كتابه «عيون الأخبار» و ذكر فيها أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم بكى فيها فسأله أمير المؤمنين عليه السلام عن سبب بكائه فقال صلى الله عليه و آله وسلم ما معناه: أبكى لما يصيبك فى هذا الشهر من المصائب و كأنى بك و أنت تصلى فيضربك أشقى الخلق ضربه على هامتك حتى تخضب لحيتك من تلك الضربه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا رسول الله و ذلك فى سلامه من دينى؟

فقال صلى الله عليه و آله وسلم : فى سلامه من دينك.

نعلم من ذلك انه إذا كان الإنسان فى سلامه من دينه فمهما حدث له فهو سهل عليه حتى ذهاب نفسه.

و كذلك أبو الفضل العباس بن على عليه السلام فى يوم عاشوراء بعد ان قطعوا يده اليمنى عن جسده نراه يرتجز:

(و الله إن قطعتموا يمينى) انى أحامى أبدا عن دينى

(و عن إمام صادق اليقين) نجل النبى الطاهر الأمين

و عند ما قطعوا يده اليسرى عن جسده نراه يرتجز أيضا و يقول:

(يا نفس لا تخشى من الكفار) و ابشرى بجنه الجبار

(مع النبى السيد المختار) قد قطعوا ببغيهم يسارى

(فأصلهم يا ربّ حرّ النار

الخلاصه هى أن كل ما يلحق بالإنسان من الحرمان و الضرر و العذاب بل حتى فقدان النفس لا يساوى ذلك شيئا فى مقابل دينه و علاقته القلبيه مع ربه و رسوله و إمامه و آخرته و إذا لم يكن كذلك فمعنى ذلك أن إيمانه غير سليم.

و عن الإمام الصادق عليه السلام : «لا يمحص رجل الإيمان بالله حتى يكون الله أحب إليه من نفسه و أبيه و أمه و ولده و أهله و ماله و من الناس كلهم» .

و عن النبى صلى الله عليه و آله وسلم : «و الذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه و أبويه و أهله و ولده و الناس أجمعين» .

و هذان الحديثان مطابقان لما جاء فى الآيه ٢٤ من سوره التوبه:

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ

إِقْتَرَفْتُمُوهُنَّ وَتَجَارَهُ تَخْشُونَ كَسَادَهُمَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١).

و باختصار يجب ان نعلم أن من كان ميله القلبي للشهوات النفسانية و الأمور الدنيوية الفانية أشد من حبه لله و للرسول و للإمام و للأموال الأخرى الباقية فإنه فى خطر شديد أى انه سيمر فى امتحانات غالبا ما يبيع فيها دينه بدنياه، و إذا ما قضى مده حياته بسلامه فإنه سيقع فى الساعه الأخيره من عمره فى خطر تسلط الشياطين عليه كما مر فى القصة التى نقلناها لك إلا إذا أعانه الفضل و اللطف الإلهى و أخذ بيده فى مواقع الخطر و ليس هناك من وسيله إلا التضرع و الإلتجاء إلى الخالق ليحفظ له إيمانه» (٢).

و كما قال الإمام الصادق عليه السلام : «إذا دعا و ألح مات على الإيمان»

و أما الرجاء: فعليه أن يعلم أن من آمن بالله صادقا مخلصا و استيقن من أن محمدا و آله صلى الله عليه و آله هم أولياء الله و حججه و هم الواسطه لا يصال و حى الله و أحبهم فى نفسه و قلبه و صدق بالآخره و استيقن من انها أهم من الدنيا، و أحب بلوغ الجنة و جوار محمد و آله صلوات الله عليه و آله و أحب لقاء الله و تمنى كل ذلك بحيث استقر هذا الإيمان و الحب فى قلبه بحيث نتج له عن ذلك خضوع و عبوديه لله و استعداد لطاعته فمثل هذا الإيمان إذا لازمه حتى آخر عمره و لم يخسره فإنه سيأمن من تسلط الشياطين و هجومهم عليه، فقد وعد الله عباده المؤمنين باعانتهم فقال:

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (٣).

ص: ٢٣٧

١-١) سورة التوبة، الآية: ٢٤.

٢-٢) كتاب «اصول الكافي» كتاب الإيمان و الكفر.

٣-٣) سورة البقره، الآية: ١٤٣.

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (١).

و في «تفسير العياشى» نقل عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال ما معناه: في ساعه موت احبائنا يحضر عليه الشيطان و يأتيه من يمينه و شماله ليسلبه إيمانه لكن الله يمنعه من ذلك كما قال يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (٢).

و قد وردت روايات كثيرة في هذا المجال و قد لاحظنا في القصتين الماضيتين العون و النجاه من شر الشيطان، و نظائر ذلك كثير.

ص: ٢٣٨

١-١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

٢-٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

القصة الحادية و التسعون ما عز ترضع طفل انسان

قبل عدة سنوات قضيت (المؤلف) عدة أيام في قرية «فيروز آباد» و كنت في منزل «الحاج خليل و الحاج عبد الجليل» اللذين كانا من الأخيار فنقلنا- لى هذه القصة: في هذه الأيام و في نفس القرية وضعت زوجه راع فقير حملها و ماتت، و لما كان الراعى المسكين ليس له سبيل للعيش سوى الذهاب إلى السهول و رعى الغنم و الماعز و ليس باستطاعته استئجار مرضعه و مربيه لمولوده لذلك اضطر إلى لف مولوده بالقماش و أخذه معه إلى الرعى، فوضعه تحت شجرة و ذهب بغنمه و ما عزه إلى الجبل، و هو هناك تذكر مولوده و احتمل ان يكون قد مات من الجوع و البكاء فعاد إليه مسرعا و عند ما اقترب منه وجد واحده من الماعز قد عادت من الرعى و فرجت قدميها و انحنت فوق الطفل إلى أن بلغ ثديها فم الطفل، فاقترب فوجد الطفل هادئا و منشغلا بالرضاعه من ثدى الماعز و هى لا تتحرك فوقه حتى ترك الطفل الثدي باختياره.

و بعد ذلك كان كلما ارتفع صوت بكاء الطفل تركت الماعز الرعيه و توجهت نحوه و ارضعته بنفس الأسلوب حتى تشبعه ثم تعود للرعيه حتى أصبح

ذلك العمل عادة الماعز تلك.

نعم فخالق العالم إذا أراد لمخلوقه البقاء فإنه يؤمن له سبب بقائه أى رزقه و بما أن معدة المولود لا تستطيع هضم طعام سوى الحليب، لذلك فإنه تعالى خلق الحليب فى ثديى الأم و سخر الأم لتضع ثديها فى فم الطفل و ألهم الطفل تكوينيا لمص الثدي ليصل الحليب إلى المعده.

و نفس الرب الذى سخر الأم لإيصال رزقه للطفل هو نفسه الذى سخر هذا الحيوان لا يصل رزق ذلك الطفل الذى فقد طريقه العادى للاستزاق، و ليس ذلك عجيباً لأن كليهما متساويان فى جهاز الخلق و القدره الإلهيه.

كما نقل «العراقى» فى كتابه «دار السلام» قصه أعجب من هذه أسردها لك هنا لزياده البصيره:

سيد محترم جاور كربلاء نقل هذه القصة فقال: خرجت من وطنى مع عيالى بقصد زياره كربلاء و عند ما بلغت مدينه «خانقين» شمالى العراق قام عمال الروم (يبدو انهم البريطانىون) بوضعنا تحت الحجز و المراقبه الصحيه بسبب بروز مرض معدى فى بعض بلاد إيران، و كانت زوجتى حامله، و وضعت مولودها هناك، و بعد عدّه أيام ماتت زوجتى و بقى الطفل دون مرضعه، و بعد الفراغ من دفنها ذهبت فى طلب مرضعه له فلم أوفق، فقد كنا فى محل إقامه أغلب أهله من المخالفين و النواصب فامتنعوا عن تأمين من يرضعه، ثم ان عمال الروم كانوا يمانعون من الدخول إلى محل الإقامه أو الخروج منه، و لما كان الطفل لا يهدأ بغير الثدي لذا اضطررت أن أضع ثديى فى فمه فهدأ و انشغل بمصّه فلاحظت أن شيئاً يجرى من فمه إلى حلقومه فتعجبت و اخرجت ثديى من فمه فوجدت قطره حليب على ثديى فتأملت فى القدره الكامله لله الرازق و بركات سيد الشهداء عليه السلام التى ملأت ثديى بالحليب

ص: ٢٤٠

فاصبح كئدي النساء، فاكملت ارضاع مولودي و ارتحت من هذه الغصه و هكذا كان الحال حتى بلغنا الكاظمين (عليهما السلام) و سامراء ثم كربلاء، و بعد دخول كربلاء وضعت ثديي في فم الطفل فلم يهدأ فنظرت إلى ثديي فلم أجد فيه أثرا للحليب و عاد إلى وضعه السابق جافا من أي رطوبه، فعلمت أن الله فرّج عني قبل دخول كربلاء لأنه لم يكن لي حيله سوى ذلك و الآن و قد حللت في كربلاء مركز المؤمنین الشيعه و محل إقامتي فأصبح إيجاد مرضعه أمرا ممكنا، فبحثت عن مرضعه فوجدت مرضعه عفيفه و عقدت عليها و شكرت لله.

ص: ٢٤١

القصة الثانية و التسعون ذئبه ترضع طفلا

الثقة الفاضل و المخلص لأهل بيت العصمه و الطهاره و النبوه «الشيخ محمد حسن المولوى القندهارى» الذى قضى عده سنوات فى الوعظ و الإرشاد فى «افغانستان» و «الهند» ثم أقام عشر سنوات تقريبا فى «النجف الأشرف» و هو معروف بين عموم أهل العلم بالثقه و الإحترام نقل هذه القصة فقال:

تحركت قافله الزائرين من منطقه «هزار جات» بمقاطعه «قندهار فى أفغانستان» متجهه نحو «خراسان» لزياره مشهد الإمام الرضا عليه السلام و باقى العتبات المقدسه، و كان فى القافله زوجين وضعت المرأه حملها وسط الطريق ثم ماتت، فدفنها زوجها ثم ترك مولوده فى الصحراء و خاطب الله قائلا: إلهى خذ الطفل لك كذلك. ثم تحرك مع القافله للزياره، و بعد عده أشهر عادت القافله من الزياره و لما وصلوا إلى نفس المكان ذهب الرجل نحو قبر زوجته و انشغل بقراءه القرآن الكريم على قبرها، و بينما هو كذلك إذ به يسمع صوت طفل خلف حائط منخفض، ذهب إليه و تأمل فيه متعجبا فوجده نفس طفله الذى تركه، و قبل أن يقترب منه ليأخذه رأى ذئبه أتت من بعيد نحو الطفل و لما

أحس الطفل بها التفت إليها كالتفاته الطفل عند ما يسمع صوت أمه، فاقتربت الذئبه منه و فرجت عن قدميها و أناخت فوق الطفل و أرضعته، و قد شاهد ذلك المشهد العجيب جميع أهل القافلة فلم يمد الأب يده إلى ابنه و بقي مشغولاً بعمله في القافلة، و خلال اليوم و الليله التي قضاها أهل القافلة هناك كانت الذئبه كل عده ساعات تأتي إلى الطفل و ترضعه، و كلما أراد الأب أخذ طفله كان ينزعج الطفل من ذلك، حتى إذا تحركت القافلة أخذ طفله و ذهب به، فأتت الذئبه إلى المكان الذي كان الطفل فيه و وقفت مده هناك تنظر إلى القافلة بحسره، حتى ان بعض أهل القافلة رأوا الدموع تسيل من عينيها.

القصة الثالثة و التسعون المولود و المتربى فى القبر

و نقل «المولوى» المذكور أيضا فقال: فى العام الذى حل به الوباء على محافظه «قندهار» ، كان هناك شخص يدعى «محمد جمعه» و كان كبير المحله و مختارها و شجاعا و جزئيا، و كان يذهب فى الليالى إلى المقبره وحيدا ليحفر القبور و يهيئها لاستقبال الجنائز، و فى أحد الأيام أتى إلى عم والدتى «الميرزا على جوهر» و شكاه قائلا: عندما أحفر القبور فى الليل أرى حيوانا مغطى جلده بالشعر الكثيف، و لا يشبه أى حيوان آخر، و ما أن أراه حتى يختفى عن نظرى.

و فى تلك الليله ذهب «الميرزا على جوهر» مع عدة أشخاص برفقه «محمد جمعه» إلى المقبره، و كمن كلّ منهم لذلك الحيوان فى زاويه ما، و بقى «الميرزا» مع «محمد جمعه» الذى شرع كعادته بحفر القبور، فظهر ذلك الحيوان، فصرخ «الميرزا على جوهر» : أن اقبضوا عليه. فاختفى الحيوان فى فتحه قبر، فلحقوا به و نبشوا القبر فوجدوا أن أحد الأحجار المستعمله كغطاء للحد ناقصه، فأتوا بمصباح و نظروا فى اللحد فوجدوا فيه

جسد إمرأه و قد أصبح هيكلًا- إلا ثديا فيه كان لا يزال حيا بلحمه، و تسيل منه قطرات الحليب، ففتشوا عن ذلك الحيوان فلم يجدوه، فاضطروا إلى رفع باقى الاحجار عن اللحد، و تلاشى بذلك جسد المرأه، و سمعوا صوت نفس الحيوان يلهث، فنظروا باتجاه الصوت فوجدوا فى انتهاء اللحد ثقبا و قد اختبأ الحيوان داخله، فتأملوا فيه جيدا فوجدوه طفل إنسان يبدو ان عمره يقارب الأربع سنوات، فسحبوه فوجدوه قويا نسيبا، و أخرجوه من القبر بعناء و هو يصرخ و يستغيث، و ذهبوا به إلى المدينه و أعطوه بعض الحلوى لاسكاته، و بقى حتى الشهر الأول من إخراجة يزعج الجيران بصوت بكائه و صراخه حزنا على فراق القبر و أمه.

و كان كلما مصّ سبابه يده أو ضغط عليها أحد غيره يخرج منها الحليب، و كان الله قد منّ عليه بثدي أمه لإرضاعه و بالرضاعه من سبابته كذلك.

و بعد شهر اعتاد على حياه المدينه و استأنس بها و كان قد تعلم لفظ كلمه «قندو» فقط، لذا فإنه عرف بهذا الإسم، و بقى حيا حتى بلغ ٢٥ عاما من عمره و مات بعدها عند ما كان عمرى ثلاث سنوات. و قد كانت قصته شائعه بين عائلتنا.

القصة الرابعة و التسعون موت الجميع و بقاء طفله

و نقل «المولوى» المذكور هذه القصة أيضا فقال: وقع زلزال قبل ثلاثين عاما تقريبا فى منطقه «كويته» بمحافظه «بلوشستان» التى تقع فى «باكستان» حاليا، فدمّر الزلزال المنطقه كلها و هلك بسببه (٧٥٠٠٠) شخص تقريبا، و كانت ابنه الميرزا «محمد شريف محمد تقى» المسماه ب «حميراء» و كان عمرها سته أشهر موجوده فى سريرها.

و بعد مضى سبعة أيام على الزلزال أصدرت حكومه بريطانيا (التى كانت تسيطر على المنطقه آنذاك) قرارا باحراق جميع أجساد موتى الزلزال فى مكان واحد من مسلمين و هندوس و سائر الأديان.

فطلبت والده «حميراء» و إسمها «زمرد رجب على» من زوجها متوسله به أن يذهب إلى مكان بيتهم ليأتى بجسد إبتهم لثلا تحرق مع الهندوس فى مكان واحد.

فذهب زوجها و بحث بين انقاض بيته فوجد قضيبين من الحديد قد التويا على شكل قوس فوق سريرها و منعا السقف من السقوط على الطفله، و فى فمها

قطعه حجر طينى تمصّها، وقد اصيبت بجرح فى جبينها إثر سقوط ذلك الحجر عليها.

و ما زالت تلك الفتاه حيه، و هى من أقاربنا، و ما زال أثر ذلك الجرح باد فى جبينها.

ص: ٢٤٧

القصة الخامسة و التسعون تيقظ لعلى عليه السلام

و نقل «المولوى» المذكور هذه القصة أيضا فقال: فى مدينة «قندهار» كان هناك أحد الأشخاص يدعى «محب على» و كانت محبته أمير المؤمنين عليه السلام تملأ قلبه و تحيط به، حتى أنه كان قد بلغ درجة العشق له، بحيث أنه كان كلما قيل له: يا محب على تيقظ لعلى، كان يخرج عن حاله الطبيعى و تجرى الدموع من مآقيه دون إرادته.

و لما توفى و نقل إلى محل غسل الموتى كان أصدقاؤه معه و كانوا يبكون عليه، فصرخ أحد أصدقائه به متأثرا بموته: يا محب على تيقظ لعلى. فرفع «محب على» يده و جعلها على صدره بهدوء. و لما انتشر الخبر حضر المسلمون الشيعة إلى المكان جماعات جماعات لرؤيه ذلك، و كانوا عند ما يشاهدون تلك الحادثة تتكرر أمامهم يبكون شوقا.

حب أمير المؤمنين على بن أبى طالب و سائر أهل بيت النبى عليهم السلام فريضه إلهيه على جميع المسلمين، و قد اعتبره القرآن الكريم أجرا للرسالة. و فى الأخبار المتواتره اعتبر من لوازم الإيمان بالله و الرسول، بل نفس

الإيمان، و له آثار عظيمه فى الدنيا و الآخره يمكنك مراجعه كتاب «بحار الأنوار» المجلد السابع لمعرفة هذه الحقائق.

و اكتفى فى هذا المقام بذكر حديث واحد نقله المحقق و المفسر الكبير للعامه فى «تفسير الكشاف» فى ذيل الآيه . . . قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. . . (١) كما نقله الإمام «الفخر الرازى» فى «التفسير الكبير» و هو:

«عن النبى صلى الله عليه و آله وسلم أنه قال: من مات على حبِّ آل محمد مات شهيدا، ألا و من مات على حبِّ آل محمد مات مغفورا له، ألا و من مات على حبِّ آل محمد مات تائبا، ألا و من مات على حبِّ آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان، ألا و من مات على حبِّ آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر و نكير، ألا و من مات على حبِّ آل محمد يزفُّ إلى الجنة كما تزفُّ العروس إلى بيت زوجها، ألا و من مات على حبِّ آل محمد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة، ألا و من مات على حبِّ آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا و من مات على حبِّ آل محمد مات على السنَّة و الجماعة، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمه الله، ألا و من مات على بغض آل محمد مات كافرا، ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» .

و باختصار فإن وجوب محبه الله و الرسول و آله صلى الله عليه و آله وسلم هو من البديهيات، كما أن بركتته بديهيه أيضا، و ما يلزم ذكره هنا هو معرفه مراتب المحبه، و أن مرتبتها الأولى المحبه الواجبه، لكن التمتع بآثارها العظيمه يكون حسب قوه و شده تلك المحبه إلى أن تصل إلى مرتبه العشق.

و بعبارة أخرى فإن من كان فى قلبه ذره واحده من المحبه الحقيقيه و مات

ص: ٢٤٩

عليها فإنه لن يبقى في الهلاك الأبدى و البعد عن الرحمه الإلهيه، و ستكون عاقبته في أهل النجاه، و سيجتمع مع محبوبه أى محمد و آله صلى الله عليه و آله وسلم حتى لو بقى في العذاب أو فى البعد عن الرحمه مده ثلاثمائه ألف عام كما صرح بذلك الحديث الشريف.

و لو أن شخصا ما بلغ المرتبه الكامله للمحبه بأن أحبَّ الله و كل ما يعود إليه (أى حب الرسول و آله، و حب أهل الإيمان و اليوم الآخر) و أحاط حبه ذاك بجميع قلبه، و خلا قلبه من أية ذره حب لغير الله، و فيما لو وجد مثل ذلك فى قلبه فإنه يكون لله كذلك كحبه لزوجته و ولده على انهما أمانه و نعمه و عطاء إلهى، و إذا أحب المال فلأنه وسيله للتقرب إلى الله عن طريق إنفاقه فى سبيل الله، فإن مثل هذا الشخص سيتصل بمحبوبه الحقيقى منذ الساعه الأولى للموت، و لا يبقى أمامه أى حجاب.

و يمكن القول أن الروايات التى ذكرت فيها المراتب و الدرجات و السعادات لمحبي أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله وسلم و شيعتهم انما تعود على من بلغ هذه المرحله من المحبه.

«الشيخ المجلسى الأول» عليه الرحمه لدى شرحه لهذه الجملة من «الزياره الجامعه»: «و بموالانكم تقبل الطاعه المفترضه». يقول: و الأخبار بوجوب الموده متواتره، و أقل مراتبها أن يكونوا أحب ألينا من أنفسنا، و أقصاها العشق.

«المؤلف» و إن كان شرح «المجلسى» لهذه الجملة صحيح و مطابق للروايتين اللتين ذكرناهما فى القصة التسعين، لكن الاستفادة من ظاهر الآيات القرآنيه و الروايات هو أنه إذا استقر الإيمان و حب الله و الرسول و آله فى قلب شخص و ذهب من الدنيا عليهما، فإن عاقبته ستكون فى أهل النجاه و ان كان حبه ذاك أقل من المرتبه التى ذكرها «المجلسى» عليه الرحمه، نعم كلما كانت

المحبه الحقيقيه أقل مرتبه كلما قلّ التمتع بها، و بما أنه كان من الواجب عليه أن يزيد المحبه الحقيقيه فى قلبه أكثر و يجعلها أكثر و أقوى من حبه للدنيا و للشهوات فلذلك تناله المؤاخذه و ينال الآثار الوخيمه للمحبات الجزئيه.

و يمكنك الرجوع إلى كتاب «القلب السليم» للاطلاع على تفاصيل مسأله الاختيار و التفويض فى تحصيل المحبه الحقيقيه و نبذ الحب المجازى من القلب و اثبات التكليف فى ذلك.

كما تحدّث المحدث «الجزائرى» فى كتابه «الأنوار النعمانيه» عن نور المحبه فقال: للمحبه مراتب كثيره لا تحصى، و لكن يمكننا حصرها بشكل عام فى خمس مراتب:

المرتبه الأولى: الاستحسان، و يحصل بالنظر و الاستماع إلى محاسن المحبوب و كمالاته و صفاته الجميله.

المرتبه الثانيه: المودّه، و هى ميل القلب نحو المحبوب و الإلفه و الأنس الروحى به.

المرتبه الثالثه: الخلوّه، أى أن تملأ محبه المحبوب قلب المحب بكامله.

المرتبه الرابعه: العشق، و هو زياده المحبه بحيث لا يغفل المحب عن محبوبه و لو للحظه واحده، و ذكره دائماً.

المرتبه الخامسه: الوله، و هو عدم وجود غير المحبوب فى قلب المحب، و عدم رضاه بغير المحبوب.

ثم شرح كل واحده من هذه المراتب، و طابقتها مع المحبه الحقيقيه، و نقل عجائب عن أهل المحبه.

و فى كتاب «حديقه الأزهار» (1) لأ-كبرى و فى «مزهرية القصص» منه أورد قصصا مدهشه عن ظهرت آثار مهمه عنهم بعد موتهم من أجسادهم و قبورهم، و لا يسعنا نقلها هنا، و الهدف من الإشاره لها هو:

الأول: أن لا يكتفى القارىء العزيز بأى حد يبلغه من المحبه الحقيقيه و أن يسعى لزياده محبته الحقيقيه لله و كل ما يتعلق به فى قلبه لينال بذلك نصيبا أوفر من درجات و بركات مرتبه المحبه.

الثانى: أن لا يعجب القارىء العزيز من حركه يد «محبّ على» بعد موته و لا ينكرها، و ليعلم أن المحبه إذا اشتدت فستصل روح المحب بالمحبوب، و بما أن المحبوب هنا (أى على عليه السلام) هو معدن الحياه و القوه فلا عجب إذن من ظهور مثل هذه الآثار الحياتيه من المحب.

ص: ٢٥٢

(١-١) إسم الكتاب بالفارسيه «كلزار أكبرى» (المترجم).

القصة السادسة و التسعون عظم منزله الساده

و نقل «المولوى» المذكور هذه القصة أيضا: كان «نظام» (1) جالسا فى هودج يحمله جمع من عبده الأصنام (حسب مراسم التشرىفات الحكوميه آنذاك) و هو كذلك إذ أصابته غفوه و حاله غياب عن الوعى، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: يا نظام ألا- تخجل من الجلوس فى هودج يحمله الساده على أكتافهم؟ ففتح عينيه و تغير حاله و قال: أنزلوا الهودج إلى الأرض. فسأله: هل وقع منّا تقصير؟ فقال: كلا و لكن ليات جمع آخر لحمل الهودج، فأتى جمع آخر و حملوه على أكتافهم إلى أن بلغ منزله.

ثم انه أرسل سراً فى طلب الجمع الأول الذين كانوا يحملون هودجه و صافحهم و عانقهم و قبل جباههم و سألهم: من أين أنتم؟ أجابوه: من أهل القرية الفلانية.

فسألهم: و هل كنتم فيها من السابق؟

ص: ٢٥٣

١- ١) نظام: لقب حاكم الدوله فى محافظه «حيدر آباد دكن» فى الهند (المترجم) .

فقالوا: ما نعلمه أن أجدادنا أتوا إليها من الجزيره العربيه و توطنوا هنا. قال: يجب البحث فى ذلك، اجمعوا لى ما كتبه أجدادكم، و أتونى به.

فأطاعوه و أتوه بكل ما عندهم منها، فوجد السلطان «نظام» بين تلك الكتابات شجره نسب أجدادهم، و تبين أن نسبهم يصل إلى الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام ، و أنهم من الساده الرضويين، فبكى «نظام» و قال لهم: كيف أصبحتم هندوسا مع أنكم مسلمون، بل ساده المسلمين؟

ثم انهم جميعا غيروا بذلك انتسابهم الدينى و أصبحوا مسلمين من الشيعة الإثنى عشرية و وهبهم «نظام» أملاكا كثيره.

وجوب إكرام و إحترام السلسله الجليله للساده ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم هى من مسلمات ديننا، و قد أشرنا فى كتاب «كباثر الذنوب» لهذا الأمر فى مبحث صله الرحم مع الساده، و قد جاء تفصيل هذا الأمر مع ذكر الأدله فى كتاب «فضائل الساده»، و فى كتاب «الكلمه الطيبه» للمرحوم النورى ذكر أربعين روايه حول هذا الأمر، و قصص أشخاص نالوا أثارا عظيمه ببركه اكرامهم لذريه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم الطاهره.

و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أنه قال: أكرموا أولادى الصالحين لله و الطالحين لى (1).

ص: ٢٥٤

١- ١) نقل هذا الحديث فى كتاب الكلمه الطيبه ص (٣٣٠) عن الشهيد الأول و فى كتاب «الدره الباهره» و عن كتاب «المنهاج الصفوى» و «مناقب الدوله آبادى» .

القصة السابعة و التسعون شفاء سليل

كما نقل «المولوى» نفسه أيضا هذه القصة فقال: كان أخى «محمد إسحاق» مسلولا منذ الصغر، و كنا قد يئسنا من شفائه. فأخذه ذات مره والدى إلى كربلاء و ربطه بهيكل الضريح المقدس لأبى الفضل العباس (١) عليه السلام ، و طلب من أبى الفضل أن يسأل الله له أن يشفى ابنه أو يقبضه إليه. و تركه كذلك و ذهب إلى الرواق للصلاه، و عند ما عاد إلى الطفل قال له الطفل: أبى إنى جائع.

فنظر إلى وجه ابنه فوجد ملامحه قد تغيرت و شفى من مرضه. فأخذه و عاد به.

و فى اليوم التالى طلب رمانا فأكل ٨ حبات منه و رغيف خبز كبير، و زال عنه أثر المرض نهائيا.

ص: ٢٥٥

١- ١) أبو الفضل: هو ابن الإمام على بن أبى طالب عليه السلام و أخو الإمام الحسين الشهيد من أبيه، و قد استشهد معه فى واقعه كربلاء فى مواجهه الإنحراف اليزيدى (المترجم).

و هو الآن يقطن فى مدينه النجف الأشرف يعمل كخباز عند مقام الحمزه.

(المؤلف) عند سفرى لزياره الحمزه ذهبت مع «المولوى» و التقينا بمحمد إسحاق المذكور، و رأيت آثار الورع و الصلاح و الإستقامه على محياه.

ص: ٢٥٦

القصة الثامنة و التسعون ضوء الشمعه

و نقل هو أيضا فقال: والدتي كانت مشغوفه بتلاوه القرآن المجيد، و غالبا ما كانت تقرأ فى اليوم و الليله سبعة أجزاء منه، و كانت لا تنام الليل فى ليالى شهر رمضان المبارك، بل تقضيها بتلاوه القرآن و الدعاء و الصلاه.

و فى إحدى الليالى لم يبق فى الشمعدان سوى مقدار أصبع من الشمع، و كان يمكننا شراء الشمع من خارج البيت لو لا منع التجول الذى كان مفروضا من قبل الحكومه، حيث كانت تعتقل و تسجن و تغزم كل من تراه فى الأزقه و السوق.

فشرعت والدتي بهذا المقدار من الشمع بتلاوه القرآن المجيد، أقسم بالله أنها رغم استمرارها طوال الليل بقراءه القرآن و الدعاء إلا أن الشمع لم ينته، و عند ما فرغت من صلاتها و شرعنا بتناول السحور لم ينته أيضا، إلى أن ارتفع صوت أذان الصبح بدأ ضوء الشمع بالخفتان و انطفأ.

و باختصار فإن شمه بمقدار إصبع استمر نورها لتسع ساعات بركه والدتي.

القصة التاسعة و التسعون بكاء الأسد فى مآتم سيد الشهداء عليه السلام

و نقل عن العالم الكبير «السيد محمد الرضوى الكشميرى» ابن المرحوم «السيد مرتضى الكشميرى» قوله: فى «كشمير» (١) و عند سفح جبل فيها توجد حسنيه (٢)، أنشئت بشكل يمكن رؤيه داخلها من الخارج، و سطحها فى قسم منه مكشوف لىسمح للضوء و الهواء بدخولها، و يقام فيها كل عام مآتم عزاء سيد الشهداء عليه السلام ، و يجتمع فيها جمع من المسلمين الشيعة للعزاء، و منذ الليله الأولى لشهر محرم يقترب أسد من المكان، و يجلس على السطح و يدخل رأسه من المكان المفتوح فيه و المطل على حضار المآتم و ينظر إلى المعزّين و يبكى معهم، و يبقى على هذه الحال حتى الليله العاشره من شهر محرم (يوم شهاده الحسين عليه السلام) و بعد إنتهاء المآتم يذهب، و كان أهل القرية لا

ص: ٢٥٨

-
- ١ - ١) كشمير: منطقه تقع شمال الهند و شمال شرق باكستان، سكانها من المسلمين يتنازع الحكم عليها كل من الهند و الباكستان و هى من أجمل البقع فى العالم (المترجم) .
- ٢ - ٢) حسنيه: هو المكان الذى يقيم فيه المسلمون الشيعة مراسم العزاء و المآتم و ذكر ملحمه سيد الشهداء «الحسين بن على عليه السلام» (المترجم) .

يختلفون في اثبات أول شهر محرم، و كان قدوم الأسد دلالة مساعده لمعرفه أول الشهر.

ظهور آثار الحزن من بعض الحيوانات في عاشوراء الحسين عليه السلام أمر تكرر وقوعه و نقله الثقاه، و أنقل هنا للقارىء العزيز قصه عجيبه في هذا المجال نقلا عن كتاب «الكلمه الطيبه» لزياده بصيرته:

العالم الجليل و الكامل النبيل و صاحب الكرامات الباهره و المقامات الظاهره العلامه «الملا زين العابدين السلماسى» أعلى الله مقامه قال: في طريق عودتنا من سفر زياره الإمام الرضا عليه السلام صادف عبورنا بجبل «الوند» الواقع قرب «همدان» ، فنزلنا هناك و كان آنذاك موسم الربيع، فانشغل من كانوا معى بوضع الخيام، و وقفت انظر إلى سفح الجبل فوق نطرى على شىء أبيض، فتأملت فيه فوجدته شيخا ذو محاسن بيضاء و على رأسه عمامه صغيره جالسا على منصفه ترتفع مقدار أربعة أذرع وضع حولها صخورا كبيره، بحيث لا يرى منه إلا رأسه، فاقتربت منه و سلّمت عليه و حدثته برحمه، فأنس بى و هبط من مكانه و أخبرنى عن حاله أنه ليس من الفرقه الضاله الذين يطلقون على أنفسهم أسماء مختلفه و يظهرون بأشكال عجيبه هربا من الواجبات، بل انه كان له أهل و أولاد و بعد تأمينه لجميع أمورهم انعزل عنهم للتفرغ للعباده، و كان عنده كتب المسائل الدينيه لعلماء العصر، و انه منذ ١٨ عاما فى ذلك المكان، و بعد سؤاله عن العجائب التى رآها قال: عندما أتيت إلى هنا أول مره كان الوقت فى شهر رجب، و بعد انقضاء خمسه أشهر و عده أيام و بينما كنت فى احدى الليالى مشغولا بصلاه المغرب سمعت فجأه صوت و لوله عظيمه و أصواتا غريبه، فخفت و أسرعت بصلاتى، و بعد الفراغ منها نظرت إلى الوادى فوجدته مليئا بالحيوانات و كلهم قادم نحوى فزاد اضطرابى و خوفى، و تعجبت من اجتماعهم و رأيت بينهم حيوانات مختلفه و متضاده كالأسد و الغزال البقر الجبلى

و النمر و الذئب، و ينادون بأصوات غريبه، فاجتمعوا فى هذا المكان حولى و رفعوا رؤوسهم نحوى و هم ينادون، فقلت فى نفسى استبعد ان يكون سبب اجتماع هذه الحيوانات و الوحوش المتضاده لأكلى، و لكان أكل بعضهم البعض الآخر و لا بد من أن هناك أمر عظيم و حادثه عجيبه قد وقعت، فتأملت قليلا فخطر ببالى انها ليله عاشوراء، و ان اجتماعهم و صراخهم هو عزاء على مصيبه سيد الشهداء عليه السلام، و عند ما اطمأنت لذلك وضعت عمامتى على رأسى و قفزت إليهم صارخا: يا حسين يا حسين، يا شهيد يا حسين و ما شابه، فأخلت الحيوانات لى مكانا بينهم و شكلوا حولى حلقه، و كان بعضهم يضرب رأسه بالأرض، و البعض الآخر يرمى بنفسه على التراب، و بقينا هكذا حتى طلع الفجر، عندها بدأ بالرحيل فذهب الأخطر فالأقل خطرا حتى ذهب جميعهم.

و منذ ذلك الحين و حتى الآن و طوال الثمانيه عشر عاما كانوا على هذه العاده، حتى انه كان يشتبه علىّ تحديد يوم عاشوراء و كنت أتأكد منه عند اجتماعهم فى هذا المحل.

ثم نهض العابد و عجن بعض الطحين و أشعل النار و وضع رغيفين من الخبز لإفطاره و سحوره، فرجوته ان يكون ضيفى فى الغد لأطهو له بعض الطعام و احضره له.

فقال: عندى رزق غدى، فإذا لم يأتنى شىء غدا فسأكون ضيفك.

و فى الليل قلت لأصحابى: إطهوا طعاما جيدا لضيف عزيز لم يدق الطعام المطبوخ منذ سنوات.

فهيؤا فى الليل ما يحتاجون و عند الصباح طهوا الرز، و جلست على سجادتى منشغلا بتعقيب الصلاه، و قرب طلوع الشمس رأيت رجلا مسرعا يتسلق الجبل، فخشيتة و قلت لخادمى و اسمه «جعفر»: إذهب و أتنى به.

فناداه: أن آت.

فقال: إني عطشان هيب لى الماء و بعد أن أذهب إلى العابد، سأعود إليكم.

و لما عاد من عند العابد و أعطاه شيئاً و قبله العابد منه أتى و سلم علينا و جلس.

فسألته: ما سبب اسراعك؟ و ماذا كنت تبغى؟ و ماذا أعطيت العابد؟ و من أنت؟ و من أين أتيت؟

فقال: أصلى من مدينة «خوى» فى محافظه «آذربايجان»، و قد سرقونى فى طفولتى، و اشتراى الحاج الدباغ الهمدانى الفلانى، و وضعنى عند استاذ علمنى الخط و المسائل الدينيه، ثم زوجنى و أعطانى رأسمال و جعلنى مستقلاً عنه.

و فى الليله الماضيه رأيت فى منامى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لى: قبل طلوع الشمس خذ للعابد الموجود فى «جبل الوند» منّا (1) من الطحين الطاهر الحلال.

فقلت له: جعلت فداك و كيف أحرز حليته و طهاره الطحين؟

فقال لى: هو عند الحاج الدباغ الفلانى.

فنهضت من نومى و اشتبه على وقت الليل من الفجر، فخرجت من البيت خشيه ألا أصل إلى العابد قبل طلوع الشمس، و كنت لا أعرف بيت الدباغ جيداً، و لما سرت بعض الطريق اعتقلنى حراس الليل و أخذونى إلى رئيسهم فقال لى: ماذا تفعل خارجاً فى هذا الوقت؟ فقلت له: لى حاجه مع الحاج الدباغ (و كان ذلك الدباغ معروفاً) و كنت وعدته أن ألقاه فى آخر الليل،

ص: ٢٤١

(١-١) المنّ: وحده وزن تعادل ٤ كلغ (المترجم).

فنهضت من نومى و لم أعرف الوقت فخرجت خوفا من أن أخلف وعدى، فأتى بى حراس الليل إليك.

فقال رئيس الحرس: أرى فى سيماء هذا الشاب آثار صدق و صلاح، فخذوه إلى بيت الحاج الدباغ، فإذا عرفه و أدخله بيته فاتركوه، و إلا فأعيدوه إلى.

فأخذونى إلى بيت الحاج الدباغ و قالوا لى: هذا بيته. ثم ابتعدوا عنى قليلا، فطرقت الباب، فأتى الحاج بنفسه، فسلمت عليه، فأجابنى و ضمّنى إليه و قبّل جبينى و أدخلنى إلى بيته، فعاد الحراس. فقلت له: أريد منّا من الطحين الحلال.

فقال لى: كرامه. و ذهب و أتانى بكيس مغلق و قال لى: هذا هو المقدار الذى أردته.

قلت: فكم قيمته؟

قال: الذى أمرك بهذا أمرنى أن لا آخذ منك ثمنه.

فأخذت الكيس و صليت الصبح عند صعودى الجبل مسرعا خوفا من انقضاء الوقت و ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (١).

«الشيخ السلماسى» أعلى الله مقامه قال: عندما نزلنا قرب سفح ذلك الجبل، كان بالقرب منا جمع من البدو الرّحل و عندهم أغنام، فأرسلنا إليهم شخصا ليشتري منهم قدرا من اللبن و الجبن، فامتنعوا عن بيعه و طردوه، فعاد إلينا بيد خاويه و حال مضطرب.

ص: ٢٦٢

و لم تمرّ ساعه عن ذلك حتى أتى نحونا بعضهم بحال مضطرب و قالوا: لأننا أبينا بيعكم و طردنا رسولكم فقد أصاب أغنامنا مرض فاصبحت ترتجف و تسقط على الأرض ميتة، و نظن ان ذلك جزاء لما فعلنا معكم. فلجأنا إليكم لتخلصونا من هذا البلاء.

فكتبت لهم دعاء و قلت لهم: انصبوه على رأس عصاه وسط الغنم. فذهبوا بالدعاء و بعد ساعه عاد إلينا جميع رجالهم حاملين معهم مقادير كبيره من اللبن و الجبن لم يتمكن من أخذها جميعا.

عندها ذهبت إلى العابد فقال لى: حادثه عجيبه وقعت بينكم و بين هذه الجماعه، فواحد من طائفه الجن الساكنين فى هذا المكان أخبرنى بذهاب أحدكم إلى هذه الجماعه و امتناعهم عن بيعه و ايدائهم له و طرده، و تعصّب الجن فى هذا المكان لصالحكم و غضبهم على أولئكم، و قتل الجن لغنم أولئكم، و لجوء أولئكم إليكم، و أخذهم لدعاء منكم اشتمل على تهديد الجن و وعيدهم، و انهم عند ما رأوا ما كتبتم قال بعضهم للبعض الآخر: لطالما رضوا و هدّدونا فلنترك غنم القوم.

ثم وضع العابد يده تحت سجاده و أخرج ذلك الدعاء و أعطانى إياه. و كان إسم العابد ذاك «حسين الزاهد» .

القصة المائه شفاء مريض بواسطه الحسين عليه السلام

كما نقل «المولوى» السابق الذكر أيضا فقال: توجد فى محافظه «قندهار» حسيته منذ زمان أجدادنا تقام فيها المآتم لسيد الشهداء عليه السلام ، و كانت ابنه عم والدتى و هى فى نفس الوقت عمه المرحوم «الشيخ محمد طاهر القندهارى» و إسمها «عالم تاب» رغم عدم تعلمها و كونها أميه و لا تعرف القراءه إلا انها كانت بسبب صفاء عقيدتها تتوضأ و تصلى على النبى و آله صلى الله عليه و آله وسلم و تضع يدها على سطر من القرآن المجيد فتلوه، و كانت لكل سطر تصلى على النبى و آله صلى الله عليه و آله وسلم ، و كانت تقرأ القرآن بهذه الصوره و هى ما تزال كذلك.

و كان لهذه المرأه ولد إسمه «عبد الرؤوف» و كان فى طفولته أحدا (١)الظهر و الصدر و كنت قد رأيتة عدہ مرات بنفسى، و قد كانت أمه «عالم تاب» تأتي به ليله عاشوراء إلى الحسينيه معها لحضور العزاء، و كان والدى الطفل يتمنون موته، لأنه كان يتعلل من نفسه و هم يتعللون منه، و بعد انتهاء مراسم

ص: ٢٦٤

١-١) أحذب: مقوس (نصف دائرى) (المترجم) .

العزاء ربطوا رقبته بالمنبر الذى تقرأ منه الروضه الحسينيه و قالوا: يا حسين إسأل الله لنا أن يشفى هذا الطفل حتى الغد أو يأخذه إليه.

و بينما نحن نيام إذ بنا نسمع صوتا و همهمه شديده، فنهضنا جميعا فرأينا جسد الطفل يرتجف و يرتفع عن الأرض و يقع عليها و يصرخ، فاضطربنا من هذا المشهد، و قالت والدتى ل «عالم تاب» : خذى الطفل إلى المنزل ليموت هناك و لئلا يعترض والده العصبى.

فأخذت الأم إبنها، و كانت ترتجف معه لشده إرتجافه، و استمرت حالته هذه إلى ثلاثه أيام أو أربعه، و بعد الرجفات المتواليه ذاب الكثير من لحمه و أصبح صدره و ظهره بشكل طبيعى و لم يبق أى أثر للانحناء.

و قبل مده ذهب مع والدته إلى «العراق» للزياره و التقيت به و قد أصبح شابا طويلا و ما يزال هو و والدته أحياء.

القصة الأولى بعد المائة كرامه الحر الشهيد

و نقل «المولوى» المذكور أيضا فقال: قبل ٢٣ عاما كنت فى كربلاء و كنت مبتلى بمرض الحمى المزمنه و اختلال الحواس، فأخذنى أصحابى إلى قبر «الحر بن يزيد الرياحى» بهدف التخفيف عنى و النزّهه، و فى حرم «الحرّ» جلست و قرأت زياره مختصره، حيث انى لم أكن أستطيع الوقوف، و فى هذه الأثناء رأيت إمراه من البدو تدخل، فجلست قرب القبر و أدخلت اصبعها فى حلقه الضريح و قرأت هذا الدعاء.

«يا كاشف الكرب عن وجه مولاك الحسين عليه السلام ، اكشف لنا الكرب العظام بحق مولانا الحسين» .

ثم تخرج اصبعها و تضعه فى الحلقه الأخرى و تعيد نفس الدعاء، و هكذا حتى دارت حول الضريح، و فى الدوره الخامسه أو السادسه، و كنت قد حفظت ذلك الدعاء، و بما انى لم أكن أستطيع النهوض فقد سحبت نفسى إلى ان بلغت الضريح و وضعت ابهامى فى الحلقات السفلى للضريح و شرعت بقراءه الدعاء و فعلت ما فعلته تلك المرأه، و بينما كنت مشغولا بقراءه الدعاء

و الدوران فى الدوره الثالثه أحسست بحراره خفيفه تأتى من داخل الضريح و تنبعث فى أصابعى و تسرى فى تمام بدنى و عروقى، كالدواء الذى يحقن بالإبره، حتى أحسست أنى أستطيع النهوض، فنهضت و شرعت ياكمال الحلقات وقوفا حتى ذهب المرض منى كليًا و لم يبق منه أى أثر.

بما أن البعض هم فى شك من أمر «الحرّ بن يزيد الرياحى» و يأخذون عليه فى سدّه الطريق أمام سيد الشهداء عليه السلام و منعه له من العوده إلى المدينه. فإننا نذكر هنا بعض الأمور لدفع هذه الشبهه عنه، و معرفه مقامه السامى، حيث انه كان رجلا شريفا و عظيما و صاحب رئاسه و منزله فى الكوفه و وقوفه بوجه سيد الشهداء كان لغرض المحافظه على رئاسته، و أملا منه فى حل المشكله سلميا.

و أما الحرب ضد الحسين عليه السلام و قتله فهذا ما لم يكن يتصوره و لا يصدقه، و كما قال بنفسه انه لو كان يعلم بوقوع واقعه كربلاء و النيه بقتل الحسين عليه السلام لما أقدم على مثل ذلك الخطأ.

و لما سمع اقتراحات الحسين عليه السلام يوم عاشوراء و التى كان منها أن يتركوه يرحل مع أهل بيته من العراق، و رأى رفض «إبن سعد» لجميع تلك الاقتراحات، عندها قدم «الحرّ» إلى «عمر بن سعد» و قال له: هل أنت مقاتل الحسين؟ فقال له سعد: نعم قتالا أقله ان تطاح الرؤوس عن الأجساد و الأيدي. فقال له الحرّ: الا ترضى بما خيرك به لحل الأمر سلما و بالصلح؟ فقال سعد: لا يرضى بذلك «إبن زياد» .

عند ذلك عاد الحرّ غضبا مكسور القلب و تقدم نحو عسكر الحسين عليه السلام رويدا رويدا بحجه طلب الماء لفرسه.

فقال له مهاجر بن الأوس: ماذا تنوى هل تريد الهجوم؟

فلم يجب الحر و أخذته رعشه.

فقال له مهاجر بن الأوس: يا حرّ إن أمرك لمريب، والله لم نرك بهذه الحال فى أى حرب و لو سئلت من أشجع أهل الكوفه لما عدوتك فلم هذه الرعشه؟

فقال له الحرّ: والله انى أرى نفسى بين الجنه و النار، و الله لن أختار عن الجنه بدلا و لو قطعت و أحرقت. ثم تحرك بفرسه نحو عسكر الحسين عليه السلام و ترك له العنان و وضع كلتى يديه على رأسه و رفع وجهه إلى السماء و قال: إلهى تبت إليك من سوء فعلى، فقد آذيت قلوب أولاد بنت نبيك صلى الله عليه و آله وسلم .

و لما وصل بهذه الحال إلى الحسين عليه السلام سلّم عليه و رمى بنفسه إلى الأرض و وضع رأسه عند قدم الإمام الحسين عليه السلام ، فقال له عليه السلام : ارفع رأسك من أنت (و يعلم من ذلك أنه كان قد غطى وجهه لشده حيائه) فقال للإمام: فداك أبى و أمى أنا الحرّ بن يزيد« ، أنا الذى منعتك من العوده إلى المدينه و قسوت عليك و ضيقت عليك فى هذا المكان، و الله لم أكن أظن انهم سيرفضون ما تدعوهم إليه و أنهم ينوون قتلك، فهل لى من توبه؟

فقال له عليه السلام : نعم ان الله هو التواب و الغفور.

فقال الحرّ: عندما خرجت من الكوفه بلغ سمعى نداء يقول: أبشر بالجنه يا حرّ (طبعا البشاره لعاقبه أمره) ، فقلت فى نفسى: و أيه بشاره هذه أخرج لقتال ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فما معنى هذه البشاره، و قد علمت الآن ان البشاره صحيحه.

فقال له الإمام عليه السلام : الذى بشرك أخى الخضر عليه السلام و قد نلت حقا الأجر و الخير.

و باختصار فإنه استجاز الإمام و ذهب إلى ساحه الحرب و قتل ثمانين كافرا

إلى أن قتل فجاء أصحاب الحسين عليه السلام بيدنه إلى الحسين عليه السلام فمسح الإمام عن وجهه الدم و قال له: بخ بخ ما أخطأت أمك حين سمّتك حرا، أنت و الله حرّ في الدنيا و الآخرة، ثم استغفر له.

الغرض مما نقلناه أن الحرّ تاب عن الخطأ و قبل الإمام عليه السلام توبته، و جاهد أمام الإمام عليه السلام و نصره إلى أن قتل فهو في الفضيله مع سائر شهداء كربلاء، نعم فلسائر الشهداء غير فضيله الشهاده فضائل أخرى كالعلم و العمل و لكل منهم ما كان عليه من ذلك، و كان له فضيلته في غير ذلك، و كما يقول المرحوم «الشيخ جعفر الشوشترى»: لا يمكن ان تقول أن فضيلته أقل من فضيله سائر الشهداء، و توبه من كان رئيسا لفرقه تتألف من أربعة آلاف فارس و كل وسائل العيش مهيا له و كان يأمل بلوغ مراتب أعلى بعد واقعه كربلاء ثم فجأه يقع في ذكر الله و يرتعد من خوف الله و يتحير ثم يقدم بكل هذا الخجل من ذنبه مغطيا وجهه ليمرغ نفسه في التراب، فلهذه الحاله من التوبه و العباده القلبيه قيمه عند الله إلى ان يبلغ التائب منزله محبه الله، و لا شك أن حاله توبته أفرحت الإمام عليه السلام و ازالته في تلك اللحظه همّ الإمام و غمّه و من هنا كانت صحه الجملة «يا كاشف الكرب عن وجهه مولاك الحسين» .

هنا علينا أن ندرك نحن أيضا اننا لو تبنا من ذنوبنا و بتلك الحاله فإن الإمام الحجه عجله الله تعالى فرجه الشريف سيرضى عنّا و يسرّ قلبه منّا.

إذن فعلمنا أن الحرّ متساو مع سائر الشهداء في ثواب زياره قبره الشريف و التوسل به إلى الله في الحوائج الدنيويه و الآخرويّه.

لمزيد الاطمئنان إلى منزله الحرّ أنقل لكم القصه التي نقلها «السيد نعمه الله الجزائري» في كتابه «الأنوار النعمانيه» و هي:

عندما سيطر «الملك إسماعيل الصفوي» على «بغداد» و تشرف بزياره قبر الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء، بلغه أن بعض الناس يطعن بالحرّ، فذهب

بنفسه إلى قبر الحرّ و أمر أن ينبش قبره، فلما وصلوا إلى جسد الحرّ وجدوه ما يزال كما هو كما كان عند إستشهاده و وجدوا رأسه مربوطاً بقطعه قماش، و أخبروا الملك أنه عند ما سال دم الحرّ من رأسه إثر ضربه تلقاها يوم عاشوراء فإن الإمام عليه السلام ربط هذه القماشه على رأسه و دفن بهذه الحال، فأمرهم الملك بفك تلك الربطه ليأخذها بقصد التبرك، و لما فتحوها سال الدم من ذلك الجرح فربطوه بقطعه قماش أخرى فلم تنفع و استمر الدم بالتدفق حتى اضطروا إلى ربط الجرح بنفس القطعه من القماش فانقطع الدم، فعلم الملك من ذلك بحسن حاله و منزلته فأمر ببناء قبه و مقام فوق قبره و نصب خادماً لقبره.

إعلم أن قبره الشريف يقع على بعد فرسخ من قبر الإمام الحسين عليه السلام و عله ذلك لها و جهان:

الأول: قال البعض لأن عشيرته سحبه إلى مقبره من محل سكنهم و دفنوه هناك.

و الثانى: أنه عند قتاله مع الكفار بلغ هذا المحل و سقط فيه و دفن فيه، لكن الاحتمال الأول أقوى.

القصة الثانيه بعد المائه جيفه الدنيا

و نقل «المولوى» أيضا عن «السيد رضا الموسوى القندهارى» الذى كان سيدا فاضلا و تقيا قوله:

«سلطان محمد» أى خالى كان يعمل فى الخياطه و كان فقيرا و مضطرب الحال، و فى أحد الأيام رأيتة بشوشا ضاحكا، فسألته: مالى أراك اليوم فرحا؟

فقال لى: إهدأ فإنى أكاد أموت من الفرح، الليله الماضيه بكيت كثيرا لأنى لا أستطيع أن أشتري لأولادى ملابس و ليس عندهم سوى ملابس باليه و العيد على الأبواب، فبكيت و توسلت إلى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام و قلت له: سيدى أنت ملك الرجال و سخي الدهر و ترى ما بى من ضيق. و لما نمت رأيت فى منامى أنى خرجت من بوابه العيد فى «قندهار» حتى بلغت حديقه كبيره فيها قلعه من الذهب و الفضه، و لها باب وقف قربه عدده أشخاص، فذهبت نحوهم و سألتهم: لمن هذه الحديقه؟ فقالوا: لأمير المؤمنين عليه السلام، فرجوتهم أن يسمحوا لى بالدخول و لقاءه، فقالوا: رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم عنده الآن. ثم أجازوا

ص: ٢٧١

لى فدخلت و قلت فى نفسى لأذهب أولاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و استمع منه عله يوصينى، و لما بلغت بخدمته شكوت إليه فقرى و اضطراب حالى فقال لى صلى الله عليه وآله وسلم : اذهب إلى سيدك أبى الحسن عليه السلام و اشكوه له.

فطلبت منه أن يعطينى حواله له، فأعطانى رساله خطيه و أرسل معى شخصين، و لما بلغت بخدمه أبى الحسن عليه السلام قال لى: يا سلطان محمد أين كنت؟

قلت: لجأت إليكم من اضطراب معيشتى حاملاً معى لكم حواله من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذ الحواله و نظر إلى نظره حاده و ضغط على عضدى و أخذ بى نحو حائط الحديد و أشار بيده للحائط فانفتح، فبان أمامى ممر مظلم و طويل و أخذنى معه فيه و أنا خائف، فأشار ثانية فظهر النور فبان لى باب تنبعث منه رائحه كريهه.

فقال لى بقسوه: أدخل و خذ ما تريد.

فدخلت فرأيت خربه مملوه بجثث الأموات.

فقال لى بقسوه أيضاً: خذ بسرعه (و كان هناك الكثير من الدود الأكل للجثث) و لخوفى من مولاي مددت يدي و أخذت رجل ضفدعه ميته.

فقال لى: هل أخذت ما تريد؟ .

قلت: نعم.

قال: فأت.

و عند العوده كان الممر مضيئاً، و فى وسط الممر كان هناك إناءان مملوآن بالماء و موضوعان فوق غاز مطلقاً.

فقال لى عليه السلام : يا سلطان محمد ضع ما أخذته فى الماء و اخرجه.

ص: ٢٧٢

فلما وضعتة فى الماء أصبح ذهباً. فنظر إلى عليه السلام و قد خفّ غضبه.

فقال لى عليه السلام : يا سلطان محمد ليس فى صلاحك ذاك، ماذا تريد محبتى أم هذا الذهب؟

فقلت: محبتك.

قال: إذن فارمه فى الخرابه.

و ما أن رميت بالذهب فى الخرابه حتى استيقظت فشممت رائحه زكيه، و أجهشت بالبكاء حتى الصباح لفرحى و سرورى، و شكرت الله أن رجحت محبه مولاي.

«السيد رضا الموسوى» قال: بعد هذه الحادثه تحسن حال «سلطان محمد» دنيويا و قضيت حاجاته و تنظم وضع أولاده.

(المؤلف) من هذه القصة نعلم بعض الحقائق أشير إليها باختصار و اترك تفصيلها إلى محل آخر:

يتضح منها لصاحب البصيره أن الثروه و زياده النعم الدنيويه ليست كل شىء أمام العقل الصحيح و قلتها و كثرتها ليست دليلا على حسن الشخص أو سوءه بالذات بل لها و جهان.

إذا كان الشخص الثرى ذو علاقته قلبيه بعالم الآخرة و بالمقر الأبدى و جوار محمد و آله صلى الله عليه و آله وسلم ، و كل ما عنده لا وجود له فى قلبه و لا يحب ماله حبا بالذات، بل يعتبره وسيله لتأمين حياته الأبدية فتكون عند ذلك ثروته نعمه حقيقه و مقدمه لسعادته الأبدية، و علامه مثل هذا الشخص أنه يسعى لزياده ثروته لكن دون حرص و تعلق قلبى بها، و يسعى للمحافظه على ثروته و لكن لا بالبخل فى سبيل الحق، أى انه يمتنع عن صرف أى درهم فى سبيل الباطل

ص: ٢٧٣

لكنه لا يجد ضيقا من بذل جميع ما يملك في سبيل الله.

و مثل هذا الشخص لا- يفتخر بثروته و لا يتكبر بها و لا يرى أى فرق بينه و بين الفقير، و إذا ما ذهب كل ثروته و سائر روابطه الماديه فإنه لا يصاب بالاضطراب النفسى و الحزن القلبي.

أما إذا كانت العلاقه القليه للشخص مع حياته الماديه و مع شهواته الدنيويه و يحب الاثراء بذاته و يعتبره وسيله لتحقيق رغباته النفسيه، و كان يجرى ذكر الحياه بعد الموت و القرب من الله و جوار محمد و آله (ص) على لسانه كحكايه خياليه، فيقول بلسانه بين الحين و الآخر إنّ القيامه حق، و الميزان و الصراط و الجنه و النار حق، و تعلقه القلبي يهتف للدنيا وحدها فإن زياده الثروه و الموجودات الدنيويه لمثل هذا الشخص تعد بلاء حقيقيا يؤدى إلى شقائه الأبدى.

و مثله فى عالم الحقيقه كمثل من أعدّ له حكم، فتحرك ليصل إلى قصر حكومته و ليجلس على عرش حكومته و ليتنعم فيه بأنواع النعم، و فى اثناء الطريق مر فى طريقه على خربه مملوه بجثث الميتة و الدود فأقام فيها و ترك قصر حكومته و رجحها عليه قانعا بالجيفه و الميتة و الدود كما جاء فى القصة التى ذكرناها.

و بما أن الإثراء و الغنى عاده ما يصبح مصيده للبشر ليصطادهم و يخطف قلوبهم و يغفلهم عن العالم العلوى فتقطع معه علاقتهم و حبهم لعالم ما بعد الموت، لذا فإن الخالق الحكيم يحرم بعض عبادته من نعم هذا العالم و يخرج حب هذه الدنيا من قلوبهم عبر سهام الفقر و المرض و المصائب و ظلم الأشرار لهم، حتى لا تتعلق قلوبهم بالدنيا، و لئلا يغفلوا عن الحياه الأبدية.

و بعبارة أخرى فإنه ليس لدى الإنسان سوى قلب واحد، فإذا استقر فيه حب الدنيا و الشهوات فإنه سيخرج منه و بنفس المقدار حب الله و أوليائه و التعلق

بالدار الآخرة، و فى بعض الأحيان فإن حب الدنيا و الشهوات يستولى على القلب كله حتى لا يبقى مكانا فيه لله و أوليائه.

و مما قيل يعلم سرّ ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام : تريد حب الدنيا أم محبتي؟

و شرح ذلك تجده فى كتاب «القلب السليم» .

ص: ٢٧٥

القصة الثالثه بعد المائنه بقاء جثه على حالها مده ٧٢ عاما

الحاج التير الضمير العجوز «محمد على السلامى» من أهالى مدينه «أبرقو» من توابع محافظه «يزد» الذى قارب سنّه الشريف التسعين عاما و الذى كان كلما أتى «شيراز» يشارك فى صلاه الجماعه فى «المسجد الجامع» نقل لى فقال: فى عام ١٣٨٨ هـ. ق شرعت بلديه المدينه بالحفر لإقامه ساحه فى أحد الشوارع، و بينما هم يحفرون إذ ظهر لهم سرداب (١) وجدوا فيه جثه العالم الكبير «الملا محمد صادق» الذى توفى قبل ٧٢ عاما و جسده ما يزال على حاله و كأنه فى يوم دفنه و حتى أصابعه و أظافره كانت سالمه.

و قد قال «الحاج السلامى»: فى أول صباى أدركت ذلك العالم الجليل، و كان قد أوصى أن يدفن فى النجف الأشرف، و قد وضعوا جنازته بشكل مؤقت فى السرداب كأمانه، ثم تساهلوا فى الأمر إلى أن مات وصيه فلم يبق من يقوم بتلك المهمه و ذهبت وصيته تلك من الأذهان إلى ذلك اليوم و بعد مرور ٧٢ عاما على وفاته، فأخرجت الجنازه و وضعت فى تابوت و حملت إلى

ص: ٢٧٤

١-١) سرداب: مكان أو ممر تحت الأرض (المترجم).

قم و منها إلى النجف الأشرف.

ليعلم القارىء العزيز أن بعض الأرواح الشريفه و لقوه الحياه الحقيقيه التى يمتلكون فإن أبدانهم الشريفه التى عملوا بها طوال سنّى عمرهم و بها قطعوا طريق عبوديتهم لا- تنقطع عن اهتمامهم و لا- تختفى عنهم رغم مفارقه الأرواح لها و ستر الأجساد فى جوف التراب، و لهذا فإن أبدانهم تبقى لمدد طويله على حالها، و قد شوهدت الأبدان الشريفه للكثير من الأنبياء و ذريه أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم و العلماء الكبار فى القبور على حالها رغم مرور مئات السنين على وفاتهم، و قد سجلت هذه المشاهدات فى كتب التاريخ المعتمره كما حدث للنبي شعيب، و دانيال، و أحمد بن موسى المعروف ب «شاه شاهچراغ» و علاء الدين حسين، و ابن بابويه الشيخ الصدوق فى مدينه «رى» ، و محمد بن يعقوب الكلينى فى مدينه «بغداد» و غيرهم كثيرون لا يسعنا ذكرهم جميعا هنا.

ص: ٢٧٧

القصة الرابعة بعد المائة السفر الى النجف و شفاء الابن

«الشيخ محمد الأنصارى الدارابى» الذى نقلنا عنه القصة (٨٢) نقل هذه القصة فقال: قبل سفرى إلى كربلاء رأيت فى عالم الرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام يقول لى: تعال للزياره.

فقلت: لا أملك وسائل سفرى.

فقال عليه السلام: ذاك فى عهدتى.

و لم يطل الأمر حتى تهيأ لى ما احتاجه لسفرى بمقدار بلوغى النجف، و فى النجف تهيأ لى ما يكفى للإقامه فيها و العوده.

كما انى اصطحبت معى ولدى بقصد طلب شفائه من الصرع، و قد شفاه الله فى النجف.

ص: ٢٧٨

القصة الخامسة بعد المائة وصول المال و استمراره

و نقل «الشيخ محمد الانصارى» أيضا عن والده «الشيخ محترم بن عبد الصمد الأنصارى» قوله:

اشتقت للذهاب إلى كربلاء فتحركت برفقه عديلي (زوج أخت زوجتي) المدعو «غلام حسين» و لم يكن معنا شيء، فسرنا سويا بيد خاليه من رأس جبل «داراب» و كُنّا كلما بلغنا موقعا توقفنا فيه يوما أو يومين نعمل فيهما مقابل أجر، و بعد مده خمسه أشهر من السير بلغنا كربلاء، و هناك كذلك كُنّا نعمل فى النهار و نؤمن بذلك معيشتنا، و لكن فى النجف لم يتيسر لنا العمل ليومين و لم يكن عندنا ما نأكله و كُنّا جياعا فى ليله عيد الغدير (١)، و لم يكن أمامنا أى طريق فقررنا البقاء فى الحرم على أساس إذا كان مقدر لنا أن نموت جوعا فليكن ذلك فى حرم أمير المؤمنين عليه السلام ، و بعد مضى قسم من الليل دخل الحرم المطهر أربعة أشخاص أجلاء، و اقترب واحد منهم نحوى و نادانى باسمى و إسم

ص: ٢٧٩

١-١) عيد الغدير: يوم بيعه المسلمين و الصحابه لخليفه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عند غدِير خم بعد العوده من حجه الودائع (المترجم).

أبى و جدى و والد جدى، فتعجبت من ذلك، و وضع فى يدى مبلغا من القطع الفضيّه و ذهب.

عددت المبلغ فوجدته ٤ توامين، فبقينا بعد ذلك فى العراق شهرين نصرف من ذلك المبلغ، و بعد عودتنا إلى الوطن صرفنا منه مده شهرين إلى ان فقدناه فجأه.

ص : ٢٨٠

القصة السادسة بعد المائة شفاء مريض و بناء قبر ميثم التمار

«السيد القندهارى» السابق الذكر و جمع من ثقاه النجف نقلوا هذه القصة فقالوا: «رشاد مرزه» كان من تجار الدرجه الأولى فى العراق، ابتلى قبل سبع سنوات بمرض سرطان داخلى، و عجز عن علاجه أطباء العراق و لبنان و سوريا، فذهب إلى الدول الأورويه للمعالجه، و بعد عدة محاولات قالوا له أخيرا: لا علاج لك و لا فائده من العمليه الجراحيه لأن جذور السرطان بلغت القلب، و على فرض أجرينا لك عمليه جراحيه فلن تفعل شيئا سوى تأخير موتك لأسبوع على أحسن حال.

فنفذ يده من الحياه، و فى تلك الليله رأى فى منامه رجلا عربيا يلبس لباسا قطنيا يدويا و متوسط المحاسن يقول له: يا رشاد مرزه إذا أصلحت قبرى فسأسال الله أن يشفيك.

فسأله: من أنت؟

فقال له الرجل: أنا ميثم التمار (قد ذكرنا سابقا ان حرم قبره كان صغيرا و قديما) .

ص: ٢٨١

فنهض من نومه، ثم عاد إلى نومه مرتين رأى فيهما نفس المنظر. و في الغد عاد بالطائرة إلى «بغداد» و طلب نقله مباشرة إلى حرم قبر ميثم التمار ليقبى فيه، و في الليل رأى في اليقظه نفس الشخص الذى رآه فى منامه قبل ذلك و بنفس الهيئه فيناديه: يا رشاد مرزه قم.

فيقول رشاد: لا أستطيع القيام.

فيكرر عليه بشده: قم.

فيقوم رشاد و يقف و لا يرى فى جسده أى أثر للمرض.

فيشروع مباشرة ببناء مقامه و يشيد القبه الكبيره الفعليه، ثم يعتمل فى قلبه شوق بناء قبر مسلم بن عقيل و يذهب قبه قبر مسلم، ثم يدفع ثمن مائتى كيلو من الذهب لتجديد تذهيب قبه أمير المؤمنين عليه السلام . و قد تم تجديد تذهيبها الآن بحمد الله.

«المترجم» و قد شهدت ما قام به «رشاد مرزه» شخصيا و اذكر ذلك جيدا، كما انه ذهب أماكن أخرى من مقام أمير المؤمنين عليه السلام .

ص: ٢٨٢

القصة السابعه بعد المائه معجزه أهل البيت عليه السلام بمدينة قم المقدسه

كتب لى السيد الجليل و الفاضل النبيل «السيد حسن البرقى» الواعظ و القاطن فى مدينة قم المقدسه هذه الرساله و قال فيها:

المدعو «قاسم عبد الحسينى» حارس متحف مقام المعصومه فاطمه بنت موسى الكاظم عليه السلام و الذى ما يزال يزاول عمله حتى العام ١٩٧٠ م و بيته يقع فى أول شارع «طهران» فى الزقاق «آقا بقال» حكى لى فقال: عندما كان الحلفاء ينقلون أعتدتهم من جنوب إيران إلى روسيا، و كانوا موجودين فى إيران، و كنت حينها أعمل فى السكك الحديدية، آنذاك أصبت فى حادثه مع شاحنه لنقل الأحجار و مرت عجالات الشاحنه فوق احدى قدمي، فنقلوني إلى المستشفى الفاطمى بمدينة قم» و عالجنى الطبيبان «المدرسى» و «سيفى» اللذان ما يزالان أحياء، و قد كانت رجلى متورمه و أصبحت بحجم الوساده، و لم أذق طعم النوم الهنيء مده خمسين يوما و ليله بسبب الأوجاع، و كنت أصرخ و أنوح لشده الألم، و ما أن يضع أحد يده على ساقى حتى أخرج عن طورى و أملاً الغرفه بالصراخ، و كنت أتوسل بالزهاء عليه السلام و زينب و المعصومه (عليهما

ص: ٢٨٣

السّلام)، و والدتي تقضى أكثر أوقاتها في حرم المعصومه عليه السلام متوسله بها إلى الله، و كان إلى جانبي في نفس الغرفه شاب يقارب (١٣-١٤) عاما ابن أحد العمال كان قد أصيب برصاه في «طهران» و كانت الفاصله بيني و بينه بمقدار سهم و كان قد تضاعف جرحه حتى أصيب بالجذام و يئس منه الأطباء و كان يحتضر، و يصدر منه بين الحين و الآخر صوت خافت، و كلما جاء المرضون يسألونني ألم ينته بعد؟ فقد كانوا يتوقعون موته.

و في الليله الخمسين التي قضيتها في المستشفى أحضرت مقداراً من السمّ بقصد الانتحار و وضعته تحت و سادتي و صممت إذا لم أشف الليله فسأنتحر لنفاذ صبري.

أتت والدتي لعيادتي فقلت لها: إما أن تنال لي الشفاء من فاطمه المعصومه عليه السلام الليله أو أن تجديني ميتا في سريري غدا، قلت ذلك لها بجديّه فقد كنت عزمته على ذلك.

فذهبت والدتي عند الغروب إلى الحرم المطهر و وفقت أنا للنوم قليلاً فرأيت في عالم الرؤيا ثلاث سيدات جليات دخلن من باب حديقه المستشفى و ليس من بابها الرئيسي، فدخلن غرفتي، و كانت إحداهن ذات شخصيه و جلاله أكثر من السيدتين الأخرتين، فعلمت انها فاطمه الزهراء عليه السلام و الثانيه زينب عليه السلام و الثالثه فاطمه المعصومه عليه السلام و تسير الزهراء في المقدمه و خلفها زينب و خلفهن المعصومه سلام الله عليهنّ فتقدمن مباشره إلى سرير ذلك الشاب، فقالت الزهراء عليه السلام لذلك الشاب: إنهض.

قال لها: لا أستطيع النهوض.

فاعادت عليه ذلك و أجاب بنفس الجواب.

فقال له: لقد شفيت، فنهض و جلس.

و كنت أنتظر التفاته كريمه منهم لي أيضاً، و لكن على عكس ما توقعت

فحتى انهم لم يلتفتن إلى سريري أبدا، فنهضت من نومي و فكرت أنه يبدو أنهم لن يعتنينا بي و لشفائي. فمددت يدي لأسحب السم من تحت و سادتي لأتناوله، و عرضت بي فكره أنه ربما أنى شفيت ببركه حلولهن فى الغرفه، فوضعت يدي على ساقى فلم أحس بوجع، فحركتها ببطء وجدتها تتحرك، فعلمت أنى نلت بركتهن أيضا.

و فى الصباح جاء الممرضون و سألوني: كيف حال الفتى؟ ظننا منهم أنه مات.

فقلت لهم: لقد شفى.

قالوا: ماذا تقول؟

قلت: نعم لقد شفى حقا.

و كان الفتى نائما فطلبت منهم عدم ايقاظه، و لما استيقظ أتى الأطباء فلم يجدوا أى أثر للجرح فى ساقه، و كأنه لم يكن أبدا، حتى الآن لم يطلعوا على أمرى.

فتقدمت الممرضه لتبديل الضمادات عن ساقى فوجدت الضمادات قد سقطت بسبب ذهاب الورم و كأنه لم يكن.

أتت والدتى من الحرم و عيناها متورمتان من شدّه البكاء فسألتنى عن حالى، و خشيت عليها أن تصاب بسكته ان اخبرتها بشفائي، فقلت لها: حالى أفضل و طلبت منها أن تحضر لى عصا لأذهب بها إلى البيت، و فى البيت رويت لها ما جرى.

و فى المستشفى بعد شفائي و ذلك الفتى فقد ساد فرح عجيب بين الناس و المرضى و الأطباء يعجز لسانى عن شرحه و ارتفعت الأصوات بالصلاه على محمد و آله صلى الله عليه و آله وسلم .

ص: ٢٨٥

القصة الثامنة بعد المائة معجزه ولي العصر عليه السلام و شفاء مريض

كما كتب لي «السيد حسن البرقي» يقول: وقفت لمدته بالمواظبه على زياره مسجد جمكران (١)، و قبل ثلاثه أسابيع أى بتاريخ (ليله الأربعاء ١٣٩٠/٤/٥ هـ. ق) دخلت مقهى المسجد الذى يرتاده زائروا المسجد للراحه و تناول الشاي، فصادفت شخصا يدعى «أحمد البهلوانى» من سكان قضاء «عبد العظيم الحسنى» (٢) و يقطن قرب مقبره «عبد الله من أحفاد الرسول صلى الله عليه و آله وسلم»، فسلم على و أجبته و تبادلنا السؤال عن الأحوال، ثم قال لى: منذ أربعة أعوام و أنا أواظب على زياره مسجد جمكران كل ليله أربعاء.

فقلت له: إذن لا بد أنك رأيت فيه شيئا ما حتى واظبت على زيارته،

ص: ٢٨٦

١- ١) مسجد يقع على بعد ٥ كلم عن مدينه قم و يروى أنه بنى بأمر الإمام الحجة عجله الله تعالى فرجه الشريف و لذا فقد سمي باسمه، و يرتاده مريدوه من كل حدب و صوب و خاصه ليلتى الأربعاء و الجمعة، و رأوا منه العجائب و الكرامات و العجائب العظيمه (المترجم).

٢- ٢) قضاء «رى» أحد ضواحي طهران و فيه مدفن «عبد العظيم الحسنى» أحد أحفاد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم (المترجم).

فعاذه من يتوجه إلى بيت صاحب الزمان صلوات الله عليه لا يعود خائبا و لا بد أن يحصل على حاجته.

فقال: نعم لو لم أر شيئا لما واضبت على المجيء، ففي العام الماضي و في ليله الأربعاء لم أتمكن من الحضور لزياره المسجد بسبب حفل عرس لأحد أقاربي أقامه قرب طهران، و مع أن الحفل لم يشتمل على معصيه عنيه، فلم يكن فيه لا موسيقى و لا ما شابه ذلك، و بعد أن تناولت طعام العشاء و ذهبت إلى منزلي و نمت، و بعد منتصف الليل نهضت من نومي و كنت عطشانا، فأردت الوقوف فلم أستطع تحريك ساقى رغم عدة محاولات.

فناديت زوجتي و ايقظتها من النوم و قلت لها: لا أستطيع تحريك ساقى.

فقلت: ربما أصابك برد.

قلت: لسنا في فصل البرد (فقد كان فصل الصيف).

و رغم جميع المحاولات لم أستطع الحراك، فطلبت منها أن تنادى جارنا «أصغر»، و لما أتى طلبت منه أن يحضر الطبيب.

قال: في هذه الساعه من الليل؟

قلت: ليس أمامنا حل آخر.

فذهب و أحضر الطبيب «شاهرخي»، فبدأ بفحصي، و ضرب بشاكوشه على ركبتي فلم أحس بشيء و لم تتحرك ساقى، ثم غرز إبره في قدمي فلم أحس بشيء، و هكذا مع الساق الأخرى، فغرز الإبره في عضدي فأوجعني، فكتب لي دواء و ذهب، لكنه كان قد قال لجاري «أصغر»: انه لن يشفى، فهذه سكتته.

و في الصباح نهض الأطفال فوجدوني بهذه الحال فشرعوا بالبكاء و النحيب، و علمت بالأمر والدتي فشرعت بلطم وجهها و رأسها، و عمّت

الضوضاء فى البيت، و عند الساعه التاسعه صباحا ناديت صاحب الزمان و قلت له: يا صاحب الزمان فى كل ليله اربعاء كنت اذهب لخدمتك، و فى الليله الماضيه لم اتمكن من الذهاب، و لم ارتكب ذنبا فانظر الى. و بينما انا كذلك إذ أخذتني سنه (١)، فرأيت فى عالم الرؤيا سيدا أتى نحوى و وضع عصاه بيدي و قال لى: إنهض. فقلت: لا أستطيع النهوض يا سيدى. فكرر أمره و كررت عليه جوابى، فأخذ بيدي و حرّكنى من مكانى فأفقت آنذاك من نومى فوجدت ساقى يتحركان، فنهضت واقفا للاطمئنان و قفزت و مشيت و جلست و قمت، و خشيت من أن ترانى والدتى بهذه الحال فيغشى عليها، لذا نمت فى فراشى، و لما قدمت والدتى قلت لها: اعطنى عصاه أتكىء عليها فيبدو أن حالى بدأ يتحسن بعد توسلى بولى العصر عجله الله تعالى فرجه الشريف، و قلت لها: قولى لجارنا «أصغر» أن يأتى، فأتى فقلت له: اذهب و اطلب من الطبيب أن يأتى و قل له أنى شفيت.

فذهب «أصغر» ثم عاد و قال ان الطبيب يقول: هذا الكلام كذب لا صحه له، و لو كان شفى لجاى بنفسه.

فذهبت إليه بنفسى، و رغم مشاهدته لى أمشى على قدمى لكنه لم يصدّق، فأخذ إبره و خزنى بها فى قدمى فعلا صراخى، فقال لى: ماذا فعلت؟

فشرحت له عن توسلى بولى العصر عجله الله تعالى فرجه الشريف، فقال لى: هذه معجزه، و لو ذهبت لأوروبا و أمريكا و أنت بتلك الحال لعجزوا عن شفائك.

ص: ٢٨٨

١-١) السنه: الكبوه، النوم للحظه و ما شابه (المترجم).

القصة التاسعة بعد المائة ماضٍ عجيب و فرج بعد شده

كما كتب لى «السيد البرقى» المذكور أيضا يقول:

هناك شخص يسمى «المشهدى محمد جهانكير» يعمل متنقلا فى بيع السجاد و ما شابه، و كان عادة يذهب إلى «كاشان» و إنى أعرفه منذ سنوات و لكن لم يصدف أن سافرنا سويا أو جلسنا سويا، لكنى أعرفه جيدا أنه رجل صادق و مشهور بالاستقامه فى العمل رغم قله رأسماله، و قد ذهبت قبل أيام إلى منزله فوجدته يعيش حياه متوسطه، لكنه إذا أراد فإن التجار على استعداد لاعطائه بضاعه يزيد ثمنها على مبلغ مائه ألف تومان، لكنه كان لا يأخذ بضاعه من أحد إلا بمقدار رأسماله.

قبل مده سافرت إلى «كاشان» و صادف جلوسى إلى جانبه، و خلال بحث دار بيننا حول معجزات أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم من الأئمه الأطهار عليه السلام قال لى: يا سيد «برقى» إذا لم ينكسر القلب لا يحصل الإنسان على حاجته، و بدأ بسرد حاله بشكل موجز و قال: سأسرد لك ذلك مفصلا فى وقت آخر، و ذلك يحتاج إلى كتاب، لكنى أجمل لك ذلك: كان وضعى ممتازا و كنت

ص: ٢٨٩

أربح في اليوم ما يقارب المائة ألف تومان أو ما يزيد من بيع السجاد منتقلا، لكن الإنسان عند ما يصبح ثريا يذنب، وقد يتلوث بالذنب، إلى أن بدأ نجم طالعي بالأفول فخسرت رأسمالي و أصبحت مدينا بمبلغ يزيد عن المائة ألف تومان، و لم يكن معي في المقابل أيّ تومان. فلم أخرج من المنزل عدة أشهر، و كنت عند ما أملّ و أتعب من الإقامة في البيت أخرج بلباس مستعار و اغتير شكلي و أسير في الأزقة باحتياط بالغ.

و في إحدى الليالي علم أحد دائتي بخروجي من المنزل فأخبر الشرطه و اختبأ مع أحد أفراد الشرطه في الظلام، و لما خرجت اعتقلني الشرطي، و في مركز الشرطه قلت لهم: إسجنوني إن أردتم، لكن المال المقروض لن يأتي بيوم واحد و ليس معي (١٠) ريال، لكنني أعدكم إن مكنتني الله عزّ و جلّ أن أؤدي الدين الذي عليّ.

و دائن آخر (ذكر لي إسمه) أتى إلى باب بيتي فطرقة طرقا شديدا، فذهبت زوجتي و هي تحمل ابني الصغير و عمره عامان لفتح الباب، فركل الباب ركله شديده أصابت زوجتي في بطنها، و مات ابني بعد عدة ساعات من أثر الضربه و بقيت زوجتي مريضه من تلك الضربه و حتى الآن رغم مرور عشرون عاما على الحادثه.

و باعت زوجتي كل أغراض المنزل، حتى انها كانت تبيع الصحون و فناجين الشاي لتأتي بالخبز لتأكله، إلى أن صممت على الخروج من «إيران» و الذهاب إلى العتبات المقدسه (١) لعلّي أؤمن لنفسي عملا و احفظ نفسي و عيالي من شرّ دائتي، و لأتوسّل بالأئمه الأطهار.

فخرجت من البلاد عن طريق حدود مدينه «خرمشهر» و لم يكن معي

ص: ٢٩٠

(١ - ١) العتبات المقدسه: مرقد الأئمه المعصومين من سلاله رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في العراق (المترجم)

سوى خرج صغير فيه بعض الحاجيات، و لم يكن معى حتى الطعام اللازم، و لما دخلت أرض العراق لم أكن أعرف الطريق، فسرت بين بساتين النخل لا أعرف إلى أين سأصل، و إين سينتهى بى الطريق، و لم يكن هناك من أسأله عن الطريق، و لم يكن معى طعام آكله، و كنت تعباً من الجوع و السير، و لم آكل من التمر الساقط من النخل على الأرض ظناً منى انه حرام، إلى أن حلّ الظلام، فجلست بين النخل و وضعت خرجى على الأرض و شرعت دون إرادته منى بالبكاء بصوت عال، و فجأه ظهر أمامى سيد نورانى يضع على رأسه قطعه قماش (كوفيه) دون (عقال)، فقال لى باللغه الفارسيه: لم أنت مضطرب؟ لا تغتم سأوصلك الآن.

قلت له: سيدى لا أعرف الطريق.

قال: سأرشدك أنا، فاحمل متاعك و تعالى معى.

فسرت معه عدّه خطوات لا تتجاوز العشر خطوات، فرأيت الطريق المعبد.

فقال لى: قف هنا و ستأتى الآن سياره لتقلّك.

و ما أن بدا ضوء السياره من بعيد حتى ذهب ذلك السيد، و عند ما وصلت السياره إلى جانبى توقفت لوحدها و أقلتني، حتى بلغنا أحد الأماكن نقلنى السائق إلى سياره أخرى، و لم يطلب منى أجورا. ثم سلمنى كل منهم إلى غيره إلى أن بلغت كربلاء، و لم يطالبنى أى منهم بأجور، و كأنهم مكلفون من قبل أحد.

و فى كربلاء لم أجد عملاً فساء وضعى، و أتيت إلى الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام و قلت له: سيدى هاقد أتيتك فأصلح لى أمرى، و بكيت عنده

كثيرا. ثم خرجت من الحرم و كان حينها «يوم الأربعاء» (١)، فرأيت نفس الشخص الذى كنت رأيته بين النخيل، فسلمت عليه، فأجاب و تكرّم على باعطائي مبلغ «١٠ دنانير» و قال لى: خذ العشره دنانير هذه.

فقلت له: قليله هى سيدى.

قال: كلا ليست بقليله، إذا تبين انها قليله فسأعود لأعطيك غيرها.

فقلت له: أين عنوانك يا سيدى؟

قال: إنى أتواجد هنا.

و كان ذلك المبلغ عجيبا و تبعث منه رائحه عطر عجيب، فكنت كلما اشترى به شيئا أربح عده أضعاف، و كنت كلما حصلت على مبلغ يتجاوز ألاف التوامين كنت أذهب إلى «إيران» لأقتنيه بين دائنّى و أعود مجددا، و كان كل ربحى من العشره دنانير تلك.

و بعد عام من ذلك و فى يوم (٢٨ صفر) صادفت نفس السيد فى الحرم المطهر لأمير المؤمنين عليه السلام فطلبت منه إعطائى مبلغا آخر كمساعده، فأعطانى خمسه دنانير أخرى، لكنى منذ ذلك اليوم لم أعد أراه.

و فى أحد الأيام كنت مارا فى «النجف الأشرف» فنادانى أحد تجار السوق و قال لى: هل تأتى للعمل فى دكانى؟

قلت: نعم.

قال: و هل عندك من يكفلك؟

قلت: نعم إثنان.

ص: ٢٩٢

١-١) الأربعاء: ذكرى مرور أربعين يوما على استشهاد الإمام الحسين بن على عليه السلام و يصادف يوم ٢٠ صفر من كل عام (المترجم).

قال: من هم؟

قلت: الله عزّ وجلّ و أمير المؤمنين عليه السلام .

فقبل ذلك، و كان يضع تحت تصرفى ألف دينار فى بعض الأحيان لأذهب بها إلى «بغداد» لشراء البضائع و أعود، و كُنّا شركاء فى أرباح هذه التجاره، إلى أن أدت جميع قروضى، لكنى اضطررت للعودة إلى قم لأن عيالى فيها. و دعوت الله فى حرم سيد الشهداء عليه السلام أن أؤدى قرضى كله و أن يرزقنى الكفاف و لم أطلب منه أكثر من ذلك، لأنى شاهدت الآثار السيئه للإثراء.

و كان «المشهدى محمد» المذكور يقيم فى بيته مجلس عزاء، يرى منه اخلاصه، و قد شاركت فى مجلسه شخصياً، و كان يقول انه يرى السيده فاطمه الزهراء بضعه الرسول صلى الله عليه و آله وسلم فى اليقظه.

ص: ٢٩٣

مدينة «قير» تقع فى الجنوب الشرقى لمدينة «شيراز» و تبعد عنها مسافه (٤٠ فرسخا) .

و تبعد عن مدينة «كارزين» فرسخا و نصف، و تبعد عن مدينة «فيروز آباد» مسافه (١٤ فرسخا) .

و فى الموسوعه الجغرافيه المسماه ب «فارسنامه» وجدنا أن قطعه «قير» طولها (١٠ فراسخ) تبدأ بقريه «مبارك آباد» و تنتهى ب «حديقه باسلار» و عرضها فرسخين و نصف تبدأ بقريه «كيفر كان» و تنتهى بقريه «كندمکان» . و تعد هذه المنطقه من المناطق الدافئه فى محافظه فارس، و التى يردها الناس شتاء ليقيموا فيها فى الخيام إلقاء لبرد المناطق الأخرى. و هى تشتمل على ثلاث و عشرين قريه عامره. و قد نعمت أخيرا بنعمه الكهرباء و ماء الشرب و شقّت فيها الطرق و عمرت بالمباني الأسمتية المسلّحه بالحديد و أصبح سكانها حوالى (٧٠٠٠) شخص.

و فى يوم (٢٥/صفر/١٣٩٢ هـ. ق) تعرضت هذه المنطقه للغضب

الإلهى، فحلّ عليها البلاء السماوى و دمرّ معظم مبانيها زلزال عظيم أصابها، و أشد ما أصاب الزلزال مدينه «قير» نفسها حيث لم يترك فيها أى مبنى، فمات ثلث سكان المدينه تحت أنقاض الأحجار و التراب بشكل مزر، و الكبار فى السن يقولون أنهم لا يعرفون مثل هذه الحادته المفجعه طوال حياتهم.

و بما أن معرفه تفاصيل ذلك يبعث على العبره و الصحوه من الغفله، لذا فقد طلبت من اثنين من أهل العلم الموثوقين و اللذين شهدا تلك الفاجعه أن يكتبنا لنا عنها لعرضها على قراء هذا الكتاب، و هما «الشيخ محمد جواد المقيمى القيرى» و «الشيخ أحمد رستكار»، و فيما يلى أورد نص رسالتيهما:

رساله «الشيخ محمد جواد المقيمى القيرى»:

بسم الله الرحمن الرحيم

بالنسبه لموضوع فاجعه «قير» و «كارزين» و «آفرز» فإنى أعرض لكم هنا باختصار حول ما وقع و تأكدنا منه و الخسائر البشريه و الماديه التى وقعت:

١٥-دقيقه قبل طلوع شمس يوم (٢٥/صفر/١٣٩٢) وقع زلزال شديد لا مثيل له فى السابق، و قال الذين كانوا خارج المدن أنهم شاهدوا نور برق ظهر من جهه القبلة ثم ظهر برق آخر من جهه القطب، ثم بدأ الزلزال. و فى البدء كان خفيفا ثم اشتد قليلا و كأن الأرض تدور حول نفسها، ثم سمع صوت مهيب و كأنه صوت رعد و استمر الزلزال لمدته (٢٥ ثانيه)، فهدم جميع المباني المبنيه من الأسمنت المسلّح بالحديد و قلعها من أساسها، و كان أكثر الأطفال نياما بينما الرجال و النساء بين من ذهب إلى عمله و بين من كان يصلّى فقد كانت الخسائر البشريه أكثرها من الأطفال ثم النساء اللاتى بسبب عاطفتهن لجأن إلى أطفالهن أملا فى نجاتهم فلم يمهلنّ الزلزال. فبقى الجميع تحت الأنقاض.

العدد المتيقن من القتلى من الكبار و الصغار حتى الآن و فى مدينه «قير»

وحدها (٢٥٠٠ قتيل) و في ضواحيها و توابعها (٥٠٠ قتيل) ، و الله العالم.

أما الذين أخرجوا من تحت الأنقاض أحياء و خلال يومين و ليله (أى من صباح ٢٥ إلى الخامسة بعد الظهر من ٢٦ صفر) فكانوا كما يلي:

١- طفل فى السابعه أو الثامنه من عمره إسمه «محمود محمد صفائى» من سكان «قير» أخرج فى اليوم الثانى و هو سالم، و قد سئل هل كان أحد يعطيك طعاما أو ماء خلال اليومين الماضيين فقال: نعم كان خالى «رسول خاكسارى» يعطينى الماء و البسكويت (طبعا كان يصله ذلك من الغيب و كان الطفل يتصوره خاله) . و هو حتى الآن يعيش سالما، و قد قتل من عائلته شخص و خرج باقى عائلته من الأنقاض فى اليوم الأول، و لم يتمكنوا من إخراجه حتى اليوم الثانى.

٢- طفل سيد إسمه «السيد حسن حبيب الله الحسينى» و عمره ٤ سنوات و من سكان «قير» بقى تحت الأنقاض حتى الساعه ١٠ صباح اليوم التالى و سئل عن طعامه و شرابه فقال: كانت والدتى تطعمنى و تسقينى (فى حين أن والدته لم تكن تحت الأنقاض) و قد قتل تحت الأنقاض أخواه و أخته أحدهم عمره (١٨ عاما) و الآخر أصغر منه.

٣- طفل عمره (١١ عاما) إسمه (منصور مشهدى إبراهيم الموزرى) أخرج من تحت الأنقاض بعد مرور (٤٤ ساعه) على الزلزال، و هو من سكان «قير» أخرج من تحت الأنقاض بعد منتصف الليل و كان سالما لكنه لا يستطيع السير بسبب عدم تحريك ساقيه طوال هذه المده، لكنه بعد فتره استطاع السير بشكل طبيعى و كانت نجاته بقدره الله وحده.

بناء على هذا لو وصلت أجهزه الإنقاذ فى نفس اليوم أو فى اليوم التالى و بشكل كاف لأمكن انقاذ آخرين، و لكن مع الأسف لم تصل المساعده و مات العديد تحت الأنقاض بعد مرور يومين من الزلزال.

الإخبار عن وقوع الفاجعه:

«السيد جعفر الحسيني» الذي توفي قبل وقوع الزلزال بثلاثة أيام على الظاهر، (و هو مؤمن متدين) ، و كان ابنه «سيد اكبر» جالسا مع أقاربه و أصدقائه عند فراش والده فسمع والده يصرخ و هو راقد في فراش مرضه (قبل وفاته بثلاثة أو أربعة أيام) و يقول: أيها التجار و الكسبه ليتصدق كل منكم بمبلغ ألف تومان فإن بيوتكم مقبله على الخراب (و كثر ذلك عدّه مرّات) ، ثم قال: تصدقوا بمائه تومان فإن بيوتكم مقبله على الخراب، ثم وّجه كلامه لعائلته قائلا: اخرجوا جميعا من «قير» فإنكم إذا بقيتم فيها فستهلكون (و كثرها عدّه مرات) .

و بعد أربعة أيام من إخباره مات رحمه الله عليه، و بعد ثلاثه أيام من وفاته وقع الزلزال الرهيب و هدمت البيوت و حصلت الخسائر البشريه و الماليه.

و لعل قصده من دفع ألف تومان من كل تاجر و ثرى هو التصدق بذلك و اطعام الفقراء ليرتفع البلاء، أو أنه شاهد في حاله تلك من طلب منه ذلك، أو كشف له أمر ما. و الله أكبر من غفلتنا نحن بنو آدم حيث لا نستيقظ من مثل هذه الآيات الإلهيه الكبيره و لا ننتبه.

رؤيا صادقه:

شخص يدعى «رمضان طاهرى» قال. فى ليله (٢٥ صفر) كان ابني الصغير مريضا و لا ينام و يتململ، و قبل طلوع الصبح زاد بكأوه، فناديت أمه فاستيقظت و سألتنى: هل بقى للصبح وقت كثير؟ قلت: كلا اقترب الصباح، فسأنا م قليلا و عند حلول وقت الصلاه أيقظينى.

نمت قليلا، فرأيت فى منامى شخصا شابا أتى إلى باب المنزل و قال لى: أخرج.

قلت: فما تريد؟

قال: تعال خارجا، فذهبت إلى مقربه من بيتي و كان هناك أرض واسعة.

فقال لي: انظر.

قلت: بم أنظر؟

قال: إلى البيوت.

فنظرت إلى البيوت فرأيتها مهدمه، فسألته: هل هذه بيوتنا؟

قال: نعم.

قلت: لم أصبحت هكذا؟

قال: لكثرة المعاصي.

قلت: جميع أهالي المنطقه يصلون و يصومون و يتعبدون.

قال: كل ذلك رياء، و غير خالص لله.

فرجوته منع ذلك دون فائده، ثم ذهب، فنهضت من نومي فوجدت ان وقت الصلاه قد حلّ.

فقلت لي زوجتي؟ لماذا كنت تبكي في النوم و تتلمل؟

قلت: لا لشيء، و لكن أسرعى و خذى معك طفلين، و سأخذ معى طفلين آخرين، و لنخرج من البيت.

و ما أن أمسكنا بيد الأطفال لنخرج حتى وقع الزلزال و لم يمهلنا لناأتى بأى حركه، فسقطنا جميعا تحت الركام، و قضت زوجتى مع بعض أولادى و عند الظهر أخرجونى مع البعض الآخر من تحت الركام.

ص: ٢٩٨

عندما خرجت من تحت الركام أخذتني الحيره ماذا أفعل و زوجتى و أطفالى تحت الركام و ليس معى أحد يعيننى؟ فأتانى أحد أقاربى و نادانى: يا عم تعال فهذا يوم العون، أعنى لإخراج أولادى من تحت الركام فهم يموتون.

قلت له: لا أستطيع ذلك فعندى عده أشخاص تحت الركام أريد إخراجهم أيضا. شاب طالب كان فى بيتنا آنذاك وجدته سالما فطلبت منه مساعدتى، فرفض و ذهب باكيا.

أحد جيرانى أتى و هو حيران فطلبت منه مساعدتى لكسب رضا الله فقط، فرفض أيضا و قال لى: أولادى تحت الركام أيضا، و ليس عندى من يعيننى.

و كأن القيامه قد حلت و كل واحد يريد نجاه نفسه. و قد اختصرت ذلك لئلا أطيل الشرح.

شهاده إمرأه:

إمرأه مؤمنه من أهالى «قير» قالت: فى تلك الليله و بعد انقضاء الساعه الأولى من منتصف الليل رأيت فى منامى هذه الرؤيه: أتى سيد إلى باب بيتنا و قد لفّ عمامته حول رقبته، و معه إمرأه غطت وجهها، فنادانى، فقال لى: أضيئى المصباح.

فأضأته، فقال لى: اخرجى أنت و زوجك و أولادك من البيت. فقلت له: لقد تحملنا المشاق يا سيدى لسبع سنوات إلى أن بنينا هذا البيت، و حديثا أتينا لنسكن فيه. فقال: يجب أن تخرجوا منه فسينزل البلاء.

فقلت: هل تسمح لى بإيقاظ زوجى؟

قال: ما زال الوقت مبكرا.

و كنت خائفه جدا، و اتمنى طلوع الفجر و سماع أذان الصبح.

فقال لى: أشعلى النار و اسكبى الماء فوقها، فليس هناك فرسه لتعدى الشاى.

فأشعلت النار و ناديت زوجى «حيدر» فنهض من نومه، عندها سمعت صوت المؤذن قد ارتفع، و لما توصلت بأبى الفضل العباس عليه السلام ثانيه و ناديت يا أبا الفضل العباس أجرنى، فرأيت سيدا شابا نورانيا بدا لى و كأنه بلا يد أتى إلى باب البيت و قال: أيقظى «حيدر» و قولى له أن أمه ماتت، فليأت لاستلام جنازتها و دفنها.

فقلت له: أين كنت يا سيد كاظم (و كان سيد كاظم من الخطباء، و من أهالى «قير» و مات فى الزلزال المذكور) .

فقال: لست السيد كاظم و انما أتيت من جهه القبلة، و أريد العبور.

فخفت كثيرا، ففقال لى: لا- تخافى لأنك حامله فسأدير ظهري لك و أكلمك. و لم أعد أراه، فوقع زلزال طفيف، فأسرعت لا يقاظ زوجى و أولادى و عند ذلك وقع الزلزال الشديد، و ما أن أخرجت و زوجى أولادنا من البيت حتى تهدم البيت، و انهدمت جميع بيوتنا ما عدا البيت الذى كان الأطفال نائمين فيه فإنه تصدع و لم يقع، و بحمد الله فإنه لم يقتل أحد من العائله.

ثم استدركت هذه المرأه المؤمنه قائله: فى شهر محرم و قبل وقوع الزلزال بشهر و نصف تقريبا رأيت فى منامى أن سحابه أتت من جهه المشرق و كان وسط السحابه شخص يؤذن بصوت مرتفع، و بدأ بالأذان من محل طلوع الشمس، و كان يرتفع شيئا فشيئا، إلى ان وصل فوق مدينه «قير» فسكت عن الأذان، و كان صوته يصل إلى كل مكان و يسمعه كل الناس ما عدا مدينتنا.

و لما نهضت من نومى قصصت رؤياى على أحد جيراننا فقال: رؤياك دليل على خراب «قير» .

شخص يدعى «السيد على المرتضوى» من أهالي «قير» قال: قبل وقوع الزلزال بليhle رأيت في منامى أن سحبا داكنه كثيره ظهرت من جهه القبله، و وقف العديد من أهالي «قير» أمام هذه السحب يرجونها أن لا تمر من منطقتنا و ان لا تتلينا، لكن لم ينفع ذلك و أتت السحب من جهه القطب فجرت «قير» مره واحده كالسيل العارم و اتجهت إلى جهه القبله.

كثيرون شاهدوا في منامهم مثل هذه المنامات المخيفه التي سردتها لكم، و كلها يخبر و ينذر بوقوع هذه الحادثه الفاجعه، و كتابتها جميعا يوجب طول الكلام، و كذا بالنسبه لمن أخرجوا بعد يوم أو يومين من تحت الأنقاض سالمين و ما أكثر العبر و أقل الإعتبار.

أما ما شاهدته شخصيا بعيني فاذكره هنا:

فقد كنت حينها في محله «تنك روئين» لغرض الإرشاد و الوعظ الديني، و عصر ذلك اليوم كنت مدعوا للإرشاد و إقامه العزاء على سيد الشهداء عليه السلام في منطقه تبعد فرسخا عن «تنك روئين» و خمسه فراسخ عن «قير» تسمى «بندبست» و كان بعض البدو الرحل قد أقاموا فيها الخيام، فقضيت بعض الليل في أداء مهمتى تلك، و بعد تناول العشاء طلب منى جمع من أهالي «تنك روئين» الذين كانوا قد قدموا معى العوده معهم إلى قريتهم، فقلت لهم: إني تعب و سأنام الليله هنا و سأتى غدا صباحا، فذهبوا هم إلى «تنك روئين» و نمت في الخيام مع البدو.

و فى الصباح صليت صلاه الصبح ثم غفوت و قبل أن أستغرق فى النوم بدأ الزلزال، فانتصبت هلعا لأخرج من الخيمه، فلم أستطع الوقوف لشده الزلزال و سقطت على الأرض، و حاولت ثانيه فلم أتمكن، فوضعت يدي على الأرض

فوجدتها تدور حولي و تتزلزل، إلى ان هداً الزلزال قليلاً، فخرجت من الخيمه فرأيت الجبل الذى كنت قربه متزلزلاً و تتساقط الصخور من قمته و تتحطم و تسقط إلى أسفل الجبل و يخرج عن الجبل أصوات كالرعد و قد شقت الأرض فى بعض الأماكن.

قرب الجبل شقت الأرض و خرج منها الماء كالنافوره و اجتمع الماء فى المكان كالبحيره دون أن يبرح مكانه، بينما فى أماكن أخرى حيث كان الماء و الزرع جفّ أو غار ماؤه، و فى أماكن أخرى تضاعف الماء كما حدث فى «قير» نفسها.

حفظ الله جميع المؤمنين و المؤمنات من البليات بحق محمد و آله الطاهرين فهو العالم بالحكم و المصالح.

و فيما يلى أسرد لكم توضيحاً عن أوضاع و أهالى مدنيه «قير» :

«قير» كانت قريه كبيره ثم شيئاً فشيئاً تحولت إلى مدينه و سارت مسرعه بالمدينه الحديثه فمدّ لها ماء الشرب و الكهرباء و شقت فيها الطرق و زاد عدد سكانها عن (٦٠٠٠) شخص و أصبح فيها عدده مدارس ابتدائيه و ثانويه، و فيها ثمانيه مساجد، و لكن ليس فيها أى عالم دينى أو إمام جماعه، و لم تكن تقام صلاه الجماعه، أما مجالس الوعظ و الإرشاد الدينى فكانت تقام فى أشهر رمضان و محرم و صفر فقط و بندره، و حتى ما كان يقام عن جهل، فلم يكن لديهم علماء و لا كانوا للعلماء محبين، و كانوا يميلون إلى الدنيا و حريصون عليها و على مادياتها، و كانوا قد هجروا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بينهم، و فيما لو وجد بينهم متدين يؤدى واجبه الدينى المهم فقد كانوا يلاحقونه و يلومونه، و الآن و بعد وقوع هذه الآيه الإلهيه الكبرى و التى كانت نموذجاً عن قيام الساعه، لكنهم و بسبب عدم وجود علماء بينهم و قاده صلحاء فمن بقى منهم ما زال على حاله السابق، بل و أسوأ، و الله وحده يعلم كيف ستكون

عاقبتهم، و لن آخذ وقتكم أكثر من هذا و أسأل الله بحرمه محمد و آله صلى الله عليه و آله وسلم أن لا يرفع الظل المبارك للعلماء الأعلام و المجتهدين العظام عامه و سماحتكم خاصه من فوق رأسى و رؤوس جميع المسلمين و أسأله أن يصونكم من جميع البلايا و يحفظكم إنشاء الله.

محمد جواد المقيمي

رساله «الشيخ أحمد رستكار»:

بسمه تعالى بتاريخ (٢٥ صفر ١٣٩٢ هـ. ق) وقع زلزال فى «قير و كارزين» و كنت آنذاك من قراء «كارزين» فى محله تسمى ب «رأس العين» و ما رأيته هو كالتالى:

عند الفجر صليت صلاه الصبح و فى الساعه ١٥,٥ و حيث كنت منشغلا بتعقيب الصلاه، اهتزت الأرض تحتى و علمت ان زلزالا وقع، فصبرت قليلا- حتى يتوقف الزلزال لأصلى صلاه الآيات، فرأيت أنه مستمر، فنهضت و خرجت من باب الغرفه لأرى ماذا يجرى و كنت حافى القدمين فسمعت صوتا انطلق من السماء و تزلزلت الأرض بشده فرمت بى إلى بعد ٧ أمتار فسقطت قرب شجره و لم أستطع تمالك تفسى لشده الزلزال، فلصقت بالشجره، عند ذلك أظلمت الدنيا، و بعد قليل عند ما عادت إلى حالها نظرت إلى القرية فلم أجد أثرا للبيوت و لا القرية سوى بعض الجدران المحطمه و البيوت المهدمه و الخربه. الزلزال استغرق ٢٥ ثانيه تقريبا لكن الخراب و الهدم فوق التصور.

و باختصار عند الصباح منعت الرجال من الخروج إلى خارج القرية و عزيتهم و حمستهم لنضع أيدينا بعضها فى البعض الآخر و نتساعد شبابا و شيوخا بل و حتى نساء كذلك لنقوم و بالأدوات المتوفره بل و حتى بالأيدى برفع الركام بجد و جهد و اخراج الأحياء من تحت الركام، و بعد أربع ساعات استطعنا

ص: ٣٠٣

إخراج (١٥٠) شخصا تقريبا من تحت الركاب و أغلبهم من الأطفال و بعض الرجال و النساء، أما الأموات فكانوا (٦١) شخصا فجمعناهم سويا و شرعنا بحفر قبور لهم، و أمرت عدة أشخاص بمزاولة الغسل و التكفين، و شرعت أنا و الشيخ «منصور محمودى» بالصلاه على الأموات بشكل جماعى (فقد كان الشيخ محمودى بين من نجوا إذ خرج من الحسينيه قبل دمارها) و بعد أنقضاء أربع ساعات من الظهر تمكنا من دفن كل واحد منهم فى قبر منفصل و بقيت فى القرية ثلاثه أيام لتعزيه أهالى القرية، ثم عدت إلى بيتى. أما بالنسبه لما حدث فى قريتى «قير و كارزين» فليس عندى اطلاع كاف عنهما.

أحمد رستكار

ملاحظه مهمه:

بعض المسلمين جهلا- منهم و اتباعا للماديين فانهم يعتبرون الحوادث المفجعه التى تقع للأرض كالألزال المخرب و السيل الجارف من انتقام الطبيعه، و يكتبون فى الصحف و عناوين كبيره «غضب الطبيعه» و لا يعلمون أن هذا الكلام مخالف للعقل و الشرع.

اما مخالفته للعقل فلأن الغضب و الانتقام هى من آثار الإدراك و الشعور، فمثلا الحيوان أو الإنسان عند ما يواجه أمرا غير ملائم من أحد فإنه يغضب عليه و ينتقم منه، و بما أن الطبيعه ليس لها شعور مطلقا فلا يتصور صدور الغضب و الانتقام منها.

و أما مخالفته للشرع فبعد أن نعلم من اثبات الامكان و الحدوث و نستيقن من أن الكره الأرضيه و موجوداتها و سائر عالم الوجود كلها من مخلوقات الخالق، و أنه تعالى الذى أوجدها هو متناه فى الحكمه و القدره و كل ما هو موجود من العرش حتى الأرض من الدرّه و حتى الدرّه هى تحت تربيته و تدبيره، لذا فإن الحوادث الواقعه للكره الأرضيه هى منه تعالى.

ص: ٣٠٤

و هل يمكن عقلا أن توجد الحادِثَه نفسها بنفسها، و هل يمكن أن تقع حادثه في ملكِ الله دون إذنه و مشيئته في حين انه يقول
وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَ لَا حَبِّه فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (١).

الأسباب الطبيعيه للكوارث:

إذا قيل أن أسباب هذه الحوادث معروفه و مشهوده فمثلا سبب السيل هو تجمع الأمطار الشديده المتلاحقه، و سبب الزلزال تراكم البخار في جوف الأرض الذي يتحرك من مكان إلى آخر سعيا وراء الخروج من الأرض، أو أنه بسبب تحرك السيول في جوف الأرض.

سبب السب من المسبب:

في الردّ على الأقوال و الإدعاءات السابقه نقول: اننا لا ننكر سلسله الأسباب و المسببات و ارتباط المعلولات بعلمها و نقول أن تخريب المباني كان نتيجة للسيل الجارف ثم من الأمطار المتساقطه من السحاب، و السحاب من البخار المتصاعد من البحار بسبب تعرضها لحراره الشمس. أو مثلا الفاكهه من الشجره، و الشجره من النواه التي وضعت في الأرض و سقيت بالماء، و خلق الحيوان من النطفه، و النطفه من تلقيح الذكر بالانثى و هكذا.

لكن الكلام في مسبب الأسباب و ظهور خاصيتها و اثرها، و نقول إذا كان مسلما بالدليل القطعي العقلي أن أصل كل سبب ليس من نفسه، و ليس من مخلوق مثله، بل من الله خالق العالم و مبدعه الذي هو أعطاه تلك الخاصيه و السبب التي هي ليست إلا من الله مسبب الأسباب و الذي خلقها و جعلها بهذا الشكل لتكون سببا لايجاد شيء آخر، و هو وحده مدبر كل أجزاء الوجود لا

ص: ٣٠٥

شريك له في ذلك (و قد بحثنا ذلك في مبحث التوحيد الأفعالي من كتاب «القلب السليم» بشكل مفصل) فمثلا عند ما يكون أصل وجود الماء من الله، و هو الذى جعل فيه خاصية التبخر أثر ملاقات حراره الشمس ثم تحوله إلى سحاب ثم سقوطه مطرا فكل ذلك بتدبيره و إذنه و هو الذى يقدر له أين و متى و بأى مقدار يسقط حسب ما تقتضيه مشيئته و حكمته، و هو الذى يجعله سيلا جارفا مخربا بإذنه و مشيئته أيضا.

و كذا إذا كان إيجاد البخار فى جوف الأرض من الله الذى خلق الأرض، و أعطاه تلك القدره التى تمكنه من زلزه الأرض كما و كيفا رغم ثقلها أى بمقدار، و كل آثار ذلك من الله و أين ما كانت الزلازل فى الصحارى حيث لا تضر أحدا من البشر أو فى المدن العامره حيث لا تبقى على شىء، و قد تقتضى حكمته تخريب مبان محصينه و قلعها من أساسها و تبديل عاليها بسافلها و فجع الناس و تشريدهم حيث يقول عزّ من قائل **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا... (١)**.

سبع خصال لوقوع الحوادث:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا يكون شىء فى الأرض و فى السماء إلا بهذه الخصال السبع: بمشيئته و إرادته و قدره و قضاءه و إذن و كتاب و أجل، فمن زعم أنه يقدر على نقض واحده فقد كفر» (٢).

و فى حديث آخر مشابه للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال فيه كل من اعتقد بغير ذلك فقد كذب على الله أو ردّ على الله.

من هذا التوضيح القصير نعلم جيدا أن الزلازل و سائر الحوادث هى عموما

ص: ٣٠٦

١-١) سورة الحديد، الآية: ٢٢.

٢-٢) كتاب «أصول الكافي».

ياذن الله و مشئته.

فهل هي من غضب الله؟

إذا سأل سائل فهل يمكننا تسميه و اعتبار الحوادث المفجعه على انها «غضب الله»؟

نقول: يجب الاعتقاد و الاستيقان من أن الله سبحانه و تعالى يسرّ و يغضب من الأفعال الإختياريه للبشر و يجازيهم عليها بلطفه و انتقامه، فأعمال البشر الحسنه يقبلها بمرضاته و سروره، و الأعمال السيئه يرفضها بالغضب و الإنتقام، و من واجب الإنسان أن يعلم أن رضا الله و سخطه ليس كرضا العبد و سخطه، فعندما يرى الإنسان أى تصرف يتلائم معه طبعه يصدر عن إنسان آخر فإنه يفرح قلبه و يبرد بشكل لا إرادى و لهذا فإنه يعتبره عملا حسنا فيقابله بالاحسان و الانعام، و إذا ما رأى منه تصرفا لا يتلاءم مع طباعه فإن قلبه ينقبض منه و يتكرر منه و يغضب فيسعى لإطفاء غيظه و ائلاج صدره بالانتقام من ذلك الشخص.

هذا هو رضا المخلوق و سخطه.

أما الله جل جلاله فإنه منزّه و مبرأ عن أى نوع من التأثير و الإنفعال بحيث أنه لو أصبح جميع الناس محسنين و عبده أو أصبح كلهم مجرمين و تركوا عبادته فإن كلى الحاليتين سوف لن تؤثرا فى ذاته المقدسه أيه ذره من التأثير.

لكنه لم يترك تصرفات البشر مهمله دون إظهار آثارها، بل انه إذا أطاعه عبده فإنه يقبل عليه باللطف و الإكرام و الإنعام، و إذا أصبح طاغيا و باغيا فإنه يعاقبه بشده.

إَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١).

ص: ٣٠٧

و الخلاصه فإن رضا الله و سخطه هو ثوابه و عقابه و مجازاته، و عالم الجزاء هو بكامله فى العالم العظيم الذى يكون بعد الموت أى فى البرزخ و القيامة.

أما بالنسبه إلى الحياه الدنيا فإن المستفاد من الآيات و الروايات هو أن لبعض العبادات و الطاعات علاوه على الأجر الأخرى أجر فى هذه الدنيا و جزاء حسن كالصدقه و صلته الرحم فإنه علاوه على ما لها من الثواب الأخرى فإنها تدفع البلاء و تبارك فى المال و العمر، كما أن لبعض الذنوب عقاب دنيوى علاوه على العقاب الأخرى، كتزول البلاء بسبب البخل الشديد و الحرص و القساوه و الظلم و الإعتداء و تجاوز حقوق الآخرين و ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر (1) و غير ذلك، علما بأن نزول البلاء بسبب الذنوب لا يشمل و لا يعم، بل من الممكن أن يمهل الله الكريم الحليم الحكيم المذنب عساه يتوب، أو أن يأتى بعمل حسن يمحو به ذنبه، فقد يطغى الإنسان و يعصو و لا يصيبه البلاء أبدا، بل حتى قد يزيد الله فى نعمته عليه ليستحق بذلك عقابا أحروريا أشد و هناك شواهد كثيره فى القرآن الكريم على هذا.

إشكالات مختلفه و الإجابة عليها:

مما مرّ معنا علمنا أن الزلزال الذى يسبب هلاك قوم و يشرد و يؤذى آخرين هو و سائر البلايا الأخرى بسبب غضب الله و انتقامه و جزائه.

فإذا قيل: و كيف يكون البلاء الشامل إنتقاما و جزاء إلهيا فى حين أن بين

ص: ٣٠٨

١ - ١) عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال (بالمعنى و ليس بالنص) أن الله أوحى لنبيه شعيب أنى سأعذب مايه ألف من قومك أربعين ألفا من أشرارهم و ستين ألفا من أختيارهم، فقال شعيب عليه السلام: يا ربّ الأشرار استحقوا العذاب، فلم تعذب الأختيار؟ قال له: لأنهم ساوموا الأشرار و لم يغضبوا لغضبى و لم ينهوه عن المنكر. (راجع النص فى كتاب وسائل الشيعه الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر الباب ٨) (المترجم).

من يقع عليهم البلاء من لا يستحق البلاء أى أنه ليس بعاص أو من قبيل المستضعفين و الأطفال.

و قد يقول آخر: ان كثيرا من المجتمعات البشريه أكثر إرتكابا للذنوب و المعاصى ممن وقع عليهم البلاء و مع ذلك نراهم فى أمان و هذا مخالف للعدل.

نقول فى الإجابة على الاشكاليين: الإنتقام و الجزاء هو للمذنبين فقط أما الأبرياء الذين يهلكون فى البلاء الشامل فإنه يكون سببا لخلاصهم من محنة الحياه الدنيا و بلوغهم بسرعه لعالم الجزاء و دار الثواب و السعاده الباقيه، و بالطبع فإنه تعالى سيشيهم عوضا عما أصابهم من العذاب و التعب، و باختصار فإن البلاء هو عقوبه و مجازاه للمذنب، و كرامه و سبب ثواب و علو درجات للمحسن.

و بالنسبه للأطفال الذين يموتون و هم صغار فقد روى أنهم يعيشون بعد الموت فى عالم البرزخ و يتكفلهم إبراهيم الخليل عليه السلام و يتربون هناك، حتى إذا كان يوم القيامه اجتمعوا بأبائهم و أمهاتهم، بل و حتى شفعا لهم و يدخلون الجنه معهم.

أما من بقى بعد حلول البلاء فيكون البلاء لهم تأديبا إلهيا و عبره و تنبيهها من الغفله ليتوبوا و يصلحوا حالهم و يستفيدوا من هذا التنبيه الإلهي، كما حصل مع قوم لوط بسبب كثره عصيانهم و طغيانهم فأخذهم الله و جعل آثارهم عبره و تنبيه لمن كانوا يمرّون عليهم فى طريقهم بين مكه و المدينه و الشام وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ، وَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١).

و أما الإجابة على اختصاص طائفه بالبلاء و أمان أخرى أشد فسادا فهو:

ص: ٣٠٩

١- كما قيل سابقا فإن الدنيا ليست بدار جزاء ليلقى فيها كل مذنب جزاء ذنبه، و قد قلنا عند ما تقتضى الحكمة فإن البشر يلاقون جزاءهم ليتأدبوا و يتركوا الطغيان و العصيان و ليعودوا إلى طريق العبودية الذى يضمن لهم السعادة.

٢- ليس هناك من ضروره فى أن يحل البلاء على جميع المذنبين مره واحده بل قد يصيب موقعا و قوما، ثم و فى وقت آخر يصيب آخرين دون أن يصيب الأوائل.

ثم ان البلاء لا ينحصر فى الزلزال، فقد يتليهم الله بما هو أشد من ذلك كالحروب التى تسلب الأمن و الراحة و الاطمئنان لمدته أطول بكثير من الزلزال (و قد فصلنا ذلك فى كتاب «القلب السليم»).

٣- ثم أنه فى كثير من المجتمعات العاصيه يوجد بينهم شيوخ أبيضّ شعرهم و انحنت ظهورهم فى طاعه الله و عبوديته و شباب خشع غضوا أبصارهم عن الشهوات و أنصرفوا إلى الله، و بدعائهم و بركه اخلاصهم يرتفع البلاء عن مجتمعاتهم.

فعن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى حديث طويل منه: «لولا- عباد رُكع، و رجال خشع، و صبيان رضع لصبّ عليكم العذاب صبّا» (١).

ص: ٣١٠

القصة الحادية عشره بعد المائه الاجابه الفوريه للدعاء

الفقيه العادل «الشيخ مرتضى الحائري» الذى يعدّ من علماء الدرجة الأولى فى الحوزه العلميه بقم، كتب لى عده قصص تزيد فى العبره و البصيره انقلها لكم هاهنا لتحقيق الفائده العامه:

سمعت هذه القصة من طريقين معتبرين الأول هو «السيد صدر الدين الجزائرى» و هو من الثقاه، و الآخر هو «السيد مرواريد» حفيده و ممن يعد ثقه، و خلاصه القصة هى ان «الشيخ حسن على» (الذى ذكر فى القصة ١٠) ذهب للقاء أحد أصدقائه الذى كان يعانى من حمى شديده، و عند المريض قال «الشيخ حسن» للحمى: أن اخرجى من بدن فلان بإذن الله تعالى، ثم طلب أن يحضروا له «نارجيله» ليدخنها إلى أن تخرج الحمى.

و بالفعل خرجت الحمى من بدن المريض و تعافى. فسألوه كيف يمكنك مخاطبتها بهذا الجزم؟ فقال: لأنى لم أكن سيدى و مولاي صاحب الزمان عجله الله تعالى فرجه الشريف ، و إنى على يقين من أنه يحافظ على ماء وجه خادمه الأمين.

ليس خافيا أن «الشيخ حسن علي» المذكور هو من كبار تلامذه المرحوم «الميرزا محمد حسن الشيرازي» و هو في مستوى «الميرزا الشيرازي» و «الأخوند الخراساني» و «السيد فشاركي». و قد نقل «السيد النوقاني» (الذي كان من حسنات الدهر) فقال: أن «الشيخ حسن علي» عندما قدم إلى مشهد كان بعيدا عن التظاهر، فحتى العلماء لم يكونوا آنذاك مطلعين على مستواه العلمي، و كان يجلس عند سجاده المرحوم «الأمير السيد علي الحائري اليزدي» و يطلب جمع المال للمحتاجين (و يبدو أنها كانت سنه مجاعه).

المرحوم «الحائري» يذكر عنه كلاما يدلّ على أنه غير مطلع على منزلته العلمية، ففي أحد الأيام ذهب «الشيخ حسن علي» إلى دار «السيد الحائري» (الذي كان من كبار علماء عصره) و يطرح «السيد» ثلاثة أسئلة و مسائل صعبة، يعجز عن الإجابة عليها أحد سوى «الشيخ حسن علي» عند ذلك يقول «السيد الحائري» بضمير صاف: بارك الله بالحاج «الميرزا محمد حسن» عجباً لما أعدّ من التلاميذ.

«السيد محمد علي» نقل عن والده قوله: ما يقارب ١٦ عاما كان «الشيخ حسن علي» يرمى لنا مالا من فتحه المدرسه العليا و نحن لا نعلم من أين يأتيها المال، إلى أن علمنا ذلك في إحدى المناسبات.

«المؤلف»: كرامات العلماء الربانيين و إجابته دعوات أصحاب مرتبه اليقين هي في الحقيقه لا تعد و لا تحصى، و قد ذكرنا في هامش القصة (٢٥) من هذا الكتاب توضيحا لرفع التعجب و إثبات هذا الأمر.

و أذكر هنا قصة أخرى تؤيد القصة التي نقلناها، و القصة الآتية جاءت في أواخر كتاب «دار السّلام» و هي عن خاتم المجتهدين «الشيخ مرتضى الأنصاري» و نقلها عنه تلميذه «الشيخ محمود العراقي» و خلاصتها: (في عام ١٢٦٠ هـ. ق) انتشر مرض مسرفي النجف الأشرف، و كان ممن

أصيب بالمرض «السيد على الشوشتري» (أحد كبار العلماء و صاحب الكرامات و الدعوات المستجابه و محبوبا لدى الشيخ الأنصارى)، و فى منتصف الليل عند ما ساءت حال «السيد الشوشتري» أراد أولاده الذهاب إلى منزل «الشيخ الأنصارى» لإطلاعهم بالأمر خشيه أن يلومهم فيما لو لم يخبروه.

فعلم «السيد» بتيتهم فسألهم ماذا تنوون؟

قالوا: نريد الذهاب إلى بيت «الشيخ» لإبلاغه بالأمر.

فقال: لا حاجه لذلك، سيأتى بنفسه.

و لم تمض دقيقه حتى طرق الباب، فقال «السيد» لأولاده: افتحوا الباب إنه «الشيخ» .

فتح أولاده الباب فوجدوا «الشيخ الأنصارى» مصطحبا معه «الملا» .

فقال «الشيخ»: كيف حال «السيد»؟

قالوا: لقد ابتلى «السيد» بالمرض، نسأل الله الرحمه.

قال «الشيخ»: لا خوف عليه إنشاء الله. و دخل البيت، فوجد «السيد» مضطربا و بحال سيئه فقال له: لا تضطرب ستتحسن حالك إنشاء الله.

فقال له «السيد»: من أين تقول هذا؟

قال «الشيخ»: سألت الله أن تبقى من بعدى و تصلى على جنازتى. قال «السيد»: لم سألته ذلك؟

قال «الشيخ»: قد حصل ما حصل و أجيب الدعاء. و جلس عنده قليلا بادلله السؤال و الجواب و طايبه، ثم نهض و ذهب.

و نقل عن البعض أنه سأل «الشيخ» فى تلك الليله: كيف تجزم فى دعائك و فى قولك أن «السيد» سيشفى؟

فأجاب: قضيت عمرا في طريق العبودية و الطاعة و خدمه الشرع، و في تلك الليله طلبت حاجتي تلك من الله، و كنت على يقين من إجابتها.

و باختصار فإن الله سبحانه و تعالى شافى «السيد» بدعاء «الشيخ الأنصارى» ، حتى كانت ليله (١٢٨١/٦/١٨ هـ. ق) مات «الشيخ الأنصارى» ، و صادف أن «السيد الشوشتري» لم يكن في النجف الأشرف، بل كان في كربلاء للزياره، و في اليوم التالى أتوا بجنازه «الشيخ» إلى الحرم المطهر، و حاروا في أمر الصلاه عليها، و بينما هم كذلك إذ ارتفع صوت: ها قد أتى «السيد» ، فصلى على الجنازه.

و هذه قصه قصيره تشبه جواب «الشيخ» عن إستجابته الدعاء:

طفل صغير كان يجر على يديه و ركبتيه في السطح، فلحقت به أمه لتمسك به، لكنه أتجه نحو حافه السطح، فصرخت أمه جزعه، و تبته المازون فوقفوا ينظرون دون أن يستطيع أحد التدخل، و في تلك اللحظه التي سقط فيها الطفل كان هناك شخص جليل من أهل التقوى و الإيمان فقال: امسك به يا رب. فتوقف الطفل لحظه في الفضاء إلى أن اقترب ذلك المؤمن و أمسك به ثم وضعه على الأرض.

فتهافت الحاضرون على أطراف ذلك المؤمن و على يديه و قدميه يقبلونها متبركين به فقال لهم: أيها الناس لم يقع ما هو عجيب و غريب، فقد أطعت الله بوجهي المسودّ هذا طوال عمري، فهل تعجبون إذا أجب دعاء و طلب عبده للحظه.

«المؤلف» في حديث الملك الداعي في ليالى شهر رجب: «أنا مطيع من أطاعنى» .

القصة الثانية عشره بعد المائة الفرج بعد ضيق المعيشه

و مما كتبه لى «آيه الله الحائرى» نقلا عن «السيد الطالقانى» من أصدقاء «السيد على ناصر» (محامى العدل و من أهل الصدق و خاصه فى نقل الكرامات و من أهل التدين و الصلاح) قوله: ذهبت برفقه «السيد على أكبر بن آيه الله السيد محمد الفشاركى» إلى أصفهان قاصدين منزل «الميرزا عبد الجواد الكلباسى» (المؤلف: أعرفهم جميعا). و كان «السيد على أكبر» ليس معه مال، فذهب صباحا إلى «مسجد الحكيم» لأداء فريضه الصبح و تأخر عن العوده، فذهبت خلفه، فوجدته ساجدا و مسرورا، فلم أزعجه، و عدت إلى البيت، فأتى شخص إلى البيت و قال: إنى «الحاج عبد الجبار» فهل إبن «السيد محمد الفشاركى» هنا؟

قلت: نعم. فسلمنى ألف تومان كان قد أحضرها له.

هذه القصة قبل أربعين عاما وقعت و حينها كان مبلغ ألف تومان مبلغ ضخم لا يسلمه أحد لأحد دون أن يعرف من هو المستلم، كما انه لا يسلم بهذه

السرعه و بهذه الكميه، علما بأن مصاريف الحوزه العلميه فى قم آنذاك لا تتجاوز ثلاثه آلاف التومان، الغرض من ذلك أن هذا الرجل دفع المبلغ و ذهب و كلما سألنا أحدا عنه لم يعرفه.

ص: ٣١٤

القصة الثالثة عشره بعد المائة هديه علامه على قبول الزياره

كما كتب لى نقلا عن «السيد مصطفى البرقى» ابن «الأمير السيد حسن البرقى» أنه نقل لى هذه القصة خلال سفرنا سويا إلى مدينه مشهد نقلا عن أخيه الأصغر «الميرزا رضا» الذى قال:

سافرت مع والدى و العائله و الخدم إلى مشهد المقدسه (و رغم وجود السيارات) لكننا سافرنا معتمدين على الأنعام و وسائل السفر القديمه، و بما أن الأغراض كانت محموله على الأنعام فقد سرت أكثر الرحله مشيا على الأقدام، و خاطبت الإمام الرضا عليه السلام من بعيد قائلا له: إذا قبلت هذه الزياره فأتحفنى بهديه كعلامه على القبول.

فبلغنا مدينه «مشهد المقدسه» وزرنا، و فى أحد الأيام أتى رجل عجوز يلبس زى أهل العلم، فطلب منى والدى أن أهىء له «النارجيله» بنفسى رغم وجود الخدم، فأحضرتها له، و عند ما ذهب ذلك الرجل و خرجنا معه لوداعه قال لى: علمناك تفسير الأحلام فإذا نقل أحد لك حلما فعد من أوراق القرآن الكريم بمقدار عدد تلك الليله التى رأى فيها فستجد تفسير ذلك الحلم فيه.

قال لى ذلك و ذهب، و لم يؤثر كلامه فى قلبى كثيرا إلى أن عدت إلى قم و مات والدى و كان وضعنا المالى سيئا، كنت فى أحد الليالى أزور المعصومه عليه السلام و جالس قرب رأسها، فأتانى رجل و زوجته، فقالت لى زوجته: فى الخامس عشر من هذا الشهر رأيت مناما، ففتحت القرآن و عددت خمس عشره صفحه، فرأيت أن أصل منام تلك المرأه منقوش فى قلبى و تفسيره مكتوب تحته.

فقلت لها: منامك هو كذا، و تعبيره كذا، فتعجبا من ذلك و أعطيانى مبلغا من المال.

و لكن بعد مده نقلت ما حدث لى لبعض الأصدقاء فسلبت منى هذه الموهبه.

ص: ٣١٨

القصة الرابعة عشره بعد المائه أهميه زياره عاشوراء

الفقيه العادل و الزاهد «الشيخ جواد مشكور» كان من أجلة العلماء و الفقهاء في النجف الأشرف، و مرجع تقليد لجمع من المسلمين الشيعة في العراق، و من أئمة الجماعه في الصحن المطهر، و قد توفي عام ١٣٣٧ هـ. ق في عمر ناهز التسعين عاما، و دفن في الصحن المطهر إلى جانب قبر والده.

نقل أنه في ليله (٢٦/٢/١٣٣٦ هـ. ق) كنت في النجف الأشرف فرأيت في منامى ملك الموت «عزرائيل» فسلمت عليه و سألته: من أين أتيت؟

فقال ملك الموت: أتيت من شيراز بعد أن قبضت روح «الميرزا إبراهيم المحلاتي» .

فسألته: فكيف حال روحه في البرزخ؟

فقال ملك الموت: هي في أفضل الحالات و في أفضل حدائق عالم البرزخ، و قد وكل الله بها ألف ملك يطيعون أمرها.

ص: ٣١٩

فقلت له: بأى عمل من الأعمال بلغ هذه المنزلة؟ أبعامه العلمى و تدريسه و تربيته التلاميذ؟

قال: كلا.

قلت: فهل بصلاه الجماعه و تبليغ الأحكام الإسلاميه للناس؟

قال: كلا.

قلت: إذن فبم؟

قال: بقراءته زياره عاشوراء.

فققد كان المرحوم الميرزا إبراهيم المحلاتى مواضبا على قراءه زياره عاشوراء فى كل يوم من الثلاثين سنه الأخيره من عمره، و كان إذا منعه المرض أو أى سبب آخر عن قراءتها كان ينيب عنه أحدا) و عند ما ينهض «الشيخ مشكور» من نومه يذهب صباحا إلى منزل «آيه الله الميرزا محمد تقى الشيرازى» و يقص عليه ما رآه.

فيكى «الميرزا محمد تقى الشيرازى»، فيسأله الحاضرون عن سبب بكائه فيقول لهم: توفى «الميرزا المحلاتى» و قد كان ركنا من أركان الفقه.

فقالوا له: هذه رؤيه رآها الشيخ و قد لا تكون واقعيه.

فقال: نعم كانت رؤيه، لكنها رؤيا «الشيخ مشكور» و ليست رؤيا شخص عادى.

و فى اليوم التالى تصل برقيه من «شيراز» إلى النجف الأشرف تبلغ بوفاه «الميرزا المحلاتى» و تصدق رؤيا «الشيخ مشكور».

هذه القصة نقلها لى جمع من فضلاء النجف الأشرف سمعوها من «آيه

ص: ٣٢٠

اللّه السيد عبد الهادى الشيرازى» الذى رواها عند قدوم «الشيخ مشكور» و فى حضوره. كما سمع القصة «السيد صدر الدين المحلاتى» ابن المرحوم المحلاتى» من «الشيخ مشكور» نفسه.

ص: ٣٢١

القصة الخامسة عشره بعد المائه لن أدخل حرمك حتى تشفى عين ولدى

العبد الصالح و المتقى و الحرّ «الحاج مجد الدين الشيرازى» الذى هو من أخيار العصر قال:

عندما كنت طفلا آلمتنى عيني، فذهبت إلى «الميرزا على أكبر الجراح» فمسح بيده حول عيني مرهما ناسيا أنه كان قد لمس عين مريض مصاب بالسوداء، لذا فقد أصيبت عيني بنفس المرض و بدأت أطرافها بالتآكل شيئا فشيئا، فاضطر والدى لمراجعته معظم الأطباء فى هذا المجال دون فائده.

فقال: سأنال شفاءها من الإمام الرضا عليه السلام .

فذهبت معه إلى زياره الإمام الرضا عليه السلام و أذكر جيدا أن والدى وقف عند القبه المذهبه لماء الشرب المسماه «سقايه إسماعيل» (1) و اجهش بالبكاء و قال

ص: ٣٢٢

١ - ١) سقايه إسماعيل: محل لشرب الماء، فوّه فوقه قبه مذهبّه، تولّى تذهيبها رجل موفور الحال اسمه «إسماعيل» و كان قد أصيب بالعمى، فأتى الإمام الرضا عليه السلام طلبا للشفاء، و لما شفاه كانت هذه القبه أول ما وقع نظره عليها فذهبها. و هى قصه طويله و طريفه و معجزه و معتبره (المترجم) .

مخاطبا الإمام الرضا عليه السلام : يا على بن موسى الرضا سوف لن أدخل حرمك حتى تشفى عين ولدى.

و لم يدخل الحرم وعدنا إلى محل إقامتنا، و فى صباح الغد وجدت عيني قد شفيت تماما كأن لم أصب بشيء و هى حتى الآن سالمه بحمد الله.

و عند ما عدنا من مشهد لم تعرفنى أختى و قالت لى متعجبه: كانت قد ذهبت عينك فكيف شفيت؟ فلم أعرفك.
كما نقل نفسه فقال:

فى عام (١٩٦٢ م) تشرفت مع عائلتى بزياره مشهد الرضا عليه السلام و رأينا منه عجائب من جملتها أن طفلى سقط عن السطح فى محل إقامتنا مرتين لكنه بحمد الله و ببركه الإمام الرضا و شفاعته لم يصب بأى أذى.

و عند عودتنا نقلت هذه القصة فى السياره، فقالت لى إحدى السيدات: لا تتعجب من ذلك، فقد كنت فى فندق فى شارع الطبرسى بمشهد و سقط ولدى من الطبقة الثالثه إلى أرض الشارع و لم يصب بأذى ببركه و لطف الإمام الرضا عليه السلام و كرامته عند الله.

ص: ٣٢٣

القصة السادسة عشره بعد المائه قصه القرآن و كتاب مفاتيح الجنان العجيبه

بتاريخ السبت آخر شهر جمادى الثانى عام ١٣٩٤ هـ. ق سافر «الملا- على حسن الكازرونى» (الذى نقلنا عنه القصة ٥٤) من الكويت إلى شيراز، و كان مريضاً فراجع مستشفى «نمازى» و كان معه نسخه من القرآن الكريم و نسخه من كتاب «مفاتيح الجنان»^(١) و قال أحضرت هذين الكتابين من أجلك و لهاتين الهديتين روايه هى:

أما كتاب مفاتيح الجنان، فكما تعلمون كنت قد فقدت والدىّ فى طفولتى، و لم يهتم أحد بشأن تعليمى و كنت أمّياً إلى أن ذهبت فى أحد السنين لأداء زياره يوم عرفه فى كربلاء، و فى يوم عرفه نهضت لأذهب للزياره فلم أستطع بلوغ حرم الإمام الحسين عليه السلام بسبب الزحام و كثره الزائرين و انسداد الطرقات بهم، فبحثت عنم يعرف القراءه ليقرا لى الزياره الوارده فى هذا اليوم العظيم فلم أجد أحداً. فخاطبت سيد الشهداء الحسين عليه السلام بحرقه و توّسل:

ص: ٣٢٤

١-١) مفاتيح الجنان: كتاب للشيخ عباس القمى جمع فيه معظم الأدعيه الموثقه و هو من أكثر كتب الأدعيه رواجاً (المترجم).

سیدی آتیت إلى هنا قاصدا زیارتک، و أنا أمی، و لم أجد من یقرأ لی زیارہ.

و فجأه أمسک سید جلیل بیدی و قال لی: تعال معی. فسرت معه وسط زحام الناس، و انفتح الطريق أمامنا، فدخلنا الحرم بعد قراءه إذن الدخول، و قرأت معه زیارہ وارث (1)، و بعد زیارہ قال لی: من الآن فصاعدا یمكنک قراءه زیارہ وارث و زیارہ «أمین الله» (2) فلا تترك قراءتهما و کتاب مفاتیح الجنان کله صحیح، فخذ نسخه منه من مکتبه الشیخ مهدی عند باب المقام.

فذكرت آنذاک اللطف الإلهی و ترخّم سید الشهداء علیه السلام علیّ إذ أرسل لی ذلك السید و وفقت للزیارہ معه رغم کل الزحام فسجدت لله شکرا، و لما رفعت رأسی لم أجد ذلك السید، فبحثت عنه فی جمیع الإتجاهات فلم أجدہ، و سألت حافظ الأحمذیه عنه فقال: لم أعرفه.

فخرجت من المقام فرأيت «الشیخ مهدی» صاحب المکتبه و قبل أن أطلب منه أعطانی کتاب «مفاتیح الجنان» و قال لی: وضعت لك علامه عند زیارہ وارث و زیارہ أمین الله. فأردت أن أدفع له قيمته فقال لی: قيمته مدفوعه، ثم أوصانی أن لا أحدث أحدا بذلك.

و عند ما بلغت البيت خطر ببالی أنى لو سألت الشیخ مهدی عن دفع ثمن الكتاب، فخرجت من البيت بقصده لسؤاله، لكنى نسيت ذلك و انشغلت بأمر آخر، و مره أخرى خرجت من البيت لهذا الغرض لكنى نسيت أيضا و هكذا كان حتى غادرت كربلاء و لم أعرف من هو.

و ذهبت للزیارہ عدہ مرات خلال ثلاث سنوات لكنى لم أوفق لسؤاله حتى

ص: ۳۲۵

-
- ۱- ۱) زیارہ وارث: أحد زیارات الإمام الحسين علیه السلام المرویه (المترجم).
 - ۲- ۲) زیارہ أمین الله: أحد زیارات أمير المؤمنين علیه السلام المرویه (المترجم).

مات الشيخ مهدي رحمه الله عليه.

و أما القرآن الكريم، فقد توسلت بسيد الشهداء عليه السلام طالبا منه تكرار ترخمه على بقراءه القرآن أيضا، و في إحدى الليالى رأيتة في منامى فأعطاني خمس حبات تمر الواحده تلو الأخرى فأكلتها و كان طعمها و رائحتها لا يوصفان ثم قال لى: يمكنك قراءة القرآن كله.

فأرسل لى شخص هذا القرآن هديه من «مصر» فصرت أقرأ فيه بشكل مستمر و أى كتاب حديث عربى يمكننى قراءته.

ص: ٣٢٤

القصة السابعة عشره بعد المائه الأرواح تزور فى ليله القدر قبر الحسين عليه السلام

و نقل «الكازرونى» أيضا فقال:

كنت أحيى ليله القدر «ليله ٢٣ شهر رمضان» فوق سطح البيت، و عند السحور أصابتنى حاله من الضعف و الإغماء، و أنا فى تلك الحال رأيت ان العالم العلوى مملوء بالحاضرين و فيه أصوات كثيره، فسألت الصوت الأفضح و الأقرب منى: أقسم عليك بالله من أنت؟

فقال: أنا جبرائيل.

فقلت: ما الخبر الليله؟

قال: فاطمه (الزهراء) و مريم (بنت عمران) و آسيه (زوجه فرعون) و خديجه (زوجه الرسول) و كلثوم يأتين لزياره قبر الحسين، و هذا الزحام بالحاضرين هم أرواح الأنبياء و الملائكه.

قلت: بالله عليك خذنى معكم.

ص: ٣٢٧

قال: زيارتك تقبل من حيث أنت، وقد نلت السعادة برؤيتك لهذا المنظر.

(المؤلف) الحاج المذكور أصاب محبه و علاقته شديده بسيد الشهداء عليه السلام ، فقد كان في جلوسه معى يذكر إسم سيد الشهداء عليه السلام كثيرا و تأخذه العبره عند ذكره، و لم يستطع التحدث عنه كثيرا و كان يقول: «لا أستطيع ذكر مصيبه سيد الشهداء عليه السلام .

ص: ٣٢٨

القصة الثامنة عشره بعد المائه شفاء مريض بشفاعه فاطمه الزهراء عليه السلام

«الشيخ عبد النبي الأنصارى الدارابى» أحد فضلاء الحوزه العلميه فى قم له قضايا و قصص عجيبه أنقل هنا إحداها من تحريره قال فيه:

مرّ علىّ عام أصبت فيه بمرض شديد و وجع فى الرأس و دوار، و راجعت عدّه أطباء فى شيراز و قم و طهران إحدى عشره مره و استعملت عدّه أنواع من الدواء و الحقن، و جميعها كانت تسكّن و جعى ثم يعود ثانيه.

و فى إحدى الليالى رغم معاناتى الشديده ذهبت و بصعوبه إلى منزل «آيه الله بهجت» أحد العلماء الأجلّاء و من أتقياء العصر لصلاه الجماعه خلفه، و فى أثناء الصلاه ساءت حالتى فعلم بذلك أحد أصدقائى فسأل: يبدو أن فلانا حالته سيئه جدا.

فقلت: منذ عام و أنا على هذه الحال، و مهما راجعت أطباء و استعملت دواء فلم ينفعى.

فقال لى الصديق (و كان من الفضلاء المتقين): نحن لدينا أطباء جيدين جدا فراجعهم.

ففهمت قصده، فأضاف: توّسل بالسيدة الزهراء عليها السّلام و ستشفى حتما.

فأثر كلامه فيّ كثيرا و صممت على التوسل بها، فخرجت إلى الشارع و أنا على تلك الحال فالتقيت بأحد الفضلاء فحثنى على التوسل كذلك.

فذهبت إلى مقام المعصومه عليه السّلام ثم إلى المنزل، و جلست في زاويه منه وحيدا أتضرّع و أتوسل و أبكى متشفعا إلى الله بالزهراء عليها السّلام، ثم خلدت للنوم. و بعد منتصف الليل رأيت في عالم الرؤيا أن مجلسا قد عقد و فيه جمع من الساده، فنهض أحدهم و دعا لى.

و في الصباح نهضت من نومى، فحركت رأسى فلم أجد أثرا لوجع الرأس و الدوار، فسرت بذلك و قمت بنشاط و فرح (حيث كنت محروما من ذلك طوال مرضى) و زرت عددا من أصدقائى و دعوتهم إلى حضور مجلس روضه حسينيه فى بيتى، و مذ ذاك و حتى آخر عمرى سألبقى على هذه العاده بإقامه مجلس الروضه الحسينيه كل شهر فى بيتى، و الآن و بعد مرور ثمانيه أشهر على تلك الواقعة ما زلت سالما و الحمد لله و قد زاد توفيقى و تضاعف عدّه مرات و توجهت بأمل تام للدرس و التبليغ.

٤/رجب/١٣٩٤ هـ. ق

ص: ٣٣٠

القصة التاسعة عشره بعد المائه معجزه الامامين العسكريين عليه السلام

القصة التاسعه عشره بعد المائه معجزه الامامين العسكريين عليه السلام (١)

سيدنا المعظم أبو الفضل و المعالى «السيد محمد هادى مدرّس الموسوى» الذى سكن لسنين متماديه فى مدينه سامراء و أمّ صلاحه الجماعه فى حرم العسكريين عليهما السّلام، و قد أخرج من العراق إبان قرار حكومه العراق فى السبعينات إخراج غير العراقيين من العراق. نقل لى عده قضايا عجيبيه من معاجز الإمامين الهمامين العسكريين (عليهما السّلام) أعرض بخدمه القراء الأعراف إثنتين منها:

شاب من أهل السنّه إسمه «مهدي عباس كينه» يعمل مع والده فى خدمه الحرم المطهر، ذات يوم ذهب مع جمع من أصدقائه إلى شاطئ نهر دجله فى سامراء و بالغوا فى اللعب و اللهو و شرب المسكر، و فى آخر الليل عادوا، و أراد «مهدي» اختصار الطريق إلى بيته بالعبور من خلال الحرم، و ما أن دخل إلى الصحن المطهر حتى سقط على الأرض و لم يرقم، فاجتمع الناس لرفعه فعلموا

ص: ٣٣١

١-١) العسكريين هما الإمامين على بن محمد الهادى و الحسن بن على العسكري المدفونين فى مدينه سامراء بالعراق مركز الحكم العباسى فى عصرهما (المترجم).

أنه أصيب بسكته و كانت رائحه المسكر تنبعث منه، فأخذوه و أخرجوه من الصحن، و انتشر خبره فى أنحاء سامراء فى نفس الليله، فخرج الأهالى للإطلاع على الأمر، و كان كلما شاهد ذلك شخص دخل الحرم و زار و دعا حسب عادته الخاصه.

و بعد عدة أيام عاد «مهدى» إلى وعيّه فى المستشفى و قد شلّ نصف بدنه، و بعد مده نقلوه من سامراء إلى المششفيات فى بغداد، و استمر الحال بالتنقل بين سامراء و بغداد لمدة ثمانية أشهر و التوسل بأبى حنيفه إمام الحنفيين دون فائده. بعد ذلك دخلوا إلى حرم العسكريين فأخذ «مهدى» يتمسك بالضريح و يهزّه هزا شديدا.

فتأثر أخوه الآخر الذى كان يعمل خادما فى الحرم أيضا بمنظر أخيه فاستلم الضريح بكلى يديه أيضا و أخذ يهزهما بعنف شديد إلى أن رآهما أحد الخدم المكلف بفتح أبواب المقام بهذا الوضع فذهب و أخبر «الشيخ مهدى الحكيم» مؤذن المسلمين الشيعة فى سامراء و طلب منه أن يأتى و يخبر أهالى سامراء بما يفعله أولئك عبر المذيع، و عند آذان الصبح يجتمع أهالى سامراء من السنّه و معهم دراويشهم المعروفون و لا يتمكنون من الحصول على نتيجته.

و فى أحد الأيام اقترحت والدته و أقاربها و أهلوها أن يطلبوا شفاءه من العسكريين عليه السلام، فقررا المبيت فى الحرم المطهر (أبوه و أمه و أخوه الأ-كبر الذى هو من خدام الحرم)، و أن يبقوا فى الحرم حتى الصباح. و هكذا كان و فى الليله الثالثه التى صادفت ليله مبعث رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم (٢٧ رجب ١٣٨٦ هـ. ق) و فى تلك الليله جلب ضريح أبو الفضل العباس عليه السلام من إيران إلى العراق، كان «مهدى» المذكور مربوطا برباط خزفى بضريح العسكريين رأى فى منامه شخصا واقفا فوق رأسه معتمرا عمامه خضراء و قال له: إنهض.

قال له مهدى: إنى مشلول و لا أستطيع النهوض.

فكر ر عليه قوله و ذهب.

قال مهدي: نهضت من نومي و أمسكت بالضريح و نهضت فلم أصدق و ظننت أني أرى مناما، فاستلمت الضريح و هزته بيدي عدة مرات فتأكدت من اني في اليقظه و اني شفيت فناديت أخي «خضير» الذي كان نائما في إيوان الحرم المطهر، و اجتمع إهالي سامراء مره أخرى في الحرم، و ذبحوا القرابين و وزعوا الحلويات و الشراب، و زغردت النسوه، و ارتفع الدعاء.

ص: ٣٣٣

القصة العشرون بعد المائة شفاء أعمى ببركة العسكريين عليه السلام

كما نقل هذه القصة التي سمعها من صاحبها مباشرة، و نقلها في المجلد الثاني من تاريخ سامراء في الصفحة الثالثه و التسعون بعد المائة و خلاصتها هي:

«السيد باقر خان الطهراني» المعروف ب «الحاج ساعد السلطان» تحرك في «العام ١٣٢٣ هـ. ق) قاصدا زياره الأئمه عليه السلام في العراق، و عند ما بلغ الكاظميين عليه السلام ابتلى ابنه «السيد محمد» و عمره ٤ سنوات بوجع شديد في عينه، فراجع الأطباء لعدّه أيام لعلاجه فلم ينفع، ثم تحركوا نحو سامراء للبقاء فيها عشره أيام، و في الطريق بسبب شدّه الحر و الغبار المنعبث من حركه العربه تضاعف وجع عين ابنه، و لما وصل سامراء أخذه إلى «قدس الحكماء» المعروف ب «حافظ الصحه» و «افلاطون زمانه»، فعالجه و لم يوفق لشفائه و قال له: عليك أن تذهب به سريعا إلى بغداد إلى الطبيب المتخصص في العيون الفلاني لعلاجه و لا تتأخر في ذلك فوضعه خطر.

عند سماعه ذلك أخذه القلق و الحيره من أمره فلم يكن عنده ابن سواه،

و بما أنه كان قد قرر البقاء عشره أيام فلم يغادر فوراً، بل انشغل بالدعاء و الزياره حتى اليوم السابع حيث اشتد ألم عين ابنه و لم يتوقف فى الليل عن البكاء و النحيب و لم يسمح لأهله و للجيران النوم طوال الليل.

فأتوا بحافظ الصحه لمعاينته، و لما رآه و فتح عينه مدققاً فيها تغيرت حاله و ضرب على يده و اعترض على والد الطفل و قال له: لقد أعميت عين ابنك. فقد أوصيتك أن تأخذه إلى بغداد سريعاً و قد أكدت عليك ذلك، لكنك لم تصغ لى إلى ان عميت عين ولدك، و لا فائده من الذهاب إلى بغداد بعد الآن، و هذا الوجع الحالى بسبب الجرح الذى ظهر فى عينه و قد ذهب بنظره.

تأثر الوالد كثيراً لسماعه هذا الكلام و أصابه العجز و اليأس، و شرع حافظ الصحه بمعالجه القرع فى العين و كان ما يشبه اللوزتين قد خرج من عينه ليخفف من وجعه و لئلا يجتمع العمى مع الوجع، و بعد جهد و تعب تمكن من إعادته عينه إلى مكانها بعد أن كان قد أخرجها و عالجها و كان الطفل مغشياً عليه من شدة الألم.

و بلغ الخبر «آيه الله الميرزا محمد تقى الشيرازى» و سائر العلماء فأخذ براحتهم و أعقب غصه فيهم.

و عند انتهاء مده العشره ايام استأجر عربه و عزم على الرحيل، و ذهب إلى الحرم لزياره الوداع، و بعد الزياه جلس قرب الضريح و شرع بقراءه زياره عاشوراء، و هو فى تلك الحال جاء خال الطفل «الحاج فرهاد» حاملاً الطفل و دخلا الحرم و قد لفت عين الطفل بضماده، فيزوران و يمسح الطفل بالضريح و يخرجان من الحرم.

عندما يرى الأب منظر ابنه بهذه الحال و يتذكر كيف أنه أتى بعين سالمه إلى العراق، و سيعود بعين عمياء، أخذته البكاء دون إرادته و رفع صوته متوسلاً مرتجفاً و نسى إتمام بقيه زياره عاشوراء و تمسك بضريح الإمامين عليه السلام

و خاطبهما دون رعايه الإحترام و الألقاب قائلا: هل من المناسب أن أعود بولدى و هو أعمى. حتى انهار و جلس فى زاويه، و بينما هو كذلك إذ يرى ابنه يدخل الحرم و خاله يجرى خلفه، فيأتى الطفل و يجلس فى أحضان والده و يقول له: والدى الحبيب شفيت من العمى و كلتا عيني سالمتان دون ألم.

تحير الأب من ذلك و وضع يديه على عيني الطفل فلم يجد فيهما أى أثر للقرح، بل و حتى لا أثر للإحمرار فسأل خال الطفل: ما الذى جرى؟ قبل ربع ساعه كان فى الحرم و عينه مربوطه و أعمى.

قال خال الطفل: نعم عند ما خرجنا من الحرم كان الطفل على يدي و سرنا فى الصحن و كنا ننتظر ك و فجأه رفع رأسه عن كتفى و رفع بيده الضماده عن عينه و قال لى: أنظر يا خالى فقد شفيت عيني. و أردت أن أبشرك فأرسلته قبلى إلى الحرم لتسرّ به.

سجد الأب سجده الشكر و اعتذر من الإمامين الهمامين و شكرهما، و خرج من الحرم مسرورا، و ذهب إلى حافظ الصحه و ترك الطفل خارجا مع خاله، و قال لحافظ الصحه: نريد الذهاب الآن إلى بغداد، فأعطني دواء أداوى به عين ولدى فى الطريق.

فقال له الطيب: لماذا تسخر منى فليس للعين العمياء من دواء، أنت مسؤول عن عماه لتساهلك فى الأمر.

فينادى الأب ابنه، فيأتى به خاله، و ما أن يرى الطيب عين الطفل مفتوحه و سالمه يبهت و يتعجب، و يقبل عيني الطفل و يدور حوله و يجهد بالبكاء ثم يقول: أين أصبحت غده عينك، أين ذهب عماك؟

فقصوا عليه ما جرى وصلوا على النبي و آله صلى الله عليه و آله وسلم .

ثم ذهبوا به إلى منزل «الميرزا الشيرازى» و كان عالما بحاله، فيجهش

بالبكاء شوقا و يقبل عيني الطفل و يقول: من المناسب أن تبقىوا هنا حتى نزيّن المدينة و نحتفل به، فيعتذر الأب و يتحركوا في نفس اليوم إلى الكاظميين عليه السلام .

ص: ٣٣٧

القصة الحادية والعشرون بعد المائة تنبيه من أبي عبد الله الحسين عليه السلام

«الحاج محمد رضا البقال» الساكن في حى الأستانه كان في كل يوم أربعين الحسين عليه السلام من كل عام يطهو مقدار ٤٠ من (ما يقارب ٢٠٠ كلغم) من الرز و يوزعه على الناس عن روح الحسين عليه السلام ، و في إحدى السنوات أراد السفر بالمناسبه نفسها إلى كربلاء فأوصى ابنه بالقيام بتلك المهمه بعد أن هيا له الرز اللازم.

و في الليله التاليه لليله الأربعين رأى الإمام الحسين عليه السلام فى منامه فقال له: يا محمد رضا أتيت هذا العام إلى كربلاء فأطعمت نصف ما تطعم عادة؟

و عند ما استيقظ لم يفهم المغزى. إلى أن عاد إلى شيراز و خلال الأيام الثلاثه الأولى من عودته و اطعام الناس خلالهما، سأل ابنه: ماذا فعلت يوم الأربعين؟

قال ابنه: عملت بما أوصيت به.

و بعد إصرار أقر أنه لم يطه و يوزع سوى ٢٠ مئنا. و ترك الباقي لعوده والده فاطعمها خلال الأيام الثلاثه هذه.

القصة الثانية و العشرون بعد المائة قتله ليله عرسه و تزوج زوجته

اشاره

سيد العلماء العاملين «السيد محمد على سبط الشيخ» نقل هذه القصة فقال:

كان أحد شيوخ العرب و رئيس قبيله فى ضواحي بغداد قد صمم على تزويج ابنه من فتاه من أقاربه، و كانت عادتهم إجراء العقد و الزفاف فى ليله واحده.

و فى إحدى الليالى دعا و هيا وسائل الضيافه و الحفل و الإطعام بشكل ضخم، و دعا «الشيخ مهدي الخالصي» الذى كان آنذاك مرجع تقليد القبائل هناك لحضور الحفل و إجراء العقد.

و بعد حضور الشيخ و تهيئه مجلس العقد، ذهب جمع من الشبان ليحضروا العريس طبق المراسم المتبعه من زغرده و إطلاق رصاص فى الهواء، و كان بين الشبان شاب سيد و بيده بندقيته، و بدون قصد إنطلقت رصاصه من بندقيته فأصابت صدر العريس فأردته قتيلًا.

«الشيخ الخالصي» أمر والد العريس بالصبر و هدأه ببيان جميل و قال له:

ص: ٣٣٩

هل تعلم أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علينا جميعاً حق كبير، وكلنا محتاجون لشفاعته، وهذا الشاب سيد ولم يتعمد فيما فعل وقد انطلقت الرصاصه منه دون اختياره و أصابت إبنك و ذهب إبنك بقضاء الله من الدنيا، فأعفو عنه من أجل جدّه، و أصبر في هذه المصيبه، و سلم لإرادته الله، ليؤتكَ الله أجر الصابرين.

و كان والد العريس يصادق على كلام الشيخ، و بعد قبول نصائح الشيخ، سكت قليلاً متأملاً متفكراً ثم قال للشيخ: كلما فكرت أجد أن عندنا الليله جمع كبير من الضيوف و قد دعوناهم إلى مجلس فرح و سرور، و ليس من المناسب ان نبدله إلى مجلس عزاء. و من أجل أداء حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذهبوا و أتوا بذلك الشاب السيد لأضعه محل ولدى و نعقد له على الفتاه و ليتزوجها.

فهناهُ الشيخ على ذلك، و ذهب الشبان يبحثون عن السيد حتى وجدوه، فلم يصدق قولهم و تصور أنها حيله لأخذه و قتله، إلى أن طمأنوه و أعطوه الأمان فأتى، و فى نفس الليله عقد الشيخ له على تلك الفتاه و أقيم حفل الزفاف. و فى اليوم التالي دفن القتيل.

الإستقامه عند الشدائد:

تضمنت هذه القصة عده عجائب و عبر و معارف نشير إليها هنا للإفاده منها:

١- يجب تعلم الشجاعه و الشهامه و الترفع و الصبر الذى بدأ من هذا الرجل العربى الشريف. فالشجاع الشديد القلب حين البأس هو الذى لا- يتزلزل عند الحوادث المرّه و لا- يجزع بل يمسك بزمام نفسه و يسيطر عليها، و حقا إنَّ أصعب الحوادث و أمرّها موت الإبن فجأه و فى ليله زفافه. و بطريقه القتل.

الأب الذى لا يفقد عقله و إيمانه فى مثل هذه الحادته و لا ينحرف عن طريق العبوديه، أى أن يدرك أنه هو و إبنه ملك لله، و ان مقتل إبنه بقضاء الله

و يدرك أن مرجع إبنه و مرجعه إلى الله، و أن إبنه ذهب إلى حيث هو ذاهب و إستنادا إلى هذه الحقائق يقول **إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** فهو يستحق قول الله عزّ و جلّ **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ (١)**، و قد شبّه الإمام عليه السلام وزن مثل هؤلاء الأشخاص و صلابتهم و إستقامتهم بالجبل فقال: «المؤمن كالجبل الراسخ لا تحركه العواصف» .

و فى المقابل فإن الأشخاص الذين ليس عندهم صبر و تحمل أمام الحوادث المرّه فإنهم ينحرفون سريعا عن العقل و الإيمان و يغضبون من القضاء و القدر الإلهيين و يشكلون عليهما فيكونوا كالحلوى اليابسه ما أن تهب عليهم رياح الحوادث حتى تزلزلهم إلى أن تذهبهم بسكته قلبيه و ما شابه.

و صبر الحاضرين على مقتل ذلك العريس الشاب و عدم تبديل الفرح إلى حزن باعث على التعجب أيضا لكنه كان نتيجة لصبر الأب و ببركته، كما أن صبر السيده زينب عليه السلام فى كربلاء كان موضع عجب و دهشه و صبر من كان معها من النساء كان ببركه صبرها عليه السلام .

قبول النصيحه من العالم:

٢- نتعلم من ذلك أنه على الشخص العاقل كلما نصحه ناصح و أمين و مشفق بالصبر فيما ابتلى به فعليه الإصغاء و التواضع و الخشوع له، و أن يقبل نصحيته بروحه و قلبه ليكون من السعداء كما فعل هذا الرجل الشريف أمام «الشيخ الخالصى» .

و إذا جهل و تكبر على ناصحه، كأن يقول له ردا على نصحيته له بالصبر: و ما يدريك بما يعتمل به قلبى؟ و ما يدريك ما حالى؟ أنت لا تحسّ بما أحسّ به، و ما شابه من الكلمات المعوجه و الغير مناسبه.

أو إذا أمره بالتقوى و نهاه عن ارتكاب المعصيه كأن يقول له: لا تسب،

ص: ٣٤١

لا- تتنازع و ما شابه، فيتكبر عليه و يقول له: من أنت لتنصحنى، إذهب لحالك، أنت كذا و كذا. فإن مثل هذا الجاهل سيحرم نفسه من السعادة بل و يزيد فى شقائه و قد حدثنا القرآن الكريم عنهم حيث قال وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ لَهُ جَهَنَّمُ وَ لَيْسَ الْمِهَادُ (١).

أعينوا المصاب:

٣-من الأوامر الإلهية التى بلغنا إياها فى سورة العصر هى إذا أصيب مسلم بمصيبة أو بليتة فى ماله أو ملكه أو بدنه أو مرض أو موت قريب أو صديق فواجبنا أن نأمره بالصبر و ان نذكره بفناء الدنيا و انقضاءها و تبدلها و أن البلاء يصيب الجميع و ما شابه و تذكيره ببقاء الآخرة و دوامها و الأجر الإلهى اللامتناهى، لنعمل على مواساته و تهدأته وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٢).

المؤمن مضياف:

٤-الموضوع الآخر هو الإستضافه و حب الضيف و إكرامه و هى من مكارم الأخلاق و محاسن الأفعال و لوازم الإيمان و كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه» (٣) و الروايات التى تحت على الضيافة و إكرام الضيف كثيره جدا، و يكفيك أن تعلم أنه روى أن الشخص المضياف يحشر مع إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام .

و معلوم أن إكرام الضيف هو سعى فى إفراحه و إدخال السرور إلى قلبه، فعلى المضيّف أن يخفى مصائبه لئلا يزعج به ضيفه، و أيّه رجوله و فتوه أباها ذلك الرجل الشريف فى تلك الليله و لم يدع مجلس الفرح و السرور لضيوفه يتحول إلى عزاء لابنه و يزعجهم بذلك.

ص: ٣٤٢

١- (١) سورة البقره، الآية: ٢٠٦.

٢- (٢) سورة العصر، الآية: ٣.

٣- (٣) سفينه النجاه.

٥-الأمر المهم هنا هو حب الساده. و هم ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و إكرامهم و الإحسان إليهم و فى وجوب ذلك و فضيلته و ثوابه الجزيل و آثاره المتعدده يكفى ان ندقق و نتأمل فى آيه الموده قُلْ لَا أَشْتَكُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (١).

و فى مكان آخر يقول قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ (٢) حيث أن المسلمين بحبهم لذريه الرسول صلى الله عليه و آله وسلم سينالون شفاعته كما جاء فى الحديث (بالمعنى) اشفع فى يوم القيامة لمن أكرم ذريتى و أعانهم فى الشدائد و قضى لهم حوائجهم.

و حقا فإن من مستلزمات حب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم حب ذريته إلى حدّ يكون فيه أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و ذريته أحبّ إليه من أولاده و ذريته كما ذكر ذلك «العلامه الأمينى» عن «الديلمى» فى مسنده، و «حافظ البيهقى» فى كتاب «شعب الإيمان»، و «أبو الشيخ» فى كتاب «الثواب»، و رواه جمع آخر عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قوله: «لا يؤمن عبد حتى أحبّ إليه من نفسه، و تكون عترتى أحبّ إليه من عترته، و تكون أهلى أحبّ إليه من أهله» .

و ما أجمل و أجل الإيمان الكامل، و المحبه الصادقه، و الشجاعه الحقيقه التى تجلّت فى ذلك الرجل الشريف فى تلك الليله حيث وضع ذلك السيد الشاب موضع ولده فى الزواج، و إنى فى حيره فى كيفية المعامله التى سيعامله فيها الله و رسوله فى عالم الجزاء فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ (٣).

ص: ٣٤٣

١-١) سورة الشورى، الآيه: ٢٣.

٢-٢) سورة سبأ، الآيه: ٤٧.

٣-٣) سورة السجده، الآيه: ١٧.

الهدف من نقل هذه القصة و الملاحظات و التنبهات التي ذكرناها هو أن يتعرف القارىء العزيز على نماذج من رجال الله، و أن يتعلم منهم درس الإيمان و المحبته و الشجاعه و الشهامه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «الشجاع من غلب هواه» (١).

و فى مقابل ذلك فإن الجبان هو الذى يتحرك تبعاً لأى هوى نفسى و ينفعل معه و يجزع لعدم تحقق هواه و يكون ذليلاً لشهواته النفسية.

و من هنا كان الحديث القائل: «إنَّ أهل الجنة ملوك» نعم فإن السلطان و الملك الحقيقى هو الذى يتسلط على نفسه و هواه، و لا يرى نفسه محتاجاً و تابعاً لأى مخلوق من البشر و من أملاكه و ميوله بل فقط و فقط إلى الله وحده.

المذنب دون عمد:

٦- الأمر المهم الآخر الذى على التذكير به فى نهايه هذه القصة هو أن من يرتكب جريمة أو ذنبا من غير قصد و بدون عمد فإن الغضب منه أو عداؤه مخالف للعقل و الشرع كالقتل الخطأ الذى صدر عن هذا السيد.

فأما بلحاظ العقل فإن من يرتكب خطأ دون عمد فلا يوبخه و لا يلومه العقلاء إلا إذا كان مقصراً فى المقدمات الإختيارية التى أدت إلى ذلك الخطأ، بل يقول العقلاء عادة: المسكين لم يكن مقصراً أو مسؤولاً عما حدث.

و أما بلحاظ الشرع فقد قال سبحانه و تعالى فى كتابه الكريم . . . وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ. . . (٢)، نعم فإن من وقعت الجنايه عليه فهو مخير بين المطالبه بالسديه أو أقلّ منها أو العفو عنها و المسامحه بها، و طبعاً فإن العفو أفضل و أجره عند الله، و ديّه القتل الخطأ ألف

ص: ٣٤٤

١- (١) سفينه البحار.

٢- (٢) سوره الأحزاب، الآية: ٥.

مثقال ذهب، أو عشرة آلاف مثقال فضه، أما دية سائر أجزاء البدن فقد عيّنت و ذكرت في كتب المسائل الدينيه.

أهميه قتل النفس:

بالنسبه لقتل النفس على الإنسان أن يلتفت و يحتاط كثيرا لأنه أمر مهم، و عليه أن لا يقع في الخطأ فيه، فمثلا من كان يحمل بندقيه في يده عليه ان يحتاط كثيرا في حملها، لأنه إذا لم يحتط و قتل نفس نفسا فعليه دفع الدية و عتق رقبه، و إذا لم يكن بوسعه ذلك فعليه أن يصوم ستين يوما كما جاء حكمه في القرآن الكريم وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا... (١).

بناء على هذا فمقابل القتل الخطأ أو الجنايات البدنيه كالجرح و غيره خطأ، ليس لمن وقع عليه الجرم أو لأهله حق في معاداه مرتكب الجرم خطأ و ليس لهم الانتقام و الحقد و غيره، بل لهم إجراء الشرع و أخذ الحق الشرعي إن أرادوا. و لا ينبغي لهم ترك العدا و الكدر يأخذ طريقه إلى قلبهم تجاه مرتكب الخطأ، و إذا أمكنهم اعتبار الأمر و كأنه لم يقع و احتسابه إلى الله و العفو عن مرتكبه فهذا أفضل، و إذا لم يسع صدرهم هذا الحد فلهم المطالبة بالديه.

و قد فصلنا حرمه بغض المؤمن في إرتكابه للخطأ في كتاب «القلب السليم» في بحث الحقد.

ص: ٣٤٥

و نقل «السيد محمد على سبط الشيخ» هذه القصة أيضا فقال:

كان «السيد إبراهيم الشوشتري» من أئمة الجماعه فى مدينه الأهواز و محتاطا كثيرا و مقدسا، و بعد زواجه كان شديد الإضطراب و مبتلى بالفقر و العدمان، فلم يكن يتمكن من تأمين مصروفه و مصروف عائلته، فاضطر إلى السفر خفيه إلى النجف الأشرف، و يقيم عند أحد طلبه العلوم الدينيه من «شوستر» فى أحد المدارس العلميه، و بعد انقضاء عده أشهر تأتى قافله من «شوستر» و يخبرونه أنّ عائلتك علمت بقدمك إلى النجف و هاقد أتى كل من زوجتك و والدك و والدتك و أختك إلى النجف.

فيضطرب «السيد إبراهيم» من هذا الخبر فليس عنده مكان يأويهم فيه، و ليس عنده قدره مالىه لإيوائهم، فيبحث عن بيت خال هنا و هناك إلى أن يشير عليه البعض بمراجعته محل عنده مفتاح بيت خال، فيراجعته فيقول له صاحب المحل: نعم المفتاح معى و لكن هذا البيت سىء الفال، و كل من سكنه أبتلى بالاضطراب و الموت السريع.

فيقول السيد: لا مانع من ذلك (فان أموت خير من هذه الحياه المهلكه فسأرتاح منها سريعا) و يأخذ منه المفتاح و يدخل البيت فيجده مليئا بالعناكب و القذاره و الأوساخ و معلوم انه لم يسكن لمدته طويله.

فينظفه و يأتي بعائلته إليه، و فى الليل و هم نائمون فجأه رأى رجلا يلبس اللباس العربى بالكوفيه و العقال الضخم الملفوف و قد أتى و جلس على صدره بقوه و قال له: يا سيد لم أتيت إلى بيتي؟ فسأخنتك الآن.

فأجابه السيد: إنى من أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و لا ذنب لى.

فقال له: نعم و لكن لم سكنت فى بيتي؟

فقال السيد: حسنا قل الآن ما تريد لأنفذه لك، و من الآن أستأذنك فى السكن فيه.

فقال الرجل: حسنا إذن عليك أولاً أن تذهب إلى السرداب لتنظفه و تطهره و تزيل الطبقة الكلسيه الموضوعه هناك، فستجد قبرى، فعليك أن تخرج الأوساخ عنه، ثم تزور عنى كل ليله زياره لأمير المؤمنين عليه السلام، و تقرأ عنى يوميا كذا مقداراً من الآيات القرآنيه، فعند ذلك لا أمانع من بقائك فى المنزل.

قال السيد: ذهبت كما قال لى فنظفت السرداب و أزلت الطبقة الكلسيه عن القبر فنظفته أيضاً، و كنت فى كل ليله أزور عنه زياره أمين الله، و أقرأ القرآن نيابه عنه، لكنى كنت فى ضيق لجهه المصاريف، إلى أن كنت فى أحد الأيام جالسا فى الحرم المطهر رآنى شخص (علمت فيما بعد أنه الحاج رئيس التجار المعروف بالرئيس الأقدس التابع للشيخ خزعل) (1) و سألنى عن

ص: ٣٤٧

١- ١) الشيخ خزعل: هو أحد الزعماء الكبار للقبائل العربيه المتواجده فى جنوب العراق، و له دور كبير فى التحالفات مع القوى المحليه و الأجنبيه المتنازعه فى منطقه الخليج (المترجم).

أحوالى، ثم أعطانى بعدد أفراد عائلتى من الليرات العثمانية، و عيّن لى راتبا شهريا كافيا، فتحسّن بذلك وضع معيشتنا و انعمنا بهدوء و إستقرار.

الأرواح تهتم بقبور أجسادها:

هذه القصة و بعض القصص المشابهة التى نقلناها آنفا تدل على صدق بقاء الأرواح فى عالم البرزخ و اطلاعهم على حال هذا العالم. و يعلم منها جيدا أن الأرواح تهتم بمحل دفن أبدانها و قبورها. حيث أن الروح لازمت الجسد لسنين طويلة و أدت أعمالها بالجسد، و اكتسبت به المعارف و العلوم، و عبت به و أدت الأعمال الحسنه به، و أدت الخدمات به و تحملت المشاق فى تربيته و تدبيره، لذا قال المحققون: ان العلاقة بين النفس و البدن هى علاقه العاشق و المعشوق.

لهذا فإنها و ان انفصلت عن الجسد بعد الموت لكنها لا تقطع علاقتها كليه معه، و أينما كان الجسد فلها اهتمام خاص بذلك المكان، فإذا رأت أن موضع الجسد أصبح مزبله أو محل معصيه أو قذاره فإنها تتأذى من ذلك، و تلعن من يباشر بتلك الأعمال، و لا شك فى أن لعن الأرواح مؤثر كما رأينا فى هذه القصة حيث قال الرجل أن كل من سكن فى هذا البيت أصابته المصائب و الاضطرابات، و كان يعتبر ذلك بظنه الجاهل سوء طالع.

و لكن إذا ما نظف القبر أحد و بلغه منه أعمال حسنه كتلاوه القرآن و الزياره نيابه عنه فإنه سيسرّ به كما حصل مع السيد المذكور الذى نال خيرا و حلّت مشاكلة ببركه تلاوه القرآن و الزياره نيابه عن صاحب ذلك القبر.

حرمة هتك قبر المؤمن:

كما علينا أن نعلم ان روح المؤمن الشريفه محترمه و مكرمه و عزيزه بعزّه الله إلى حد أنه روى عن الإمام الباقر عليه السلام أن حرمة المؤمن أكبر و أشد من حرمة الكعبه، و لأنها كانت متحده مع البدن لمدته فإن البدن الميت الذى كان معها له

احترام أيضا، و يعلم ذلك من الآداب التي أكد عليها الشرع المقدس من تجهيز و غسل و تكفين و دفن إلى اعتباره ان هتك قبر المؤمن حرام، كنبش القبر أو تنجيسه أو رمى الفضلات فيه و كل ما يؤدي إلى هتكه، و كراهيه ما هو مخالف للآداب تجاهه كالجلوس على القبر أو المشى فوقه و جعله معبرا إلى أن يصل إلى حد ينهى الشرع فيه عن دفن الفاجر الظاهر المتجاهر بالفسق قرب قبر المؤمن.

معجزه من الإمام الكاظم عليه السلام :

تمعن في هذه القصة: جاء في كتاب «كشف الغمه» المعتبر عندنا في باب كرامات الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام كتب يقول:

سمعت من كبار رجالات العراق أنه كان لأحد الخلفاء العباسيين وزير عظيم الشأن وافر المال، و كان مطلعا على إداره الأمور العسكريه و الإداريه و يبذل جهده فيها، و كان الخليفة يحبه كثيرا، إلى أن مات الوزير المذكور، فأراد الخليفة مكافأته على خدماته فأمر بدفنه في حرم الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، و بالفعل دفنوه جوار ضريحه المقدس.

و كان متولى شؤون الحرم المطهر رجلا- تقيًا متعبدا و خدوما للحرم، و كان ينام في الرواق (1)، فرأى في منامه أن قبر ذلك الوزير قد شقّ و اشتعلت فيه النيران، و خرج منه الدخان المنبعث من احتراق العظام، و قد امتلأ الحرم بالدخان و بدأ يحترق، و أن الإمام عليه السلام قد وقف مناديا إياه (متولى الحرم) و قال له: قل للخليفة الفلاني (و ذكر إسمه) لقد آذيتني بمجاوره هذا الظالم لى.

فنهض المتولى من نومه خائفا مذعورا، فكتب للخليفة بالتفصيل كل ما رآه في منامه. و فى نفس الليله أتى الخليفة من بغداد إلى الكاظميين، و أمر

ص: ٣٤٩

١-١) الرواق: هو المكان الواقع بين الحرم و الضريح من جهه و بين الصحن الخارجى من جهه أخرى (المترجم).

بإخلاء الحرم ونبش قبر الوزير وإخراج بدنه لدفنه في مكان آخر، فنبش القبر بحضور الخليفة و لما فتحوه وجدوا انه لم يبق من بدنه إلا الرماد.

يجب عدم اليأس في الصعاب:

و بمناسبة سرد قصه السيد المذكور أذكر بأمرين آخرين:

الأمر الأول: إذا وقع الإنسان في شدّه و صعوبه فعليه أن لا ييأس، خاصة إذا تلاحقت عليه الصعاب و البليات، بل عليه أن يأمل و ينتظر الفرغ كهذا السيد الجليل الذي تلاحقت عليه الصعاب حتى إذا أصبح يرى في موته فرجا عند ذلك فرج الله عليه و دفع عنه الصعاب و يسّر أمره.

في كتاب «منتهى الآمال» للمحقق القمي روى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله: «إذا أضيف البلاء إلى البلاء كان من البلاء عافيه» .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «عند تناهى الشده تكون الفرجه، و عند تضايق حلق البلاء يكون الرضا» .

و قد قال عزّ قائل في كتابه الكريم فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (١).

كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله (بالمعنى) إن لنكبات الدهر نهايات لا- بدّ لها أن تنتهى بها، فإذا حلت بكم فواجهوها بالثبات و العزم.

المصائب نتيجة لسوء السيره:

الأما الآخر هو أن ما يقال بين عامه الناس من أن ذلك البيت مثلا ذو طالع

ص: ٣٥٠

١-١) سورة الشرح، الآية: ٥-٦.

سيء، و أن كل من يسكنه يصاب بالفقر أو بالموت السريع، فهو كلام خرافات عار عن الحقيقه، و ليس سوى تطير و تفاؤل سىء لا غير، و حقيقه الأمر هى أن أى نوع من البلاء يبتلى به الإنسان و حتى الموت المبكر و قصر العمر ناتج عن الأعمال السيئه للإنسان نفسه فكما قال تعالى فى كتابه الكريم وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (١).

فكما أن البلايا العامه كالحقحط و الغلاء و الزلازل المدمره و الوباء و أمثال ذلك سببها الذنوب و المعاصى العامه، فكذلك فإن البلايا الخاصه التى تصيب أى شخص فى نفسه أو أولاده أو ماله أو ماء وجهه و ما يعود عليه فسببها الذنوب و المعاصى الخاصه و الشخصيه، إلى الحد الذى يقول فيه الإمام الصادق عليه السلام : «من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال، و من يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار» (٢).

الآثار الوضعيه للذنوب فى الدنيا:

علينا أن نعلم أن البلايا التى تصيب المذنبين ليست جزاء على ذنوبهم، لأن عالم الجزاء هو عالم ما بعد الموت، و بعبارة أخرى فإن الدنيا هى دار الزراعه و العمل، و الآخره دار الحصاد و الجزاء، و ما يصل للمذنب فى الدنيا ليس سوى آثار وضعيه دنيويه للأعمال يبتلى بها المذنب فىرى بذلك النكبه و الآثار السيئه لسيرته المعوجه، فشارب الخمر و المسكر مثلاً فإن جزاء عمله هذا يصله فى الآخره، كما أنه فى هذه الدنيا يتحمل نتائج عمله ذاك من نكبات من جملتها الأضرار الجسديه (و قد تناولنا شرحها فى كتاب «الكبائر من الذنوب») إضافة إلى النكبات التى تصدر منه و هو فى عالم الجنون و الخيال.

و كما رأينا فى الآيه السابقه الذكر أن الله سبحانه و تعالى يدفع كثيراً من

ص: ٣٥١

١- ١) سورة الشورى، الآيه: ٣٠.

٢- ٢) سفينه النجاه ج ١ ص ٤٨٨.

الآثار الوضعية للذنوب فى الدنيا و يعفو عنها بواسطة الصدقه و صلّه الرحم و دعاء المؤمن و التوبه، و نعلم من ذلك أن العفو عن كثير الذى تضمنته الآيه الكريمة هو عفو عن الآثار الوضعية الدينويه و ليس فى عالم الجزاء، حيث أن العفو عن الذنوب فى الآخره مختص بأهل الإيمان أى الذين غادروا الدنيا و هم مؤمنون، لكن العفو عن الآثار الدينويه للذنوب يشمل غير المؤمن أيضا بسبب دفع الصدقه و صلّه الرحم، حتى لو كانت من الكافر أيضا فقد تخلصه من الآثار الدينويه لذنوبه لأن الآيه المذكوره عبرت عن ذلك بعبارة الناس و ليس المؤمنين.

بلايا الصالحين ليس من آثار الذنوب:

البلايا العامه أو الخاصه التى تصيب المعصومين من أنبياء و أئمه و سائر الأبرياء كالأطفال و المجانين لا شك أنها ليست من آثار الذنوب، لأن هؤلاء ليس لهم ذنوب، بل انها إما بسبب الذنوب و المعاصى العامه التى يرتكبها المجتمع دونهم فتشملهم كما قال تعالى وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً . . . (١) أو انها من لوازم و ضروريات هذا العالم كالذى يلحق بالابرياء من ظلم الظالمين و حسد الحاسدين، أو من الحوادث الجزئيه، و فى كل هذه الإحتمالات، فإن الصبر على البلاء هذا يبلغ بهم إلى الدرجات العاليه و مراتب الصابرين و يكون بذلك فى الظاهر بلاء عليهم، لكنه فى الباطن و الحقيقه رحمه لهم.

المتقى ليس عنده طالع:

بالنسبه لما مرّ فى هذه القصه من سوء طالع البيت، فالمفهوم من ظاهر القصه أن صاحب ذلك القبر كان رجلا صالحا و قد دفن فى بيته، و يحتمل أنه أوصى بالزياره و قراءه القرآن عنه ليقوم سكان البيت بهذه المهمه مقابل سكنهم،

ص: ٣٥٢

ثم خانة سكان البيت، فمحووا قبره بردمه تحت طبقه كلسيه، و استعملوه كمحل لرمى النفايات، و لعلهم نسبوا له كثيرا من الأعمال السيئه بدل ذكره بأعماله الحسنه، إلى حدّ ضايق ذلك الميت الذي كان ينتظر منهم خيرا فلم ير سوى الشرّ منهم فلعنهم و أصابهم الفقر و باقى البلايا و حتى الموت المبكر بسبب لعنته لهم و تنفّره منهم.

و بما أن هذا السيد الجليل كان من أهل التقوى، و أذن الله بالفرج عنه، فجاءه الميت ليطلعه على نكبه التى تسبب بها ساكنوا بيته، و لأنه و فى بعده له و أتحفه بالخيرات من قراءه القرآن و الزياره نيابه عنه، فدعا له ذلك الميت فكان سببا فى الفرج عنه و حل معضلاته.

القصة الرابعه و العشرون بعد المائه اهانه العلويه (١)

نقل لى أحد العلماء الكبار و من سلسله الساده الاجلاء و ربما لا يرضى بذكر اسمه فقال:

رأيت والدى العلامه المرحوم فى رؤياى فسألته بعض الأسئلة و أجابنى عليها و هى:

١- كيف هو حال العذاب و الصعاب اللذين تواجههما الأرواح التى تتعذب فى عالم البرزخ؟

أجاب: ما يمكن إيضاحه لك و أنت ما تزال فى عالم دنيا الوجود هو مثلا: كما لو كنت فى واد، و من حولك جبال مرتفعه جدا لا يمكنك تسلقها مطلقا، و ذئب يطاردك، و ليس أمامك طريق نجاه.

٢- هل وصلتكم الخيرات التى قمت بها من أجلك، و كيف تستفيد من تلك الخيرات؟

ص: ٣٥٤

١-١) العلويه: مؤنث العلوى و هى من نسل رسول الله و آله صلى الله عليه و آله وسلم و بنى هاشم (المترجم).

أجاب: نعم وصلتنى كلها، و أما كيف أستفيد منها فأشرح لك ذلك بذكر هذا المثال: كما لو كنت فى حمام حار جدا ملئ بالناس، و بسبب الزحام و كثره تنفسهم و البخار و الحرارة يصعب عليك التنفس، و أنت فى تلك الحال يفتح باب الحمام قليلا ليصلك نسيم بارد فكيف تصبح حينها فرحا مرتاحا حزًا؟ هكذا حالنا عند ما تأتينا خيراتكم.

٣- (بما أنى رأيت جسده سالما و نيرا ما عدا شفتيه فقد كانتا متفرحتين) لذا فقد سألته عن سبب تفرح شفتيه و ماذا يمكننى فعله لعلاجهما و تحسين وضعهما؟

أجاب: علاج ذلك بيد العلويه والدتك فقط. فسبب ذلك الإهانه التى كنت أوجهها لها فى الدنيا، و لأن إسمها «سكينه» و كنت أناديها ب «سكو» ، و كانت تتأثر من ذلك، فإذا أمكنك كسب رضاها فإنى آمل فى الشفاء حينها.

فنفقت ذلك لوالدتى، فأجابتنى: نعم كان والدك كلما أراد ندائى يهيننى قائلا «سكو» و كنت أتضايق من ذلك دون أن أظهر له ذلك، و لا أقول له شيئا إحتراما له، و بما أنه على هذه الحال فإنى أسامحه و رضيت عنه و أدعو له من صميم قلبى.

فى هذه الأسئلة و الأجوبه الثلاثه أمور يجب معرفتها و تذكير القراء الأعضاء بها مختصرا:

الأعمال الحسنه تكون على أفضل الصور فى البرزخ:

أثبتت البراهين العقلية و النقلية أن الإنسان لا- يفنى بموته، بل ان روحه و بعد تحررها من الجسد المادى و الترابى تتحول إلى قالب هو فى منتهى اللطافه، و تبقى معها جميع الحواس و الإدراكات من سماع و رؤيه و فرح و غم و غير ذلك، بل تكون أشد و أقوى مما كانت عليه فى الحياه الدنيا. و بما أن

الجسم المثالي و القالب الجديد هو مثال فى كمال الصفاء و اللطافه، فإن العيون الماديه لا تراه، كما أن العين الماديه لا ترى الهواء مثلاً رغم أنه جسم مركب، لكنها لا تراه لللطافته.

حاله روح الإنسان هذه و التى يكون عليها بعد الموت إلى قيام الساعه تسمى بعالم المثال أو البرزخ كما جاء فى القرآن الكريم . . . وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١). (و قد تطرقنا لشرح و تفصيل عالم البرزخ فى كتاب «المعاد») و ما يلزم التذكير به هنا هو: ان الذين غادروا هذه الدنيا و هم سعداء فإنهم سيرون جميع أعمالهم الحسنه و أخلاقهم الفاضله فى عالم البرزخ على أفضل و أجمل و أحسن الصور و الوجوه و يستفيدون منها و يستأنسون بها و هم فرحون سعداء، كما ان النفوس السيئه الحظ ترى أعمالها السيئه و أخلاقها الرذيله و بخلها على أسوء و أوحش الصور و تتمنى البعد عنها، كما شبّه ذلك الميت الجليل الذنوب بذئب دائم الهجوم و لا يرى الشخص أمامه طريق للفرار و يتمنى البعد عنه و النجاه منه.

فتأمل فى هذه الآيه الشريفه يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ يُحْذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (٢)، و من رأفته أن حذر من هذا الخطر فى الدنيا لئلا يقع العباد ببلايا و شدائد الآخره.

لا تؤذوا أحداً بألسنتكم:

الأمر المهم الآخر الذى يجب التذكير به هنا هو وجوب الإنتباه و مراقبه آفات اللسان و ذنوبه و التى من جملتها نبيز (٣) المسلم بلقب سىء يؤذيه، أو

ص: ٣٥٦

١-١) سورة المؤمنون، الآيه: ١٠٠.

٢-٢) سورة آل عمران، الآيه: ٣٠.

٣-٣) نبيز اللقب: اطلاقه (المترجم).

إسماعه كلمه تؤذيه، حتى أنه نقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهى عن مخاطبه الغلام و الأمه بغلام و أمه و أمر بمخاطبتهما بكلمات مثل يا بنى و يا فتاه و فتاى.

و علينا أن لا نستصغر هذا النوع من الذنوب و نستهون به لأن أى ذنب يستصغره الإنسان يصبح كبيرا و يثبت فى صحيفه أعماله إلى الأبد. كما أن العفو عن هذا القسم من الذنوب إضافة إلى استلزامه التوبه و الإعتذار إلى الله منه فإنه يتوقف على الإعتذار و كسب الرضى ممن أصابه أذى و سخطا منه. و قد يمازح الإنسان مؤمنا أو مسلما بمزاح ثقيل فيؤذيه و لا يعتبر عمله ذاك خطأ أو ذنبا فلا يعتذر منه و لا يرضيه، و بعد موته سيقى لفتره طويله فى نصب و عناء من هذا الذنب. كما جاء فى الآيه الشريفه وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (١).

لطف الله بالأرواح:

من الجدير بالعلم أيضا هو أن اتصال الأحياء بالأموات واحد من أبواب الرحمه الإلهيه من جهتين:

الأول: اتصال الأحياء من خلال بعض الرؤى الصادقه بأرواح الأموات و اطلاعهم على بعض أحوالهم و أخبارهم فإنه يشكل للأحياء إنذارا و يزيد فى إيمانهم بالغيب و بقاء الأرواح بعد الموت و تصديق ما جاء فى الشرع حول هذه القضايا.

كما ان إتصال الأرواح بالأحياء يعود بالنفع بعض الأحيان على الأموات أيضا كإصلاح بعض المشاكل المتعلقة بهم كما حدث فى هذه القصة من الحصول على رضا العلويه و عفوها، و الشواهد على ذلك كثيره نكتفى بذكر قصه واحده عليها:

ص: ٣٥٧

إعادته السكّين إلى صاحبها:

«المرحوم الأستاذ أحمد أمين» نقل في كتابه «التكامل في الإسلام» هذه القصة: موظفان يعملان في إدارة البريد بطهران قررا زيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء، وكانت الدولة آنذاك لا تسمح بالسفر إلى الزيارة، فغادرا طهران واضطرا إلى العبور من الحدود بطريقة غير قانونية، فتأها في الصحراء و تعرضا للعطش حتى أن أحدهما مات من العطش و عاد الآخر بعد تكبد المشاق إلى أن وصل طهران.

و بعد مدّه رأى الذى عاد فى رؤياه زميله فى العمل و السفر منكما فى حديقه جميله و راحه تامه، فسأله عن حاله فقال له: أنعم بالراحه التامه و الحمد لله و لكن فى كل يوم يأتينى عقرب و يلدغنى فى إبهام قدمى و يؤذينى و يكاد يقضى علىّ، و قد أخبرونى أن عله ذلك هو أنى كنت يوما ما ضيفا عند صديقى فأكلت معه الباقلاء ثم و عند ما خرجت من منزله سرقت منه سكينه صغيره و خبأتها فى المكان الفلانى من بيتى، و أرجوك أن تذهب إلى بيتى و تنقل سلامى لزوجتى و تقول لها نيابه عنى أن تعطيك تلك السكّين و تعيدها إلى صاحبها و تطلب منه مسامحتى عسى أن يعفو الله عن خطأى.

فعملت حسبما رأيت فى الرؤيا، و بعد فتره رأيتّه مره أخرى فى تمام الراحة و السرور و شكرنى على ذلك.

ابحثوا جيدا فى المظالم:

عن السيّد جاد على بن الحسين عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام فى وصفه لما يكون يوم القيامه فى خطبه طويله منها قوله (١):

«... فيشرف الجبار عزّ و جلّ الحكم العدل عليهم فيقول: أنا الله لا إله

ص: ٣٥٨

إلا أنا الحكم العدل الذى لا يجور، اليوم أحكم بينكم بعدلى و قسطى لا يظلم اليوم عندى أحد، اليوم آخذ للضعيف من القوى بحقه، و لصاحب المظلّمه بالمظلّمه بالقصاص من الحسنات و السيئات، و أثيب على الهبات، و لا يجوز هذه العقبه اليوم عندى ظالم و لأحد عنده مظلّمه إلا- مظلّمه يهبها صاحبها و أثيبه عليها و آخذ له بها عند الحساب، فتلازموا أيها الخلاق و اطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها فى الدنيا، و أنا شاهد لكم عليهم و كفى بى شهيدا.

(و فى آخر الحديث) فقال له القرشى: فإذا كانت المظلّمه للمسلم عند مسلم كيف تؤخذ مظلّمته من المسلم؟ فقال عليه السلام: يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم.

قال: قال له القرشى: فإن لم يكن للظالم حسنات؟ قال: إن لم يكن للظالم حسنات، فإن للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم.

لا يخفى أن أيما كافر كان له حق على مسلم، و الكافر بطبيعته الحال ليس لديه قابليه و سنخيه حسنات المسلم، فبمقتضى العدل يخفف من عذابه بمقدار حقه، و يمكنك مراجعته قصه العابد الذى كان مدينا ليهودى مبلغ (٥ ريال) و التى ذكرناها فى أوائل الكتاب.

و قال الإمام على بن الحسين السّيد جاد عليه السلام: «يؤخذ بيد العبد يوم القيامة على رؤوس الأشهاد و يقال ألا من كان له قبل هذا حق فليأخذه، و لا شيء أشدّ على أهل القيامة من أن يروا من يعرفهم مخافه أن يدعوا عليهم شيئا (١).

من هو المفلس الحقيقى؟ :

(روايه بالمعنى لا بالمضمون) قال رسول الله لأصحابه: هل تعلمون

ص: ٣٥٩

من المفلس؟ قالوا: المفلس بيننا هو الذى لا يملك مالا و أثاثا و ملكا. فقال لهم صلى الله عليه و آله وسلم : ليس المفلس من أمتى إلا من أتى يوم القيامة بصلاته و صيامه و زكاته و حجّه التى أدى، و قد فحش و سب و أكل مال غيره و هدر دم شخص و ضرب آخر، فيعطى هذا و ذاك من حسناته، حتى إذا انتهت حسناته و ما زال لدينا أعطى من سيئات دائنيه.

يفهم من الروايات أنه فى يوم القيامة، يوم ظهور العدل الإلهى التام و العام أنه لو كان لحيوان على إنسان حق كأن قصير فى إطعامه و سقيه، أو حمّله فوق طاقته أو ضربه أو قتله فإنه سيقاصه و يأخذ حقه منه.

الإمام عليه السلام لا يضرب الناقه:

كما روى (بالمعنى) أنه كان للإمام على بن الحسين السّـِـجاد عليه السلام ناقه حجّ عليها عشرين مره، و فى أثناء الطريق توقفت و انشغلت بشأنها، فرفع الإمام عليه السلام عصاه لكنه لم يضربها و قال لو لا خوف القصاص لضربتها.

و روى الصدوق (بالمعنى) أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم رأى ناقه محمّله و قد ربّطت أرجلها فقال إين صاحب الناقه قولوا له تهيأ للمخاصمه يوم القيامة.

خيرات الأحياء تصل الأموات:

الثانيه: الجبهه الثانيه للفضل الإلهى فى اتصال الأحياء بالأموات الإستفاده من الخيرات التى يقدمها الأحياء للأموات، و فى هذا المجال هناك روايات و قصص لا تحصى.

فقد روى (بالمعنى و ليس بالنص) عن الإمام الصادق عليه السلام قوله كم من ميت كان فى شدّه و ضيق فوسّع الله عليه فيقال له راحتك هذه لأداء أخيك المؤمن ذاك صلاه من أجلك أو نيابه عنك، و قال: فيسرّ الميت و يدعو و يستغفر لأخيه فيفرّج عن الحيّ كما لو أتته هديه، و قال: تدخل على الميت فى قبره الصلاه و الصيام و الحج و الصدقه و سائر الأعمال الحسنه و الدعاء، و يكتب ثواب

هذه الأعمال لفاعلها كما للميت الذى أهديت إليه.

و فى حديث آخر عنه عليه السلام و بالمعنى أيضا: كم من ابن لم يرض عنه والداه فى حياتهما، فرضوا عنه بعد موتهما لما يبلغهما من أعمال حسنه أداها عنهما، و كم من ابن كان أبواه راضين عنه فى حياتهما، فعقهما بعد وفاتهما لتركه لعمل الخير الذى عليه إداؤه عنهما.

لا- يخفى أن أفضل الخيرات للأب و الأم و الأهل و سائر المؤمنين هو دفع ديونهم قبل كل شىء و أداء حق الله و حق الناس الذى بذمتهم، و الحج و قضاء سائر العبادات التى فاتتهم أو استتجار أحد للقيام بذلك، و أن يقدم أرحامه الأموات فى الإنفاق المستحب.

فتأمل فى هذه القصة:

«المرحوم الأستاذ أحمد أمين» ذكر فى «التكامل فى الإسلام» فقال: مات زوج امرأه فأرادت خدمته فأخذت تطعم فى ليالى الجمع و ترسل إليها اليتيم إلى بيوت الفقراء، و كان الطفل رغم جوعه يحمل الطعام إلى بيوت الفقراء و يعود ببطن جائعه و ينام، و كان هكذا حتى نفذ صبره فأكل الطعام بنفسه فى الطريق و عاد إلى البيت ببطن مليئه و نام مرتاح البال، و فى تلك الليله رأت المرأة زوجها فى المنام و قال لها: لم يصلنى سوى إطعام هذه الليله. فنهضت المرأة من نومها و سألت ابنها أين كنت تذهب بالطعام فى الليالى السابقه و إلى أين ذهبت به الليله الماضيه؟ فقد رأيت والدك فى المنام يقول لم يصلنى سوى إطعام الليله الماضيه.

فصدق الطفل معها و قال لها: كنت فى كل ليله جمعه آخذ الطعام إلى بيوت الفقراء، و الليله الماضيه كنت جائعا كثيرا فأكلته بنفسى و نمت مرتاح البال، فعلمت المرأة أن أفضل خدمه لزوجها هى اشباع ابنه اليتيم.

و من هنا كان الحديث بما معناه: لا تصح الصدقه و الأهل محتاجون.

صاحب التقوى والإيمان والفضيلة المرحوم «الدكتور أحمد إحسان» كان مقيماً لسنوات طوال في كربلاء، ثم أقام في آخر سنّ عمره في قم إلى أن مات ودفن فيها، وكان قد نقل لى هذه القصة قبل ٢٥ عاماً في كربلاء فقال:

في أحد الأيام رأيت جمعا من الناس أتوا بجنازه إلى الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام لمباركتها والزياره، فسرت مع المشيعين، وفجأه رأيت كلبا أسودا متوحشا يجلس فوق التابوت فتحيرت من ذلك. و أردت معرفه ما إذا كان غيرى يرى ما أرى من هذا الأمر الغريب أم انى أراه لوحدى فسألت الشخص السائر بجانبى يمينا: القماش الذى فوق الجنازه من أى صنف هو؟

فقال: انه شال كشميرى. فسألته: فهل ترى فوقه شيئا؟ قال: كلا. ثم سألت الذى إلى يسارى فأجاب بنفس الجواب.

و عند ما بلغنا الصحن الشريف فارق الكلب الجنازه إلى أن ذهبوا بالجنازه داخل الصحن و الحرم المطهر ثم عادوا بها، عدت فشاهدت الكلب خارج الصحن فوق الجنازه، فذهبت معهم إلى المقبره لأرى ما سيحدث، و فى

الغسل و جميع الحالات كنت أرى الكلب متصلا بالجنازه حتى دفنت الجنازه كان الكلب مع الجنازه و اختفى عن نظرى فى القبر.

و قد نقل مثل هذه الوقعه «القاضى سعيد القمى» فى كتاب «الأربعينات» نقلا عن استاذ الجميع «الشيخ البهائى» أعلى مقامه و خلاصتها هى: أحد أهل المعرفه و البصيره كان مجاورا لمقبره من مقابر أصفهان، فذهب يوما الشيخ البهائى لزيارته، فقال له الرجل من أهل العلم: رأيت بالأمس فى هذه المقبره أمرا عجيبا، رأيت جماعه أتوا بجنازه و دفنوها فى الموضع الفلانى ثم ذهبوا، و بعد مضى ساعه بلغ مشامى رائحه طيبه، لم تكن من روائح الدنيا، فتحيّرت من ذلك و نظرت حولى بحثا عن مصدر تلك الرائحه، فرأيت شابا ذو هيئه جميله جدا بزى الملوك فذهب إلى ذلك القبر، ثم اختفى فيه، و لم يطل غياباه حتى بلغ مشامى رائحه كريهه جدا، فنظرت فرأيت كلبا يدخل ذلك القبر و يختفى فيه، فزاد تعجبى و حيرتى، ثم و بعد هنيهه رأيت ذلك الشاب قد خرج من القبر و عاد من الطريق التى كان قد أتى منها و حاله سيئه و قد أثنى بالجراح. فسرت خلفه و رجوته أن يحدثنى عن حقيقه ما يجرى فقال لى: أنا العمل الصالح لهذا الميت، و أمرت أن أكون معه، ثم جاء ذلك الكلب الذى رأيت و هو عمله السيء، و لما كانت أعماله السيئه أكثر فقد تغلب علىّ و لم يدعنى أمكث مع الميت و أخرجنى من قبره، و بقى هو مؤنسه الوحيد.

فقال الشيخ البهائى: هذه المكاشفه صحيحه، حيث أن عقيدتنا هى أن الأعمال السيئه للإنسان تكون فى البرزخ بصوره تتناسب معها و تمكث مع الشخص، و تجسّم الأعمال و تصورها بصور مناسبه لها أمر مسلم به.

الناس غير الملتمزين بهيئه الحيوانات:

ليعلم القارىء العزيز أن ما نقل فى هاتين المكاشفتين و قول «الشيخ

البهائي» عليه الرحمه هو أمر حق و صحيح و عين الواقع، و هو من المسلّمات عند أهل البصيره، و هو أن أى إنسان فى الدنيا يسير فى طريق سبىء كالحوانات و الكلاب فىكون مؤذيا بلسانه و أجزاء بدنه و يكون عديم الرحمه و بلا انصاف و متكبرا، أى يتكبر عن الحق و لا يخضع للحق، و يعيش دون أى قيد و التزام و يجرم و يخون فإنه سيحشر على هيئه كلب أو ذئب أو نمر أو خنزير، و طبعا ليس كالكلاب و الذئاب الدنيويه بل أكثر بشاعه و أشد إيذاء و توحشا مئات المرات، و حتى هيئه الملكوتيه ستكون على تلك الهيئه.

و فى المقابل فإن أى إنسان يكون طوال عمره من طلاب الخير لنفسه و لغيره من الناس، و داعيا إلى الخير رحيمًا و متواضعا و يعيش العبوديه و يحترز عن الشر و كل وجوده مبنى على نور الإيمان و التقوى و الأعمال الصالحه فإنه سيكون بعد موته فى أجمل و أبهى و أزكى الهيئات كالملائكه بل سيصبح بنفسه ملاكا أعلى من الملائكه.

أما أولئك الذين خلطوا أعمالهم فكانت عندهم طاعات و أعمال صالحه كما عندهم ذنوب و أعمال سيئه ثم ماتوا قبل تدارك ذلك و التوبه فإنهم سينعمون فى برزخهم بهيئتهم الجيده كما سيتألمون من هيئتهم السيئه.

نعم فى بعض الأحيان عند ما تكون الذنوب قليله يصفى حسابه فى البرزخ فيعيش مده فى العذاب و العناء حتى تنتهى مده ذنوبه، حتى يدخل المحشر و ليس عليه أثر من تلك الذنوب و قد وردت فى القصص الماضيه شواهد على هذا و نكتفى هنا بنقل روايه منها.

فى «بحار الأنوار» نقلا عن «الكافى» روى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله (بالمعنى و ليس بالنص): رجل كان يحتضر فى زمان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فأخبروا رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم بذلك، فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم مع جمع من أصحابه، و كان ذلك المحتضر مغشيا عليه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : دعه يا ملك الموت لأسأله.

فعاد إلى رشده قليلا، فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما ترى؟

فقال: أرى بيض كثيره و سود كثيره.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : فأيتها إليك أقرب؟

فقال: السواد.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : فقل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك و اقبل مني اليسير من طاعتك.

فقال ذلك، و اغشى عليه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضا: يا ملك الموت دعه ساعه لأسأله.

فعاد إلى رشده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فما ترى الآن؟

فقال: نفس البيض و السود.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : فأيتها أقرب إليك؟

فقال: البيض.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : عفا الله عنه.

ثم قال الصادق عليه السلام : كلما كنتم عند محتضر فلقنوه هذا الدعاء ليقرأه.

ص: ٣٦٥

قبل أربعين عاما أقيم بمدرسه «دار الشفاء» في قم ليلة (٢٥ رجب) مجلس توسل بالإمام موسى بن جعفر عليه السلام ضم جمعا من العلماء و الفضلاء، و كنت حاضرا فيه، فقال أحد العلماء الحاضرين:

عندما توفي مختار محله «المشراق» في النجف الأشرف (و ذكر إسمه) رأيت نفسى فى عالم الرؤيا فى الصحن المطهر لأمير المؤمنين عليه السلام ، و أمير المؤمنين عليه السلام جالس بكمال جلاله فوق منبر، ثم انهم أتوا بالمختار الذى توفي حديثا و معه حارسان، و كان أثر العذاب ظاهرا عليه، و لما مر بحذاء أمير المؤمنين عليه السلام استغاث به و طلب منه أن يشفع له.

فقال له عليه السلام و هل نسيت ذنوبك؟

فقال: و لكن لى عليكم حقا. فقد كنت فى أيام أعيادكم أجمع أهل المحله و أقيم حفل فرح و سرور، و فى أيام حزنكم أقيم مجالس العزاء و اللطم و أفعل كذا و كذا.

فقال له عليه السلام : كل ما كنت تفعله كان لنفسك، فقد كنت تبغى فيما تفعل

فطأ رأسه ثم قال: حقا كان كذلك، لكنك تعلم انى أحبكم بقلبي و روحى، و كنت أريد عزّه اسمكم، كلما ذكر اسمكم بعظمه فى مجلس ما كنت أسرّ و أفرح بذلك.

فصدّق أمير المؤمنين عليه السلام على كلامه و قال لحراسه: اتركوه، فتركوه و لما ذهبوا سرّ كثيرا.

العمل رياء باطل:

أحد علامات صدق و صحه هذه الرؤيا هو مطابقتها للقواعد الفقيهيه و لمطالب الشرع الإسلامى المقدس المسلم بها، و يمكننا استنتاج أمرين قطعيين منها:

الأول: بطلان أعمال الرياء لذلك الميت، حيث ان من مسلمّات ديننا أن تأديه أى عباده واجبه أو مستحبه، بدنيه أو مالىه، كالصلاه و الصيام و الحج و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و الأذكار و الأوراد و قراءه القرآن و زياره المشاهد المشرفه و ذكر الفضائل أو ذكر مصائب أهل البيت عليهم السّلام و البكاء على سيد الشهداء عليه السلام، و أنواع الانفاق المالى الواجب كالزكاه و الخمس، و الإنفاق المستحب كالأخذ بيد الفقراء و بناء المساجد و المستشفيات إذا كان الهدف و المراد الباطنى من ذلك عرضة على الخلق و كسب المنزله و الوجاهه عند الناس فإن ذلك العمل باطل و لا يسجل فى صفحه حسناته، بل انه حسبما يستفاد من الآيات و الروايات فهو عمل رياء و حرام و هو فى عداد الذنوب (و تفصيل ذلك فى كتاب «الكبائر من الذنوب») و نكتفى هنا بالتأمل فى هذه الآيه الشريفه فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، الَّذِينَ هُمْ

﴿يُرَؤُونَ﴾ (١) إذن فعلى أهل الإيمان أن يسعوا في الاخلاص في أعمالهم، ولا أقول أن يتركوا العمل لاحتمال الرياء فيه كما سيمر معنا في القصة القادمة.

فوائد حب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحصى:

الثانى: موضوع حب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام الذى هو من ضروريات الإسلام، ووجوب موده و محبه أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم و على رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام و قد ذكرت الأدله على ذلك فى الكتب المهمه بذلك، و أشير هنا إلى آيه الموده حيث يقول تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى... (٢).

كما علينا أن نعلم أن فائده هذا الحكم لا تعود على أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و إنما تعود نتيجه و فائده على المسلمين أنفسهم كما بين ذلك القرآن نفسه فى قوله تعالى قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ... (٣).

من جمله تلك الفوائد شفاعته هو صلى الله عليه وآله وسلم فقد جاءت روايات كثيره ذكر أكثرها فى المجلد الثالث و الرابع و الخامس عشر من كتاب «بحار الأنوار»، و باختصار فإن الفائده تعود على محبى أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من شفاعته و شفاعتهم و التى تستتبع العفو و الرحمه الإلهيه، و هذا الأمر حتمى، لكن ليعلم محبوهم انهم و إن كانوا بشفاعتهم عليه السلام يطهرون من آثار الذنوب، لكنهم يحرمون من ثواب و أجر المحسنين و المخلصين.

فمثلا هذا المختار المرحوم و إن كان خلص من الآثار السيئه للرياء، لكنه لو كان قد أدى أعماله عن إخلاص فأى ثواب كبير و عظيم كان سيناله، لكنه حرم نفسه منه (و قد بحثنا ذلك مفصلا فى كتاب «القلب السليم») و سأكتفى

ص: ٣٦٨

١-١) سورة الماعون، الآية: ٤-٦.

٢-٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٣-٣) سورة سبأ، الآية: ٤٧.

هنا بنقل قصه عجيبه واحده:

إغائه العمل الخالص:

شخص من أهل المعرفه و البصيره و المكاشفه (أى رؤيه أمور البرزخ) حضر لدى محتضر كان فى سكرات الموت، فرأى جسم المحتضر البرزخى و قد غرق بالقذاره و الوساخه، و ظهرت له آثار قذارته و ذنوبه، فأغتم لذلك و قال فى نفسه: الويل لهذا المسكين إذا مات و هو فى هذه الحاله فماذا سيجرى عليه فى البرزخ. فسمع و هو فى تلك الحاله صوتا من الغيب يقول: إن لهذا العبد عندنا حقا، و سنعينه فى هذه الساعه. ثم رأى شيئا كالماء يحيط بالهيئه البرزخيه لذلك المحتضر و قد غسل كل قذارته حتى أضحى بدنه البرزخى كقطعه زجاج صافيه و نظيفه و برّاقه. ثم أماته ملك الموت و ذهب من الدنيا و هو على تلك الحال.

فطلب من الله أن يطلععه على الحق الذى كان للميت على الله حتى أغائه بهذا الشكل. و فى الليل رأى فى عالم الرؤيا روح الميت، فسأله عن ذلك، فأجاب: كنت فى حياتى موظفا نافذا فى الدوله، و فى أحد الأيام حكم على مظلوم بالإعدام، و كنت متيقنا من ظلامته و براءته، و لما أرادوا إعدامه منعته من ذلك و أثبتت براءته إلى أن أطلق سراحه. و لأنى فعلت ذلك فى سبيل الله و حده دون أى توقع، فقد اغاثنى و طهرنى ساعه موتى كما رأيت ذلك ثم أماتنى. **إِنَّا لَا نُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (١).**

كل شيء احتسبه لله:

أذكركم هنا بوصيه سيد الشهداء عليه السلام عندما بلغه خبر إستشهاد «حبيب بن مظاهر» و شهداء آخرين فقال: احتسبه عند الله، و لما أصيب طفله الرضيع

ص: ٣٦٩

قال: هُوَن عليّ ذلك أنه في عينك (أو في عين الله) .

الخلاصه: على المؤمن أن يحتسب عباداته و ما يقع له و ما يمرّ عليه من المصائب كلها لله وحده، و علامه قبولها في حساب الله أن ينسى ما حصل عليه منها، لأن في ذكر ذلك و تذكره يكمن خطر السمعه و الخروج من حساب الله (و تفصيل هذا الأمر ذكرناه في كتابي «الكبائر من الذنوب» و «القلب السليم»). كما أن علامه قبول الصبر على المصيبه في حساب الله هي عدم الإباء و عدم الإعتراض على قضاء الله.

وفقنا الله لنكون على شغل دائم معه.

ص : ٣٧٠

المخلص المتقى، و الصفى الزكى الحاج «غلام حسين» (المعروف ببائع التبغ) نقل لى هذه القصة قبل ٤٠ عاما تقريبا فقال: كنت من محبى المرحوم «آيه الله السيد أبو طالب» و من مريديه، و كنت أصلى الجماعه مقتديا به فى «مسجد النور» الحالى، و كنت أتداول مع بعض المؤمنين قصصا و بحوثا حول معجزات أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله وسلم فى الكتب، و ذلك فى فتره العصر و حتى صلاه المغرب، و شيئا فشيئا أزداد عدو الحضور إلى أن ظهرت فى نيتى حاله من الوسواس، و كنت فى خوف و قلق شديد من الرياء و التظاهر أمام الناس و طلب الوجاهه عند الناس، إلى أن تركت ذلك المجلس لشكى فى إخلاصى فيه.

و فى إحدى الليالى شاهدت فى عالم الواقعه مركبا أعدّ لى فركبته، فسار بى بسرعه النور نحو السماوات، و أحسست بيهجه و سرور و لذه فى طيرانى ذاك و لما شاهدته من عجائب الخلقه مما لا يوصف، إلى أن بلغت السماء السابعة و هناك انفصل عنى المركب، فهويت منها إلى أن وقعت فى وسط المسجد

بحال صعبه و نصب و غصه، و أنا فى تلك الحال سمعت نداء يقول: من هنا ارتفعت و إلى هنا أيضا سقطت، و إذا كنت تريد الارتقاء مجددا فمن هنا.

و لما تنبهت من نومى علمت بخطأى، و لمت نفسى لتركى ذلك المجلس، و قررت أن أعود لإحياء ذلك المجلس، فصرت أذهب عصر كل يوم لكنه لم يعد يحضر أحد، و لم أوفق لتجديد ذلك الخير الكبير، و حرمت من فيضه العظيم.

اغتنموا التوفيق:

الغرض من نقل هذه القصة هو انه على المؤمن إذا وفق لعمل خير فعليه إحترام تلك النعمة و تعظيمها و تقديرها، و أن يجدّ فى إستمرارها، و أن يخشى زوال ذلك التوفيق و أن يلجأ إلى الله فى ذلك، فمثلا- إذا وفق لا نفاق يومى أو إسبوعى أو شهري فليواظب عليه و لا- يتركه. و كذا لو وفق لإقامه أو حضور المجالس الدينيه، حيث ان الروايات أكدت على الإستمرار فى عمل الخير حتى قال الإمام الصادق عليه السلام: «قليل يدوم خير من كثير يزول».

و الشواهد على ذلك كثيره، و اكتفى هنا بنقل روايه منها:

روى فى كتاب «الكافي» بسند صحيح عن «يعقوب الأحمر» قوله للإمام الصادق عليه السلام (بالمعنى لا بالنص): فديتك هجمت على المصائب و البلايا (و فى روايه أخرى: قروض لكثيرين زلزلتني) و خطفت منى كل خير و حسن، حتى وصلت إلى القرآن فنسيت قسما منه. قيل فلما بلغ فى كلامه ذكر القرآن آثار خشيه الإمام فقال: حقا إن الإنسان لينسى سوره من القرآن، فتأتية تلك السوره يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجه من درجات الجنه، فتسلم عليه فيجيبها و يسألها من أنت؟ فتقول: أنا السوره الفلانيه التى ضيعتني و تركتني، و لو لم تتركني لبلغت بك هذه الدرجه. ثم قال: تعلقوا بالقرآن

و تفهّموه، فإن بعض الناس يتعلم القرآن للشهره ليقولوا فلان يعرف القرآن، و يتعلمه البعض للحن ليقال فلان جميل القراءه، و ليس فى ذلك تفهّم، و البعض يتعلمه و يتفهّمه و يعمل به فى الليل و النهار لا يهّمه ان علم ذلك أحد أو لم يعلم.

الخوف من عدم الإخلاص علامه على الإخلاص:

لا- يخفى أنه على الإنسان إذا أراد عمل الخير عليه قبل ذلك السعى فى الإخلاص فى نيته و تصحيحها، ثم يقدم على ذلك العمل، لا أن يترك العمل لمجرد أنه توسوس فى اخلاصه فيه فيفرح بذلك الشيطان. بل ان الخوف من عدم الإخلاص هو دليل على بلوغ مرتبه الإخلاص، و إذا ما استعان بالله و هو فى تلك الحاله من الخوف و شرع بالعمل فسيصح منه ذلك.

كتب فى حالات بعض كبار العلماء أنهم كانوا قبل حلول وقت الصلاه يجلسون فى خلوه و حيدين يتفكرون فى موتهم و العقبات و المطبات البرزخيه و مواقف القيامه و يتأملون فى حالهم، ثم يذهبون إلى المسجد لأداء صلاه الجماعه، و غرضهم من ذاك أن يكون أداؤهم لصلاه الجماعه لله و بذكره دون النظر إلى المؤمنين و عدّتهم.

القصة الثامنة والعشرون بعد المائة خلفه الامام الحسين عليه السلام فى الآخرة

اشاره

«السيد محمد تقى كلستان» (مدير صحيفه كلستان) نقل لى هذه القصة فقال:

فى أوائل سن شبابى كنت مع زملاء لى فى السن و التفكير و الهدف نقيم دوره جلسات تقام كل ليله فى منزل واحد منّا، و كان لأحدهم أب حسينى أى يحب الحسين عليه السلام جبا شديدا، و كان يخرج عن إرادته فى مجالس العزاء بالبكاء عليه عليه السلام، و عند ما كان دور استضافه الجلسه من نصيب إبنه كان يرفض إقامه الجلسه فى بيته إلا إذا تضمنت ذكرا لسيد الشهداء عليه السلام، فكننا نختتم الجلسه بالذكر الحسينى عند ما تكون الجلسه فى بيتهم.

و بعد فتره توفى ذلك الرجل و تأثرنا لموته كثيرا، و فى إحدى الليالى رأيت فى منامى فتذكرت أنه ميت و انه إذا أخذت بإبهام الميت فإنه يضطر للإجابة على أى سؤال، فأخذت بإبهامه و قلت له: لن أتركك حتى تخبرنى عما أصابك من ساعه موتك و حتى الآن.

فأصابته حاله من الوجل الشديد و قال: لا تسأل فلا يعبر الجواب عنه.

ص: ٣٧٤

و لما يئست من معرفه ما حل به لقلت له: إذن فأخبرنى عن شىء أدركته عن هذا العالم لأدركه أنا أيضا.

فقال: أقول لك أن الإمام الحسين عليه السلام الذى كنت أذكره فى الدنيا لم أعرفه حقا، و عند ما أتيت إلى هنا شاهدت مرتبته و خلافته و عزته، و هى فى مرتبه لا يمكننى افهامك إياها إلا ان تأتى بنفسك لرؤيتها.

لا يمكن إدراك المراتب العليا:

أمرين علينا إدراكهما هنا:

الأول: لم ترتعد الأرواح و تمتنع عن شرح أحوال عالم البرزخ للأحياء الذين تتصل بهم فى عالم الرؤيا؟

و الثانى: بيان مرتبه سيد الشهداء عليه السلام فى البرزخ و القيامة.

أما الأول فإن كل صاحب إدراك ينحصر إدراكه بما فى مرتبته، و يستحيل عليه إدراك المراتب العليا التى تشكل بالنسبه له عالما آخر.

ضرب أحد العلماء مثلا حول الإدراكات البشريه للموجودات الغيبية فقال: هو كما لو أن نملة تسير فى الصحراء فبلغت عمودا خشبيا يحمل خطوط الهاتف فى أعلاه، و ادراك النملة لا يتعدى اعتبار العمود الخشبى سوى بجسم، و هى لا تميز انه خشبى و ليس أسمنتى أو حديدى، فكيف يمكنها إدراك ان الأسلاك الهاتفية التى على العمود تقوم بهمه و صل مدينتين بعضهما البعض الآخر و أن آلاف البشر يؤدون مهمات و أعمال كبيره بواسطه هذه الأسلاك. و كذا الإنسان لطالما كان على قيد الحياه الماديه فمحال عليه إدراك سر عالم ما وراء الطبيعه و عالم الملكوت و إدراك كيفية الأرواح و عالم الجزاء و الثواب و العقاب كما هى حقا.

ص: ٣٧٥

الرؤيا هي مجرد جزئى:

لوقيل أن روح الإنسان تنفصل و تبتعد عن الجسد عند النوم إلى حدّ ما و بذلك فإنه لا مانع أمامها من إدراك الأمور البرزخيه، إذا فما هو السبب من تضايق الأموات و امتناعهم عن التحدث عن أحوالهم.

فنقول فى الإجابة:

أولا: لا تنقطع الروح عن الجسد كليا عند النوم.

ثانيا: ما يدركه الحىّ فى رؤياه هو قدره تخيله بما يتطابق و الأمور المدركه الماديه و الدنيويه التى هى مرتبه الفعلية، و عند ما يستيقظ يجد ما أدركته مخيلته محفوظا فى حافظته، و لهذا فإن كثيرا من الرؤى فيها كنايات لا تحلّ الا بالتعبير و الشرح.

توضيح العرس للطفل:

لتوضيح المطلب الثانى نقول: عندما تشرح الأم لطفلها و يكون عمره ٣-٤ سنوات وقائع العرس و الحفل الضخم و جمال العروس و المراسم و أنواع الفواكه و الحلويات التى وزعت فيه، فإن الطفل لدى إستماعه يكوّن فى مخيلته تصورا يشبه العروس اللعبه التى عنده و الحلويات التى يأكلها عاده مع بعض الإغراق و الكثره لا غير. و هل يمكن لطفل إدراك لذه ليله الزفاف؟ كل ما يدركه منها هو ما يشبه لذته بأخذ لعبته و احتضانها، و كذا الحال مع وصف الحور العين و سائر لذائد البرزخ و الجنّه بالنسبه للمقيد و المحصور فى عالم الطبيعه، و كذا أيضا وصف العذاب و الآلام و الصعاب فى البرزخ و القيامه لمن هو فى الدنيا، فلا يدرك منها شيئا سوى ما يشبه العذاب و الآلام و الصعاب الدنيويه، فى حين انها على شكل آخر و أشد و أعلى بآلاف المراتب

ص: ٣٧٤

و الدرجات، و لهذا قال القرآن الكريم **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ لِّمَا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ . . . (١)**.

إدراك منزله الحسين عليه السلام يرتبط بمرتبه العلم:

و الأمر الثانى و هو مرتبه الإمام الحسين عليه السلام فى البرزخ، فكما قلنا سابقا ان الإنسان فى الدنيا و ببدنه المادى الأسير للطبيعه لا- يمكنه إدراك ما يخرج عن طبيعه الأوضاع و الأحوال الدنيويه، حتى انه إذا غاص فى حب الدنيا فإنه سينكر وجود العوالم العليا و ماوراء الطبيعه أى البرزخ و القيامة، بل انه يسخر من الحديث عنهما.

و فى مقابل ذلك فإن الذى يتخلص من حب الدنيا و ينهل من فيض عوالم المعرفة و المحبه الإلهيه فإنه سيستخفّ بالحياه الدنيا و يراها لعبا و لهوا، و لأنه يرى كمال سعادته فى مشاهدته تلك العوالم العليا فتراه يشتااق إلى الموت و يطلب الخلاص من هذا العالم.

و من جمله أحوال البرزخ و القيامة الاطلاع على مرتبه سيد الشهداء عليه السلام أى إدراك سعه الوجود و الإحاطه العلميه و نفوذ المشيئه و الخلافه الإلهيه لسيد الشهداء عليه السلام ، و لا- تتحقق معرفه حقيقه ذلك إلا لمن دخل ذلك العالم، و ليس أمامنا هنا إلا التصديق الإجمالى به، و الإعتراف بعجزنا عن إدراكه.

و أذكر هنا جمله من كلام الإمام الصادق عليه السلام حول المرتبه البرزخيه لسيد الشهداء عليه السلام ، فى كتاب «نفس المهموم» روى عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إن الحسين بن على عليه السلام مع أبيه و أمه و أخيه فى منزل رسول الله صلوات الله عليهم و معه يرزقون و يحبرون، و انه لعن يمين العرش متعلق به

ص: ٣٧٧

يقول: يا رب أنجز لى ما وعدتنى. و إنه لينظر إلى زواره فهو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما فى رحالهم من أحدهم بولده، و انه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له يسأل أباه الاستغفار له و يقول: أيها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك من الأجر لفرحت أكثر مما حزنت، و انه يستغفر له من كل ذنب و خطيئه» .

ص: ٣٧٨

القصة التاسعة و العشرون بعد المائة مشاهدته نتيجة الأعمال

قبل أكثر من ثلاثين عاما كان هناك قارىء روضه حسينيه (تعزيه) اسمه «الشيخ حسن» و كان فى السنين الأخيره من عمره يزاول عملا محرما، و بعد موته رآه أحد الصلحاء فى منامه عار و مسودّ الوجه و معلقا من فمه و لسانه و تخرج النار منهما بشكل مرعب حتى أن الرائي فرّ منه. ثم و بعد قضاء ساعات و طى عوالم أخرى رآه ثانيه لكن هذه المره فى جو مفرح مبيض الوجه، مرتديا ملابسه، جالسا على المنبر، و فرحا. فاقترب منه و سأله: هل أنت الشيخ حسن؟

قال: نعم.

فسأله: أ لست من رأيته فى تلك الحاله من العذاب؟

قال: نعم.

فسأله عن سبب تغير حاله فقال: تلك الحاله كانت جزاء الساعات التى قضيتها فى الدنيا بمزاولة العمل الحرام، و هذه الحاله جزاء الساعات التى

ص: ٣٧٩

قضيتها باخلاص في ذكر سيد الشهداء عليه السلام و إبقاء الناس. و ما دمت هنا فإنني أنعم بكمال الراحة و السرور، و عند ما أكون هناك فأكون كما رأيتني.

فقال له: مادمت هكذا فلا تنزل عن المنبر، و لا تذهب إلى هناك.

فقال: لا أستطيع ذلك، فهم يأخذونني.

الشاهد على صدق هذه الرؤيا هو الآيه الشريفه فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (١).

الجدير بالذكر هنا أن حالته البرزخيه تبقى هكذا إلى أن ينتهي إستحقاقه للعذاب على ساعات معصيته، أو أن تناله شفاعه أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله وسلم فتنجيه، و لأنه كان مؤمنا و قلبه غير خال من المحبه لله و الرسول و الآل صلى الله عليه و آله وسلم فسيكون مصيره في أهل النجاه و السرور.

ص : ٣٨٠

(١ - ١) سورة الزلزله، الآيه: ٧-٨.

القصة الثلاثون بعد المائة ردم عين الماء فعمى فى البرزخ

أحد كبار أهل العلم و التقوى نقل هذه القصة فقال: أحد أقاربي اشترى فى آخر عمره ملكا، و قضى باقى حياته متنعما فى عيشه، و بعد موته رأته فى المنام أعمى، فسألته عن سبب عماه فى البرزخ فقال: كان فى وسط قطعه الأرض الزراعيه التى اشترى عين ماء عذبه، و كان أهالى القرية المجاوره يأخذون منها الماء لهم و لحيواناتهم، و قد اتلف بعض الزرع بسبب ذهابهم و إيابهم، فيها، فقامت بردم عين الماء بالتراب و الحجاره و الكلس و سددها و جففتها، فاضطروا إلى الذهاب إلى أماكن بعيدة للحصول على الماء، فعميت هنا لأنى أعميت عين الماء عنهم هناك.

فقلت له: و هل من حل للأمر؟

فقال: إذا فتح الورثه عين الماء و تركوها تجرى ليستفيد منها الجيران رحمه بى فسيتحسن حالى.

فراجعت ورثته و وافقوا على ذلك و فتحوا عين الماء، و بعد مده رأته فى

منامى ثانيه و قد أبصر و شكرنى.

على الإنسان أن يعلم ان كل ما يفعله فلنفسه . . . لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ . . . (١) فإذا ظلم أحدا فإنما يظلم نفسه، و إذا أحسن لإحد فإنما أحسن لنفسه، و إذا قطع رأس أحد فإنه سيكون فى البرزخ مقطوع الرأس، و سيكون فى جهنم مكبل الرأس بالقدمين كما قال عزّ و جلّ . . . فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ (٢)، و لهذا فقد قالت السیده زينب بنت على عليه السلام ليزيد بن معاويه (لع) فى مجلسه: «و ما فريت إلا جلدك، و ما قطعت إلا رأسك» .

ص: ٣٨٢

١-١) سورة البقره، الآيه: ٢٨٦.

٢-٢) سورة الرحمن، الآيه: ٤١.

سمعت عدة مرات ان أحد أختيار الزمان المدعو «الحاج محمد على الفشندی الطهرانی» قد وفق للتشرف بخدمه بقیه الله عجله الله تعالى فرجه الشريف و لقائه، و أن له معه عدة قصص، فأحببت أن أراه و أسمعها منه. و فی شهر (ربیع الثانی عام ۱۳۹۵ هـ. ق) وفقت للقاءه بمعیه سید العلماء العاملين «آقا معین الشیرازی» فی طهران، و كانت آثار الخیر و الصلاح و الصدق و حب أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله وسلم بادیه علیه، فكلّفت «آقا معین» بكتابه ما یقوله «الحاج محمد علی» و أنقله لكم هاهنا بالنص:

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل (۳۰) عاما عزمنا للسفر إلى كربلاء لزياره الأربعين، و كان آنذاك يؤخذ من كل شخص بدل جواز سفره مبلغ (۴۰۰) تومان، و بعد أخذ جواز السفر قالت لی زوجتی: أريد الذهاب معكم. فانزعجت من ذلك لأنها لم تطلب قبل ذلك.

فتحررنا دون تأمين جواز سفر لها، و كان عددنا (۱۵) شخصا (۴) رجال و (۱۱) إمرأه، و علویه واحده كانت من أقارب اثنين من المسافرين، و كان

عمرها (١٠٥) أعوام، و كُنّا نحركها بصعوبه.

و عبرنا الحدود الإيرانيه و العراقيه بسهولة رغم عدم وجود جواز سفر لزوجتي، و بلغنا كربلاء قبل الأربعين.

ثم و بعد الأربعين ذهبنا إلى النجف الأشرف، و بعد (١٧ ربيع الأول) قصدنا الكاظميين و سامراء، و كان قريبا تلك العلويه فى ضيق من أخذ العلويه معهم، فقالوا: سنتركها فى النجف حتى نعود.

فقلت لهم: أنا أتكفل العنايه بها و أتحمّل مشقّه ذلك.

و تحركنا إلى الكاظميين، ثم لما أردنا السفر منها إلى سامراء كانت قاعه القطار تغص بالمسافرين و كلهم ينتظر وصول القطار من «كر كوك» و «الموصل» ليذهب إلى بغداد ثم يعود منها لإركاب المسافرين و التحرك، و بسبب الزحام و كثرة المسافرين كان تأمين تذاكر سفر و حجز أمر صعب جدا.

و دون توقع أتى نحونا سيد عربى يتأزر شالا أخضرا و قال لى: السّلام عليك يا حاج محمد على، أنتم (١٥) مسافر؟

قلت: نعم.

فقال: أبقوا هنا و خذوا هذه (١٥) تذكره، و سأذهب إلى بغداد لأعود مع القطار بعد نصف ساعه لأحجز لكم غرفه خاصه بكم، و لا تتحرك من مكانك.

و أتى القطار من «كر كوك» و استقله السيد و ذهب.

و بعد نصف ساعه عاد القطار فهجم عليه الجميع، و أراد زملائي الذهاب إليه، فمنعتهم و انزعجوا من ذلك.

و بعد أن ركب الجميع أتى ذلك السيد و أقلنا القطار فى غرفه خاصه بنا إلى أن بلغنا سامراء.

فقال السيد: سأذهب بكم إلى «السيد عباس الخادم» .

و ذهبنا إلى منزله، و اقتربت من «السيد عباس» و قلت له: نحن (١٥) شخصا، و نريد غرفتين، و سنبقى هنا ستة أيام، فكم تريد لأدفع لك؟

فقال: سيد دفع أجره إقامتكم لسته أيام مع جميع مصاريف الطعام و قارىء الزياره مرتين يوميا، و سأخذكم إلى السرداب و الحرم.

فقلت له: أين هو هذا السيد؟

قال: هبط الآن من سلم المبنى.

فذهبت خلفه للبحث عنه فلم أجده، فقلت: له بدمتنا ثمن (١٥) تذكره سفر قطار.

فقال السيد عباس: لا أعلم فقد دفع كل مصاريفكم هنا أيضا.

و بعد ستة أيام عدنا إلى كربلاء، و ذهبنا إلى «الميرزا مهدي الشيرازي» و قصصت عليه ما جرى و سألته حول ما للسيد بدمتنا.

فقال: هل كان معكم أحد من الساده.

فقلت: نعم معنا علويه.

فقال: لقد كان صاحب الزمان عجله الله تعالى فرجه الشريف و قد استضافكم.

(المؤلف): و يحتمل أن يكون من رجال الغيب أو من الأبدال الملازمين لخدمته عجله الله تعالى فرجه الشريف .

بركه الإحسان للساده:

الغرض من نقل هذه القصة هو توضيح أهميه الإحسان للسلاله الجليله للساده، و خاصه العلويات، فإنه علاوه على ماله من ثواب أخروي و شفاعه،

فإن له آثارا دنيويه و بركات ظاهريه أيضا، كما رأينا في هذه القصة حيث أبدى «الحاج محمد علي» إحسانه و خدمته لتلك العلويه و ما ناله بسبب ذلك، فكلّف أحد العباد الصالحين من رجال الغيب أو الأبدال بمساعدته و زملائه، ثم الاستضافه (٤) أيام في سامراء، و قد أدرك المرحوم «آيه الله محمد مهدي الشيرازي» بقلبه التّير أن هذه الألفاف انما كانت ببركه تلك العلويه.

و قد نقل ثقه الإسلام «الميرزا حسين النوري» في كتابه «الكلمه الطيبه» أربعين روايه و حكايه بأسناد معتبره عن فضيله و بركه الإحسان لسلاله الساده، أذكر هنا واحده منها بقصد التبرّك:

قرض الساده بحساب علي عليه السلام :

نقل بأسانيد متعدده عن «إبراهيم بن مهران» قوله: كان بجوارنا في الكوفه رجل اسمه «أبو جعفر»، و كان كلما طلب منه شخص علوي شيئا أعطاه إياه فورا و أخذ منه قيمته إن كان معه، و إلا فكان يقول لغلامه: سجّل ثمنه في حساب علي بن أبي طالب عليه السلام .

و هكذا كان لمدته طويله، إلى أن أصابه الفقر و الإفلاس، و جلس في باب بيته ينظر في دفتر القروض، حتى إذا وجد له قرضا و كان صاحبه حي أرسل إليه من يطلبه منه ليعيش به، و ان كان صاحبه ميتا أو ليس له عليه قرض فكان يشطب حسابه.

و في أحد الأيام كان جالسا في باب داره و بيده دفتر القروض، مرّ أمامه ناصبي (من أعداء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و سخر به و قال له بشماته: ماذا فعل معك مقروضك الأكبر علي بن أبي طالب؟ فتألم «أبو جعفر» من كلامه هذا، فنهض و دخل بيته.

و في تلك الليله رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و معه الحسن

و الحسين عليه السلام فقال لهما: أين أبوكما أمير المؤمنين عليه السلام؟

عند ذلك ظهر أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إني حاضر هنا يا رسول الله.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم لا تعط هذا الرجل حقّه؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هاقد أتيت بحقّه في الدنيا. ثم أعطاه (للرجل) كيسا من الصوف الأبيض و قال له (للرجل): هذا حقّك.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خذ هذا، و لا ترد أيّا أتاك من ولده (على) طالبا شيئا مما عندك، و سوف لن تفقر بعد هذا.

قال «أبو جعفر»: نهضت و الكيس في يدي، فأيقظت زوجتي و قلت لها أشعلى الضوء، و لما نظرت في الكيس فوجدت فيه ألف ليره ذهبيه، و لما راجعت دفتر القروض وجدته مطابقا لجميع ديونه عليه السلام لا أقل و لا أكثر.

و في روايه أخرى وجد جميع ديونه عليه السلام قد محيت من الدفتر.

القصة الثانية و الثلاثون بعد المائة تأمين لوازم زياره كربلاء

القصة الثانية من قصص «الحاج محمد على الفشندى الطهرانى» :

و قبل (٢٠) عاما تقريبا و فى ليله الجمعه ذهبت مع «السيد باقر الخياط» و جمع آخرين إلى «مسجد جمكران» ، و فى آخر الليل نام الجميع و بقيت لوحدى أصلى صلاه الليل، و كان هناك شيخ عجوز جلس يقرأ الدعاء تحت شمعته أضواءها فى السطح، و فجأه سطع نور فى المكان فقلت فى نفسى قد طلع القمر، فجلت بنظرى فى السماء فلم أجد القمر، و شاهدت على بعد (٥٠٠) متر منى سيدا جليلا جالسا تحت شجره و النور الذى أضاء المكان ينبعث منه.

فقلت للشيخ العجوز: هل ترى سيدا قرب تلك الشجره؟

فقال لى: الظلام دامس و لا يرى شىء، يبدو أنك نعس، فاذهب و نم.

فعلت أنه لا يراه، فقلت لذلك السيد: أريد الذهاب إلى كربلاء،

و ليس معى مال و لا جواز سفر، فلو لا تؤمن لى حتى صباح الخميس القادم جواز سفر و مال، فإنى أعلم أنك صاحب الزمان أو أحد الساده.

عند ذلك اختفى السيد و أظلم الجو.

و فى الصباح سردت ذلك على زملائى، فسخر منى بعضهم.

و فى الصباح الباكر من يوم الأربعاء كان لى حاجه فى ساحه «الإمام الحسين عليه السلام» و كان منزلى بالقرب منها فى «معبر شميران» ، فوقفتم إلى جانب الحائط و السماء تمطر، فاقترب منى شيخ عجوز لا أعرفه و قال لى: يا حاج محمد على هل ترغب بالذهاب إلى كربلاء؟

فقلت: نعم لى رغبه شديده فى ذلك و لكن ليس معى لا مال و لا جواز سفر.

فقال: إذن فأنتى بعشره صور و صورتين لقيد النفوس.

فقلت: أريد الذهاب مع عيالى.

فقال: لا مانع من ذلك.

فذهبت إلى البيت فوراً و كانت الصور المطلوبه موجوده فأتيته بها.

فقال: تعال غدا صباحاً إلى هنا.

و فى صباح الغد ذهبت إلى نفس المكان، فأتى الشيخ العجوز و سلمنى جواز السفر و فيه سمه دخول العراق، و معه خمسه آلاف تومان، و ذهب و لم أره بعد ذلك.

فذهبت إلى منزل «السيد باقر» و كان فى بيته مجلساً دينياً، فسألنى بعض الزملاء بسخريه: هل استلمت جواز سفرك؟

فقلت له: نعم. و عرضت لهم جواز السفر مع المبلغ.

فَنظَرُوا إِلَى تَارِيخِ إِصْدَارِ جَوَازِ السَّفَرِ فَوَجَدُوهُ الْأَرْبَعَاءَ، فَجَهَشُوا بِالْبُكَاءِ وَقَالُوا: حَرَمْنَا مِنْ هَذِهِ السَّعَادَةِ.

ص: ٣٩٠

القصة الثالثة و الثلاثون بعد المائة اغائه المختصر

كتب لى «آيه الله السيد أسد الله المدني» (١) فى رساله له ما نصه: فى يوم عيد (دينى) ذهبت عند الظهر لزياره «آيه الله السيد محمود الشاهرودى» فى منزله، و مع أن الوقت كان متأخرا للقاء معه و قد دخل إلى بيته الخاص، لكنه تطف و عاد إلى قاعه الاستقبال، و بمناسبة عودته قال: عندما تحركت مع المرحوم «العبايجى» من الكاظميين عليه السلام بقصد زياره سامراء سيرا على الأقدام، و بعد أن زرنا السيد محمد (٢) فى قريه «بلد»، ثم سرنا بعد ذلك مسافه فرسخ فأنهك «العبايجى» و سلبت منه قدره على الحركة و سقط، و قال لى: إن موتى حتمى و لا- أستطيع الذهاب أو العوده، و لا يمكن أن تفعل لى شيئا، و إذا بقيت هنا فسيكون ذلك من قبيل إلقاء النفس فى التهلكه و هو

ص: ٣٩١

١- ١) آيه الله المدني من كبار علماء الدين العاملين، و ساهم بشكل فعال فى الكفاح ضد الشاه فى إيران كما ساهم بعد إسقاطه فى رفع المستوى الدينى و الثورى لدى الشعب الإيرانى المسلم، و كان ممن تشرفوا بقاء صاحب الزمان عجله الله تعالى فرجه الشريف و قد استشهد على يد المنافقين و هو فى محراب صلاه الجمعة (المترجم).

٢- ٢) السيد محمد: من ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و له مرقد فى قريه «بلد» و يقصده الزائرون من كل فج (المترجم).

حرام، لذا فيجب عليك الذهاب و نجاه نفسك، و بما أنك لا تستطيع القيام بأى عمل من أجلى فقد سقط الواجب عنك تجاهى.

على أى حال تركته هناك و أنا آسف عليه و عملت بواجبى فسرت وحدى إلى أن بلغت سامراء فى اليوم التالى و توجهت إلى محل إقامة المسافرين ففوجئت بخروج «العبايجى» منه فسلمت عليه و أطمأنت على حاله ثم سألته كيف بلغت المكان قبلى؟

فقال: كما تركتني بالأمس كنت متهيئا للموت، و لم أكن أتصور أيه حيله، فتمددت و اغمضت عيني إنتظارا للموت، و كنت عند ما أسمع صوت النسيم كنت أفتح عيني لاستقبال حضور ملك الموت و رؤيته، فعندما لا أرى شيئا أغلق عيني، إلى أن سمعت وقع أقدام ففتحتهما، فرأيت شخصا بلباس عربى عادى و بيده عنان حمار، و قد وقف قرب رأسى، فسألنى عن حالى و عله نومي وسط الصحراء، فأجبتة بأن الوجد دبّ فى كل أنحاء جسمى و لا أستطيع الحراك و انتظر الموت.

فقال لى: انهض لأبلغك مقصدك.

فقلت له: لا أستطيع النهوض.

فرفعنى بيده، و أجلسنى على الحمار، و كنت أحس أنه كلما وضع يده على موضع من جسدى فيرتاح ذلك الموضع و يذهب منه الوجد، و شيئا فشيئا مرّ بيده على جميع أعضاء جسدى فعوفيت حتى كأنى لم أكن تعباً، و كان يجر عنان الحمار، و رجوته ليركب معى، لكنه رفض ذلك، و قال لى: اعتدت على السير مشياً.

و بينما نحن سائرون إذ التفتت إلى انه يأتزر بإزار أخضر فقلت فى نفسى ألا أخجل من أن أركب، و سيد من ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يسير على قدميه ممسكا بعنان الحمار، فجمعت يديّ و رجليّ و ترجلت عن الحمار و قلت له:

أرجوك أن تركب الحمار. و ما أن قلت ذلك حتى وجدت نفسي في الخان و ليس معي أحد.

لهذه القصة مشابهة أخرى عن «آيه الله السيد شهاب الدين المرعشي» نقلت في كتاب «المنتقم الحقيقي» ص ١٧٥ نقلها في القصة التاليه طلبا لزياده البصيره.

ص: ٣٩٣

القصة الرابعة و الثلاثون بعد المائه اغائه تأئه فى الصحراء

سید جلیل من أهل العلم و الصدق و التقوى و السداد قال:

توجهت یوما من «سامراء» لزیاره «السید محمد» (1) سیرا على الأقدام، و تهت عن الطریق حتى أصابنى عطش و جوع شدیدان و كان الهواء حارا جدا، و كنت كذلك حتى یست من الحیاة، فسقطت على الرمال الملتهبه مغشیا علیّ، و بعد فتره عدت إلى وعیى ففتحت عینی لأجد نفسى فى أحضان رجل عربى، و قد قدم لى الماء، فشربت منه متلهفا و كان حلو المذاق و عذب المشرب و باردا لم أجد مثله طوال حیاتی، حتى أرتویت منه كما لم أرتو من قبله أبدا، ثم قدم الرجل لى مائده فیها قرصان من الخبز فتناولتهما.

ثم قال لى: اغتسل أیها السید بهذا النهر الجارى.

فقلت له: لا یوجد هنا نهر یا أخی، و إلا لما أشرفت على الهلاك عطشا قبل أن تغیشنى.

ص: ۳۹۴

(۱- ۱) مرّ ذكره فى القصة ۱۳۳.

فقال: هذا ماء جار و زلال عذب. و ما أن صدرت منه هذه الكلمات حتى رأيت أمامي نهرا جاريا بماء صاف، فتعجبت من قرب النهر و إشرافى على الهلاك عطشا قربه.

و سألتى السيد: أين تقصد؟

قلت: الحرم المطهر للسيد محمد.

فقال: ها هو حرم السيد محمد.

ف نظرت فوجدته قريبا منى، رغم انى لم أكن قد طويت مسافه طويله، و كنت قد تهت فى القادسيه و بينها و بين مقام السيد محمد مسافه طويله.

على أئه حال من الفوائد التى حصلت عليها من التحدث و الحوار مع ذلك العربى تأكيده الشديد على تلاوه القرآن الكريم، و انكاره الشديد على من يقول بتحريف القرآن، بل و حتى لعنه لمن زور أحاديث التحريف.

كما و أكد على بزّ الوالدين فى حياتهما و بعد وفاتهما، و أكد على زياره البقاع المتبركه للأئمه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أولادهم و تعظيمهم، و التأكيد على إحترام الذريه العلويه، و أكد على صلاه الليل و قال لى: يا سيد الأسف لمن يعتبر نفسه من أهل العلم و من اتباعنا ثم لا يداوم على هذا العمل، ثم أوصانى بأمر آخرى.

و لما خطر ببالى التفكير فى شخص هذا العربى، من يكون، و كيف رأيت منه هذه الأمور الغريبه و النصائح المفيده حتى اختفى عن أنظارى.

ص: ٣٩٥

للعبد الصالح المتقى الحاج «الملا على الكازرونى» الذى نقلنا عنه (عده قصص) عجائب من إجابته الدعاء و الألفاف و العنايات الإلهيه و من جملتها قوله:

يسير الله لى العزيمه للحج بالطائره من الكويت إلى «جده»، و قبل بلوغ جدّه أعلن المذيع فى الطائره أننا سنصل «جدّه» بعد دقائق، و على كل شخص اصطحاب حقيه و التهيؤ للتفتيش، فوضعت يدى فى جيبى لأخذ مفتاح الحقيه منها، فلم أجده، فتذكرت أنى نسيتته فى البيت، فساء حالى لذلك و قلت: يا رب إنى ضيفك، و على بعد ساعه الإحرام للدخول إلى بيتك و لباس إحرامى فى الحقيه فماذا سأفعل و ليس معى مفتاحها؟ فوالله الذى لا شريك له ما أن أكملت كلامى حتى سقط المفتاح فى حضنى، بحيث التفت زميلى (إبن السيد حسن صانع الأسنان) و سألتنى ما الذى سقط فى حضنك؟ فأخبرته بحقيقه الأمر و شكرت الله على ذلك.

و قد أشرنا فى التعليق على القصة (٢٥) أن هذا القسم من إجابته الدعوات

و خوارق العادات ليس عجيبا لشخص إلهي لائق بها.

نتيجه عمر من الإخلاص:

«الحاج علي» المذكور حسب علمي فإنه قضى عمره في العبودية لله و الطاعه له و الصدق و الإخلاص و المحبه له تعالى و للنبي و أهل بيته صلى الله عليه و آله وسلم ، و لا شك في احترازه من الغفله عن الله الواحد الأحد و عن مراقبته و ملاحظته له، و من كان هذا طريقه و أسلوبه فإنه يبلغ مرتبه القرب من الله، و من الآثار الظاهرية للقرب من الله بلوغ القدره اللامتناهيه للأحد جل جلاله، و بما أن عالم الدنيا محدود المجال و ضيق لذا فإنه تظهر آثار هذه القدره من المؤمن بعد موته و في بعض الأحيان في حياته كما حدث ل «آصف بن برخيا» الذي أتى بعرش «بلقيس» ملكه سبأ في غمضه عين من مستقرها إلى مستقر «سليمان عليه السلام» حسبما ذكر في سورة النمل.

و قد ذكرنا لك عزيزي القارئ قصه العابد الذي سأل الله إبقاء الطفل معلقا في الهواء عند سقوطه من السطح إلى أن بلغ إليه فتناوله. و الشاهد على ذلك الحديث القدسي «قال تعالى: أنا جليس من جالسنى و مطيع من أطاعنى» (١).

ص: ٣٩٧

١-١) كتاب الإقبال باب أعمال شهر رجب.

القصة السادسة و الثلاثون بعد المائة نحو قبر الحسين عليه السلام

قال «الحاج عبد العلى المعمار»: :

وفقت لزياره الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء، و كنت يوما ما جالسا فى الصحن المقدس و قد جلس إلى جانبى شخص آخر فسألته عن إسمه فقال لى: فلان الخراسانى، و سألته عن عمله فقال: بّناء، فوجدت أنه زميل لى فى عملى، فسألته: هل أنت زائر أم مقيم هنا؟ فأجاب: منذ عدة سنين و أنا أعمل فى هذا المكان الشريف. فطلبت منه أن يقص على ما شاهده من عجائب.

فقال: كان هناك قبر متصل بالصحن الشريف لجهه القبلة مشهورا بقبر «دده» (1) و كان مشرفا على الخراب، فأعلن عدة أشخاص استعدادهم لتحمل كلفه إعادته بنائه، و طلبوا منى ذلك، و أردت أن أحكمه فطلبت من العمال هدم أطرافه، و فى أثناء الحفر ظهر الجسد، فوجدته ما يزال كما لو دفن الساعه،

ص: ٣٩٨

(١-١) دده: كلمه تركيه تعنى الجد أو المربى (المترجم).

لكنه موجها وجهه نحو قبر سيد الشهداء عليه السلام ، فتركته على حاله و اعدت بناء قبره.

«العلامة الميرزا النورى» نقل فى كتابه «دار السلام» قصه مؤيده لهذه القصة و هى: اشترى «العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين الطهرانى» عده بيوت عند الجهة الغربيه للصحن المطهر لسيد الشهداء عليه السلام من أجل هدمها و توسيع الجهة الغربيه، و ضمها إلى الصحن الشريف فأقيم فيها ستون سردابا لدفن الموتى، و بنى فوقها جسرا لعبور الماره، و كان الناس يدفنون موتاهم فى تلك السرايب، و بعد مدّه تبين أن الجسر لم يعد يتحمل كثره عبور الناس عليه و قد أشرف على الإنهيار، و سيؤدى حينئذ إلى قتل و جرح بعض الناس.

فأمر «الشيخ» بهدم الجسر و إعادته بنائه بمتانته أكثر، و بما ان الناس كانوا قد دفنوا كثيرا من أمواتهم فى السرايب، لذا فقد طلب «الشيخ» أن تهدم السرايب الواحد تلو الآخر لإعادته بنائهم، و كلف شخصا بالنزول إلى السرايب لطمر أجساد الموتى بالتراب عند هدم السرايب لئلا تهتك حرمتهم.

و عند ما وصلوا إلى السرداب المقابل لضريح سيد الشهداء عليه السلام و نزلوا إلى السرداب لتغطيه أجساد الموتى، فوجئوا بأن جميع رؤوس الموتى التى كانت متجهه نحو القبلة قد بدلت مع محل أقدامهم بحيث أصبح إتجاه رؤوسهم نحو قبر سيد الشهداء عليه السلام و أرجلهم إلى القبلة. فعلم الناس بالخبر و حضروا لمشاهده هذه الحادثة العجيبه، و كان فى ذلك القسم ثلاثه أجساد على هذه الحاله و منها جسد «الميرزا إسماعيل الأصفهانى» الذى كان يعمل فى النقش فى الصحن الشريف، و لما رأى ذلك ابنه قال: عندما دفن والدى كنت حاضرا و كانت أقدامه لجهه قبر سيد الشهداء عليه السلام ، بينما أرى الآن وجهه إلى قبر سيد الشهداء عليه السلام فعلموا من أن تغيير وضع أجساد بعض الأموات عباره عن تأديب

إلهى لعباده يعرفهم فيه طريقه الأدب و المعاشره مع الأئمه الطاهرين من أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .

و قال لى الفاضل الصالح المتقى «الملاً أبو الحسن المازندرانى» حينها أنه كان قد رأى مناما قبل هذه الحادته، و لم يكن يعلم تفسيره إلى أن وقعت هذه الحادته فعلم بتفسيره.

و فيما يلى المنام:

توفيت التقيه الصالحه خاله ابنى، فدفنتها فى هذا القسم من الصحن الشريف، و فى ليله الدفن رأيتها فى منامى فسألته عن حالها و عما جرى لها فقالت: انى بخير و عافيه و سلامه، غير انك دفنتنى فى مكان ضيق لا يمكننى مدّ رجلئى فيه، و علىّ دائما وضع رأسى على ركبئى.

و لما استيقظت لم أفهم مغزاه، إلى أن وقعت هذه الحادته فعلمت أن مدّ الرجلين إلى جهه قبر سيد الشهداء عليه السلام ليس من الآداب.

و قد وقعت هذه الحادته فى شهر صفر عام ١٢٧٦ هـ . ق.

المستفاد من هاتين القصتين أن الله سبحانه و تعالى بتغييره لأجساد هؤلاء الأموات أراد من ذلك افهام المسلمين مرتبه و شأن الأئمه من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله وسلم و وجوب إحترامهم و تكريمهم و التأدب معهم، بحيث أن الله لا يرضى بمد رجل الميت إلى قبر الإمام عليه السلام و استدباره، و إذا كان الأمر كذلك مع الأموات، فكيف بالأحياء و إلى أى حد عليهم رعايه الأدب و الإحترام لقبورهم الشريفه.

فلعن الله و زاد فى عذاب من يدعون انهم من المسلمين ثم يوجهون الإهانه لهذه القبور و يمنعون الناس من زيارتها، بل و يجلدوهم على زيارتها،

ص: ٤٠٠

و خاصه المتوكل العباسى الذى أمر بهدم تلك القبور الشريفه و إبادتها و محو آثارها. و من العجائب أنه اضطر فى النهايه للتراجع و ترك الزوار أحرارا فى الزياره بعد ما حصل له مما ذكر فى كتاب «الخصائص الحسينيه للشيخ الشوشترى» عليه الرحمه.

ص: ٤٠١

ذكرت صحيفه كيهان (١) في عددها المرقم ٩٣١٩ من العام ١٩٧٥ قصه عجيبه ندرجها لكم هنا حسب النص:

أثر حفريات قام بها عدده لصوص مجهولين في مدينه «يزد» تم العثور على جسد سالم بعد ١٣٠٠ عام من دفنه، و هو جسد السيده «حياه» إحدى النساء المعروفات في صدر الإسلام.

«يزد» من مراسل «كيهان»: عدده لصوص مجهولين قاموا ليلا بحفر قبر السيده «حياه» إحدى النساء المعروفات في صدر الإسلام في قريه «فهرج» بمدينه «يزد» طمعا بالحصول على آثار مهمه و كنوز ثمينه، ففوجئوا عند نبش قبرها بجسدها الذي ما يزال سالما كما هو. و بعد عثور القرويين على القبر منبوشا أخبروا دائره الثقافه و الفن في يزده بمحاوله سرقة مقبره الشهداء في القريه، و حضر خبير الدائره و بعد التحقيق أكد سلامه الجسد و كونه جسد السيده «حياه» .

ص: ٤٠٢

١-١) كيهان: العالم و هي صحيفه يومية إيرانيه (المترجم) .

و كان قد دفن جسدها قبل ١٣٠٠ عاما تقريبا، و فى مزار مقبره الشهداء، و ما يزال الجسد رغم ثلاثة عشر قرنا كما هو و حتى تقاسيم الوجه. و قد كتب مراسل «كيهان» بعد مشاهدته للجسد عن قرب يقول: حتى شعر رأسها ما يزال كما هو أسودا و طويلا.

السيد «مشروطه» الخبير الخاص بدائره الفن و الثقافه بيزد أيد هذا الخبر و قال: القبر و الجسد هما للسيدة «حياه» إحدى النساء العظيمات لجيوش الإسلام الذين استشهدوا اثناء مواجهه اليهود و الزرادشت عند الفتح الإسلامى للمنطقه، و ما يزال شأن القبر و الجسد المكتشف تحت البحث من قبل المسؤولين.

السيد «دربانى» رئيس الدائره أكد الأمر من جهته و قال: ان الجسد و القبر المكتشف يرجع إلى جيوش الإسلام و الشهداء، و نحن فى صدد البحث حول الحادثه و مرتكبيها.

قرية «فهرج» تبعد عن مدنيه «يزد» مسافه ٣٠ كلم و فيها عده آثار تاريخيه و من جملتها «مقبره الشهداء» و السيده «حياه» و كلها تعود إلى صدر الإسلام و هى من أماكن الزياره التى يردها القرويون. و قد أعاد كتاب «تاريخ يزد للمفيدى» تاريخ ايجاد هذه الآثار إلى صدر الإسلام.

أهالى قرية «فهرج» قالوا: اللصوص نبشوا قبر السيده «حياه» على أمل الحصول على الآثار و الكنوز التى كانت تدفن سابقا مع الأجساد فى القبور، و لا نعلم إذا حصلوا على شىء ما أم لا.

و فى العدد ٩٣٢٠ من العام نفسه كتبت الصحيفه تعليقا على ذلك فقالت:

البحث فى عله بقاء الجسد سالما بعد ١٣٠٠ عام:

يزد-من مراسل كيهان: البحث مستمر فى قضيه نبش قبر السيده

«حياه» فى قريه «فهرج» بيزد، و قد قام «الدرك» باستجواب خادم هذا المزار. و كان قد تعرض قبر السيده «حياه» للنش على يد لصوص مجهولين و اخرجوا جسدها الذى بقى سالما رغم مرور ١٣٠٠ عام على دفنه، و قد أكد المسئولون أن السيده «حياه» هى من نساء صدر الإسلام و ما زالت كما هى من هيكل و جلد و شعر.

و قد أعلن اليوم فى «يزد» أن مسؤولى دائره الثقافه و الفن، و دائره الأوقاف، و الدرك منهمكون بالبحث فى كيفيه نبش القبر و عله بقاء الجسد سالما، و قد استجوب خادم المزار من قبل الدرك.

و قد قال «مشروطه» خبير دائره الثقافه و الفن أن اللصوص حفروا فى الليل فى مكانين من المقبره، و لما لم يجدوا فيهما شيئا أقدموا على حفر قبر السيده «حياه»، و حتى الآن لم نتبين من عثورهم على أى شىء و سرقته أم لا. و سيعاد بناء و تأهيل قبرها سريعا ليعود كما كان مزارا للقرويين.

القصة الثامنة و الثلاثون بعد المائة بركة المال

كتب لى عمده الأخيار الحاج «محمد حسن شوكت» الساكن فى «أصفهان» :

نقل لى أحد أقارب «الشيخ البيد آبادى» و كان رجلا صالحا فقال: كنت ملازما لمدته فى خدمه «الشيخ البيد آبادى» و كان يطلب منى صباح كل يوم أن أذهب إلى دكان عطار من أصدقائه و اسمه «الحاج السيد موسى» فى محله «بيد آباد» لأجلب منه فى بعض الأيام عشر ريال أو ثمن ريال و أعطيها للشيخ، و كان الشيخ يضع ذلك المبلغ الزهيد تحت الفراش عند قدميه، و كان منذ الصباح و حتى المساء كلما أراد شخص مالا مَدَّ الشيخ يده تحت الفراش و أعطاه.

و فى أحد الأيام قال لى ابن أخت الشيخ: انى آتى الشيخ بين الفينه و الأخرى فيعطينى مالا فأجده أقل مما يعطى غيرى.

فسألت الشيخ عن ذلك فقال لى: إنى لا أنقص و لا أزيد، و لكنى أدخل يدى تحت الفراش و أخرج ما أجده فاعطيه للطالب.

وقد سمعت من عدة أشخاص أنهم عند ما كانوا يستلمون من الشيخ مبلغاً فكانوا يحتفظون به و كانوا لا يفتقرون أبداً ببركة ماله.

ص: ٤٠٤

القصة التاسعة و الثلاثون بعد المائة الجنبه

كما كتب لى أيضا يقول:

نقل لى «الدكتور هدايه الله» زوج أخت «الشيخ البيد آبادى» عن «المشهدى أحمد» الذى يطهى «الآش» (١) قوله: فى أحد الأيام كنت جنباً، و لم أتمكن من الإغتسال، فذهبت مسرعا و أحضرت طعاما لمنزل «الشيخ البيد آبادى»، فدخلت البيت و سلّمت عليه، فأجابنى و قال لى: لم قدمت إلى دكانك قبل أن تغتسل، لا تكرر ذلك و خذ الطعام الذى أحضرته معك.

فتأملت فى الأمر و فكرت أنه «حدس» فى أمرى و كان حدسه مطابقا للواقع، فأردت التأكد من ذلك، فذهبت فى أحد الأيام مجنبا دون أن أغتسل عن عمد و أحضرت له الطعام و أتيتها به، فنادانى و همس فى أذنى: ألم أقل لك أن لا تقدم إلى دكانك قبل أن تغتسل فلم فعلت ذلك؟ اذهب و خذ الطعام معك، فلن أأكل منه.

ص: ٤٠٧

(١-١) الآش: غذاء شعبى إیرانى يشبه الحساء و فيه عدة أصناف من الحبوب (المترجم).

القصة الاربعون بعد المائة فرنسى يقيم مجلس العزاء الحسينى

نقل لى «الشيخ محمد حسن المولوى القندهارى» (و قد مرّ ذكره) فقال:

قبل (٥٠) عاما كنت ليله (١٤) محرم فى منزل مسؤول مؤسسات مقام الإمام الرضا عليه السلام بمشهد، فحكى «الشيخ محمد باقر الواعظ» حكاية فقال:

كنت مدعوا فى شهر محرم الحرام من قبل التجار الإيرانيين المقيمين فى «باريس» لإحياء العزاء و قراءه الروضه الحسينيه، فذهبت إلى هناك، و فى الليله الأولى حضر بائع مجوهرات فرنسى مع زوجته و ابنه إلى مركز الإيرانيين الذى كنت فيه و قال لهم برجاء: كنت قد نذرت أن أقيم العزاء الحسينى لعشره أيام، و أرجوكم إرسال الشيخ الذى يقرأ عندكم إلى هذا العنوان ليقرأ لى العزاء خلال عشره أيام.

فاستجازنى الحضور إلى ذلك، فقبلت، و عند ما انتهيت من القراءه للإيرانيين أخذونى مع الفرنسى إلى بيته و قرأت المجلس هناك و استفاد مواطنى من المجلس و بكوا فيه، و كان الفرنسى و زوجته و ابنه يصغون إلى المجلس

ص: ٤٠٨

باللغة الفارسيه رغم عدم اطلاعهم عليها و يبدو عليهم الهم و الغم، و طلبوا ترجمه ما أقوله، و هكذا الحال كان حتى اليوم التاسع.

و فى الليله العاشره و بسبب الأعمال و بسبب الأعمال المستحبه فيها و قراءه الأدعيه الوارده و زياره سيد الشهداء عليه السلام لم أذهب إلى منزل الفرنسى، و فى الغد أتى المركز منزعا لعدم حضورنا، فاعتذرنا له بوجود أعمال دينيه خاصه فى الليله الماضيه. فافتنع بذلك و طلب منى إقامه ليله الحادى عشر عوضا عن الليله العاشره ليكتمل وفاؤه للنذر، و كان ذلك، و عند ما انتهيت من القراءه أعطانى مبلغ مائه ليره ذهبيه، فرفضتها و قلت له: لن أقبلها حتى تخبرنى بسبب نذرك؟

فقال: فى شهر محرم من العام الماضى عند ما كنت فى «بومباى» سرق منى لص صندوق مجوهراتى الذى كان يشكّل جميع رأسمالي، فبلغت حدّ الموت بسبب غصتى عليه، و خشيت على نفسى من السكته القليه، و كان تحت غرفتى شارع واسع يعبره المسلمون و هم حفاه يلطمون صدورهم و يضربون أنفسهم بالزناجير، فنزلت من غرفتى و دخلت بينهم مشاركا لهم بالعزاء، و نذرت لصاحب العزاء إن أعاد لى مجوهراتى المسروقه أن أدفع فى العام المقبله مائه ليره ذهبيه لإقامه العزاء عليه أينما كنت.

و ما أن سرت عدت خطوات حتى جاءنى شخص و هو يلهث فأعطانى الصندوق و هرب. فسرت لذلك و سرت معهم قليلا، ثم عدت إلى البيت و فتحت الصندوق و أحصيت المجوهرات فوجدتها كامله لم ينقص منها شىء.

بأبى أنت و أمى يا أبا عبد الله عليه السلام مادمت تهتم هكذا بالأعداء فهل يعقل أن تهمل الأحبه و الأصدقاء. ذكرنا سابقا أن أشخاصا غير مسلمين حلّوا مشاكلهم و قضيت حوائجهم بالتوسل بسيد الشهداء عليه السلام، إلى الحد الذى حدا بطائفه

هندوسيه أن تشارك سيد الشهداء عليه السلام في أرباح شركاتها، ويسلمون المسلمين الشيعة سهمه ليقموا فيه عزاء شهرى محرم و صفر، و كان ذلك يبارك لهم فى أرباحهم.

نعم فأى شخص يتوسل به عليه السلام للحصول على الحاجات الدنيويه فإنه يبلغها، و كذا بالنسبه لمن يطلب منه الإيمان و المغفره و الرحمه و الشفاعة و النجاه من صعاب البرزخ و القيامة و العذاب و بلوغ درجات السعاده و الجنة فإنه سيبلغ ذلك حتما، كما جاء فى زيارته «ما خاب من تمسك بك، و أمن من لجأ إليك» .

ص : ٤١٠

القصة الحادية والأربعون بعد المائة نقض العهد والضمانه

كما نقل «الشيخ المولوى» المذكور فقال:

فى تلك الأيام (قبل ٥٠ عاما) أتى «نصير الإسلام أبو الواعظين» إلى مشهد المقدسه، و كان حينها شهر رمضان المبارك، و كان يعتلى المنبر فى مسجد «كوهرشاد» ليتحدث عن معجزات أوائل هذا القرن فى الحرم الرضوى المبارك و مما قاله:

سيدتان حسينيتان (١) كانتا من أزواج أحد أعيان «طهران» و كانتا قد عقدتا عهدا بينهما على أن تتصافيا و أن تتركا الحسد و الغيره و التنازع، و أن لا- تخون و لا- تغتاب و لا تفتن إحداهن الأخرى أمام زوجها، و جعلتا الإمام الرضا عليه السلام شاهدا و ضامنا لعهدهما، و طلبتا منه أن يعمى التى تخون العهد.

و بعد مده خانت إحداهما العهد فعميت فى نفس الاسبوع، و لم تنفع استنابتها، فقررت الذهاب إلى مشهد (و كان نصير الإسلام قارئ التعزیه

ص: ٤١١

١-١) من سلاله الحسين عليه السلام (المترجم) .

المذكور قارئها الخاص) فقال: أقمنا لها أربعين ليله توسل عند رأس الإمام عليه السلام و لم نترك دعاء أو تضرعا أو توسلا إلا و ذكرناه، إلى أن نفذت طاقه تلك المرأة، و كان جمع من الساده و العلماء يقضون الليل و النهار فى طلب شفائها دون فائده، و فى الليله الحاديه و الأربعين زارت المرأة زياره الوداع بياس و قررنا العوده غدا إلى طهران، و عند طلوع الفجر ظهر نور من ضريح الإمام عليه السلام و مرّ من فوق رأس تلك المرأة، فرآه كل الحاضرين فارتفع صوتهم بالصلاه على محمد و آله صلى الله عليه و آله وسلم و تيقن الجميع من شفائها، لكن النور مرّ من الشباك و ارتفعت معه الصلوات و التصفيق من «دار السياده» (١)، فذهبنا إلى هناك فرأينا أن عجوزا عمياء قد أبصرت بعد مرور سنين على عماها، و كانت قد اعتادت عليه، و لم تكن قد توسلت و لا دعت آنذاك لشفائها.

فأرانا الله و تلك المرأة اليائسه قدره الإمام الرضا عليه السلام و عرفنا قيمه العهد و أن لا ننظر إلى العهد الذى ضمنه خليفه الله ببساطه، و أن لا نخون العهد و القسم.

من هذه القصة نعلم جيدا عظم ذنب نقض العهد مع الله و رسوله و الأئمه عليه السلام ، أى أنه من كان يرتكب ذنبا ما، و عاهد الله على تركه، ثم نقض عهده، فإنه يرتكب بذلك كبيره رغم ان ذنبه الذى كان عليه من الصغائر، و يستحق بذلك عقوبات إلهيه قاسيه، راجع كتاب «كباثر الذنوب» للإطلاع منه على عظم هذا الذنب و شده جزائه.

و إذا قيل هنا أن تلك المرأة المسكينه قد ندمت على ذنبها بعد أن عميت و لجأت إلى الإمام المعصوم عليه السلام و قضت عنده أربعين ليله فى التوسل، و دعا

ص: ٤١٢

١- ١) أحد المقاطع داخل حرم الإمام الرضا عليه السلام (المترجم) .

الآخرون لها، و أن من تاب عن الذنب فكأنه لم يذنب، فلم لم تقبل توبتها و لم تبصر في عينيها؟ نقول:

أولاً: لا- نعلم بحقيقه التوبه لتلك المرأه، لأن التوبه إنما تكون للشخص المذنب الذى يتوب من ذنبه لما فيه مخالفه لأمر الله و يندم منه و يتحسر عليه و يتوسل و يعزم على تركه، فلو انه ندم بسبب العقوبه التى حلت عليه فتلك لا تعد توبه حقيقه، بحيث انه لو لم تقع عليه العقوبه لما امتنع عن مخالفه أمر الله، فمعنى ذلك أن توبته ليست من الذنب.

ثانياً: لنفرض أن التوبه كانت حقيقه فشرط قبولها أن تذهب إلى من عقدت العهد معها و تعتذر منها و ترضيها و تصلح ما أفسدته بنميمتها.

ثالثاً: من نقض عهده مع الله فيجب عليه دفع الكفاره، و عليه أداؤها ما استطاع ذلك و إلا فإنه لا يتوب عليه (الكفار الشرعيه لنقض العهد: (عتق رقبه أو الصوم ٦٠ يوماً أو اطعام ٦٠ جائعاً) .

رابعاً: إن عدم شفاء تلك المرأه كان لطفاً إلهياً بتلك المرأه و باقى النساء ليعلمن أن الله و روح الإمام الشريفه حاضران فى كل مكان و يراقبان أعمال العباد و لا يخفى عليهما خافيه، و انه تعالى كما انه «أرحم الراحمين فى موضع العفو و الرحمه» فإنه «أشد المعاقبين فى موضع النكال و النقمه» .

و بعد معرفه هذا المعنى فلنخف من قهره تعالى و لا نتجرأ على الذنب.

القصة الثانية و الأربعةون بعد المائه السماء تمطر سمكا

كما نقل «المولوى» المذكور فقال: عندما كنت فى الثامنة من عمرى هطل مطر شديد فرأيت سمكه صغيره تسقط مع المطر من السماء، و بعد نصف دقيقه أتت قطه و أكلت السمكه.

و نظير ذلك حصل عند ما كنت مسافرا إبان الحرب العالميه الثانيه، و لم أتمكن حينها من بلوغ إيران بالطائره، فهبطت الطائره فى دوله «البحرين»، و قد نقل لنا أهلها بالتواتر أنه عند ما انقطع عنا التموين أسبوعا من الزمن بسبب الحرب و قد نفذ ما لدينا من الحبوب من رز و عدس و حمص، فذهبنا إلى الحسينيه و توسلنا إليه تعالى فشاهدنا بخارا يتصاعد من وسط البحر و يتحول إلى سحب ثم يمطر علينا سمكا جيدا أمن لنا تموين و رزق اسبوع.

(المترجم) و قد شهدت قبل أكثر من عشرين عاما مثل هذا المطر يحمل معه السمك الصغير.

القصة الثالثة و الأربعون بعد المائه الماء العذب وسط البحر

و نقل «القندهارى» عن المرحوم الحاج «محمد الكويتى» الذى تشرفت بالحج برفقته قبل (٣٥) عاما فقال:

شحن ابن عمى سفينه بجوز الهند و تحرك معها من «بومباى» قاصدا «دبى» و كانت الرحله تستغرق أسبوعا واحدا، لكنه و بعد انقضاء ثلاثه أسابيع لم يصلنا منه أى خبر، فتيقنا من غرقه و موته مع زملائه، فأقمنا لهم مجلس حزن.

و بعد شهر ظهرت سفينتهم فى البحر و قد تحطمت راسيتها و شراعها، و اكملوا طريقهم بالتجذيف بالمجاديف حتى بلغوا الساحل، و أخبرونا بما حصل لهم فقالوا: بعد تركنا لبومباى بيوم واحد هب طوفان عجيب فحطم راسيه السفينه و مزق الشراع، و بعد أن هدأ الطوفان اضطررنا للتجذيف عده كيلو مترات يوميا، إلى أن نفذ مخزون ماء الشرب، فاضطررنا لكسر جوز الهند و سد رمقنا بالماء الذى يحويه إلى أن انتهى جوز الهند، فسقطنا من شدة الحر و العطش دون حراك كالمحتضرين ننتظر الموت، و بينما نحن كذلك إذ بسحابه

فوقنا هطلت بالمطر علينا، ففتحنا أفواهنا لالتقاط قطرات المطر، و استطعنا القيام و التحرك بعد ذلك، فوضعنا الأواني تحت المطر و كانت كلما امتلأت سكننا الماء فى المخزن حتى امتلأ، عند ذلك ذهب السحابه، و مذ ذاك و نحن نسير بالمجازيف حتى بلغنا «دبى» مع انتهاء مخزون الماء.

ص: ٤١٤

القصة الرابعة و الأربعون بعد المائة النجاه من السجن و بلوغ الهدف

كما نقل لى «المولوى» فقال:

كان هناك شاب جميل المظهر عمره (١٦) عاما و إسمه «الزبيرى» ، و كان يأتى إلى مدرسه «بائين با» (١) فى مشهد المقدسه (التي اندثرت الآن) طالبا «الشيخ قنبر التوسلى» و كان ذلك الشاب زاهدا و عابدا و صائما فى أغلب الأحيان ما عدا عيدى الفطر و الأضحى، و كان شديد الرغبة بزياره الحججه عجله الله تعالى فرجه الشريف و زياره أصحاب الكهف، و كان يتحمل العناء فى بلوغ هدفه، و من جمله ما كان يتحملة أنه كان يصوم أربعين يوما بليلها و نهارها و لا يتناول طعاما سوى قبضه من الحمص المطحون و فى وقت الإفطار فقط، و كان يستحسن طعامه لأنه كان يسمح له ببذل ما يأتية من المال للفقراء و تفقد الأيتام و مساعده المحتاجين.

التقيته بعد ٣ أو ٤ سنين فى كربلاء، و من لطف الله أنه عند بلوغه النجف

ص: ٤١٧

(١-١) بائين با: أى لجهه أقدام الإمام الرضا عليه السلام (المترجم).

الأشرف توجه إلى منزل والدي «الميرزا علي أكبر القندهاري» قرب مسجد الطوسي (١)، فالتقيت ب «الزبيرى» و حدثنى فقال:

أشكر الله لبلوغى هدفى، فقبل ذهابى للقاء أهل الكهف و الجزيره الخضراء، سافرت مع والدتى من مشهد المقدسه قاصدين العراق و بعد (٩) : أيام من السير مشيا بلغنا «المنظريه» عند الحدود العراقيه، فاعتقلونا هناك و بقينا فى السجن مده (١٧) يوما، و قلنا لهم اننا فقراء زهّياد و كُنّا فى مشهد و اننا ذاهبون إلى كربلاء، لكنهم لم يقبلوا ذلك منّا. فتوسلنا بصاحب الزمان عجله الله تعالى فرجه الشريف و كنا نرى من حراس السجن أعمالا سيئه من فحشاء و منكر، و كان ذلك يبعث على تكدر قلبينا، و كانوا يعطينا الخبز و التمر فى بعض الأحيان، و كنا مضطرين لأخذه منهم.

و فى أحد الأيام زدت فى توسلى و بكائى، فرأيت سياره تأتى نحونا، و ترجل منها سيد جليل نورانى، يتفجر النور منه، و قد لفت انتباهى إليه، فنظرت إلى الحراس فوجدتهم فى حاله من الانبهات و الخوف.

فنادانا ذلك السيد و قال لنا: تعالا. فذهبت نحوه.

فقال: ماذا تفعلون؟

قلت: منذ (١٧) يوما سجت مع والدتى هنا و نريد الذهاب إلى كربلاء.

فقال: اذهب و آت بوالدتك و اجلسا فى السياره.

فذهبت و أتيت بوالدتى و جلسنا فى السياره و كان فيها عطر طيب جدا،

ص: ٤١٨

١-١) أبو جعفر الطوسى شيخ الطائفة و المجتهد الأوحى فى زمانه مدفون فى المسجد المذكور (المترجم).

و كان الحراس ينظرون إلينا دون أن ينبت أى منهم بأيه كلمه.

و بعد عشر دقائق من سير السياره بلغنا الكاظمين عليه السلام .

ص: ٤١٩

القصة الخامسة والأربعون بعد المائة قصيده مدح أمير المؤمنين عليه السلام و رؤيا عجيبه

كما نقل «المولوى» فقال:

كنت أسكن فى مشهد المقدسه و كنت فى شبابى هناك أنهل من فيض الإمام الرضا عليه السلام و إحسانه و رأفته، و كان المنبر يجتذبني أكثر من غيره، فكنت ألام «الشيخ على أكبر النهاوندى» و «السيد رضا القوشانى» و «الشيخ رمضان على القوشانى» و «الشيخ مرتضى البجنوردى» و «الشيخ مرتضى الاشتيانى»، فكانوا يرسلونى إلى «باكستان» و «فندهار» و غيرهما، و عدت إلى مشهد فى أحد الليالى مع الغروب، فدخلت مسجد «كوهرشاد» و كان «الشيخ على أكبر النهاوندى» منشغلا بالصلاه، و بعد أن أتم صلاته ذهبت نحوه فسألنى عن حالى و عانقنى و كان يتناول «الأنفيه» [\(١\)](#) فاعطانى منها. و فى هذه الاثناء كان «الحاج قوام اللارى» واقفا يقرأ مقدمه المجلس الحسينى، و قد بدأها بيتين من الشعر هما:

ص: ٤٢٠

(١-١) الأنفيه: حبيبات بتيه اللون تسمى بالعطاس، و تصنع من التباك عاده (المترجم).

(ها على بشر كيف بشر) رَبّه فيه تجلّى و ظهر

(هو و الواجب نور و بصر) هو و المبدأ شمس و قمر

فانقلب حالى لسماع هذه الأبيات و لم أكن قد سمعتها من قبل، و كان «الشيخ على أكبر النهاوندى» يكلمنى فكنت أصغى له بأذن و لحديث «الحاج قوام مقصود» بأذنى الأخرى رغم أنه لم يقرأ غيرهما، فعدت إلى البيت و أنا مأخوذ بذلك الشعر و بمضمونه فأخذت قلماً و ورقه و شرعت بإضافه الأبيات على ذينيك البيتين فأنشأت قصيده طويله على نفس الوزن فى مدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

و مرت أربع سنين و لم أدر فيها هل قبل منى هذا المدح أم لا، و فى أحد الأيام استلقيت بعد طعام الغداء، فرأيت فى عالم الواقع أنى تشرفت بزياره كربلاء و دخلت إلى رواق حرم سيد الشهداء عليه السلام ، فرأيت أبواب الحرم مغلقه و زوار سيد الشهداء عليه السلام يقرؤون زياره «وارث» فى الرواق. فتأثرت لذلك كثيرا مستنكرا إقفال الأبواب، فسألت: هل تفتح الأبواب؟

فقالوا: نعم بعد ساعه، فالآن قد اجتمع داخل حرم سيد الشهداء عليه السلام العلماء و المجتهدون من الأولين و الآخرين للمدح و العزاء. فسرت نحو المقتل و لم يهدأ قلبى، فاقتربت من موقع الرأس المبارك و نظرت من الشباك فرأيت العلماء فعرفت منهم «المجلسى» و «الملا محسن الفيض» و «السيد إسماعيل الصدر» و «الميرزا حسن الشيرازى» و «الشيخ جعفر الشوشترى»، و كان الحرم مليئا بالعلماء و كلهم متوجه نحو الضريح و كان المرحوم «الحاج حسين القمى» يشرف على الحفل و يطلب من هذا و ذاك التقدم للقراءه، و بعد القراءه يقول له الحاضرون: أحسنت أحسنت، و يبكون.

و رأيت صعود و نزول بعضهم، و كنت أنظر من الشباك كالطفل أضغط على الشباك و أذهب هنا و هناك، و فجأه رأيت نفسى داخل الحرم المطهر، فلم

أجد مكانا أجلس فيه إلا قرب «القمي» فجلست بقربه. (لما كان «القمي» في مشهد المقدسه كنت من مرديه ثم من وكلائه» و
لما رأني قال لي: يا مولوى حسن.

فقلت: نعم.

فقال: انهض و تحدث.

فماذا أفعل و قد أمرني بذلك، و آيه آيه أفسر بحضور هؤلاء العلماء، و أى حديث أشرح، و كيف أقرأ العزاء، و بينما أنا كذلك
فكأنه ألهم إليّ فقرأت قصيدتي إلى آخرها.

و عند ما أفقت من نومي كان قلبي ينبض بسرعه، و اتصبب من العرق، و كأنني كنت ميتا. فشكرت الله و حمدته على قبول
قصيده مدحي.

ص: ٤٢٢

القصة السادسة و الأربعون بعد المائة حق الزكاه

كان «الملا محمد القندهارى» من صلحاء و علماء «قندهار»، و كان تقيا و عالما عاملا يحيى الليالى، و فى احدى الليالى رأى فى منامه زميله المرحوم «السيد مير إبراهيم» (عالم و استاذ مدرسه قرآن) على النحو التالى:

رأى أنه خرج من قلعه قندهار فرأى «السيد حيدر» (و هو سيد غير مبال و أمى) ممتط جوادا من نور يجول به فى الفضاء.

فناداه «الملا محمد»: يا سيد مير حيدر السلام عليكم.

فقال له: عليكم السلام.

فقال له: عجا لهذا الجواد الذى امتطيت! جواد يجول فى الفضاء.

فقال له: ما إن غادرت الدنيا حتى أعطانى جدى على عليه السلام هذا الجواد.

فتذكر «الملا محمد» زميله «الملا مير إبراهيم» فسأل «السيد مير حيدر» عن مكانه و أين هو فقال «السيد مير حيدر» و هو يعرض على يده: انه فى السجن.

فسأله: لماذا هو في السجن؟

فقال: لا أعلم.

فقال: أين هو مسجون؟

فقال «السيد مير حيدر»: هنا. وأشار بيده.

فنظر «الملا محمد» فرأى قصيرا تحته طاق طويل وقف عليه عدة أشخاص بلباس أبيض جميل وقفوا و كأنهم حراس، و السيد مير حيدر مشغول بالجولات هناك. فتقدم «الملا محمد» إلى الحراس و قال لهم: أريد رؤيه زميلي السيد مير إبراهيم، فأوما له الحرس ففهم أنهم أجازوا له الدخول، فدخل في ممر طويل ليجد السيد مير إبراهيم في آخره و قد اتكأ إلى الحائط مغموما، فناده: يا سيد إبراهيم كيف حالك؟

فقال له: إني سجين.

فسأله: لم سجين؟

فقال: جدى الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام سجننى، و يطالبنى بسته شاهيات مقابل تومان.

(و قد كان بينهما فى الدنيا مزاح) لذا فقد أخذ «الملا محمد» بعضد «السيد إبراهيم» و قال له بمزاح: تحرك فقد كنت فى حياتك مصابا بمرض الأعصاب، و ها أنت الآن تتخيل، فأين السجن، و أين السلاسل، و أين المستحفظين الغلاظ و الشداد، انهض لنذهب.

فقال له «السيد إبراهيم»: لا تفعل ذلك، فإنهم لا يدعونى أخرج من هنا.

فلم يعتن «الملا محمد» بكلامه و ما أن أراد أن يحركه حتى رأى حجرا مستديرا انطلق كالرصاصة من فوهه الممر و مرّ قرب أذنه دون أن يمسه.

ص: ٢٢٤

فقال له «السيد إبراهيم»: هل رأيت هؤلاء المستحفظين ليسوا كالذين في الدنيا، فرغم أن ظاهرهم الرحمه لكن باطنهم غضب الله وقهره.

و حاول «الملا محمد» أن يرفعه مره أخرى و قال له: ما هذا الكلام انهض لنذهب.

عند ذلك انطلق حجر آخر كسابقه و بنفس السرعة فأصاب شيئا من أذنه.

فارتفع «الملا محمد» عن المكان الذى كان نائما فيه على السطح مسافه ذراعين و سقط قرب حافه السطح دون أن يسقط للأسفل، و أفاق صرخته و ارتفاعه و سقوطه زوجته من النوم، فوجدته بحال عجيبه فى فراشه و قد مات، و قد شج رأسه و توقف نبض قلبه، فأخبرت الجيران، فنقلوه من السطح و مددوه على القبله و قالوا: يبدو انه أنتهى أمره فقد مات. ثم أحضروا من يغسله فى البيت، و شرعوا بالبكاء و النوح عليه، حيث انه كان ذا أخلاق حسنه، فتأثر الجميع لموته.

و بعد هنيهه تحرك، ثم عادت الحراره لتدب فى جسده شيئا فشيئا، و عاد نبض قلبه، وفرح الحاضرون بعوده الحياه له، ففتح عينيه و نظر إلى أطرافه و طلب الماء.

ثم تحسنت حاله و نقل لهم رؤياه، لكنه بقى متحيرا بحساب التومان و سته شاهيات، و كلما فكر فى ذلك لم يهتد له.

فتوسل و صلى الليل و سأل الله أن يفهمه معنى التومان و السته شاهيات، إلى أن خطر فى قلبه أن «السيد إبراهيم» كان فى مكتب و أنه كان يقبض الزكاه، و يبقى عنده سته شاهيات و بما أنه كان سيدا فلم يكن من حقّه صرف ذلك (فإما أنه كان يصرف ذلك خطأ، أو أنه كان يتصور انه مضطر لصرفه فى حين أن اضطراره لا يوجب صرفه ذلك).

فقام «الملاّ محمّد» بتوزيع المبلغ الذى يظنه مطلوباً من السيد نيابه عنه على الفقراء لكسب رضى الله و رعايه حق زميله، و لا يطول به الأمر حتى يعود و يرى فى منامه «السّيد حيدر» على حاله ممتطياً جواده يجول به فى الفضاء، فيسأله عن حال «السّيد إبراهيم» فيقول له: لقد أطلق جدى على عليه السلام سراحه، و أعطاه خلعته (1) فهل تريد ان تراه؟

فقال: نعم.

فذهبا سويا إلى مكان جميل و هادىء فرأيا السّيد إبراهيم هناك فى قصر جليل فى نهايه السرور و الفرح و يدعوا للملا محمّد لانقاذه من السجن.

ص: ٤٢٤

(١ - ١) خلعته: عباءه قيمه (المترجم) .

القصة السابعة و الأربعون بعد المائة يقرأ دون نظاره

«الحاج محمد حسن إيمانيه» زار مشهد الإمام الرضا عليه السلام في شهر رجب عام ١٣٩٤ هـ. ق و بعد عودته نقل لى فقال:

كان تزاحم الزوار و كثرتهم حول الحرم المطهر بشكل يصعب معه بلوغ الحرم المطهر، و فى أحد الأيام دخلت الحرم بمشقه، و فتحت كتاب «مفاتيح الجنان» و أدخلت يدى فى جيبى لآتى بالنظاره (فمنذ عدہ سنين لا أستطيع القراءة دون نظاره) فلم أجدها، و كنت قد نسيتها، فتأثرت لذلك كثيرا كيف أنى عانيت لبلوغ الحرم و لما بلغته فلن أوفق للزياره. و فى تلك الحال وقع نظرى على أسطر الكتاب فوجدت انى قادر على القراءة دون نظاره فسررت لذلك وزرت بسهولة و شكرت الله على ذلك.

و بعد ان فرغت من الزياره و خرجت من الحرم فتحت الكتاب مره أخرى فلم أستطع القراءة فعلمت أنه كان لطفًا و عناية منه عليه السلام .

ص: ٤٢٧

القصة الثامنة و الأربعون بعد المائة دفع البلاء بزياره عاشوراء

العلامة الكبير «الشيخ حسن فريد الكلبيكاني» هو من علماء المرتبة الأولى في طهران، نقل لي عن استاذة المرحوم «آيه الله الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري» قوله:

كنت أزاول تحصيل العلوم الدينيه في «سامراء» عندما أصيب أهلها بوباء الطاعون، و كان كل يوم يموت جمع منهم.

و في أحد الأيام كنت في منزل أستاذي «السيد محمد فشاركي» و كان فيه جمع من أهل العلم، فدخل «الميرزا محمد تقي الشيرازي» الذي كان بمنزله «السيد فشاركي» و تحدث عن المرض الوباء و ان الجميع مهددون بالموت.

ثم قال «الميرزا»: إذا أصدرت حكما فهل هو نافذ أم لا؟

فرد الجميع: انه نافذ و يجب إجراؤه.

فقال «الميرزا»: إنى أصدر حكما على جميع المسلمين الشيعة القاطنين في سامراء أن يقرأوا زياره عاشوراء من اليوم و حتى عشره أيام و يهدوا

ص: ٤٢٨

ثواب ذلك للروح الشريفه للسيدة «نرجس خاتون» والده الحجه بن الحسن عجله الله تعالى فرجه الشريف لبيتعد عنهم البلاء.

فأبلغ الحاضرون حكمه ذاك لجميع الشيعه، وانشغل الجميع بقراءه زياره عاشوراء. فتوقف موت المسلمين الشيعه بالمرض من الغد، و كان غيرهم يموتون كالعاده حتى بان الأمر للجميع. فسأل بعض اتباع المذاهب الأخرى أصدقاءهم من المسلمين الشيعه عن سبب عدم إبتلائهم و موتهم بالوباء:

فقالوا لهم: بزياره عاشوراء.

فشرع أولئك بقراءتها أيضا و دفع عنهم البلاء.

قال «الشيخ حسن فريد الكلبيكاني»: و في أحد الأيام صادفتني متاعب شديده فتذكرت حكم «الميرزا» و بدأت بقراءه الزياره من اليوم الأول لشهر محرم، حتى إذا كان اليوم الثامن منه فرج الله عنى بشكل خارق للعاده.

لا- شك في أن مرتبه «الميرزا الشيرازي» هي أجل و أعلا من أن يقول شيئا مثل هذا من نفسه، فلعله عثر على روايه من معصوم تتضمن ذلك أو أنه شاهد رؤيه صادقه أو مكاشفه أو شاهد الإمام (عج) فأمره بذلك.

كما نقل «الشيخ محمد باقر شيخ الإسلام» أن «الميرزا الشيرازي» كان يقيم العزاء في بيته بكربلاء طوال أيام عاشوراء، و كان في يوم عاشوراء يذهب برفقه الطلاب و العلماء إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام و أخيه أبى الفضل العباس عليه السلام و يقيمون العزاء فيهما، و كانت عادته قراءه زياره عاشوراء كل يوم في غرفته، ثم ينزل منها للإشتراك في مجلس العزاء.

و في أحد الأيام كنت حاضرا فهبط «الميرزا» من غرفته قبل أوانه و هو في اضطراب شديد و دخل المجلس و قال: عليكم اليوم ذكر مصيبه عطش سيد

الشهداء عليه السلام و الحزن و العزاء له، فانقلب أهل المجلس بالبكاء و العويل و أغمى على البعض، ثم سار الجميع و هم على تلك الحال مع «الميرزا» إلى الحرم المقدس لسيد الشهداء عليه السلام ، و كأنَّ «الميرزا» كان قد أمر بهذا العمل.

و على أى حال فكل من قرأ زياره عاشوراء فى يوم أو عشره أيام أو أربعين يوماً بقصد التوسل بسيد الشهداء عليه السلام (لا بقصد الدخول إلى حرمه) فإن ذلك صحيح و سيكون مؤثراً، و قد بلغ أشخاص لا حصر لهم مقاصدهم عبر هذه الوسيله.

المرحوم «الميرزا محمد تقى الشيرازى» توفى فى كربلاء عام ١٣٣٨ هـ. ق و دفن فى الجنوب الشرقى للصحن الشريف.

القصة التاسعة و الأربعون بعد المائة كرامه رجال الله

ذهبت في (١٣٩٧/٦/١٠ هـ. ق) إلى مقبره «السيد المجاهد الكبير» في كربلاء، فوجدت فيها جمعا من العلماء الأعلام و الأفاضل منهم: «السيد نور الدين» و «ابن آيه الله الميلاني» و «السيد عبد الرسول الخادم» و «السيد محمد مرتضى الطباطبائي» (حفيد «السيد المجاهد» و إمام جماعه في كربلاء)، و آخرين من أهل العلم و التقوى، فدار الحديث عن «السيد محمد علي» حفيد «السيد المجاهد الكبير و حفيد صاحب الرياض، الذي كان قد توفي قبل عشره أعوام، فتحدثوا عن غيرته و تعصبه في الدين و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و جهاده إبان الإحتلال البريطاني للعراق، حيث سجن آنذاك لعامين.

و مما قيل عنه أنه كان إذا دخل حرم سيد الشهداء عليه السلام ينشغل فيه عن أى شىء و يتفرغ فيه للصلاه و الدعاء و الزياره و لا يحدث أحدا و لا يجيب على سؤال سائل، بل كان يومىء للسائل بما يفهمه انه سيجيبه عند خروجه من الحرم، و انه كان يعتبر الحديث مع الخلق اثناء الزياره أمرا مخالفا للأدب و الإحترام لسيد الشهداء عليه السلام .

و نقل عنه أنه كان جالسا في أحد الأيام في الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام فأتاه شيخ عجوز لا يعرفه فطلب منه أن ينهض ليبحث له عن منزل يسكن فيه. فقال له «السيد محمد علي»: سمعا و طاعة (رغم أنه لم يحدث قبله أحدا في الحرم، و رغم انه لا يعرفه) لكنه كان قد استهابه و أخذ به. و خرج معه إلى دار «السيد الكبير» و كانت خاليه و بتصرف «السيد محمد علي» و تقع في زقاق مقبره «شريف العلماء» فأسكنه فيها.

و في غد ذلك اليوم ذهب «السيد محمد علي» لزياره الشيخ العجوز و جلس معه في الغرفه، فجاءه الشيخ العجوز بفتات الأحجار من أطراف الغرفه و أعطاها للسيد، فنظر السيد فيها فوجدها قد تحولت إلى جواهر ثمينه في يده، فقال له الشيخ العجوز: إن كنت محتاجا لها فهى لك خذها.

فقال له «السيد محمد علي»: كلا لا حاجه لى إليها و إلى المال.

فأعادها الشيخ العجوز إلى حيث كانت، فعادت إلى ما كانت عليه فتات أحجار لا تنفع.

و فى الغد طلب الشيخ العجوز من «السيد محمد علي» الذهاب سويا لزياره مزار «الحزّ الرياحى» ، فوافق السيد علي طلبه، و ذهبا سويا سيرا على الأقدام عند شاطئ النهر، و بينما هم كذلك إذ بالشيخ العجوز يتقدم فى النهر سيرا على سطح الماء حتى بلغ منتصف النهر، فجلس هناك ليتوضأ، و طلب من السيد اللحاق به للوضوء هناك، فرفض «السيد» ذلك و قال له: لا أستطيع السير على الماء، و توضأ «السيد» عند حافه النهر حيث كان. ثم تابعا سيرهما فصادفا حيّه كبيره جدا تتجه نحوهما، فخاف «السيد» منها خوفا شديدا فأنكر الشيخ العجوز عليه خوفه و قال له: هل تخاف منها و أنت من الساده من أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ؟ فأجابه: نعم إني خائف منها كثيرا. فقال له الشيخ: لا تخف، ثم تقدم نحوها و قال لها: موتى بإذن الله. فماتت الحيه فى الحال.

قال السيد: شككت في الأمر و عزمت على العوده غدا إلى المكان للتحقق من موتها، فذهبت إلى هناك فوجدت بقاياها بعد أن أكلت الحيوانات أجزاء منها، عند ذلك استيقنت من أنه كان من أهل اليقين و أهل الله.

فذهبت إلى البيت للقاء الشيخ و ما إن دخلت حتى قال لي: أحسنت بذهابك لمشاهده الحيه و التأكد من ذلك، فاليقين خير من الشك.

ثم و في الغد طلب الشيخ منى الذهاب سويا إلى مقبره «الوادى الأيمن» بكربلاء، فذهبنا إليها و دخلنا بين القبور لقراءه الفاتحه عن أرواحهم، ثم سألتى الشيخ هل ترغب بزياره جدك أمير المؤمنين عليه السلام فى النجف الأشرف؟ فقلت له: نعم لى رغبه شديده بذلك.

فأخذ بيدي و قال لى: اغمض عينيك هنيهه. فأغمضت هنيهه فإذا بنا فى الصحن المطهر لأمير المؤمنين عليه السلام ، فدخلنا الحرم وزرنا وصلينا و دعينا.

و لما انتهينا و خرجنا خيرنى بين المبيت فى النجف و العوده إلى كربلاء، فاخترت العوده إلى كربلاء و بنفس الأسلوب الذى أتيت به، فأخذ بيدي و اغمضت، فبلغنا كربلاء و ذهبت إلى البيت، و ذهب هو حيث يقيم.

و فى الغد ذهبت للقاءه فوجدت المشرف على الدار يبكى و ينتحب و يقول: **إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**، فدخلت الغرفه فرأيت الشيخ العجوز ممدا لجهه القبله مفارقا الحياه.

لعل الشيخ العجوز كان من الأبدال المنسوخين فبعثه الله لأداء مهمه تثبت إيمان «السيد محمد على» و ليصره ببعض آيات الله.

و نقل أحد أهل العلم و التقوى قصه عجيبه مشابهه فقال: جاور رجل أمير المؤمنين عليه السلام فى النجف الأشرف، و كان وسواسا فى ما يتعلق بالأمور

الخارقه للطبيعه، فتوسل الى أمير المؤمنين عليه السلام طالبا منه معالجته من وسواسه.

و بينما كان عائدا في أحد الأيام بالسياره من كربلاء إلى النجف الأشرف، كان إلى جانبه شخص غريب لا يعرفه، فتحدثا سويا عن الأمور الغيبية الخارقه للطبيعه، و لما توقفت السياره في الطريق، ترجلا منها سويا و سارا حتى بلغا حفرة فيها دجاجة ميتة، فقال الرجل الغريب: هل هذه الدجاجة ميتة؟ فأجاب المجاور لأمير المؤمنين عليه السلام: نعم هي كذلك.

فخاطبها الرجل الغريب: إنهضى ياذن الله، فنهضت منتفضه حيّه و سارت في سبيلها. ثم قال له: إن إحياء الموتى من مهام رجال الله.

و عادا إلى السياره لإكمال الطريق إلى النجف الأشرف، و عند ما بلغاها قال صاحب القصة للغريب: أين ألقاك في الغد؟ فأجابه الغريب: عند قبر «كميل بن زياد» .

و ذهب صاحب القصة إلى قبر «كميل» في الغد فوجد الرجل ميتا هناك، فعلم أنه كان قد أرسله الله ليشفيه من وسواسه حول الأمور الخارقه للطبيعه و الغيبية إثر توسله بأمير المؤمنين عليه السلام .

القصة الخمسون بعد المائة شفاء مشلول

نقل خادم مقام أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام «السيد عبد الرسول» أن «الحاج عبد الرسول رسالت الشيرازي» بعث لي برقيه من طهران يخبرني فيها بعزم «السيد ناصر رهبري» (المحاسب في كليه الزراعه بطهران» بزياره كربلاء، و يطلب مني الإهتمام به و استضافته.

و بعد أيام من وصول البرقيه طرق باب الدار، ففتحتة و علمت أن زوارا إيرانيين يطلبونني، فخرجت إليهم، فوجدت سياره إيرانيه فيها رجل و إمراه من كبار السن، فترجلت المرأه لتخبرني بأن زوجها هو «السيد رهبري» الذي أبرق بشأنه «الشيرازي»، و أنه مصاب بمرض عضال قعد عن شفائه الأطباء في إيران و بريطانيا و أخبروه بعدم إمكان شفائه منه. و أنه عزم لزياره كربلاء طلبا للاستشفاء عند الإمام الحسين عليه السلام . و هو لا يستطيع الحركه و لا الترجل من السياره دون مساعده.

فجئت باثنين من الحمالين ليحملوه إلى الدار، و كان مربوط الصدر و الظهر بمساند حديديه، فنظر لمشاهده القبه المذهبه القريبه و سألتني: أهى قبه سيد الشهداء عليه السلام أم قبه أخيه العباس عليه السلام؟

ص: ٤٣٥

فقلت: بل هي قبه قمر بنى هاشم العباس عليه السلام .

فرمقتها بقلب خاشع و عيون دامعه و قال: يا قمر بنى هاشم إنى لا أجد الشجاعه فى التوسل لأخيكَ أبى عبد الله الحسين عليه السلام فتوسط لى عنده ليشفع لى عند الله فى شفائى من مرضى أو الموت و الدفن بجوار كما.

و كان معهما ابنهما (٨ سنوات) و كان يبكى بدوره و يتوسل إلى الأئمه الأطهار عليه السلام قائلاً لهم: ما زلت صغيراً على اليتيم، و قد خدمت فى مجالس عزائكم فاشفوا والدى.

و طلب منا «السيد رهبرى» أخذه إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام لزيارته.

فقلت له: يصعب عليك الدخول إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام فى هذا الزحام و أنت على هذه الحال.

فأصّر على ذلك، و اضطررنا لنقله إلى الحرم على حاله فزار سيد الشهداء عليه السلام و من بعده أبا الفضل العباس عليه السلام ، فاستغرقت الزيارة بسبب حاله أربع ساعات، عدنا بعدها به إلى الدار و مددناه على السرير.

و فى الغد طلب منا نقله إلى النجف الأشرف لزياره أمير المؤمنين عليه السلام .

أخذناه إلى النجف و كان الحرم مزدحماً بالزوار و لم تتمكن من دخوله، فزار أمير المؤمنين عليه السلام من الخارج، وعدنا به إلى كربلاء.

ثم طلب الذهاب إلى الكاظميين عليه السلام لزيارتهم و زياره العسكريين عليه السلام فى سامراء.

فأخبرته بصعوبه تأديه هذه الزيارة و امكانيه موته فى الطريق لسوء حاله.

فقال: لا بأس بالموت هنا بعد زياره المراقد المطهره للأئمه المعصومين من أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم .

فأرسلته بسياره خاصه برفقه زوجته و ابنهما إلى الكاظميين عليه السلام و سامراء.

و عند عودتهما قصّت عليّ زوجته ما حصل فى سفرهما فقالت: بعدما زرنا الإمامين موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام و محمد بن على الجواد عليه السلام و توجهنا إلى سامراء و زرنا الإمامين الهادى و العسكرى (عليهما السلام) ، و لدى عودتنا سألنا السائق إن كنا نرغب بزياره «السّيد محمد» ، فقال زوجى: نعم خذونى إليه. فذهبنا و زرناه، و لدى عودتنا من زيارته صادفنا سيدا معتما بعمامه خضراء أوقف السياره و تحدث مع السائق باللغه العربيه فلم نفهم من حديثهما شيئا، فسأل زوجى السائق عما يريد السيد، فقال السائق: انه يريد الركوب معنا حتى الطريق العام (و كان آنذاك غير معبد و بعيد عن الطريق العام) ، فرفضت ذلك لأن السياره خاصه بكم و لا- يمكننى إركابه معنا. فنهضت زوجى و قال له: ليركب معنا فهو من ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، فركب معنا، و كان زوجى يئن من شدة الألم لوعوره الطريق و ينادى: يا صاحب الزمان اغثنى، يا صاحب الزمان أدركنى. فسأله السيد: ما بك و ماذا تريد منه؟ فشرحت له وضع زوجى و اليأس من شفائه بعد محاولات طهران و بريطانيا و المحاولات الأخرى.

فطلب السيد من زوجى التقدم نحوه قليلا، و اخبره زوجى بعدم قدرته على التحرك، فوضع السيد يده على فقرات ظهر زوجى و مرّ بها عليهم الواحده تلو الأخرى و قال له: ستشفى إنشاء الله.

لدى سماع كلامه هذا أحسنا بالأمل يعمر قلوبنا و قلنا له: سننذر لك نذرا إن شفى، فقال السيد: لا بأس بذلك. فسألته عن إسمه فقال: السيد عبد الله. ثم سأله زوجى عن عنوانه ليرسل له النذر بالبريد. فأجاب السيد: نذوركم تصلنا باعطائها إلى أى سيد و فى أى مكان دون حاجه للبريد.

عندها بلغت السياره الطريق العام فترجل السيد و خاطب زوجى: يا سيد رهبرى إنها ليله الجمعة، و جدى الحسين عليه السلام يسمع فيها الشكوى و الدعاء

و يجيب، فلنذهب إليه الليله كيفما كان و أبلغه رسالتى. فقال له زوجى: إنى على إستعداد لأنقل له ما تريد. فقال السيد: أبلغه أن يا أبا عبد الله ان إبنك دعا لى بالشفاء فاستجب دعاءه.

ثم ترجل من السياره و ذهب.

فتساءلت فى نفسى و من يكون ذلك السيد المؤمن المستيقن بحديثه و بنتيجه دعائه، ثم طلبت من السائق اللحاق بالسيد، فنظرنا حولنا فلم نجد له أثرا.

ثم عدنا إلى كربلاء و ذهبنا إلى ضريح سيد الشهداء عليه السلام و بكى هناك زوجى و تضرع و أبلغه رساله السيد، ثم عدنا إلى البيت، فنام من فوره لما لاقى من الجهد و التعب فى هذا السفر.

(السيد عبد الرسول) عند آذان الفجر طرق الباب، ففتحت فوجدت الخادمه تقف مذهوله، فسألته عن ذلك فقالت: ان السيد رهبرى يصلى لوحده و هو واقف. فنظرت إليه من النافذه فوجدته جالس لوحده يصلى، فسألت زوجته عن ذلك فقالت:

عند منتصف الليل، نادانى السيد رهبرى طالبا منى ماء للوضوء، فانكرت عليه ذلك قائله: لا يمكنك الوضوء و انت على هذه الحال. فأجبنى: رأيت الإمام الحسين عليه السلام فى رؤياى فقال لى شفاك الله فقم للصلاه و اعتقد انه بإمكانى الصلاه. فأتيته بالماء، فتوضأ و سألنى أن أرفع عن صدره و ظهره المساند الحديدية، فقلت له: انتظر حتى الصباح ليقوم الطبيب بذلك. فرفض و قال: الإمام الحسين عليه السلام أكد لى الشفاء و لا حاجه لى بالطبيب، ففتحتها الواحده تلو الأخرى، و قام و وقف للصلاه كما كان قبل المرض.

(السيد عبد الرسول) و بعد انتهائه من الصلاه دنوت منه مسلما و عانقته و بكينا سويا إبتهاجا بهذه المعجزه، و حمدنا الله و رسوله و آله الأطهار و سيد

ثم أبرقنا إلى طهران ببرقيه أخبرناهم بشفاء السيد رهبرى، فأتى جمع من أهل بيته و أقاربه إلى كربلاء، ثم غادروا سويا إلى بلاد الشام لزياره السيده زينب بنت على عليه السلام و أخت سيد الشهداء عليه السلام . و من هناك رحل الجميع إلى طهران، و مازال السيد رهبرى يتمتع بصحه جيده، و قد عاد لزياره سيد الشهداء عليه السلام مره أخرى كما تشرف بأداء فريضه الحج.

لعلّ السيد الذى صادفوه فى طريقهم من «السيد محمد» كان من رجال الله أو الأبدال المنسوخين أو من أهل الغيب و بعثه الله لشفاء هذا المريض، و ما هو أهمّ من ذلك هو التصديق بقول الإمام الصادق عليه السلام : يجب التصديق بالإستجابة تحت قبه سيد الشهداء عليه السلام .

القصة الحادية و الخمسون بعد المائة الطفل الضائع

«السيد محمد حسين الركني» نقل لي هذه القصة فقال:

تشرفت عام (١٩٦٢ م) بزياره مشهد الإمام الرضا عليه السلام ، و بعد الفراغ من الزياره وقفت في ساحه الصحن الجديد منتظرا خروج باقى أفراد أسرتى للخروج من الحرم، و بعد طول انتظار رأيت زوجتى خارجه من الحرم باكيه نائحه فقالت لى: أضعت ولدى (و كان عمره آنذاك ٦ سنوات) و بحثت عنه كثيرا فلم أجده.

فأبلغت مسؤولى الحرم، و مركز الشرطه فى الحرم، ثم التفتت إلى حرم الإمام الرضا عليه السلام قائلا له: جد لى ولدى قبل حلول الظلام كيفما شئت فإنى ضيفك.

و بحثت عنه فى الحرم و حوله و فى الشوارع المحيطة، و أعطيت أوصافه لمن التقيته من الشرطه دون جدوى.

و عند ما حل الغروب توجهت إلى الإمام الرضا عليه السلام ثانية و قلت له: ها قد حل المغرب فماذا أفعل يا مولاي؟ و خرجت من الحرم و استندت إلى السياج

ص :٤٤٠

بين ممر السيارات و المشاه فاصطدمت يدي برأس ولدي، فنظرت إلى أسفل فوجدته جالسا أمامي يبكي من الخوف و التعب، فتبين لي انه تعب من البحث عَنَّا فجلس في ذلك المكان فهداني الله إليه لشفاعه الإمام عليه السلام و لتضرعي إليه (١).

ص: ٤٤١

(١-١) راجع كتاب «التحفة الرضويه» .

القصة الثانية و الخمسون بعد المائة تصديق لقصة التربة الحسينيه المدماه

كتب أحد الإخوه هذه القصة:

إنى المدعو «عبد الحميد الحسانى» ابن الشهيد الحسانى، و أسكن فى مدينه «فراش بند» بمحافظه «فارس» و قد قرأت و عائلتى كتابكم المسمى ب «القصص العجيبه» و تأثرنا كثيرا بقصه التربه الحسينيه المدماه.

و قبل عام سافر والدى إلى كربلاء لزياره سيد الشهداء عليه السلام و أتى بقليل من تربه سيد الشهداء عليه السلام فأخذتها أختى «ساره» و وضعتها فى قطعه قماش أتى بها والدى من حرم أبى الفضل العباس عليه السلام .

و عند حلول ليله العاشر من محرم أحيينا جميعا الليله حتى الفجر بالبكاء و التوسل، و طلبت اختى من سيد الشهداء عليه السلام أن يدمى تلك التربه كما نقل فى الكتاب كعلامه لقبوله عزاءنا و شفاعته لنا.

و فى الغد «العاشر من محرم» استمر العزاء عندنا حتى الساعه الواحده ظهرا، و انشغلت النسوه بالعزاء، و تذكرت أختى و زوجه أختى التربه، فذهبتا

ص: ٤٤٢

إليها وفتحاً قطعته القماش فوجد التربه مدماه على الشكل الذى ذكرتموه فى الكتاب، فأغمى عليهما من البكاء و اللطم و اجتمع الجميع من نساء و رجال لمشاهده المعجزه الحسينيه العظيمه، ثم أخذت شيئاً من تلك التربه إلى «السيد دستغيب» صاحب الكتاب ليراها، و هى ما تزال عندنا حتى الآن مدماه.

ص: ٤٤٣

القصة الثالثة و الخمسون بعد المائة الحجة عجله الله تعالى فرجه الشريف شفاها

كتب لى العالم الكبير و الفاضل التقى «محمد تقى الهمدانى» (من علماء الحوزة العلميه بمدينة قم المقدسه و إمام مسجد الثقافه فيها) عن قصه شفاء زوجته بالتوسل و التضرع إلى الحجة بن الحسن عجله الله تعالى فرجه الشريف فقال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الإثنين (٨/صفر/١٣٩٠ هـ. ق) أصيبت زوجتى بذبحه صدرية و أغمى عليها بسبب بكائها الشديد و تأثرها لوفاه و لدينا الشابين فى جبال «شيران» ، و كان لما أصابها وقعا شديدا علينا و على أفراد العائله و الأصدقاء.

فذهبنا بها إلى المستشفيات و عاها الأطباء دون فائده ترجى حتى عجزوا جميعا عن شفائها.

و بعد أربعة أيام من هذه الحادثه و فى منتصف الليل من ليله الجمعة تلك ذهبت إلى غرفتى فى الطابق العلوى للنوم، فقرأت آيات من القرآن و أدعیه ليله الجمعة و توجهت إلى الله سبحانه و تعالى بقلب خاضع طالبا منه نجدتنا مما نحن

ص: ٤٤٤

فيه عبر الحجه بن الحسن عجله الله تعالى فرجه الشريف .

و كانت «فاطمه» ابنتى الصغيره طلبت منى قبل شهر؟ ؟ أن أقص عليها معجزات الحجه عجله الله تعالى فرجه الشريف و غوثه الملهوفين و إستجابته المتوسلين، فقرأت لها قصصا من كتاب «النجم الثاقب للشيخ النورى» ، فلذلك وجدت نفسى عند إصابه زوجتى أتوسل و اتضرع إليه لنجدتنا.

ثم نمت حتى الرابعه صباحا حيث نهضت لأداء صلاه الصبح، فسمعت بأصوات و حركه غير عاديه فى الطابق الأسفل حيث زوجتى المريضه، فهبطت إلى أسفل فوجدت ابنتى (و كانت تغط فى نومها فى مثل هذه الساعه عاده) مستيقظه فبادرتنى قائله: أبشر يا أبتاه. فقلت: بم؟ (و تصورت قدوم أحد أهلى من «همدان») فقالت: لقد شفيت والدتى و الحمد لله.

فقلت: و كيف ذلك؟

قالت: أيقظتنا فى الرابعه بقولها بصوت عال: انهضوا لوداع السيد الجليل، فلما لم ينهض أحد، قامت بنفسها لوداعه تاركه الغرفه. فأفقت عليها و قد خرجت من الغرفه فى وداعه.

(و كان عندها ابنتنا و أخوها «الحاج مهدى» و ابن أختها «المهندس غفارى» الذين جاؤا من طهران لزيارتها و أخذها إلى طهران لمعالجتها).

فاستيقظت زوجتى لتجد نفسها واقفه خارج الغرفه فلم تصدق ذلك، فسألت ابنتنا: هل أنا فى حلم؟ فأجابت: كلا إنك فى اليقظه و قد شفاك الله على يد الحجه عجله الله تعالى فرجه الشريف .

ثم قصت زوجتى ما جرى فقالت: رأيت فى منامى سيدا جليلا شابا، فأمرنى بالنهوض و قال: شفاك الله فانهضى. فقلت له: لا أستطيع النهوض.

ص: ٤٤٥

فأمرني بالنهوض مؤكداً شفائي. فنهضت، فقال لي: دعي الدواء و العلاج فقد شفيت.

و بهذا أنعم الله عليها بالشفاء و عادت إلى حالها السابق و قد شفيت من الذبحه الصدريه و الروماتيزم، و طلبت الطعام بعد أن كانت ممتنعه عنه مده أربعه أيام فأكلت بشكل طبيعي.

و أقمنا مجالس الشكر و الحمد و الثناء في الأيام الفاطميه و التزمنا بذلك حتى الآن.

و ذكرت القصة للطبيب «الدكتور دانش» العذبي كان يشرف على علاجها فقال لي: لم يكن علاجها سهلاً أو ممكناً و شفاؤها بهذه الطريقه هو معجزه خارقه للطبيعه.

و الحمد لله و صَلَّى الله على محمد و آله و لا سيما صاحب الزمان و إمام العصر و ناموس الدهر و قطب دائره المعرفه و قائد الإنس و الجن و مالك رقاب العالمين الحجه بن الحسن العسكري صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه المعصومين إلى قيام يوم الدين. و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

«محمد تقى الهمداني»

(٢٥/صفر/١٣٩٧ هـ. ق)

ص: ٤٤٦

ملف الصور

آيه الله

محمد جواد البيد آبادي

المذكور في القصص

(١ و ٤ و ١٩ و ٢٦ و ٤٤ و ٥٠ و ١٣٨ و ١٣٩)

ص: ٤٤٧

آيه الله

السيد محمد الرضوى

المذكور فى القصص (١ و ٤ و ٢١)

آيه الله الميرزا ابراهيم المحلاتى

المذكور فى القصص (١ و ٣ و ١١٤)

ص: ٤٤٨

آيه الله

الميرزا محمود المجتهد الشيرازى

المذكور فى القصص

(٥ و ٦ و ٩ و ٤٢ و ٤٧ و ٧٣)

حجه الإسلام

السيد محمد على القاضى

المذكور فى القصه (١٣)

ص: ٤٤٩

حججه الإسلام

شيخ الإسلام الشيرازي

المذكور في القصص

(٢٠ و ٣٧ و ٣٨ و ٥٥)

حججه الإسلام السيد فرج الله البهبهاني

المذكور في القصه (٢٧)

ص: ٤٥٠

السيد إيمانيه

المذكور في القصص (٢٢ و ٢٥ و ١٤٧)

الحاج محمد السلاحي

المذكور في القصص (٢٨ و ٢٩)

ص: ٤٥١

حججه الإسلام

الشيخ محمد الشفيح المحسنى الجمى

المذكور فى القصص (٤١ و ٥٢)

الحاج الملاء على الكازرونى

المذكور فى القصص

(١٣٥ و ١١٧ و ١١٦ ل٥٤)

ص: ٤٥٢

آيه الله

السيد على المجتهد الكازروني

المذكور في القصه (٦٤)

الميرزا مهدي الخلوصي

المذكور في القصص (٦٧ و ٦٨)

ص: ٤٥٣

آيه الله

الميرزا محمد صادق المجتهد التبريزي

الحاج علي آقا سلمان منش

المذكور في القصص (٣٠ و ٣١ و ٤٣)

ص: ٤٥٤

الملاّ الكربلائي

محمد كاظم الساروقي

المذكور في القصه (٣٢)

الحاج عباس على

المشهور بالحاج المؤمن

المذكور في القصص (٣٣ و ٣٦ و ٦٦)

ص: ٤٥٥

الشيخ سهام الدين النّوّاب

المذكور فى القصص (٧١ و ٧٢)

حجه الإسلام

معين الشيرازى

المذكور فى القصه (٧٨)

ص: ٤٥٦

ثقه الإسلام

الشيخ محمد الأنصارى الدارابى

المذكور فى القصص

(٨٢ و ٨٣ و ١٠٤ و ١٠٦)

حجه الإسلام

الشيخ حسن المولى القندهارى

المذكور فى القصص

(٩٢ و ١٠٢ و ١٤٠ و ١٤٢ و ١٤٤ و ١٤٥)

ص: ٤٥٧

ثقه الإسلام

الشيخ أحمد رستكار اللارى

المذكور فى القصه (١١٠)

ثقه الإسلام

الشيخ محمد جواد المقيمى

المذكور فى القصه (١١٠)

ص: ٤٥٨

حججه الإسلام

السيد محمد هادي المدرس الموسوي

المذكور في القصص (١١٩ و ١٢٠)

حججه الإسلام

السيد محمد علي السبط

المذكور في (١٢٢ و ١٢٣)

ص: ٤٥٩

تقديم ٣

المقدمه ٧

مقدمه المؤلف ١١

القصة الأولى: الصدقه تؤخر الموت ١٣

القصة الثانيه: الأجل المحتوم لا علاج له ١٥

القصة الثالثه: محاسبه النفس ١٦

القصة الرابعه: الجنابه نجاسه معنويه ١٨

القصة الخامسه: طي الأرض ٢٢

القصة السادسه: الحياه بعد الموت ٢٥

القصة السابعه: الحياه بعد الموت ٢٥

القصة الثامنه: شعاع قبر أمير المؤمنين عليه السلام و انفتاح بوابه النجف ٢٩

القصة التاسعه: المعجزه الرضويه ٣١

القصة العاشره: عنايه الصله بالامام الرضا عليه السلام ٣٣

القصة الحاديه عشره: عنايه الحسين عليه السلام ٣٥

القصة الثانيه عشره: قضيتان عجيبتان ٣٧

ص: ٤٦١

القصة الثالثه عشره: نجاه المئات من الهلاك ٣٩

القصة الرابعه عشره: النجاه من الغرق ٤٠

القصة الخامسه عشره: معجزه حسينيّه ٤٢

القصة السادسه عشره: عنايه علويه ٤٤

القصة السابعه عشره: شرف العلماء ٤٦

القصة الثامنه عشره: كرامه العلماء ٤٨

القصة التاسعه عشره: التوسل بالقرآن و الفرج القريب ٥٠

القصة العشرون: الاحتراز عن لقمه الشبهه ٥٢

القصة الحاديه و العشرون: الاخبار عن المستقبل ٥٥

القصة الثانيه و العشرون: النجاه من الوباء بالصدقه ٥٧

القصة الثالثه و العشرون: النجاه من الموت ٦١

القصة الرابعه و العشرون: النجاه من اللصوص ٦٢

القصة الخامسه و العشرون: النجاه من الموت ٦٣

القصة السادسه و العشرون: عين الماء ٦٤

القصة السابعه و العشرون: شفاء مشلول ٦٨

القصة الثامنه و العشرون: رؤيا صادقه ٧١

القصة التاسعه و العشرون: شفاء سبعة مرضى فى لحظه واحده ٧٥

القصة الثلاثون: إجابته فوريه ٧٨

القصة الحاديه و الثلاثون: إفاضه القرآن المجيد ٨٠

القصة الثانيه و الثلاثون: قصه أعجب ٨٣

القصه الثالثه و الثلاثون: النجاه من الموت ٩٢

القصه الرابعه و الثلاثون: استجابته ولى العصر عجله الله تعالى فرجه الشريف ٩٤

القصه الخامسه و الثلاثون: قصه مشابهه ٩٧

القصه السادسه و الثلاثون: الاخبار عن الخيال ٩٩

ص: ٤٤٢

القصة السابعه و الثلاثون: وجوب عدم تحقير المؤمن ١٠٢

القصة الثامنه و الثلاثون: لطف الله و نكران العبد ١٠٣

القصة التاسعه و الثلاثون: الغياث السريع ١٠٥

القصة الأربعون: العناية الحسينيه ١٠٧

القصة الحاديه و الأربعون: الانتقام العلوى ١٠٩

القصة الثانيه و الأربعون: العناية العلويه ١١١

القصة الثالثه و الأربعون: تمثل الشيطان ١١٣

القصة الرابعه و الأربعون: الآثار السيئه للبخل ١١٥

القصة الخامسه و الأربعون: هندوسى فى عزاء حسينى ١١٧

القصة السادسه و الأربعون: معجزه علويه ١١٩

القصة السابعه و الاربعون: النجاه من القبر بعد الدفن ١٢١

القصة الثامنه و الأربعون: موعظه عجيبه ١٢٣

القصة التاسعه و الأربعون: توفيق التوبه ١٢٨

القصة الخمسون: صحبه الرضا عليه السلام ١٣٢

القصة الحاديه و الخمسون: فقدان الولد ١٣٤

القصة الثانيه و الخمسون: زياره سيد الشهداء عليه السلام ١٣٦

القصة الثالثه و الخمسون: عناية الزهراء عليه السلام ١٣٨

القصة الرابعه و الخمسون: عقوق الوالدين ١٤٠

القصة الخامسه و الخمسون: قضاء الدين ١٤٢

القصة السادسه و الخمسون: قضاء صلاه الميت ١٤٤

القصة السابعه و الخمسون: بناء المسجد ١٤٦

القصة الثامنه و الخمسون: ترميم القبر ١٤٧

القصة التاسعه و الخمسون: عاقبه خير ١٤٩

القصة الستون: تارك الحج مات يهوديا ١٥١

ص: ٤٦٣

القصة الحادية و الستون: شفاعه الحسين عليه السلام ١٥٢

القصة الثانيه و الستون: اثر اعطاء الزكاه ١٥٥

القصة الثالثه و الستون: الاستشفاء بالقرآن الكريم ١٥٧

القصة الرابعه و الستون: تعبير صحيح ١٥٨

القصة الخامسه و الستون: عظم مصيبيه أبى عبد الله الحسين عليه السلام ١٦٠

القصة السادسه و الستون: التربه الداميه ١٦٢

القصة السابعه و الستون: حساب عجيب ١٦٤

القصة الثامنه و الستون: النجاه من الهلاك ١٧٠

القصة التاسعه و الستون: يجب طلب ما فيه الصلاح ١٧٧

القصة السبعون: حياء غريب ١٨١

القصة الحاديه و السبعون: وفاء عجيب لكلب ١٩١

القصة الثانيه و السبعون: فداء الكلب لصاحبه ١٩٦

القصة الثالثه و السبعون: النجاه من الأسر و الحصول على الرزق الحلال ١٩٨

القصة الرابعه و السبعون: كرامه ميثم التمار ٢٠١

القصة الخامسه و السبعون: شفاء أعمى ٢٠٢

القصة السادسه و السبعون: عطاء الحسين عليه السلام ٢٠٣

القصة السابعه و السبعون: سوء الظن بعزاء الحسين عليه السلام ٢٠٤

القصة الثامنه و السبعون: جزاء الاحسان ٢٠٨

القصة التاسعه و السبعون: الالتفات لزوار الحسين عليه السلام ٢١١

القصة الثمانون: براءه و أمان من الرضا عليه السلام ٢١٣

القصة الحادية و الثمانون: الواجبات الستة للنساء ٢١٨

القصة الثانية و الثمانون: عناية الحسين عليه السلام و النجاه من الغرق ٢٢٠

القصة الثالثة و الثمانون: غوث الحجج عجله الله تعالى فرجه الشريف ٢٢١

القصة الرابعة و الثمانون: انفتاح قفل باسم فاطمه عليه السلام ٢٢٣

ص: ٤٦٤

القصة الخامسة و الثمانون: الفرج بعد الشده ٢٢٤

القصة السادسة و الثمانون: الاطلاع على النيه ٢٢٦

القصة السابعه و الثمانون: ادراك المفقود ٢٢٧

القصة الثامنه و الثمانون: فضل الحسين عليه السلام على زوار قبره ٢٢٩

القصة التاسعه و الثمانون: منزله الفقيه العادل ٢٣١

القصة التسعون: الخوف من العاقبه ٢٣٣

القصة الحاديه و التسعون: ما عز ترضع طفل إنسان ٢٣٩

القصة الثانيه و التسعون: ذئبه ترضع طفلا ٢٤٢

القصة الثالثه و التسعون: المولود و المتربى فى القبر ٢٤٤

القصة الرابعه و التسعون: موت الجميع و بقاء طفله ٢٤٦

القصة الخامسه و التسعون: تيقظ لعلى عليه السلام ٢٤٨

القصة السادسه و التسعون: عظم منزله الساده ٢٥٣

القصة السابعه و التسعون: شفاء سليل ٢٥٥

القصة الثامنه و التسعون: ضوء الشمعه ٢٥٧

القصة التاسعه و التسعون: بكاء الأسد فى ماتم سيد الشهداء عليه السلام ٢٥٨

القصة المائه: شفاء مريض بواسطه الحسين عليه السلام ٢٦٤

القصة الأولى بعد المائه: كرامه الحر الشهيد ٢٦٦

القصة الثانيه بعد المائه: جيفه الدنيا ٢٧١

القصة الثالثه بعد المائه: بقاء جثه على حالها مده ٧٢ عاما ٢٧٦

القصة الرابعه بعد المائه: السفر إلى النجف و شفاء الابن ٢٧٨

القصة الخامسة بعد المائة: وصول المال و استمراره ٢٧٩

القصة السادسة بعد المائة: شفاء مريض و بناء قبر ميثم التمار ٢٨١

القصة السابعة بعد المائة: معجزه أهل البيت عليه السلام بمدينة قم المقدسه ٢٨٣

القصة الثامنة بعد المائة: معجزه ولي العصر عليه السلام و شفاء مريض ٢٨٦

ص: ٤٦٥

القصة التاسعه بعد المائة: ماض عجيب و فرج بعد شده ٢٨٩

القصة العاشره بعد المائة: زلزال أصاب محافظه فارس ٢٩٤

القصة الحاديه عشره بعد المائة: الاجابه الفوريه للدعاء ٣١١

القصة الثانيه عشره بعد المائة: الفرج بعد ضيق المعيشه ٣١٥

القصة الثالثه عشره بعد المائة: هديه علامه على قبول الزياره ٣١٧

القصة الرابعه عشره بعد المائة: أهميه زياره عاشوراء ٣١٩

القصة الخامسه عشره بعد المائة: لن أدخل حرمك حتى تشفى عين ولدى ٣٢٢

القصة السادسه عشره بعد المائة: قصه القرآن و كتاب مفاتيح الجنان العجيبه ٣٢٤

القصة السابعه عشره بعد المائة: الأرواح تزور فى ليله القدر قبر الحسين عليه السلام ٣٢٧

القصة الثامنه عشره بعد المائة: شفاء مريض بشفاعه فاطمه الزهراء عليه السلام ٣٢٩

القصة التاسعه عشره بعد المائة: معجزه الامامين العسكريين عليه السلام ٣٣١

القصة العشرون بعد المائة: شفاء أعمى ببركه العسكريين عليه السلام ٣٣٤

القصة الحاديه و العشرون بعد المائة: تنبيه من أبى عبد الله الحسين عليه السلام ٣٣٨

القصة الثانيه و العشرون بعد المائة: قتله ليله عرسه و تزوج زوجته ٣٣٩

القصة الثالثه و العشرون بعد المائة: قاتل الضيوف ٣٤٦

القصة الرابعه و العشرون بعد المائة: اهانه العلويه ٣٥٤

القصة الخامسه و العشرون بعد المائة: كلب فوق جنازه ٣٦٢

القصة السادسه و العشرون بعد المائة: التوسل مؤثر ٣٦٦

القصة السابعه و العشرون بعد المائة: السقوط من المرتبه الرفيعه ٣٧١

القصة الثامنه و العشرون بعد المائة: خلافه الإمام الحسين عليه السلام فى الآخره ٣٧٤

القصه التاسعه و العشرون بعد المائه: مشاهده نتيجه الأعمال ٣٧٩

القصه الثلاثون بعد المائه: ردم عين الماء فعمى فى البرزخ ٣٨١

القصه الحاديه و الثلاثون بعد المائه: التوفيق للزياره و الضيافه ٣٨٣

القصه الثانيه و الثلاثون بعد المائه: تأمين لوازم زياره كربلاء ٣٨٨

ص: ٤٦٦

القصه الثالثه و الثلاثون بعد المائه: اغاثه المحتضر ٣٩١

القصه الرابعه و الثلاثون بعد المائه: اغاثه تائه فى الصحراء ٣٩٤

القصه الخامسه و الثلاثون بعد المائه: وقع مفتاح الحقيه فى حصنه ٣٩٦

القصه السادسه و الثلاثون بعد المائه: نحو قبر الحسين عليه السلام ٣٩٨

القصه السابعه و الثلاثون بعد المائه: العثور على جسد سالم بعد ١٣٠٠ عام ٤٠٢

القصه الثامنه و الثلاثون بعد المائه: بركه المال ٤٠٥

القصه التاسعه و الثلاثون بعد المائه: الجنابه ٤٠٧

القصه الاربعون بعد المائه: فرنسى يقيم مجلس الغزاء الحسينى ٤٠٨

القصه الحاديه و الأربعون بعد المائه: نقض العهد و الضمانه ٤١١

القصه الثانيه و الأربعون بعد المائه: الماء العذب وسط البحر ٤١٥

القصه الثالثه و الأربعون بعد المائه: الماء العذب وسط البحر ٤١٥

القصه الرابعه و الأربعون بعد المائه: النجاه من السجن و بلوغ الهدف ٤١٧

القصه الخامسه و الأربعون: قصيده مدح أمير المؤمنين عليه السلام و رؤيا عجيبيه ٤٢٠

القصه السادسه و الأربعون بعد المائه: حق الزكاه ٤٢٣

القصه السابعه و الأربعون بعد المائه: يقرأ دون نظاره ٤٢٧

القصه الثامنه و الأربعون بعد المائه: دفع البلاء بزياره عاشوراء ٤٢٨

القصه التاسعه و الأربعون بعد المائه: كرامه رجال الله ٤٣١

القصه الخمسون بعد المائه: شفاء مشلول ٤٣٥

القصه الحاديه و الخمسون بعد المائه: الطفل الضائع ٤٤٠

القصه الثانيه و الخمسون بعد المائه: تصديق لقصه التربه الحسينيه المدهام ٤٤٢

القصة الثالثة و الخمسون بعد المائة: الحججه عجله الله تعالى فرجه الشريف شفاها ٤٤٤

ملف الصور ٤٤٧

الفهرس ٤٤١

ص: ٤٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩